









# زَهْرُ الْأَرْكَبِ

وَمَهْرُ الْإِلْيَابِ

لِأَبِي إِسْحَاقَ الْحَصْرِيِّ الْقَيْزَرَوَانِيِّ

مَنْعِلَ وَضُيُوطٍ وَسُيُودِ

بِقَلَمِ

الذَّكْوَرِزِيِّ مُنَاوِلِكِي

الجزء الثالث

يُطْلَقُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الْفَارُوسِيَّةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ١٢٨٥ هـ

لِصَاحِبِهِ مَصْطَفَى مُحَمَّدٍ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الثانية من تصحيح  
صاحبها العلامة محمد بن يوسف



## أحياء زهر الآداب

أجمع رجال العلم والأدب على استحسان المنهج الذي  
سلكته في إحياء زهر الآداب ، فقد ظهر الجزء الأول  
والثاني ولم أسمع من أحد منهم غير الثناء ، وقد زادني هذا  
التشجيع حباً فيما أعاني من التعب في ضبطه ، وتنقيحه ،  
وتفصيله ، وشرح ما فيه من الغريب

وسيروا إن شاء الله في الجزء الرابع مرجعاً نادر المثال :  
يسهّل عليهم الرجوع إلى ما يشاءون من الحكم المتفرقة ،  
والرسائل المبتذرة هنا وهناك ، والقصائد المنشرة في تفاريق  
الكتاب ، والأعلام المتشورة فوق بساطه الممدود ، وتراجم  
المشاهير من الكتاب ، والخطباء ، والشعراء

والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل

محمد زكي عبد السلام مبارك





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## غُرر المدايح

(نبد من مفردات الايات في فرائد المدح)

أبو نواس

وكلت بالدهر عيناً غير ناعمة \* من جود كفيك تأسو كلما جرحا

الطائي

فلو صوّرت نفسك لم تزدها \* على ما فيك من كرم الطباع

البحري

ولو لم يكن في كفه غير نفسه \* لجاد بها، فليتنق الله سائله

(وله)

ولم أر أمانال الرجال تفاوتوا \* لدى المجد حتى عد ألف بواحد

كشاجم

عرف الفاضلون فضلك بالما \* م وقال الجهال بالتقليد

المتنبي

شخص الانام الى كمالك فاستعد \* من شر أعينهم بعيب واحد

وله

ولما رأيت الناس دون محل \* تيقنت أن الدهر للناس ناقد

(وله أيضاً)

إن خوطبوا أو لقوا أو كتبوا وجدوا \* في اللفظ والخط والميجاء فرسانا

(وله أيضاً)

ذكر الانام لنا فكان قصيدة \* كنت البديع الفرد من أبياتها

(أبو العباس الناشئ)

خلقت كما أَرادتك المَعَالى \* فانت لمن رجاك كما يريد  
المأمونى

وخلائق كالنحر دون فضاله \* حَبَّبَ لمن وما لمن نُخار<sup>(١)</sup>

## كرم الخلفاء

وقال ابراهيم الموصلى لموسى المادى وهو نديمه وقد غناه صوتاً قاعجه :  
إن من كان محله من أمير المؤمنين محلى فى الانبساط ، وقدم المناذمة ، جراه  
البسط على الطلب ، وبسته المناذمة على الرجاء ، وقد نصبلى أمير المؤمنين بقرى منه  
مشارع الرغبة اليه ، وحضى محلى عنده على الكروع فى التهل بين يديه . قال : سل  
شفاها فاني جاعل فعلى على اجابتك الى حاضرآ . فساله ما قيمته خمسون ألف درهم ،  
فامر له بمائة ألف درهم

## الاسكندر وابن دارا

ولما ظفر الاسكندر بدارا بن دارا قال له : بم اجترأ عليك صاحب  
شُرطتك ؟ قال بتركي رهبته وقت اساءته وتفریطه ، واعطائه وقت الاحسان  
اليسير من ضله نهاية رغبته ، قال الاسكندر : نعم العون على اصلاح القلوب  
الموغة الترغيب بالاموال ، واصلح منه عجلال الترهيب وقت الحاجة اليه

## أحزم الملوك

وقال الحسن بن سهل خرج بعض ملوك الفرس متزها فلقى بعض الحكماء  
فساله عن أحزم الملوك قال : من ملك جده هزله ، وقهر له هواه ، وأعرب لسانه

(١) الخمار بالضم هو ما يعتري الشارب من الالم عند فقد الشراب

من ضميره ، ولم يخدعه رضاء عن سخطه ، ولا غضبه عن صدقه . قال الملك  
لا، بل أحزم الملوكة من اذا جاع أكل ، واذا عطش شرب ، واذا تعب استراح ،  
قال الحكيم : أيها الملك ، قد أجبت الغطنة . هذا العلم مستفاد أم غريزي ؟ قال كان  
عندنا معلم من الهند وكان هذا نقش خاتمه . قال فهل علمك غير هذا ؟ قال ومن  
أين يوجد مثل هذا عند رجل واحد ؟ ثم قاله الملك : علمي من حكمتك أيها الحكيم  
قال نعم احفظ عني ثلاث كلمات . قال ماهن ؟ قال صقلك السيف ليس له جوهر من  
سِنِّهِ خطأ<sup>(١)</sup> ، وصبك الحبي في الأرض السبخة ترجو نباتا مجهول ووحك المسن على  
الريضة عي — قال أبو تمام الطائي :

والسيف مالم يلف فيه صيقل \* من نفسه لم ينفع بصقال

## كلمات الحكماء

وقيل لبعض الحكماء : ما الدليل الناصح ؟ قال غريزة الطبع . قيل ما المائد  
المشفق ؟ قال حسن المنطق ، قيل فما النماء المنقّى ؟ قال تطبعت مالا طبع له ( وقال  
أنوشروان ) الناس ثلاث طبقات ، تسوسهم ثلاث سياسات ، طبقة من خاصة  
الأشرار : تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة ، وطبقة من العامة : تسوسهم باللين والشفقة ،  
فلا تخرجهم الشدة ، ولا يعطرم اللين ( قال واصل بن عطاء ) ألا قاتل الله هذه  
السفلة تواد من حاد الله ونبه ، وتحاد من واد الله ونبه ، ونعم من مدح الله ،  
وتعذ من ذمه الله ، على أن بهم علم الفضل لأهل الطبقة المالية ، وبهم أعطيت  
الأوساط حظا من النبيل ( وقيل لبعض الملوك ) ما بلغ بك هذه المنزلة ؟ قال عفوى  
عند قدرتي ، ولبي عند شدي ، وبذل الانصاف ، ولو من نفسي ، وإقأتني في الحب  
والبغض مكانا لموضع الاستبدال ( قال الاسكندر ) لأحد الحكماء ، وأراد سقرا :  
أرشدني لأحزم أمرى ، قل لا تملأن قلبك من حبة الشيء ، ولا يستولين عليك

بنفسه ، واجملها قصداً ، فان القلب كلسه ينزع ويرجع ، واجمل قدرك التثبت ،  
وسميرك التيقظ ، ولا تقدم الا بعد المشورة ، قلها نعم الدليل ، فلذا قلت ذلك  
ملكك قلوب رعيته ( وقيل ) لبعض الحكماء ما الحزم ؟ قال سوء الظن ، قيل  
فا الصواب ؟ قال المشورة . قيل فا رأى القى يجمع القلوب ؟ قال المودة ، قيل فا  
المودة ؟ قال كف بنول ، وبشر جميل ، قيل فا الاحتياط ؟ قال الاقتصاد فى  
الحب والبغض ( وسئل بزرجمهر ) ما المروءة ؟ قال ترك ما لا ينى ، قيل فا الحزم ؟  
قال اشهاز الفرصة ، قيل فا الحلم ؟ قال العفو عند القدرة ، قيل فا الشدة ؟ قال  
ملك الغضب ، قيل فا الخرق ؟ قال حب مفرق ، وبغض مفرط ( قال معاوية ) رضى  
الله عنه يزيد حين ولأه العراق : يا يزيد ، ليكن حبك وبغضك قصداً ، فان العشرة فيهما  
كامنة ، واجمل للزوع والرجوع بقية من قلبك ، واحذر صولة الانهماك ، قلها  
الى اهلك ( ومن كلام بلغاء أهل مصر فى ذكر السلطان ) أبو القاسم صاحب :  
عرصات السلطان ، لا تفعل بشئ من الايمان ، ولا يبدل الروح والجنان — تهيب  
السلطان فرض وكيد ، وحتم على من ألقى السمع وهو شهيد

## كلمات الصابى

فصل للصابى : الملك أحق باصطفاء رجاله منه باصطفاء أمواله ، لانه مع اتساع  
الأمر ، وجلالة القدر ، لا يكتفى بالوحدة ، ولا يستغنى عن الكثرة ، ومثله فى  
ذلك مثل المسافر فى الطريق البعيد ، الذى يجب أن تكون عنايته بفرسه المجنوب ،  
كعنايته بفرسه المركوب

فصل للصابى : الملك بمن غلط من أتباعه فانظ ، أشد اتعاضا منه بمن لم  
ينلط ولم يتعظ : فالاول كالتقارح الذى أدبته الفرقة ، وأصلحته الندامة ، والثانى كالجلدع  
التهوم الذى هو راكب الفرقة وراكن للسلامة<sup>(١)</sup> ( وقيل ) ان العظم اذا جبر من  
كسره عاد صاحبه أشد بطشاً وأقوى يدأ

(١) التقارح هو الذى بلغ تمام القوة ، والجلدع دون ذلك

## كلمات الخوارزمي

( أبو بكر الخوارزمي ) لاصغير مع الولاية والبيعة ، كما لا كبير مع المطلة والبطالة ؛ وانما الولاية أنى تصغر وتكبر بمواليها ، ومطلة تحسن وتصحح بمطليها ، والصدر لمن يليه ؛ والذست بمن جلس فيه . والاعمال بالمال ، كما ان النساء بالرجال فصل له : ان ولاية المرء ثوبه ، فان قصر عرى منه ، وان طال عثر فيه . قليل السلطان كثير ، ومداراه حزم وتديير ، ومكاشفته غرور وتفرير

## الأدب مع الملوك

( أبو التتح البستي ) أجهل الناس من كان على السلطان مدلا ، وللاخوان مدلا ( أبو الفضل ابن العميد ) الابقاء على حشم السلطان وعماله ، عدل الابقاء على ماله ، والاشفاق على ديناره ودرمه ( ومن رسالة طويلة ) جواب لابي شعجاع عضد الدولة عن كتاب اقتضاء فيه صدر كتاب ألفه فيه أبو الحسن الصوفي في نوع من علوم الهيئة : أنا أقدم الاجابة بحمد الله تعالى جده ، على ما وهب لنا معاشر عبيده وخدمه خاصة ، بل لرعاياه عامة ، بل لاهل الارض كافة ، من عظيم النعمة بكانه موجب الموهبة بانفاق أعمارنا في زمانه ، حتى شاركناه في أسباب السعادة التي لم تزل منسوخة عليه ، حتى صارت اليه ، وساهمناه في مواد الفضيلة التي لم تزل محفوظة له ، حتى اتصلت به ، فان المرء لأشبه شيء بزمانه . وصفات كل زمان سجية من سجايا سلطانه . بان فضل شعجاع الفضل في الزمان وأهله ، ونحلى الدهر بافضل حليته ، ونحلت الميئون والقلوب باحسن زينته ، وكما بنيو الناشئين فيه بشر فجوهره ، وأورثهم نيل فضله ، وعز العلم وأهله ، وعرف لمقتبسه فضله ، وتوجهت الاذهان نحوه ، وتعلقت الخواطر به ، وعصفت الفكر فيه ، ونشدت ضوؤه ، ونظم استاده ، وجمعت أفراد ، ووهت غفوس الساعين في استفادته بحسن عائده ، فخرصت عليه ، وصرفت نظرها اليه ، وأيقنت في بضاعتها بالنفاق ، وفي تجارنها بالارفاق ، فصار ذلك الى تمام العلوم وزيادتها ، داعية بتكثير قليلها

وأيضاح مجهولها، وسبباً وعلّة الى انخراط جواهرها المتفرقة في سلوك التصنيف  
وسبيلا الى قييد شواردها بمقلّ التأليف — إن زل السلطان اتبعت الرذيلة اتباعاً  
وذهبت الفضائل ضياعاً، وبطلت الاقدار والقيم، وسلبت الاخطار والمهم، وزال العلم  
والتعلم، ودرس الفهم والتفهم، وضرب الجهل بجراحه، ووطىء بنفسه، واستعلى الخول  
على النباهة، واستولى الباطل على الحق، وصار الادب والال على صاحبه، والعلم نكالا  
على حامله، وبحسب عظيم الخنة بمن هذه صفته: والبلوى مع من هذه صورته، تعظم  
النعمة بملك سلطان علم، كالامير الجليل عضد الدولة، أطال الله تعالى بقاءه، وأدام  
قدرته، الذي أحله الله عز وجل من الفضائل يملئ طرفيها، ويجمع فرقها، فهي نواذ  
من لاقت حتى تصير اليه، وشوارد نوازع حيث حلت حتى تقع عليه، تتلفت تلفت  
الواق، وتنشوف اليه تشوف الصب العاشق، قد ملكها أنى توجهت، وحشية المضاع  
وجيرة المراتع

فان نفس قوماً غيرهم أو تزورهم \* فكالوحش يدينها من الانس المحل  
حتى اذا قابلا، أسرع اليه اسراع السيل ينصب في الخدور، والطير ينقض الى  
الوكور

## الهمم العافية

(وقل أبو الطيب المتنبي)

أحق علفٍ بدمعك الهمم \* أحدث شيء عهداً بها التدم  
واتما الناس بالملك وما \* قلح عربٌ ملوكها عجم  
لا أدبٌ عندهم ولا حسبٌ \* ولا عهدٌ لهم ولا ذمم  
بكل أرض ومطنتها أممٌ \* تُرعى بسبد كأنها غنم  
يستخشن الخرز حين يسهُ \* وكان يُرى بظفره القم

## محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

وقال الزبير بن بكار قدم ابن ميادة، واسمه الرماح بن ابرد، زائراً لعبد الواحد ابن سليمان، وهو أمير المدينة، فكان عنده ليلة في سائر، فقال عبد الواحد لأصحابه: اني لأتم أن أتزوج قابضوني أيتها، قل ابن ميادة: أنا أصلحك الله أدلك، قال على من يا أبا بشر نعيم؟ قل قدمت عليك أيها الأمير، فلما قدمت أقيمت المسجد وإذا أشبه شيء به وبين فيه الجنة ومن فيها، فينا أنا أمشي اذ قد نفي رائحة رجل عطر حتى وقفت عليه، فلما وقع بصري عليه أسلبنى حسنة نظري، فأقلمت ناظري حتى تكلم، فزال يتكلم كأنما ينثر دراً ويتلو زوراً ويدرس انجيلا وقرأ فرقاناً حتى سكت، فلو لا معرفتي بالأمير ما شككت أنه هو، ثم خرج من داره الى مصلاه فسألت عنه فأخبرت أنه من الحسن بكان، وأنه للخليفين، وأنه قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لها ساطع من غرته، فلما اجتمعت أنت وهو على ولد ساد ذكره العباد، وجلب ذكره البلاد. فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضر: ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله تعالى عنه، ولد قاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم — وقال ابن ميادة لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم \* وكل قضاء الله فصل فيهم هذا في تقابل نسبه، وكال منصبه، كقول عوف القوافي في طلحة بن عبد

الله الزهرى

يُصمُّ رجال حين يدعون للندى \* ويدعى ابن عون للندى فيجيب  
وذاك امرؤ من أى عطفه يلتفت \* الى المجد يحوى المجد وهو قريب

## عبد الواحد بن سليمان

وعبد الواحد بن سليمان هذا هو الذى يقول فيه القطامي  
أقول للحرف لما أن شكك أصلا \* طول السفل وأقى فينا الرجل

إن ترجى من أبي عثمان منجعة \* قد يهون على المستنقع العمل  
أهل المدينة لا يحزنك شأنهم \* إذا تخطى عبيد الواحد الأجل  
ومن قول القطامي إن ترجى من أبي عثمان منجعة ، أخذ الآخر قوله :  
إذا ما تقي المرء في إثر حاجة \* فأنجى لم يثقل عليه عناؤه  
وهو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ( قال ابن الكلبي )  
هو عبد الواحد بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، والاول قول  
ابن السكيت

## شعر القطامي

والقصيدة التي منها هذه الايات من أجود قوله ، وفيها يقول مما يتمثل به  
والعيش ما العيش الا ما تهرؤ به \* عين ولا حال الا سوف ينتقل  
والناس من يلق خيراً قائلون له \* ما يشتهي ولا يخطئ المبل<sup>(١)</sup>  
قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزلل  
قوله والناس من يلق خيراً قائلون له مأخوذ من قول المرقش  
ومن يلق خيراً يحمد الناس أمره \* ومن يغور لا يدم على الغي لأما  
وقال عمرو بن سميد للاخطل : أيسرك أن لك بشعرك شعراً ؟ قال لا ،  
ما يسرنى أن لي بقولي مقولا من مقاويل العرب ، غير أن رجلا من قومي  
قال أبيتاً حسدته عليها ، وإيم الله انه لمغنف القناع ، ضيق الدراع ، قليل السماع ، قال  
ومن هو ؟ قال القطامي . قال وما هذه الايات ؟ فأنشد له بصف ابلا من هذه  
القصيدة

يمشين رهوا فلا الأعجاز جازلة \* ولا الصدور على الإعجاز تنكل<sup>(٢)</sup>  
فهن ممرضات والحصا رمض \* والريح ساكنة والظل معتدل<sup>(٣)</sup>  
يتبعن سامية القيد ين تحسبها \* مجنونة أو ترى ما لا ترى الأبل

(١) المبل : الشكل (٢) جازلة : أصابها الدبر (٣) رمض : حار



## الصوت الرخيم

قال أبو المتاهية لمخارق: أنت بنعم أفاضلك، دون نعم الحائك، تطرب اذا تكلمت، فكيف اذا ترنمت! وقال له يوماً يلحكيم هذه الاقاليم، لا أطيب في هذه الآذان، من جيد تلك الالخان، فأقسم لو كان الكلام طعماً، لكان غناؤك به إداماً (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلي: دخلت على المنعم يوماً وقد خلا وعنده جارية تغني، وكان ممجياً بها، فلما جلست قللي يا أبا اسحق كيف تراها؟ قلت يا أمير المؤمنين أراها تهرز بمنق، وتختلسه برفق، ولا تخرج من حسن إلا الى أحسن منه، وفي حلقها شذور نعم، أحسن من دوام النعم. قال يا اسحق هن غليات الامل ومُنسيات الاجل، والسقم الداخل، والشغل الشاغل، وان صفتك لو سمعها من لم يرها لفقد له، وقضى نجي (وسئل) اسحاق عن المجيد من الغنين فقال: من لطف في اختلاسه، وتمكن من انفاسه، وترفع في أجناسه، يكاد يعرف مجالسيه، وشهوات معاشرته، يقرع مسمع كل واحد منهم بالنحو الذي يوافق هواه، ويطابق مقناه

## اسحق الموصلي

وكان اسحق بن ابراهيم قد جمع الى حذقه في صناعته، حسن التصرف في العلوم وجودة الصنعة للشر. وحدث عن نفسه فقال، كنت أيلم الرشيد أبكر الى هشيم ووكيع فأسمع منهما ثم أنصرف الى عاتكة بنت شهدة فتطارخني صوتين ثم أسير الى زلزلة الضارب فأخذ منه طريقين، ثم أسير الى منزلي فأبث الى أبي عبيدة والاصمعي فلا يزالان عندي الى الظهر، ثم أذهب الى الخليفة. ونزل أبوه بلوصل وليس من أهلها فنسب اليها. وهو مولى خزمية ابن ابي حازم التميمي. وفي ذلك يقول اسحاق

اذا مضى الحراء كانت أرومتي \* وقلم بنصري حازم وابن حازم

عطست بأنفي شاعراً وتناولت \* بناني النسيباً قاعداً غير قائم

وفيه يقول محمد بن علم الجرجاني يرتبه  
على الحديث الشرق عوجا فلما \* يبتعداد لا صرعه عوائده  
أأسحق لا يبعدون كان قدرمي \* بك الموت مرمي ليس يصدر وارده  
مضى تأتير يوماً تحلول منفساً \* من الدين والدنيا فأنك واجده  
إذا هزل اخضرت فروع حديثه \* ورق حواشيه وطابت مشاهده  
وان جد كان القول جداً وأقسمت \* مخارجه أن لا تلين شدائده

## شعر اسحق الموصلي

ومن جيد شعر اسحق قصيدته في اسحق بن ابراهيم المصمعي بعد إيقاعه  
بالحرمة

تقضت لبانات وجدة رحيل \* ولم يشف من أهل الصفاء غليل  
ومدت أ كفو دواع فصاحت \* وقضت عيون لفراق تسيل  
ولابد للآلاف من فيض عبرة \* إذا ما خليل بن عنه خليل  
فكم من دم قذطل يوم تحملت \* أو انس لا يؤدي لمن قتيل  
غداة جلت الصبر شيئاً نيتة \* وأعولت لو أجدي على عويل  
ولم أنس منها فطرة هاج لي بها \* هوى منه بادٍ ظاهر ودخيل  
كما نظرت حوراء في ظل سدرية \* دعلها الى ظل الكيناس مقيل  
فلا وصل إلا أن تلاقى أينق \* عتائق نماها شذقم وجديل  
إذا قلبت أجناتها بتنوفة \* طوى البمد منها هزة وذميل  
تقرّد اسحق بنصح أميره \* فليس له عند الانام عديل  
يفرج عنه الشك صدق عزيمة \* ولبّ به يلعو الرجال أصيل  
أغر نجيب الوالدن كأنه \* حسام جلت عنه السيون صقيل  
بن مصعب المجدفيكم إذا بدت \* وجوهكم لناظرين دليل

كُرُمْتُمْ فافيكُم جبان لدى وغي \* ولا منكم عند العطاء بخيل  
غلبتم على حسن التناء فَوَاقَكُم \* ثناء بأفواه الرجال جميل  
إذا استكثر الاعداء ما قلت فيكم \* فان الذي يستكثرون قليل  
وهذا نعت الخذاق الفحول - وقال :

ومدرجة الرمح غيراء لم يكن \* ليجهما زُميلة غير صارم  
يضل بها الساري وإن كان هادياً \* وقطع أغصان الرياح النواصم  
تصفت أبرى جورها بشمق \* بريدة ما بين المرى والمحازم  
كان شرار المروم نبذها به \* نجوم هوت إحدى الليالي الواسم  
إذا ضمها والسفر ليل فقيت \* دليجيريه عنهم رؤوس الماسم  
تنادوا فصاروا نحتاً كنفارحهم \* يهدهم قدح الحمى بالناسم  
(وقال)

ولما رأين الين قد جدَّ جدُّه \* ولم يبق إلا أن تَين الركائب  
دنونا فلنا سلاماً مُخالساً \* فردت علينا أعينٌ وحوائب  
تصد بلا بنض وتخلص لمحَّة \* إذا غفلت عنا العيون الروائب  
نُذاد إذا مُحنّا لنشفي غلة \* كما ذريد عن ورد الحياض الغرائب  
وما أحسن ما قال أبو العباس الناشء في هذا المعنى

ولما رأين الين زُمَّت ركابُه \* وأيقن منا باقطاع المطالب  
طلبن على الركب المجدين علة \* فمجن علينا من صدور الركائب  
فلما تلاقينا كتبن بأعين \* لنا كتباً أعجبنا بالحوائب  
فلما قرأناهن سرّاً طوبينا \* حذار الأعدى بازوار المناكب  
(وقال اسحق)

ألا من قلب لا يزال رمية \* للمحة طرف أول كسرة حاجب  
ولمخبر اللاني تساقط لونها \* فتور الخطا عن ولردات القوائب

## جمال الذوائب

وعلى ذكر الذوائب قال ابن المعتز

سقتني في ليل شبیه بشرها \* شبیه خديها بغير رقيب  
فأسميت في ليلين بالشعر والدجا \* وخبرين من راح وخد حبيب  
وقال بكر بن النطاح

بيضاء تحب من قيام شعرها \* وتقريب في هو جمل أسحم<sup>(١)</sup>  
فكانها فيه نهار مبصر \* وكأنه ليل عليها مظلم  
وقال المنفي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليلة فأرت ليالى أربعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها \* فأرتني القمرين في وقت ما  
وقال ابن الرومي

وقلهم وارد يقبل مم \* شاه اذا اختال مسبلاً غدره  
أقبل كالليل في مفارقة \* منحدر لا يرام منحدره  
حتى تنأى الى موطنه \* يلم من كل موطنه عفره  
كأنه عاشق دنا شغفاً \* حتى قضى من حبيبه وطره  
تتشى غواشي قروته قدما \* بيضاء للتاخرين معتدرة  
مثل الثريا اذا بهت سحراً \* بعد غمام وحاسر حسره  
أخذه بعض أهل المصر وهو أبو محمد بن مطرف قال :

طلباء أعارتها المحاسن مشيها \* كما قد أعارتها العيون الجاذر  
فنحسن ذلك المشي قلعت قبلت \* مواطىء من أقدامهن الفدائر

وقال مسلم بن الوليد  
أجلك هل تدري أن ربَّ ليلةٍ \* كأن دجاها من قرونك ينشرُ  
نصبت لها حتى تجلت بفرّة \* كفرة يحجي حين يذكر جعفر

## حسن البيان

قال الحاتمي : مثل القصيدة مثل الانسان في اتصال بعض أعضائه ببعض ،  
فتي انفصل واحد عن الآخر وبإينه في صحة التركيب ، غادر الجسم ذا علة  
تتخون محاسنه ، وتنفى مالمه ، وقد وجدت حذاق المتقدمين ، وأرباب الصناعة  
من المحدثين ، يحترسون في مثل هذا الحال احتراساً يجنبهم شوائب النقصان ،  
ويقف بهم على محجة الاحسان ، حتى يقع الاتصال ، ويؤمن الانفصال ، وتأتي  
القصيدة في تناسب مدورها وأعجازها ، وانتظام نسيبها بمديحها ، كالرسالة البليغة ،  
والخطبة الموجزة ، لا ينفصل جزء منها عن جزء . وهذا مذهب اختص به المحدثون  
نوقد خواطرهم ، ولطف أفكارهم ، واعتادهم البديع وأقانيته في أشعارهم ،  
وكانه مذهب سهلوا حرّنه ، ونهجو دارسه ، فأما الفحول الأثقل ومن تلام  
من المخضرمين والاسلاميين ، فذهبهم التعامل عن كذا الى كذا ، وقصارى كل  
أحد منهم وصف ناقته بالعتق ، والنجابة ، والنجاء ، وأنه امتطأها فادرع عليها  
جلباب الليل ، وربما اتفق لأحدهم معنى لطيف يتخلص به الى غرض لم يستعده  
الا أن طبعه السليم ، وصراطه في الشعر المستقيم ، نفى تياره ، وأوقد بالبقاع ناره .  
فمن أحسن تخلص شاعر الى معتمده قول النابغة القدياني

فكفكفت منى عبرة فرددتها \* على النحر منها مستهل وداعم  
على حين عاتبت المشيب على الصبا \* وقلت ألمأ أصح والشيب وازع<sup>(١)</sup>  
وقد حال هم دون ذلك شاغل \* مكان الشفاف تبغيه الأصابع<sup>(٢)</sup>

(١) وازع : زاجر (٢) الشفاف ، بفتح الشين ، داء يأخذ تحت الشرايف

(٢ - م)

وعيد أبي قابوس في غير كنهه \* أنا في ودود فرا كس فالضواجع<sup>(١)</sup>  
وهذا كلام متناسب يقتضى أوائله وأخيره ، ولا يتميز منه شيء عن شيء ،  
أنا في ، أيبت اللحن ، أنك لم تثنى \* وتلك التي تستك منها الماسم<sup>(٢)</sup>  
مقالة إن قد قلت سوف أنا له \* وذلك من لقاء مثلك رائح  
ولو توصل إلى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين واصلوا تفتيش المعاني ،  
وفتحوا أبواب البديع ، واجتروا نثر الآداب ، وفتحوا زهر الكلام ، لكان  
معجزاً عجيباً ، فكيف يجاهر بدوى إنما يفترق من قلب قلبه ، ويستمد عفو  
هاجسه !

## ظلام الليل

وقال علي ابن هرون المنجم عن أبيه: لم يتوصل أحد إلى مدح بمثل قول وهيب  
ما زال يُلمنى مراشقه \* ويعلى الأبريق والقدح  
حتى استرد الليل خلعتة \* وبدا خلال سواده وضخ  
وبدا الصباح كأن غرته \* وجه الخليفة حين يُمدح  
وقال علي بن الجهم  
وليلة كحلت بالنفس مقلتها \* ألفت قناع السجى عن كل اخدود<sup>(٣)</sup>  
قد كان يفرق أمواج ظلمتها \* لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود  
\* قوله كحلت بالنفس مقلتها \*

مأخوذ من قول اعرابي : والليل قد صبغ الحصى بمداد  
أخذ هذا أبو نواس فقال

أين لي كيف صرت إلى حربي \* وجفن الليل مكحول بشار  
في الشق الأيمن تبتهبه أصابع المطيبين لتتظر أنزل من ذلك للوضع أم لم ينزل ،  
ونما ينزل عن البرء - والشقاق أيضاً حجاب القلب  
(١) راكس : اسم واد . والضواجع منحنيات الوادي (٢) تستك : من  
السكك بفتح الحين وهو الصمم (٣) النفس بالكسر المداد ، ويجمع على أنقاس

وقد أخذ هذا أبو تالم فقال  
 اليك هتكنا جناح ليل كأنه \* قد اكتحلت منه البلاد بأمد  
 وقد أخذ لفظ الاعرابي المتقدم أبو نواس فقال  
 قد أغتدى والليل كاللداد \* والصبح ينفيه عن البلاد  
 طرد المشيب حالك السواد

وانما نظر في هذا الى قول الاعرابي  
 أقول والليل قد مالت أواخره \* الى الغروب : تأمل قطرة حار  
 ألحمة من سنا برق رأي بصرى \* أم وجه نعم بدالى أم سناها  
 بل وجه نعم بدا والليل معتكر \* فلاح ما بين حجاب وأستار

## حسن التخلص

ومن بديع الخروج قول على بن الجهم وذكر سحابة  
 وصارية تزداد أرضا بمجودها \* شملت بها عيننا طويلا هجودها  
 أثنتنا بها ريح الصبا فكأنها \* فتاة ترجيها عجوز تمودها  
 فلما قضت حق العراق وأهلها \* أتاها من الريح الشمال بريدها  
 فرت تفوق الطير سبعا كأنها \* جنود عبيد الله ولت بُودها  
 يريد انصراف أصحاب عبيد الله بن خاقان عن الجعفرى الى سمر من رأى  
 عند قتل المتوكل ، وقد أخذ هذا التشبيه مكمسا من قول أبي السناهية  
 ورايات يحمل النصر فيها \* تمر كأنها قطع السحاب  
 وقال ديك الجن

وعز يزقضى يحكين : فى الرا \* ح مجبور ، وفى الهوى بمحال  
 لنقا ردفه والخطوط ما \* حَمَلْ لينا وجيده للقرال  
 فلت مقلناه بالصب ما ع \* مل جدوى يديك بالأموال

ومن بلوع للخروج قول المتنبي  
مرت بنا بين تربها هلك لها \* من أين جانس هذا الشادنُ الربا  
فاستضحكت ثم قالت كلغيث يُرى \* ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا  
واشتهار شعره ، بمعنى من ذكره

## فضل النسيب

قال ابن قتيبة : سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيدة إنما  
ابتدأ بوصف الديار ، والدمن ، والآثار ، فبكى ، وشكا ، وخطب الريع ،  
واستوقف الرفيق ، ليكمل ذلك سبباً لذكر أهله الظاعنين ، إذ كانت نازلة العمد  
في الحلول والظنن ، على خلاف ما عليه نازلة الممر ، لا تقالهم من ماء الى ماء ،  
واتتجاعهم الكلاً وتنبعهم مياقط الغيث حيث كان ، ثم فصل ذلك بالنسب ،  
فبكى شدة الوجد ، وألم الصباية والشوق ، لتميل نحوه القلوب ، وتصرف إليه  
الوجوه ، ويستدعي إصفاء الأسماع ، لأن النسب قريب من النفوس ، لا تخط  
بالقلوب ، لما جعل الله تعالى في تركيب البعاد من محبة الغزل ، وإلف النساء ،  
فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون منه متعلقاً بسبب ، وضارباً بسهم ، حلال أو  
حرام ، فإذا استوثق من الاصفاء اليه ، والامتناع له ، وعقب بإيجاب الحقوق ،  
فدخل في شعره ، وشكا التعب والسهر ، وسرى الليل ، وقرر عنده ما تله من  
المكارة في المسير ، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة ، وفضله على الأشياء ،  
وصغر في قدره الجزيل ، وهزه لفعل الجميل . فالشاعر المجيد من سلك هذه  
الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، فلم يجعل واحداً أغلب على الشعر ، ولم  
يغل فيمل السامعين ، ولم يقطع بالنفوس ظناً الى المزيد

## أبو تمام والبحترى

ويتعلق بهذه القطعة ما حدثت به الحياتي عن نفسه ، وإن كانت الحكاية  
طويلة فهي غير مملولة ، لما لبسته من حلل الآداب ، وتزينت به من حلل الآليات ،



قال: جئني ورجلين من مشايخ البصرة، ومن يؤيه اليه في علم الشر، مجلس بعض الرؤساء، وكان خبره قد سبق الى عصيته للبحري، وتفضله اليه على أي تمام ووجدت صاحب المجلس مؤثراً لاستماع كلامنا في هذا المعنى، فأنشأت قولاً أنجيت فيه على البحري انحاء أسرفت فيه، واقتدحت زناد الرجل، فتكلم وتكلمت، وخضنا في أفانين من التفضيل والمائلة، غلوت في جميعها غلوا شهده جميع من حضر، وخضنا في أفانين في المجلس، وكاثوا أجلة الوقت، وأعيان الفضل، فاضطر الى أن قل ما يحسن أبو تمام يتندى، ولا يخرج ولا يحتم، ولو لم يكن للبحري عليه من الفضل إلا حسن ابتداءه، ولطف خروجه، وسرعة انتهائه، لوجب أن يقع التسليم له، فكيف بأوابده التي تزداد على التكرار غضارة وجدة، ثم أقبل على . فقال: أين يذهب بك عن ابتدائه

عارضتنا أصلاً قلنا الربُّ \* حتى أضاء الاقحوان الاشنب<sup>(١)</sup>  
واخضر موشى البرود وقد بدا \* منهن ديباج الخلود المذهب  
وأنى لاني تمام مثل خروجه حيث يقول:

أدارهم الأولى بدارة جلجل \* سقك الحيا ربحاه وبوا كره  
وجاءك بمكي يوسف بن محمد \* فروثك رياه وجادك ما طره  
وقد كرر هذا وزاد فيه فقال:

تنصب البرق مختالاً قتلته \* لوجبت جودني يزداد لم تزد  
ومن ذا الذي لطف لان يخرج من وصف روض الى مدح، قال أحسن  
من قوله :

كان سناها بالعشي لصحبها \* تبلج عيسى حين يلفظ بالوعد  
وأنى لاني تمام مثل حسن انتهائه حيث يقول :  
اليك القوافي نازعات شوارداً \* يسير ضافي وشيها وينم  
ومشرقة في النظم غراً يزيدنها • بياه وحسن أنها لك تنظم

(١) الأشنب من الشنب بفتحين وهو رقة ورد وعموية في الأستان

وقوله في هذا المعنى :

ألست الموالى فيك نظم قصائد \* هي الأنجم اقتادت مع القليل أنجما  
ثناء نخل الروض فيه منورا \* ضحى ونخل الوشى فيه منمنا  
ولقد تقدم البحترى الناس كلهم في قوله :

لو أن مشتاقا تكلف فوق ما \* في وُسْهِ لسى اليك المنبرُ  
قل أبو علي : وكنت ساكنا إلى أن استم كلامه ، وكأن الجماعة أعجبهم  
ذلك ، عصبية على لا على أبي تمام ، لاني كنت كالشجي معترضا في هواهم ،  
وأسر كل واحد منهم إلى صاحبه سرا يومئ به إلى استيلاء الرجل على ، فلما  
استم كلامه ، وبرقت له بارقة طمع في تسليمي له ، ابتدأت قلت : لست ممن  
يقنع له بلحضا ، أو قرع له العصا ، لا اله الا الله ! استنت الفصل حتى اقرعني !  
هل هذه المعاني الا عوان مقترعة ، قد تقدم أبو تمام إلى سبك نصارها ، وانقضاء  
أبكارها ، وجرى البحترى على وتبرته في انزعاج أمثالها واتباعها ، فأما قوله :

«عارضنا أصلا قتلنا الرب» فمن قول أبي جويرية العبدي  
سلمن نحوى للوداع بمقلة \* فكأنما نظرت إلينا الرب  
وقرأن بالحدق المراض تحية \* كادت نكلمنا وإن لم نكرب  
وأما قوله في صفة التيث مخاطبا للدار : (وجامك يحكي يوسف بن محمد)  
وقوله في هذا المعنى : (لوجدت جود بني يزداد لم تزد)

فمن قول أبي تمام  
وبيوتها في القلب نوى شفه \* وله بظاعنها وللمنخلف<sup>(١)</sup>  
وكأنما استسقى لمن محمد \* من سوءهن من الحياقي زخرف  
ومن قوله الذي تقدم فيه كل أحد لفظا رشيقا ومعنى رقيقا  
ديمة سمحة القياد مكوب \* مستفيث بها الثرى المكروب  
لوسعت بقعة لإعظام نعي \* لسنى نحوها المكان الجديب

(١) الظاعن الراحل ، وللمنخلف المقيم

(ومن هنا) أخذ البحري (لسمى اليك المنبر) وأما قوله  
 كأن سناها بالمشى لصحبها \* تبلّج عيسى حين يلفظ بالوعد  
 قائما نظر فيه الى قول دعبيل بن علي

وميثاء خضراء زربية \* بها النور يلعب في كل فن<sup>(١)</sup>  
 ضحوكا اذا لابعته الريح \* تأود كالشارب المرجح<sup>(٢)</sup>  
 فشبّه صبحي سنانورها \* بدبياج كسرى وعصّب الين  
 قتلت قعدنم ولكنني \* أشبهه بجنباب الحسن  
 قبي لا يرى المال الا العطاء \* ولا الكنز الا اعتقاد المتن

وأما قوله في صفة النواني (يسير ضافي وشيها ونمنم) وقوله في وصفها  
 (وتخال الوشي فيه منمما) فن قول أبي تمام

حلوا بها عقد النسيم ونمنموا \* من وشيها نشرا لها وقصيذا  
 ومن قوله الذي أبدع فيه

ووالله لا أنفك اهدى شوارداً \* اليك تحملن الثناء المجللا  
 تخال به برداً عليك محبراً \* ونحسبه عقدا عليك مفصلا  
 ألد من السوى وأطيب فحّة \* من المسك مفتوقاً وأيسر محلا  
 أخف على قلبي وأقل قبة \* وأقصر في قلب الجليس وأطولاً

وقول البحري

هي الأثيم اقتادت مع الليل أنجما

مأخوذ من قول أبي تمام مقصراً عنه كل قصير عن استيفاء احسانه حيث يقول  
 أصخ تستمع حر القوافي قائما \* كواكب الا اتهم سعود  
 ولا يمكن الاخلاق منها قائما \* يلذ لباس البرد وهو جديد  
 فهذه خصال صاحبك فيها عدته من محاسنه التي هتكت بها سر عواره ،

(١) الميثاء . الأرض السهلة ، والزربي من القبت ما اصفر أو احمر وفيه خضرة

(٢) المرجح : المترنج

ونشرت مطوى أسرارہ ، حتى استوضحت الجماعة ان احسانه فيها عارية مرتجعة ،  
وودبة منتزعة ، فسمع ما قال أبو تمام في نحو أياتك التي أوجبت الفضل لصاحبك  
حين قال مبتدئاً

بلا أنتِ أنتِ ولا الديار ديارُ \* خف الهوى وقضت الأوطارُ

كانت مجلورة الطلول وأهلها \* زمناً عذاب الورد فهي بحار

وقوله

رقت حواشي الدهر فهي تمرمرُ \* وغدا الثرى في حليّه يتكسرُ

وقوله

أرأيت أي سوائف وحدود \* عنت لنا بين الأولى وزرود

وهل يستطيع أحد أن يتندى بمثل ابتدائه :

طلأل الجميع لقد عفوت حميدا \* وكفى على ردى بذاك شهيدا

دمن كان الين أصبح طالبا \* ديناً لدى آرامها وحقودا

أو مثل قوله مبتدئاً

يادارُ درّ عليك أرهاق الندى \* واهتز عودك للثرى فتأودا

وكسيت من خلج الحيا مستامداً \* أنفاً يفادر وحشه مستامداً

أو مثل قوله مبتدئاً

غدت تستجيز السمع خوف نوى غدٍ \* وغدّي قتادى عندها كل مُرغدٍ

فأذرى لها الاشفاق دمعاً مورداً \* من السم يجرى فوق خد مورّد

(ولقد أحسن حين ابتداء فقال)

نوارُ في صواحبها نوارُ \* كما فجاك سِرْبُ أوصوارُ

تكذب حاسد فئات قلوبُ \* أطاعت وأشيأ وفأت ديارُ

وحيث يقول

ما في وقوفك ساعة من بلى \* تقضى زمام الأربع الأدراس

(١) الصوار قطع البقر ، والسرب قطع التزلان

قلل عينك أن تجود بدمها \* والدمع منه خذل ومواسى  
وحيث يقول

ما عهدنا كذا نجيب المشوق \* كيف والدمع آية المعشوق  
وحيث يقول

دمن ألم بها قال سلام \* كم حل عقدة صبره الالمام  
نحرت ركاب الركب حتى يبروا \* رجلا وقسحتوا على ولا موا

وحيث يقول

أما الرسوم فقد أدركن ماسلفا \* فلا تكفن على شانك أو يكفا  
لا عذر للصب أن يفسد السلوا \* للدمع بعد مضى الحى أن يقفا  
ومن اقتضاباته البديعة قوله

لما ن علينا أن قول وتغلا \* ونذكر بمض الفضل منك وتفضلا  
وقوله أيضاً مقتضيا

الحق أبلج والسيوف عوار \* فخذار من أسد العرين حذار  
ومما تقدم فيه كل أحد فى حسن التخلص الى المدح قوله  
لمساءة الحادثات استبطى نفقا \* قد أظلك احسان ابن حسان  
وقوله

إذا العيس لاقت بى أبادلفي قد \* تهطع ما بينى وبين النواذب  
وقوله

لم يجتمع قط فى مصر ولا طرف \* محمد ابن أبى مروان والثوب  
وقوله المنقطع دونه كل قول فى هذا المنى

إن الذى خلق الخلاق قاتها \* أقواتها لتصرف الأحراس  
فالأرض مروف السماء قرى لها \* وبنو الرجا لم بنو العباس  
القوم ظل الله أسكن دينه \* فيهم وهم جبل الملوك الراسى

وقوله

علمي وعالم العيس بين تنوفة \* مسجورة ووديقة صيهود<sup>(١)</sup>  
حتى أغادر كل يوم بالفلأ \* للطير عيداً من بنات العيد  
هيات منها روضة محودة \* حتى تنأخ بأحد المحمود  
بمسر الرب القى وجدت به \* أمن المروع ونجدة المنجود  
ومن أبدع ابتدائه قوله

سقى ديارهم أجش هزيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم<sup>(٢)</sup>  
جادت معاهاهم عهاد سحابة \* ماعدها عند الليل ذميم  
ثم تخلص الى المدح فقال وأحسن كل الاحسان :

لا والقي هو عالم ان النوى \* مرث وأن أبا الحسين كريم  
ماحلت عن سنن الوداد ولا غدت \* نفسى على ألف سواك محوم  
ثم عاد الى المدح فقال

لمحمد بن الهيثم بن شبابة \* مجدته الى حيث السماك مقيم  
ملك اذا قست الندى فى ملتقى \* طرفيه فهو أخ له وحميم  
وأبو تمام الذى وصف القوافى بما لم يستطع وصفها به أحد قال  
فان أنا لم يحمدك عنى صاغراً \* عدوك فاعلم اننى غير حامد  
بسباحة تنساق من غير سائق \* وتنفاد فى الأفاق من غير قائد  
محبة ما ان يزال نزالها \* الى كل أفق وافد غير وافد  
مخلقة لما ترد أذن سامع \* فتصير الا عن يمين وشاهد  
والذى قال أيضاً فى صفتها

جاءتك من نظم اللسان قلادة \* سيمطان فيها اللؤلؤ المكنون

(١) الصيهود : الغلاة لا ينال ماؤها ، والوديقة شدة الحر ، والتنوفة الصحراء  
والمسجورة الموقدة

(٢) الملا جش : الغليظ الصوت ، والهزيم الرعد الشديد الصوت

أنسية وحشية كثرت بها \* حركت أهل الأرض وهي سكون  
 تجليت جلاء الحضرمية أرهفت \* وأجادها التحصين والتلسين  
 ينبوعها خضيلٌ وحليٌ قريضا \* حليّ الهدى ونسيجهاموؤن<sup>(١)</sup>  
 قد حا كها صنّع الضمير يمدّه \* حسبّ إذا نصب الكلام معين  
 أما الماعاني فهي أبكار اذا \* نصّت ولكن القوافي عؤن  
 وقد أبدع في وصفها قال

لم أبق حلية منطلق الا وقد \* سبقت سوابقها اليك جيادي  
 أبقين في أعناق جودك جوهرها \* أبقى من الاطواق في الاجياد  
 هل يستطيع أحد أن ينسب هذا أو شيئاً منه الى السرقة والاختلاس؟ وهل  
 يستطيع مماثلته بشئ من شعر البحترى أو اشعار المحدثين في عصره ومن قبله ؟  
 فهي عن الجواب قصوراً ، وأحجم عن المساجلة قصيرا ، وحكمت الجماعة لي  
 بالقهر ، وعليه بالنصر ، ولم ينصرف عن المجلس حتى اعترف بتقديم أبي تمام  
 في صنعة البديع واختراع الماعاني ، على جميع المحدثين . وكان يوماً مشهودا

## اختيار المغنى الجميل

وقال ثمامة بن أشرس: كنت عند المأمون يوماً فلستأذن الغلام لسمير المأمون  
 فكرهت ذلك ، ورأى المأمون الكراهية في وجهي ، قال يا ثمامة ما بك؟ هللت  
 يا أمير المؤمنين اذا غنى عمير ، ذكرت مواطن الابل ، وكتبان الرمل ، واذا غنيتنا  
 فلانة انبسط أملى ، وقوى جنلى ، وانشرح صدرى ، وذكرت الجنان والوالهان ،  
 كم بين أن تغنيك جارية عادة ، كأنها غصن بان ، ترنو بمقلة وسنان ؛ كأنما خلقت  
 من ياقوتة ، أو خرطت من فضة ، بشعر عكاشة السبيحي حيث يقول

من كف جارية كأن بناتها \* من فضة قد طوقت عنابا  
 فكأن يمناها اذا ضربت بها \* ألقت على الكف الشمال حسابا

وبين أن يفتيك رجل كثر الحية ، غليظ الاصابع ، خشن الكف ، بشعر ورقاه  
ابن زهير حيث يقول

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد \* فأقبلت أسعى كالمجول أبدره<sup>(١)</sup>  
وبين أن يحضرك من تشتهي النظر إليه ، ومن لا يقف طرفك عليه ؟  
فتبسم المأمون وقال الفرق بينهما واضح ، والمهيج فسيح ، بإعلام لا تأذن له ، وأحضر  
أطيب قيناته ، فظللنا في أمتع يوم .

## عكاشة بن عبد الصمد

وعكاشة هذا هو عكاشة بن عبد الصمد البصرى ، ظريف الشعر ، نقي  
الديباجة ، وكان شاعراً مجيداً . وقد أخذ معنى قوله أبو العباس الناشئ<sup>٢</sup> وزاد فيه فقال  
واذا بصرت بكفها اليسرى حكمت \* يد حاسب تلقى عليك صنوفاً  
وكأنما المضارب في أوتاره \* قلم يجمع في الكتاب حروفاً  
ويجيبه إبهامها فكأنما \* في النقر تنفي بهرجا وزيوفاً  
أخذ هذا البيت من قول أبي شجرة السلمي وذكر ناقته  
تطير عنها حمى الفران من بلاد \* كما توقد عند الجهة الورق  
وأصله قول امرئ القيس  
كأن صليل المسرجين تشده \* صليل زيوف ينتقدن بعقرا  
وقال أبو الفتح كشاجم

لو لم تحركه أناملها \* كان الهواء يفيده نطقاً  
جسته عالة بحالته \* جس الطيب لمدهف عرقاً  
غنت تغلت أظننى طرباً \* أسى إلى الافلاك أو أرقى  
وحسبت يئناها تحركها \* رعدا وخلت يسارها برقا



## وصف الغناء

وأنشد الخاتمي لابي بكر الصولي :

وغناء أرق من دمة الصب \* وشكوى التيم المجهور  
شغل المرء منظره ثم نطق \* فهو يصنى بظاهر وضير  
صافح السمع بالذي يشبهه \* وأذاق النفوس طعم السرور  
ليس بالقائل الضعيف اذا ما \* رام نفا ولا شنيع الجهير  
وقال أبو نواس :

وأهيف مثل طاقة ياسين \* له حظان من دنيا ودين  
يمحرك حين يشدو ساكنات \* فتنبعث الطوائع للسكون  
وهذا مليح : يريد حركة الجوارح للغناء ، وسكون الجوارح للسمع .  
والحمد لله بصف عوداً :

وناطق بلسان لا ضمير له \* كأنه تفذ نيطت الى قدم  
يبدي ضمير سواء للقلب كما \* يبدي ضمير سواء لمنطق القلم

## صفات القيان

ومن أحسن ما قيل في صفة القيان قول ابن الرومي :

وقيان كأنها أمهات \* عاطفات على بنين حوائ  
مُطفلات وما حلن جنيناً \* مرضعات ولسن ذات لبان  
ملبّيات أطفالهن ثنيا \* ناهدات كأحسن الرمان  
منمات كأنها حافظات \* وهي صغر من درة الألبان  
كل طفل يدعى بأسماء شتى \* بين عود ومزهر وكران  
أمه دهرها تترجم عنه \* وهو يبدى النفي عن الترجان  
وقال أبو الفتح كشاجم :

جاءت بعود كأن نغمته \* صوت فتاة تشكو فراق قتي

محفف حقت العيون به \* كأنما الزهر حوله نبنا  
دارت ملاويه فيه فاختلفت \* مثل اختلاف اليمين مذنبنا  
لو حركته وراء منهزم \* على بريد لجاج والتفتنا

## كيف المتاب

وقال :

يقولون تب والكاس في كف أغيد \* وصوت المشاي والمثالث على  
قلقت لهم لو كنت أزمعت توبة \* وشاهدت هذا في المنام بدالي

## دلال القيان

وقال :

أفدى الى كلف الفؤاد من أجلها \* بالعود حتى شفتي إطرابا  
تاهت بجميع صناعتين وأظهرت \* كبرا بذاك وأعجبت اعجابا  
قالت فضلك بالغناء وأنت لا \* تشدو وكنا مثلكم كتابا  
فغنيت بلاوتار حتى لم أدع \* فها ولم أعقل لمن حسابا  
وألفتها فأغار ذاك على يد \* قلبي وعاتبها عليه عتابا  
فجملت للقرطاس جانب صدره \* وجملت جانب عجزه مضرابا

وقال :

جاءت بعود كأن الحب أنحلّه \* فما يرى فيه الا الزهم والشبح  
فحركته وغنت بالثقل له \* صوتابه الشوق في الاحشاء ينقدح  
بيضاه يحضر طيب كلما حضرت \* فان أتت عنك غلب اللهو والفرح  
كل اللباس عليها مريض حسن \* وكل ما تنغي فيه مفرح  
(هذا من قول ابن المعتز)

وغنت فأغنت عن السمعي \* ن وارنج بالطرب المجلس  
محاسنها نزهة للميون \* ومعرضها كل ما تلبس

## بجّة الصوت

(وقال أيضاً)

اشتهى في الغناء بجّة خلق \* تامم الصوت منعب مكبود  
كأنين الحب أضغه الشو \* ق فضاهى به أنين العود  
لا أحب الاوتار تملو كالا \* أشتهى الضرب لازماً للعود  
وأحب المختنات كجبي \* للمبادئ موصولة بالشيد  
كهبوب الصبا توسط حالا \* بين حالين شدة وركود

(وقال)

آه من بجّة بغير انقطاع \* لفتاة موصولة الايقاع  
أنعت صوتها وقد يُجتنى من \* تعب الصوت راحة الاسماع  
فعدت تكثر الشجاج وحطت \* طبقات الاوتار بعد ارتفاع  
كأنين الحب خفض منه \* صوت شكواه شدة الاوجاع  
وقال بعض أهل مصر وهو أبو الحسن بن يونس :

غنت فأخفت صوتها في عودها \* فكأنما الصوتان صوت العود  
غيداء تأمر عودها فيطيمها \* أبداً ويتبعها اتباع ودود  
أندى من الثوار صُبْحاً صوتها \* وأرق من نشر الثنا المهود  
فكأنما الصوتان حين تازجا \* ماء الغمامة وابنة المنقود

## أبو الحسن بن يونس

وأبو الحسن هذا هو أبو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد  
الاعلى صاحب عبد الله بن وهب الفقيه ، وكان لأبي الحسن في الشرع مذهب  
حسن ، وطبع صحيح ، وحوك مليح ، وكان عالماً بالنجوم وما يتعلق بها من علوم  
الاولائل وهو القائل

سقى الله أكناف الهوى كلما سقى \* بضرب من المزن الكنهور هامل<sup>(١)</sup>  
إذا نشرت ريحُ جنانٍ سحابةٍ \* غدا وهو حليٌّ للرياض العواطل  
به وجد وعد ليس بين جوانح \* ووسواس وذق ليس بين مفاصل  
إذا كان خد البرق يلمس نبتة \* تلقاه دُرُّ النور فوق الخفايل

## فضل المرأة

(وقال وذكر غلاما)

فجرى النسيم على غلائل خديم \* وأرق منه ما يمر عليه  
ناولته المرأة ينظر وجهه \* فصكت فتنة ناظره إليه

(وقال ابن المعتز وذكر المرأة)

فبيئتنى لى كما رمت نظرة \* وناصحتنى من دون كل صديق  
يقابلنى منك الذى لا عدته \* بلجة ماء وهو غير غريق

(وقال أبو الفتح كشاجم يصف امرأة أهداها)

أخت شمس الصفاء فى الحسن والاش \* سراق غير الاعشاء للاجفان  
ذات طوق مشرف من لجين \* أجريت فيه صفرة العقيان  
ضوء كالمالة المحيطه بالبد \* رلت مضين بعد ثمان  
وعلى ظهرها فوارس تلهو \* بيزاة تعدو على غزلان  
لم يكن قبلها من الماء جرم \* حاض فى نفسه بغير أوان  
عدلت عكسها الشعاع فبدا \* ه اليها ورجعه سيان  
وهى شمس وان مثالك يوما \* لاح فيها قاتها شمسان  
أينما قابلت مثالك من أر \* ض ففها تقابل النيران  
قاتها منك بالذى ما رآه \* خائب فأنقى بغير أمان

(١) الكنهور : السحاب للتراكم

## مدح الغناء

ومن ألقاظ أهل مصر في مدح الغناء :

غناؤه كالغنى بمد الفقر ، وهو جبر للكسر ، يسط أسرة الوجه ، ويرفع  
حجاب الاذن ، يأخذ بمجامع القلب ، ويحرك النفوس ، ويرقص الرؤس —  
فلان طيب القلب والاسماع ، ومحبي مَوَات الخواطر والطباع ، يطعم الآذان  
مروراً ، ويقدم في القلوب نوراً — القلوب من غناؤه على خطر ، فكيف الجيوب !  
السكر على صوته شهادة — كل ما يقنيه مقترَح — لغناؤه في القلوب مواقع  
القطر في الجذب — نعمة نفخته تطرب ، وضروب طربه لا تضرب — وقبل  
السمع منقحة الاسماع ، وأدام المدام

## فضل الاقلام

أهدى بعض الكتاب الى أخ له أقلاماً وكتب اليه : انه أطال الله بقاءك ،  
لما كانت الكتابة قولم الاخلافة ، وقرينة الرياسة ، وعقود المملكة ، وأعظم  
الأمر الجليلة قدرا ، وأعلاها خطراً ، أحبت ان تحفك من آلتها بما يخف  
عليك محله ، وتنقل قيمته ، ويكثر نفقه ، فبعثت اليك أقلاماً من القصب النابت  
في الاعضاء ، المغذو بماء السماء ، كاللآلئ المكنونة في الصدف ، والأحجار  
المحبوبة بالصدف ، تنبؤ عن تأثير الأسنان ، ولا يشنها غز البنان ، قد كستها  
طباعها جوهر كالوشى الخطير ، والفرقد المنير ، فهي كما قال الكهيت

وبيض رقق صيحات المتو \* ن تسمع للبيض فيها صريرا

منهدة من عناد الملوك \* يكاد سناهن يُسشى البصيرا

وكقدح النبل في قل أوزانها ، وقضب الخيزران في اعتدالها ، وشيخ  
الخط في اطرافها ، تمر في القراطيس كالبرق اللاحق ، وتجري في الصحف كالماء  
السائح ، أحسن من العيان ، في نحور القيان

## الإقلام القصصية

وكتب عبيد الله بن طاهر الى اسحق بن ابراهيم من خراسان الى بغداد يسأله أن يوجه اليه بأقلام قصصية : أما بعد فانا على طول المراسلة لهذه الصناعة التي غلبت على الاسم ، ولزمت لزوم الرسم ، فحلت محل الانساب ، وجرت مجرى الألقاب ، وجدنا الأقلام القصصية أسرع في الكواعد ، وأمر في الجلود ، كما أن البحرية منها أملس في القراطيس ، وألين في الماطف ، وأكل عن تمزيقها ، والتعلق بما ينبو عن شظاياها ، ونحن في بلاد قليلة القصب ، ردى ما يوجد بها منه ، فأحييت أن تتقدم باختيار أقلام قصصية ، وتتأنق في انتقاها قبلك ، وطلبها في منابها ، من شطوط الأنهار ، وأرجاء الكروم ، وأن تتيمم باختيارك منها الشديدة المحس ، الصلبة المعص ، النليظة الشحوم ، المكتنزة الجوانب ، الضيقة الأجواف ، الرزينة الوزن ، قاتها أبقى في الكتابة ، وأبعد من الخفاء ، وإن قصد باتقائك منها الرقاق القصبان ، اللطاف المنظر ، المقومات الأود ، اللبس القند ، ولا يكون فيها عوج ، ولا أمت ، وضم الصافية القشور ، الخفية الأبر ، الحسنة الاستدارة ، الطويلة الأنايب ، البعيدة ما بين الكعوب ، الكبد الجواهر ، المتدلة القوام ، تكاد أسافلها تهتز من أعلاها ، لاستواء أصولها برؤوسها ، المستكملة ييسر القائمة على سوقها ، قد تشرّب الماء في لحائها ، وانتهت في التضيغ منهاها ، لم تعجل عن تمام مصلحتها ، ولأن ينمها ، ولم تؤخر في الأيام المخوفة عاهاتها ، من خصر الشتاء ، وعفن الندى ، فإذا استجمعت عندك أمرت بها ذراعا ذراعا ، قطعاً رقيقاً تنحرز معه أن تشتت رؤوسها ، وتنشق أطرافها ، ثم عبأت منها حزمًا فيما يصونها من الأوعية ، وعليها الخيوط الوثيقة ، ووجهتها مع من تحتاطه في حراستها وحفظها وإيصالها ، إذا كان مثلها يتواني فيها ، قلقة خطرهما عند من لا يعرف فضل جوهرها ، واكتب مع يديها وأسنانها وأجناسها وصفاتها ، على الاستقصاء ، من غير تأخير ولا إبطاء

فأجابه ووجه اليه مع الأنايب : أتأني كتاب الأمير أعزه الله تعالى بما أمرني به ، ونخلصه من البعث بما شاكل نعته ، وضاهى صفته ، من أجناس الاقلام ، فسمت بفتية قاصداً لها ، وانتهجت معالم سبله آخذاً بها ، فأفغذت اليه حرماً انشئت بلطيف السقيا ، وحسن العهد والبقيا ، لم تعجل بأخراجها ، ولا بوردت قبل ادراكها ، فهي مستوية الانايب مستدلها ، مثقفة الكعوب مقومتها . لا يرى فيها أمت ولا عوج ، وقد رجوت أن يجدها الأمير عند ارادته حسب بفتية

## وصف القلم

ومن كلام أبي منصور بن عمار في صفة القلم ويقال إنه سليمان بن الوليد الكاتب : أوليس من عجائب الله في خلقه ، وانعامه على عباده ، وتعليمه لإياهم ، الكتاب المفيد للباقيين حكم الماضين ، والمحاطب للميون بسرائر القلوب ، على لغات مختلفة ، بيمان مفرقة معقودة ، وأحرف مقلوبة ، من ألف وباء ، وجيم وطاء متباينات الصور ، مختلفات الجهات ، لقاحها التفكير ، وتاجها التأليف ، مخرس مفردة ، وتنطق مزدوجة ، بلا أصوات مسموعة ، ولا ألسن محدودة ، ولا حركات ظاهرة ، بل قلم حرف باربه قطته ، ليطلق المداد به ، وأرهف جانبه ليرد ما انتشر عنه اليه ، وشق في رأسه ليحتبس الامداد عليه ، ورفض من شعبيته لتجميع حواشي تصويرها ، فهناك روى القلم في شقه ، وقذف المادة الى صدره ، فاذا علقها الميون حكمتها الألسن ، فالقوب حينئذ راعية ، والآذان واعية ، لكلام سداه العقل ، وألمه اللسان ، وأدته اللهوات ، ولفظته الشفاء ، ووعته الآذان ، على اختلاف أنحاء من صفات واسماء ، فتبارك الله أحسن الخالقين

## أبو اسحق البحتري

جملة فصول من رسالة كتبها بعض أهل مصر ، وهو أبو اسحق ابراهيم ابن عبد الله البحتري في القلم الى ابن عمران بن رباح

انه لما كان القلم عطية الفكر والبيان ، ومخرج الضمير الى البيان ، ومستنبطاً  
 بأتواره ظلم الجنان الى نور البيان ، ومرجع الفطن العواذب ، وجالب الفكر  
 الغرائب ، ومفرق الجلائب ، وعماد السلام ، وزناد الحرب ، ويد الخدثان ، وخليقة  
 اللسان ، ورأس الادوات ، التي خص الله بها الانسان ، وشرفه بها على سائر الحيوان  
 ومركباً لآلة تقدمت كل آلة ، وحكمة سبقت في الانسان كل حكمة ، وقياماً لهندسة  
 عقلية ، ومصدراً لقل العاقل ، وجهل الجاهل . الناقل الينا حكم الاولين ، وحاملها  
 عنا الى الآخرين ، الحافظ علينا أمر الدنيا والدين ، أول شيء خلقه الله وأمره  
 فسبحه ، وقده ، ومجده ، وحمده ، وسجد له ، فكان من فرسان خيولهم ،  
 وكنت عميدهم ، وقران نصر عليهم ، وأنت صنديدهم ، وميدان كنت زينه ،  
 ومضمار كنت عينه ، وحية كنت سابقها ، ومميزها ، وغاية كنت مالكمها ،  
 ومحرزها ، ورمت بي الايام الى معدته الذي كلفت به وعنت بطلبه ، قانفرت  
 منه بقدر فقه ، أوحده فرد في منبته ، قد ساعدت عليه السعود في فلك البروج  
 حولاً كاملاً ، مؤلفة مختلفة أركانها وطباعها ، ومتباينة ألوانها وأنماؤها ، ومزيد بقواها  
 وجواهرها . حتى غدت عرقاً في الترى مرقاً ، وأرضته ناجحاً ، وسقته مكباً وأروته  
 مقصباً ، وأظفاته مكتله ، ولوحته مستحصداً ، وجلته بهامها ، وألقت عليه  
 عنوانها وأودعته اعراقها وأوراقها وأخلاقها ، حتى اذا شق بلزله ، ورقت شمائله ،  
 وابتم من غشائه ، ونادى من لحائه ، وتبرى عن حر المصيف ، باقتضاء الخريف  
 وانكشف عن لون البيض المكنون ، والصدف المحزون ، ودر البحار ، وفنات الحمار  
 نرى منه قوة العاج ، وبيضة الديباج ، وقيص الدر بطراز النسيج ، فاجتمعت  
 له زينة الايدي البشرية ، الى الايدي الملوية والانساب الارضية ، الى الانساب  
 السماوية ، فلما قادت السعادة الى أروته نسيج وحده في الاقلام ، رأيت أولى  
 الناس به نسيج وحده في الانام ، فأثرتك به مؤثراً للصنيعة ، علماً أن زين الجياد  
 فرصاتها ، وزين السيوف أقرانها ، وزين بزة لابسا ، وزين أداة ممارسها ،



فلان أعطيت القوس باربها ، وزناد المكلام موربها ، والصامة مصلتها ، واقناة  
معملها ، وحلة المجد لابسها

## بديهته في مجلس كافور الاخشيدي

وكان البحتري جيد الروية والبديهة في نظمه ونثره ، جيد التصنيف ،  
مليح التأليف ، وكان يوماً عند أبي الملك كافور الاخشيدي فدخل عليه أبو الفضل  
ابن عياش فقال : أدام الله أيام سيدنا الأستاذ ، بلطف من قنبرم كافور الى أبي اسحق  
فقال ارجع جالاً

لا غر و إن لحن الداعي لسيدنا \* وغص من هية باريق والبحر  
فقل سيدنا حالت مهابة \* بين البليغ وبين القول بالحصر  
قل يكن خفض الاليم من دهش \* من شدة الخوف لا من قلة البصر  
قد تقاتلت في هذا لسيدنا \* والقال ماثرة عن سيد البشر  
بأن ايامه خفض بلا نصيب \* وأن دولته صفو بلا كدر  
فأمر له بثلاثة دينار ولا بن عياش بمائتين -  
وقال حماد المشق يصف قلماً

للأيم بمشته وشق لسانه \* وله اذا لم يجرها إطرافه  
كلحية الضناض إلا أنه \* من حيث يجرى صمه درياهه

## العتابي والاصمعي

قال العتابي سألت الاصمعي فقال أي الأنايب أصلح للكتابة ، وعليها  
أصبر ؟ قلت ما شغب بالهجير ماؤه ، وسر عن تلويحه غشاؤه ، من التبرية القشور  
البرية الظهور ، الفضية الكسور ، قال فأى نوع من البرى أكتب وأصوب ؟  
قلت البرية المستوية القط ، عن يمين شقها برية ، تأمن معها الجهة عند الخط ، الهوام

في شتما فتيق ، والريح في جوفها حريق ، والمداد في خرطومها رقيق ، قال فصار  
الاصمى شاخصاً إلى ضاحكا لا يجير مسئلة ولا جوابا

## مواهب العتابي

والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن الحرث التنظلي يكنى أبا عمرو ، قال الجاحظ  
كان العتابي ممن اجتمع له الخطابة ، والبيان ، والشعر الجيد ، والرسائل الفاخرة  
وعلى ألفاظه وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلف ذلك من الشعراء المولدين  
كنحو منصور النخري ، ومسلم بن الوليد الانصاري ، وأشباههما ، وكان العتابي  
يحذو حذو بشار في البديع ، ولم يكن في المولدين أجود بديعاً من بشار وابن  
هرمة - والعتابي من ولد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن أسيد ولذلك قال  
اني امرؤ هدم الإقتر مأثرني \* واجتاح ما أبدت الأيام من خطري  
اني ابن عمرو بن كلثوم يسوده \* حياً ربيعةً والاحياء من مضر  
أرومة عطلتني من مكالمها \* كالثوس عطلها الرامي من الوتر  
وكان صاحب بدية في المنظوم والمنثور ، حسن العقل والتمييز ، والعرب  
قول من تمي رجلا حسن العقل ، حسن البيان ، حسن العلم ، تمي شيئاً عسيراً .  
وقد اجتمع ذلك كله للعتابي (وعاتبه) يحيى بن خالد على لباسه ، وكان لا يزال  
أي نوبة ابتدل ! فقال أبعد الله رجلا يرى أن يكون جماله في لباسه ، وعطره .  
اتما ذلك حظ النساء ، وأهل الأهواء ، حتى يرفضه أكبراء همته ولبه ، ويملو به  
معظمه لسانه وقلبه . ودخل على الرشيد فقال تمكلم يا عتابي ! فقال الا يناس قبل  
الاباس ، لا يمدح المرء بأول صوابه ، ولا ينم بأول خطئه ، لانه بين كلام زوره  
أوعى حصره .

## زهدة في طببات الحياة

وذكر أبو هفان أن الرشيد لقيه بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال نعمته فقال  
ما أحدثت بعد يا عتابي ؟ فأثبته أرتجلا

تلم على ترك النفي باهلية \* طوى الدهر عنها كل طرف وتالده  
رأت حولها النسوان يرطن في الكسا \* منظمة أجيادها بالقلادة  
يسرك اني قلت ما قال جعفر \* من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
وأن أمير المؤمنين أعظمي \* معظمها بالرهفات البوارد  
فإن رفيعات المال مشوبة \* بمستودعات في بطون الاسود

## انحرافه عن البرامكة

وكان منحرفاً عن البرامكة وفيهم يقول :  
ان البرامك لا تنجيك أنجية \* بصنعة الدين من نجومهم ندب  
نصرت حجج منهم ومصلهم \* مضرج بدم الاسلام مخضب

## زيارة بن طاهر للعتابي

واجتاز عبد الله بن طاهر بالرة بمنزل العتابي ، قال: أليس هذا منزل كلثوم  
ابن عمرو ؟ قيل نعم ، فتنى رجله ، ودخل اليه ، فألقاه جالسا في بيت كتبه ،  
فحادثه وذاكره ، ثم انصرف . فتحدث الناس في ذلك وقالوا : ان الأمير لم  
يقصده ، وإنما اجتازه فأخطره ذلك الزيارة ، فكتب اليه :

يا من أفادني زيارته \* بعد الحول نباحة الذكر  
قلوا الزيرة خطرة خطرت \* وبجاز خطر كليس بالخطر  
فادفع مقالهم بثانية \* تستنفذ المجهود من شكرى

لا تجملن الرتر واحدة \* ان الثلاث تمة الرتر  
فبعثته الآيات الى أن زار ثلاثة

## ميل العتابي الى المأمون

وكان يميل الى المأمون ، فلما خرج المأمون الى خراسان شيعة حتى وصل  
معه الى سندان كسرى ، قال له المأمون : سألتك بالله يا عتابي الا علمت على  
زيلوتنا إن صار لنا من هذا الأمر شيء ، فلما ولى المأمون الخلافة ، ودخل بغداد  
سنة أربع ومانين توصل اليه العتابي ، فلم يمكنه الوصول ، قال للقاضي يحيى بن  
أكرم : ان رأيت أن تعلم أمير المؤمنين بمكانى ! فقال لست بمحاجب ! قال قد  
علمت ، ولكنك ذو فضل ، وذو الفضل معوان ! فقال سلكت بي غير طريق !  
قال ان الله تعالى ألحقك بجاه ونعمة ، وهما يقيان عليك بالزيادة ان شكرت ،  
والتنفير ان كفرت ، وأنا اليوم لك خير منك لنفسك ، أدعوك لما فيه زيادة  
نعمتك ، وأنت تأبى ذلك ، ولكل شيء زكاة ، وزكاة الجاه بناله للمستعين ،  
فسئل يحيى على المأمون فقال : أجرنى من لسان العتابي ، فلما عنه ، ولم يأذن له ،  
فلما طال عليه كتب له :

ما على ذلك اقترقنا بسندا \* ن ولا هكذا عهدنا الاخاء  
لم أكن أحسب اختلافة يزدا \* د بها ذو الصفاء الاصفاء  
تضرب الناس بالمتفة السمة \* ر على غدرهم وتنسى الوفاء

يبرّض بقتله لأخيه على غدره ، ونكته لما عقد الرشيد ، فلما قرأ المأمون  
الآيات أمر ان يدخل عليه فلما سلم قال : يا عتابي بلغتنى وقادتك فسرتنى ، وقد  
كانت بلغتنى وقادتك فساءتنى ، واتى لحرى بالقلم لبعذك ، والسرور لقربك !  
قال يا أمير المؤمنين : لو قسم هذا الكلام على أهل الارض لوسمهم عدلا ،  
وأعجزهم شكراً ، وان رضاك لناية المتى ، لأنه لا دين الا بك ، ولا دنيا الا امك ،

قال سلى ، قال يدك بالمطية أطلق من لسانى بالمسئلة ، فأمر له بنحسين ألفا

## وداعه لجاريته

وقال وودع جارية له :

ما غناء الحذار والإشفاق \* وشائب دمك المهرق  
ليس يقوى الفؤاد منك على الصد ولا مقلنا طليح المآق  
غدرات الأيلم منتزعات \* ما غنمنا من طول هذا العناق  
ان قضى الله أن يكون تلاقى \* بعد ما ترأين كان تلاقى  
هوئنى ما عليك وأقنى حياء \* لست تبقين لى ولست بياق  
أينا قد تمت صروف المنايا \* فالذى أخرت سريع اللحاق  
ويد الحادثات رهن بمرآ \* ت من العيش خادعت المذاق  
غر من ظن أن فوت المنايا \* وعراها قلائد الأعناق  
كم صفيين متما باتفاق \* ثم صارا لفرية واقتراق  
قلت للفرقدين والليل ملق \* سود أكنافه على الآفاق  
ابقيا ما بقيتا سوف يرمى \* بين شخصيكما بسهم الفراق  
بينما المرء فى غضارة عيش \* وصلاح من أمره واتحاق  
عطفت شدة الزمان فأدته الى قافة وضيق الخناق  
لا يدوم البقاء للخلق لكذ \* ن دوام البقاء للخلق

## مدحه للرشيد

وقال فى الرشيد

إمام له كف تضم بناتها \* عصا الدين ممنوعاً من البرى عودها  
وعين محيط بالبرية طرفها \* سواء عليها قريبها وبسيدا  
وقال فيه  
رعى أمة الاسلام فهو امامها \* وأدى اليها الحق فهو معينها

مقيم بمستن الفلاحيت يلتقي \* طوارق أبكار الخطوب وعونها

## اعتذار العتابي

وكان منصور المنيرى سعى به الى الرشيد نخافه ، فهرب الى بلاد الروم ، وله قصائد يستند فيها جيدة مختارة ، وهو مشبه في حسن الاعتذار بالنايفة الديقاني ، ومن جيد قوله اعتذاره للرشيد ، ويقال بل قالها على لسان عيسى بن موسى الهاشمي يخاطب الرشيد

جعلت رجاء الغو عذراً ونهية \* ببيتة اما غافر أومعائب  
وكننت اذا ما خفت حادث تيرة \* جعلتك حصناً من حذار النوائب  
فأترك من هجراتك اليأس بعدما \* حلت بواد منك ربح المشارب  
أظل ومرعوى الجديب مكانه \* وآوى الى حاقت أكره قاضب  
ولم ين عن نفسى الردى غير انها \* تثوب بساق عن رجائك فائب  
هى النفس محبوس عليك رجاؤها \* مقيدة الآمال دون المطالب  
ونحت ثياب الصبر منى ابن لوعة \* يظل ويمسى مستلين الجوانب  
فى ظفرت منه الليالى بنلة \* فأقلن عنه راميات الخالب  
حنانيك انى لم أكن بمت عزة \* بذل وأحرزت التى بالمواهب  
قد سئنى المهجران حتى أذقنى \* عقوبة زلاتى وسوء المناقب  
فها أنا مفضى فى رضاك وقابض \* على حد مصقول الذباين قاضب  
ومنتزع عما كرهت وجاعل \* هواك مثالا بين عين وحاجب

وفى هذه القصيدة مما يختار أهل الصناعة

أشيعت مشتاقا رعى فى جفونه \* غريب الكرى بعد الفجاج السباب  
سحبته له ذيل السرى وهو لابس \* دجى الليل حتى ميج ضوء الكواكب  
ومن فوق أكوار المهارى لبانة \* أحل لها أكل القرى والنوارب

وكل قى عادته قصر سوقه \* وطى الحشى دون الموم المواذب  
يسر الهوى لم ييده نعت فرقة \* صراخاً ولم تسمع به أذن صاحب  
إذا أدرع الليل انجلى وكأته \* بقية هندی الحمام المضارب  
بركب ترى كسر الكرى في جفونهم \* وعهد الیالی فی وجوه شواحب  
وقل أيضاً

لو رأني ذرى المجادة فرداً \* وذراع ابنة الغلاة وسادی  
اطغى الحرق بالدموع اذا ما \* حمة الشوق أثرت في نوادی  
خاشع الطرف قد توشحنى الضر \* فلانت له قناة قيادی  
ترب يؤس أخا هموم كأن الحز \* ن والبؤس وافيا ميلادی  
وكأني استشعرت ما لقط النا \* س من النائرات والاحقاد  
اتصدى الردى وادرع الی \* ل بهوجاء فوقها اقتادی  
حظ عني من الكرى خفقات \* بين صرعى ومنحنى أعودی  
أوحش الناس جانبي فآآ \* نس إلا بوحدتي واخرادی  
قد رددت الذي به أنقى النا \* س وأبرزت للزمان سوادی  
فاسهلت على تطرفي الشو \* ق شآيب مزنة من غادی  
وقل

أما راع قلب البامية اني \* غدوت ومرجوع السقام قرين  
أكتم لوعت الهوى ويينها \* تحلل ماء الشوق بين جفوني  
ومطرقة الانسان في كل لوعة \* لها نظرة موصولة بمنين  
وقال الحسن بن وهب بن صعيد :

ابك فمن أحسن مافي البكا \* أن البكا للوجد تحليل  
وهو اذا أنت تأملت \* حزن على الخدين محمول

## آل وهب

وقد أغرق بنو وهب في الكتابة فأنجبوا ، ولهم في هذا الكتاب ما يشهد لهم بما نسب إليهم ، وفيهم يقول الطائي :

كل شعب أنتم به آكل وهب \* فهو شعبي وشعب كل أديب  
إن قلبي لكم لكالكبد الحر \* ي و قلبي لنيركم كالقلوب

وفي هذه القصيدة يقول في مدح سليمان بن وهب :

ما على الرّيح الرقائل من عت \* ب إذا ما أنت أبا أيوب  
سيد لا فالة مرتع الدم \* م ولا عرضه مناخ العيوب  
واجب بالصدق من برحاء الش \* وق وجدان غيره بالخيب

أخذ سليمان منه معنى هذا البيت الأخير فقال في رسالة لبعض أخوانه :

طرف الصداقة ، من طرف العلاقة ، والنفس بالصدق ، آنس منها  
بالمشيق ، فقال له أبو تمام : كلامك هذا أرق من شعري

## الحسن بن وهب

والحسن بن وهب حسن الشعر والبلاغة ، جيد اللسان ، حلو البيان ، وكان

يحجب بنان حارية محمد بن حماد ، وله فيها شعر جيد ، ولما يقول :

أقول وقد حلوت قبيل كفها \* وبى رعدة أهتز منها وأسكن  
لينك اتى أشجع الناس كلهم \* لى الحرب الا أنى عنك أجن  
وحضرت مجلسه وبين يديه نار فأمرت بإزالتها ، فقال :

بأبى كرهت النار حتى أبعدت \* فقلت ما معنالك فى إبادها  
هى ضرة لك فى التباع ضيائها \* وهبوب فخطها لى إيقادها  
وأرى صنيمك فى القلوب صنيعها \* بسياها وأرا كما وعدادها  
شركك فى كل الامور فسلها \* وضيائها وصلاها وفسادها



والى هذا ينظر قول الأمير تميم بن المعز  
 ما هجرت المدلهو الورد والبد \* ربطوع لكن برغم وكره  
 منعنى من الثلاثة من لو \* قتلنى لم أحك بالله من هـى  
 قالت الورد والمدامة والبد \* رضىاى ولون خدى ووجهى  
 قلت بخلاً بكل شئ هـالت \* لاولكن بخلت بى وبشهى  
 قالت يا ليتنى شبيهك قالت \* انما يقتل المحب التشهى

## سليمان بن وهب

ولما مات الحسن بن وهب وكان موته بالشام عزى عنه أخوه سليمان فجاء  
 أبو العيناء فقال أنشدنى أبو سعيد الأصمى :  
 لعمرى لنعم المرء من آل جعفر \* بجدران أمسى أعلقتة الجبائل  
 لقد قدوا عزما وحزما وسؤداً \* وعلماً أصيلاً خالفته المجاهل  
 فان عشت لم أملل حياتى وان تمت \* فمافى حياتى بعد موتك طائل  
 . فقال سليمان أحسن الله جزاك ، ووصل أخاك ، ان هذا لمن أحسن الشعر ،  
 وقد تمثل به قتيبة حين بلغه موت الحجاج ، ولكنى أقول كما قال كعب بن سعد  
 الفنوى يرى أخاه أبا المغوار :

أخى ما أخى لا فاحش عند يته \* ولا ورع عند اللقاء هبوب  
 حلیم اذا ما سورة الجمل أطلقت \* من السب للنفس العوج غلوب  
 حبيب اذا الزوار يشون يته \* جميل المحيا شب وهو أديب  
 اذا ما تراآه الرجال تنفضوا \* فما تنطق الموراء وهو قريب  
 فانصرف الناس يعجبون من علم سليمان ، وحسن جوابه ، وصحة تمثله

## الحطيئة

والأبيات التي أنشدها الأصمى للحطيئة ، واسمه جرول بن أوس بن  
جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيفة بن عياش بن بضيض يقول في علقمة  
ابن علاثة وفيها يقول :

فما كان يبنى لو لقيتك سالما \* وبين النوى الاليال قلائل

## بلاغة سليمان بن وهب

قال سليمان بن وهب لما جار علينا بالنسكة السلطان وجفانا من أجلها سائر  
الاخوان ، أنصفنا ابن أبي دؤاد بتطوله ، وكفانا الحاجة اليهم بتفضله ، فكنا  
واياه كما قال الحطيئة

جاورت آل محمد فحمدتهم \* اذ لا يكاد أخوجوار محمد

أيام من يرد الصنعة يصطنع \* فينا ومن يرد الزهاده يزهد

وله فصل الى بعض اخوانه

يمتدرك أن يعتب ، ويشبهك أن يندر ، فب أقل الامرين لاكثرهما ،  
وقدم فضلك على حقك ، ويقينك على شكك

ووصف رجلا بليغا فقال : كان والله واسع المنطق ، جزل الالفاظ ، ليس  
بالمندر في لفظه ، حبيب الى السمع \* وهذا ضد قول محمد بن عبد الملك الزيات  
في عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو مهزول الالفاظ ، غليظ المعاني ، سخييف العقل  
ضعيف المقدمة ، واهى العزم ، مأفون الرأي

## ذم أدعياء البيان

ألفاظ لاهل المصر في ذم الكتاب والكتابة والنثر والشعر \* الحزن أحسن  
من كلامه ، والى أبلغ من بيانه ، خاطره ينبو ، وقفه يكبو ، يسهو وينلط ،  
ويخطئ ويسقط ، هو قصير جامع الكتابة ، قصر سعى الخطابة ، كنبه

مضطربة الالفاظ ، متفاوتة الالباض ، منتشرة الاوضاع ، متباينة الاغراض ،  
 الجلم أولى بكفه من القلم<sup>(١)</sup> ، والاطاس أليق بها من القرطاس ، كلام تنبو عن قبوله  
 الطبايع ، وتنجاف عن استماعه الاسماع ، ألفاظ تنبو عنها الآذان فتعجبها ، وتشكرها  
 الطبايع فـرـه . ، كلام لا يرفع الطبع له حجبا ، ولا يفتح السمع له بابا ، كلام  
 يصدى الريان ، ويصدى الافهام والاذهان ، كلام فيه تبديل وتكاف ، وتحريف  
 وتمسف ، طبع جاس ، ولفظ قاس ، ولا مساغ له في سماع ، ولا وصول له مع  
 خلو ذرع ، كلام لا الروية ضربت فيه بسهم ، ولا الفكرة جالت فيه بقدرح . كلام  
 تنعثر الامماع في حزنوته ، وتنحير الافهام من وعورته ، كلمات ضعيفة الاقنان ،  
 قليلة الاعيان ، مضحكة على الامتحان ، ألفاظ تستعار من اليلاجي ، وممان تقدر .  
 من الاناني ، كلام بمنله يتسلى الاخرس عن كلمه ، ويفرح الاصم بصممه ، أقل  
 من الجنديل ، وأمر من الخنظل ، هو هذيان المحموم ، وسورة الهوم ، كلام رث  
 ومعنى غث ، لا طائل فيها ، ولا طلاوة عليهما ، أبيات ليست من محكم الشعر  
 وحكمه ، ولا من احجال الكلام وغرره ، شعر ضعيف الصيغة ، ردى الصنعة  
 بشيخ انصفة ، لا حظ في شعره بشرة ولا سقى قطرة ، لو شر بالنقص ما شعر  
 لا يميز بين خيث القول وطيبه ، ولا يفرق بين بكره وثيبه ، هو يارد العبارة ،  
 ثقيل الاستعارة ، هو من بين الشعراء منبوذ بالراء ، لم يلبس شعره حلة الطلاوة  
 له شعر لا يطيب درسه ، ولا يخف سرده ، وخط مضطرب الحروف ، متضاعف  
 التضميف ، والتحريف خط يقضى العين ويستنحي الصدر ، خط منحط ، كأنه  
 أرجل البط ، وأنامل السرطان ، على المحيطان قله . لا يستجيب بربه ، ومداده  
 لا يساعد جربه ، قله كالولد الداق ، والاخ المشاق ، اذا أردته استطل ، واذا  
 قومه مال ، واذا بشته وقف ، واذا وقته انحرف ، قلم مائل الشق ، مضطرب  
 المشق ، متفاوت يחדش القرطاس ، وينقش الانقاس ، ويأخذ بالانقاس ، قلم لا

يبعث اذا بعثته ، ولا يقف اذا وقفته ، قد وقف اضطراب جريه ، واقتطع تفاوت  
قطه عن تجويد خطه

## كلام العرب

ذكر عتبة بن أبي سفيان كلام العرب قال : ان للعرب كلاماً هو أدق من  
الهواء ، وأعذب من الماء ، مرق من أفواههم مروق السهام من قسيها ، بكلمات مؤلفات  
ان فسرت بفريها عطلت ، وان بدلت بسواها من الكلام استصعبت ، فسهولة  
الفاظهم توهمك انها ممكنة اذا سمعت ، وصعوبتها تعلمك انها مفقودة اذا طلبت . هم  
اللطيف فهمم ، النافع علمهم . بلغتهم نزل القرآن ، وبها يدرك البيان ، وكل نوع من  
معناه مبان لما سواه . والناس الى قولهم يصيرون ، ويهديهم بأتمون ، هم أكثر الناس  
احلاماً وأكبرهم اخلاقاً

## المطمع الممتنع

وكان يقال : خير الكلام المطمع الممتنع . وأشد ابراهيم بن العباس الصولي  
نظاله العباس بن الاحنف

اليك أشكو رب ما حل بي \* من صد هذا العاتب المذنب

ان قل لم يفعل وان سئل لم \* يبدل وان عوتب لم يُعنب

صب بمصيانى ولو قل لي \* لا تشرب البارد لم أشرب

ثم قال : هذا والله الشعر الحسن المعنى ، السهل اللفظ ، العذب المستمع ، الصعب  
الممتنع ، العزيز النظير ، القليل الشبيه ، البعيد مع قرينه ، الحزن مع سهولته ، فجعل  
الناس يقولون هذا الكلام أحسن من الشعر . وقال أبو العباس الناشئ : يصف شعره

يتحير الشعراء ان سمعوا به \* في حسن صنعته وفي تأليفه

فكأنه في قرينه من فهمهم \* وتكولهم في المعجز عن ترصيفه

شجر بدا للعين حسن نباته \* ونأى عن الايدي جنى مقطوفه

واذا قرنت أية بقطيعه \* وقرنته بنريه وطرفه

ألفت مناه يلابق لفظه \* والنظم منه جليله بلطيفه  
فأناه متسقا على إحسانه \* قد نيط منه رزنه بخفيفه  
هذبته فجعلته لك باقيا \* ومنعت صرف الدهر عن تصرفه

## فضل الشعر

وقال الناشئ في فصل من كتابة في الشعر : الشعر قيد الكلام ، وعقل  
الآداب ، وسور البلاغة ، ومعدن البراعة ، ومجال الجنان ، ومسرح البيان ، وذريعة  
المتوصل ، ووسيلة المتوصل ، وذمام الغريب ، وحرمة الأديب ، وعصمة الماهر  
وعدة الراهب ، ورحلة الداني ، ودوحة المتمثل ، وروحة المتحمل ، وحاكم  
الاعراب ، وشاهد الصواب

## صفات الشعر الجميل

وقال في هذا الكتاب : الشعر ما كان سهل المطالع ، فصل المقاطع ،  
فحل المديح ، جزل الافتخار ، شجى النسيب ، فكك النزل ، سائر المثل ، سليم  
الزلل ، عديم انخل ، رائع الهجاء ، موجب المعنرة ، محب المعنبة ، مطمع المسالك  
فأنت المدارك ، قريب البيان ، بعيد المعاني ، نائي الاغوار ، ضاحي القرار ،  
نقي المستشف ، قد هريق فيه ماء الفصاحة ، وأضاء له نور الزجاجاة ، قاتل  
في صادي الفهم ، وأضاء في بهم المرأى . لتأمله تشوق ، ولستشفه تألق ، يروق  
المتوسم ، ويسر المتبرم ، قد أبدت صدوره متونه ، وزهت في وجوهه عيونه ،  
وانقادت كواهل لمواديه ، وطابقت آثاره لمستوضحه ، وأشبه الروض في وشى  
الوانه ، وتعمم افئاته ، وإشراق أنواره ، وابتهاج انجاده واغواره ، وأشبه الوشى  
في اتفاق رقومه ، واتساق رسومه ، وتسطير كفوفه ، وتخيير حروفه ، وحكى

العقد في الثام فصوله ، وانتظام وصله ، وازديان ياقوته بدمه ، وفريده بشدده ،  
قد كشف الایجاز مواردہ ، وصقلت مداوس الحرية مناصله ، وشحنت مدارس  
الأدب فواصله ، فجاء سليبا من المايب ، مهذبا من الادناس ، تتحاشاه الأبن ،  
وتتعاماه الهجن ، مهذبا الى الاسماع بهجته ، والى القول حكته

## منظومة أبي العباس الناشيء

وقد قلت في الشر قولاً جلته مثلاً لقائله ، وأسلوباً لساكيه ، وهو  
الشر ما قومت زيف صدورہ ■ وشددت بالهذيب أسر متوره  
ولأمت بالاطناب شعب صدوره ■ وفتحت بالایجاز غور عيونه  
وجمت بين قريه وبعيده \* ووصلت بين محه ومعيه  
وعهدت منه لكل أمر يقتضى \* شبهاً به فقرته بقرينه  
فاذا بكيت به الديار وأهلها \* أجريت للمحزون ماء شؤنه  
وولكنه بهومه وغومه \* دهرأ ولم يسر الكرى بمجنونه  
واذا مدحت به جواداً ماجداً \* وقضيت بالشكر حق ديونه  
أصفيته بصفيه ورضيه \* ومنحته بمخطلره وثمينه  
فيكون جزلاً في افاق صنوفه \* ويكون سهلاً في اتساق فتونه  
واذا أردت كناية عن ربيّة \* باينت بين ظهوره وبطونه  
فجملت سامعه تسوء شكوكه \* يبيانه وظنونه بيقينه  
واذا عنت على أخ في زلة \* أدججت شدته له في لينه  
فتركته مستأنساً لئلاسه \* مستبياً لرعونه وحزونه  
واذا بنيت الى الى علقها \* ان صار نك بغاشيات شؤنه  
نمقتها بلطيفه ودقيقه \* وشغفتها بخليله وكينه  
واذا اعتذرت الى أخ في زلة ■ واشكت بين عياله وسينيه

فيحور ذنبك عند من يعتده \* عتبا عليك مطالما يمينه  
والقول يحسن منه في منثورده \* ما ليس يحسن منه في موزونه

## ما يباح للشعراء

وقال الخليل بن احمد : الشعراء أمراء الكلام ، يصرفونه اتي شاؤا ، وجاءت  
لهم ما لا يجوز لغيرهم : من اطلاق المعنى وتقييده ، ومن تصرف اللفظ وتعقيده ،  
ومد مقصوره ، وقصر ممدوده ، والجمع بين لغاته ، والتفريق بين صفاته . وقال :  
الشرحلية اللسان ، ومدرجة البيان . ونظام الكلام مقسوم غير محظور ، ومشارك  
غير محصور ، الا أنه في العرب جوهرى ، وفي المعجم صناعى

## لا يفك الحديد الا الحديد

قال اعرابي لشاعر من بني الفرس : الشعر للعرب ، فكل من يقول  
الشعر منكم قائما نزا على أمه رجل منا ! فقال الفارسي : وكذلك من لا يقول الشعر  
منكم قائما نزا على أمه رجل منا !

## الشعر الجيد

وقال عمار بن عقيل : أجود الشعر ما كان أملس المتون ، كثير العيون ،  
لا يمجج السمع ، ولا يستأذن على القلب — وأشد الجاحظ شعر أبي العتاهية فلم  
يرضه ، وقال : هو أملس المتون ، ليس له عيون ، كأنه وحماره تجاريا كلاً واحداً  
وقال أبو عقيل : الشعر بضاعة من بضائع العرب ، ودليل من أدلة الادب ،  
وأثارة من مالف ذوى الحسب . ولن يهدى الشعر الا لكريم المحتد ، الكثير  
السودد ، الكلف يذكرك اليوم والغد

## جزاء الكاذبين :

ومدح بشار المهدي فلم يطمع شيئا قليل له : لم تُجد في مدحه ، قال :  
لا والله ، لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر لما خف صرفه على حر ، ولكني  
أكذب في العمل ، فأكذب في الامل — نظمه الناجم قال  
وولي في أحدي أمل بعيد \* ومدح حين أنشده طريف  
مدائح لو مدحت بها الليالي \* لما دارت علي لها صروف

## جرير والفرزدق والاختل

قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريراً والفرزدق  
والاختل قال : يا أمير المؤمنين أما أعظمهم نفرا ، وأبعدم ذكرا ، وأحسنهم  
عنرا ، وأسيرهم مثلاً ، وأقلمهم غزلاً ، وأحلام علالاً ، البحر الطامي إذا زخر ،  
والحامي إذا ذمر ، والسامي إذا خطر ، القى إذا هدر جال ، وإذا خطر صال ،  
الفتيح اللسان ، الطويل الننان ، فالفرزدق . وأما أحسنهم نصفاً ، وأمدحهم بيتاً ،  
وأقلمهم فوتاً ، القى إذا هجا وضع ، وإذا مدح رفع ، فلاختل . وأما أغزرم  
بحراً ، وأضهم شعراً ، وأكثرم ذكراً ، الاغر الابلق ، القى ان طلب لم  
يسبق ، وان طلب لم يلحق ، فجرير . وكلهم ذكى الفؤاد ، رفيع العباد ، وارى  
الزناد . قال مسلة بن عبد الملك ، وكان حاضراً ، ما سمعنا بمنلك يا ابن صفوان  
في الاولين ولا في الآخرين ، أشهد انك أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، وأضهم  
مقالاً ، وأكرمهم فضلاً . فقال خالد أتم الله عليك نعمته ، وأجزل لك قسمته ،  
أنت والله أيها الأمير ما علمت كريم التراس ، عالم بالناس ، جواد في المحل ، بسام  
عند البذل ، طيب عند الطيش ، في الدروة من قريش ، من أشرف عبدشمس ،  
ويومك خير من الامس ، فضحك هشام وقال : ما رأيت مثلك يا ابن صفوان  
لتلخصك في مدح هؤلاء ، ووصفهم ، حتى أرضيتهم جميعاً وملت منهم



## بغض العجاج للهجاء

ودخل المعاج على عبد الملك بن مروان فقال له : بلغني انك لا تحسن الهجاء ، فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الابنية ، أمكنه خراب الاخبية ، قال ما يمنعك من ذلك ؟ قال ان لنا عزا يمنعنا من أن نُظلم : وحطاً يمنعنا من أن نُظلم ، قال لكلماتك أحسن من شعرك ، فما المز الذي يمنعك أن تظلم ؟ قال الادب المستطرف ، والطبع التالف ، قال لقد أصبحت حكيمًا . قال وما يمنعني من ذلك وأنا نجى أمير المؤمنين ؟ قال أبو اسحاق : وليس كما قال المعاج ، بل لكثير من الشعراء طباع تنبوعن الهجاء كالطائي واضرابه ، وأصحاب المطبوع ، أقدر عليه من أهل المصنوع ، اذ كان المجهو كالنادرة التي اذا حدثت على سجية قتلها ، وقربت من يد متناولها ، وكان واسع العطن ، كثير الفطن ، قربت القلب من اللسان ، والتهبت بنار الاحسان

## المقامة القرىضية

ومما ينحو هذا النحو من مقامات أبي الفتح الاسكندري انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى ابن هشام قال : طرحني النوى مطارحها ، حتى اذا وطئت جرجان الاقصى ، فاستظهرت على الايام بضياح أجلت فيها يد العارة ، وأموال وقتها على التجارة ، وحانوت جملته مثابة ، ورقعة اتخذتهم صحابة ، وجملت للدار ، حاشيتي النهار ، والحانوت ما بينهما ، فجلسنا يوما تنذاكر الشعر والشعراء ، وتلقانا شاب قد جلس غير بعيد ، ينصت وكأنه يفهم ، ويسكت وكأنه لا يعلم ، حتى اذا مال الكلام بنا ميله ، وجر الجدل فينا ذيله <sup>(١)</sup> قال أصبتم عذيقه ، ووافينم جُذَيْلَه <sup>(٢)</sup> ولو شئت لفظت ، ولو أردت لسردت ، وجلجوت الحق

(١) جر الكلام ذيله : كناية عن التلويل (٢) عذيق : قصير عذيق يفتح

في معرض بيان يسمع الصم ، ويردى الصم <sup>(١)</sup> قلت يا فضل ادن قد منيت ،  
وهات قد أنيت ، فدنا وقال : سلوني أجيبكم ، واستمعوا أعجبكم ، قلنا فما تقول  
في امرى القيس ؟ قال هو أول من وقف بالليار وعرضاها ، واغتدى والطير  
في وكناتها ، ووصف الخليل بصفاتها ، ولم يقل الشعر كاسبا ، ولم يجد القول راغبا ،  
ففضل من تفتق الحيلة لسانه ، وانتجع للرغبة بنانه ، قلنا وما تقول في النابغة ؟ قال  
ينسب إذا عشق ، ويثلب إذا حنق ، ويمدح إذا رغب ، ويعتذر إذا رهب ، فلا  
يرمى الا صائبا ، قلنا فما تقول في طرفة ؟ قال هو ماء الاشعار وطينتها ، وكثر القوافي  
ومدينتها ، مات ولم تظهر أسرار دقائه ، ولم تطلق عتاق خزائنه ، قلنا فما تقول  
في جرير والفردق ؟ قال جرير أرق شعرا ، وأندر غزرا ، والفردق امن  
صحرا ، وأكثر غمرا ، وجرير أوجع هجوا ، واشرف يوما ، والفردق أكثر  
روما ، وأكرم قوما ، وجرير إذا نسب أشجى ، وإذا ثلب أردى ، وإذا مدح  
أسنى ، والفردق إذا افتخر أجزى ، وإذا وصف أوفى ، وإذا احتقر أزرى ، قلنا  
فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم ؟ قال المتقدمون أشرف لفظا ،  
وأكثر في الماني حظا ، والمتأخرون ألطف صنما ، وأرق نسجا ، قلنا فلو أوريث  
من اشعارك ، ورويت من اخبارك ، قال خذها في معرض واحد ، وانشد

أما تروني أنفسي طمرا \* ملتحفا بالضر أمراً مرا  
منطويا على الليالي غمرا \* ملاقيا منها صروفاً حمرا  
أقصى أماني طلوع الشّرى \* فقد عنيانا بالأمانى دهر  
وكان هذا الحر أعلى قدرا \* وماء هذا الوجه أغلى سعرا  
ضربت للسر قبالا خضرا \* في دار دارا أو إوان كسرى

المين وهو النخلة بجمعها ، وجذيل تصغير جذل بكسر الجيم وهو عود ينصب للجري  
من الابل لتحتك به (١) الصم : جمع أعصم وهو من الوعول والظباء ماني  
فراعيه أو أحدها بياض وسائره أسود أو أحر وهو يلزم زعرى الجبال

فأقلب الدهر لبطن ظهرا \* وعاد عرف العيش عندى نكرا  
لم يبق من وفري إلا ذكرا \* ثم الى اليوم هلم جرا  
لولا عجوز لى بسر من را \* وافرخ دون جبال بصرى  
قد جلب الدهر اليهم شرأ \* قلت ياسلوات نفسى صبرا !  
قال عيسى بن هشام فقلته ماتح ، واعرض عنا فراح ، وجعلت أغضيه وائنته ،  
وانكره وكأنى اعرفه ، ثم دلتنى عليه ثنايه ، قلت الاسكندى والله ، قد كان  
فارقنا خشنا ، وواقانا جلفا <sup>(١)</sup> ، ونهضت على أثره ، ثم قبضت على خصمه ، وقلت  
أأنت أبا الفتح ، ألم تكن فينا وليدا ، ولبنت فينا من عرك سنين ، فأى عجوز  
لك بسر من رأى ؟ فضحك وقل

ويحك هذا الزمان زور \* فلا يتركك النور  
غرق وبرق وكل وطرق \* واسرف وطلق لمن تزور  
لا تلتزم حالة ولكن \* دُر باليالى كما تدور

## المقامة الغيلانية

ومن انشائه مقامة ولدها على لسان عصمة وذى الرمة حدثنا عيسى  
ابن هشام قال: بينا نحن في مجتمع لنا ومعنا يومئذ رجل العرب حلفا ورواية عصمة  
ابن بدر الفزارى ، فأقضى الكلام الى ذكر من اعرض عن خصمه حلما ،  
أو اعرض عنه خصمه احتقارا ، حتى ذكر الصلتان العبدى والبعيث المنقرى ،  
وما كان من احتقار جرير والفزذق لهما ، فقال عصمة سأحدثكم بما شاهدته عيني ،  
ولا أحدثكم عن غيرى ، بينا أنا سائر فى بلاد تميم مرتحلا نجبية ، وقتلنا جنبية ،  
عن لى را كعب على أورو جمد اللتام <sup>(٢)</sup> فلتنازبى رافضا صوته بالسلام ، قلت

(١) الخشف بالكسر وله الظبية ، والجلف الجامى الفليظ

(٢) الاورق : مافيه بياض وسواد ، وجمد اللتام : كثير الزبد

من الراكب الجيهر الكلام ، المحيى بنحية الاسلام ؛ فقال أنا غيلان بن عتبة ،  
قلت : مرحبا بالكریم حسبہ ، الشهير نسبه ، السائر منطقہ ، فقال : رجب  
واديق ، وعز ناديك ، فن أنت ؟ قلت عصمة بن بدر الفزاري قال : حياك الله ،  
نعم الصديق ، والصاحب والرفيق . وسمنا فلما هجرنا قال : ألا نقبل يا عصمة  
قد صهرتنا الشمس ؟ قلت انت وذاك ، قال الى شجرات ألاء <sup>(١)</sup> كأنهن  
عذارى متبرجات ، قد نشرن القدائر ، وصرحن الضفائر ، لأتلات متناوحات ،  
فخططنا رحالنا وقلنا من الطعام ، وكان ذو الرمة زهيد الاكل ، ومال كل منا الى  
ظل أثلة يريد القائلة ، واضطجع ذو الرمة ، وأردت أن أصنع صنيعه : فوليت  
ظهرى الارض ، وعيناي لا يملكهما غمض . فنظرت غير بعيد الى ناقة كوماء ،  
قد ضحيت وغبيطها ملقى <sup>(٢)</sup> واذا رجل قائم يكلؤها كأنه عيسف أو أسيف <sup>(٣)</sup> ؟  
فلهيت عنها ، وما أنا والسؤال عما لا يعنيني ! ونام ذو الرمة غرارا <sup>(٤)</sup> ثم انتبه ،  
وكان ذلك فى أيام مهاجته لتلك المراء ، فرفع عقيرته ينشد فيه

أمن مية الطلل الدارس \* أظن به الماصف الرامس <sup>(٥)</sup>  
فلم يبق الا شجيج الغزال \* ومستوقد ماله قابس <sup>(٦)</sup>  
وحوض تنلم من جانبيه \* ومحتفل دائر طامس <sup>(٧)</sup>  
وعهدى به وبه مكنه \* وميقوال أنس والآنس <sup>(٨)</sup>  
ستأنى امرأ القيس مأثورة \* يقننى بها العابر الجالس <sup>(٩)</sup>  
ألم تر أن امرأ القيس قد \* أظن به داؤه الناجس <sup>(١٠)</sup>  
هم القوم لا يألون الهجاء \* وهل يألن الحجر اليابس <sup>(١١)</sup>

(١) الألاء شجر مر الطم ورقه دائم الخضرة (٢) كوماء : عظيمة السنام ،  
وضحيت اصابتها الشمس (٣) العيسف : الاجير ، والاسيف : العبد (٤) غرارا :  
قليل (٥) أظن به لازمه ، والماصف الشديد ، والرامس الذى يصير ما يمر عليه  
كالرمس فهو يدفنه (٦) شجيج القذال : مكسور الرأس ، ويريد به الموت  
(٧) طامس : مطموس (٨) سكنه . ساكنوه (٩) الناجس المضال

فألهم في الفلا راكب \* ولا لهم في الوغا فارس  
 إذ اطمح الناس للمكرات \* فطرفهم المطرق الناعس  
 تماق الأكارم إصهارهم \* فكل نساءهم عانس  
 فلما بلغ هذا البيت جعل ذلك المرء يمسح عينيه ويقول : أذو الرمية بمنقى  
 القوم بشر غير متقف ولا سائر ، قلت يا غيلان من هذا ؟ قال الفرير يعني  
 الفرزدق ، وحى ذو الرمة قال :

وأما بجاشع الأذلون \* فلم يسق مينهم راجس  
 سيعقلهم عن مساعي الكرام \* عقالٌ ويحبسهم حابس  
 قتلت الآن يشرق فيثور ويسم الفرزدق هذا وقبيله بالهجاء . فوالله ما زاد  
 على أن قال : قبحاً لك يارمية ! أتعرض لمشلى يقال منتحل ! ثم عاد الى نومه  
 كأن لم يسمع شيئاً وصار ذو الرمة وسرت واني لأرى فيه انكساراً حتى افرقنا

## عقال وحابس

قلت قول الفرزدق يقال منتحل يريد أن البيت الأخير متقول من قول

جرير :

ألم تر أن الله أخزى مجاشعاً \* اذا ما أقاضت في الحديث المجالس  
 وما زال معقولاً عقالٌ عن الندى \* وما زال محبوباً عن الجد حابس  
 عقال بن محمد بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة  
 ابن تميم وهو جد الفرزدق . وحابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم  
 وهو أبو الاقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم

## فضل الایجاز

قِر في الشعر — قيل لابن الزُّبَري : لم قصر أشعارك ؟ فقال لأنها أعلق  
على السامع ، وأجول في المخاض ، وقيل ذلك لمقبل بن علفه في أحاجيه فقال : يكفيك  
من القلادة ما أحاط بالعنق

## خطر الشعراء

غيره — لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر حتى تستسلف المطر ، وما ظنك  
بقوم الاقتصاد محمود الا فيهم ، والكذب مسموم الا منهم ، اياكم والشاعر فانه  
يطلب على الكذب مثوبة ، ويفزع جليسه بأدنى زلة  
أبو القاسم الصاحب بن عباد : النثر يتطاير كتطاير الشرر ، والنظم يبقى بقاء  
النقش في الحجر

## قيمة العروض

أبو عبيدة : الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الاقيه  
قال أبو فراس الحمداني :

تناهض الناس للمعاني \* لما رأوا نحوها نهوضي  
تكلفوا المكرمات كدًّا \* تكلف الشعر للعروضي

وقد مدح الجاحظ العروض وذمها فقال في مدحها : العروض ميزان ، وبمياره  
يعرف الصحيح من السقيم ، والعليل من السليم ، وعليه مدار الشعر وبه يسلم من  
الأود والكسر ، وقال في ذمه : هو علم مولد ، وأدب مستبرد ، ومنهيب  
مقروض ، وكلام مجهول ، يستكد العقل بمستفعل وفعل ، من غير فائدة  
ولا محصول

## أدب الشاعر

ومن مفردات الأبيات في هذا المعنى قول دعبيل :

يموت ردى الشعر من قبل أهله \* وجيده يبقى وإن مات قائله  
البحترى :

أعيا على فلا هيابة فَرَّقُ \* يخشى الهجاء ولا هش فيُبتدحُ  
آخر :

ومما يقتل الشعراء غماً \* عداوة من يقلّ عن الهجاء

أحمد بن أبي قنن :

وإن أحق الناس بالذم شاعرٌ \* يلوم على البخل الاتهام ويختل

وهذا كقول علي بن العباس الرومي في أبي الفياض سولر بن أبي شراعة

وكان سوار شاعراً مجيداً :

يا من صناعته الدناء الى العلا \* ناقضت في فطيك أى نقاض

عجبا لنقض الكرام على الندى \* هو فيه محتاج الى حضاض

وصف المكارم وهو فيها زاهد \* ورأى الجميل وعنه فيه نقاض

لم ألق كالشعراء أكثر صارخا \* وأشد مميصة على الخراض

كم فيهم من أمر برشيده \* لم يأتها ومرغب عن قاض

يا حمرنى لمودة أدبية \* لم فترق عنها اقتراق تراض

ليس العتاب بنافع في قاطع \* أعيا المشيب تتابع القراض

وقال بعد هذا التنكيك والعتاب ما منعه أن يتوهم انه هجاء :

لما هجوتك بل وعظمتك إنى \* لأجل الأعراس كالأغراض

فاكفّ سهامك عن أخيك قائما \* أثبتته فرماك بالمراس

ففى حلت لقيت أحف دهره \* ومنى جهلت مُنيت بالبراس

فاعدوا خاكك على الوعيد قائما \* أنذرت قبل الرمي بالانباض  
ثم هجاه بقوله  
وما تكلمت الا قلت فلحشة \* كأن فكيك للاعراض مقرض  
مهما تقل فسهاهم منك مرسله \* وفوك قوسك والاعراض أغراض  
وابن الرومي هذا كما قال مسلم بن الوليد الانصارى فى الحكم بن قنبر المازنى  
عائى من معائب من فيه \* حكم فاشتقى بها من هجائى  
وكما قال الآخر  
ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه \* مراد لعمري ما أراد قريب

## الاحنف عند عمر بن الخطاب

وروى عيسى بن داب قال : أول ما عرف من تقدم الأحنف بن قيس  
أنه وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أحدث القوم سنا ، وأقبحهم  
منظراً ، فتكلم كل رجل من الوفد بمحاجته فى خاصته ، والأحنف ساكت ،  
فقال له عمر : قل يا قيس ! فقام فقال : يا أمير المؤمنين ، ان العرب نزلت  
بمساكن طيبة ، ذات ثمار وأنهار عذبة ، وأكنة ظليلة ، ومواطن فسيحة ،  
وانا نزلنا بسبخة نشاشة ، ماؤها ملوح ، وأفتيتها ضيقة ، وانما يأتينا الماء المنب  
فى مثل حلق النمامة بالانزار ، كنا يا أمير المؤمنين نحفر نهراً يقدر ماؤه ،  
حتى تأتى الامة فتغترف بجرتها واناثها . ونوشك أن نهلك ، قال . ثم ماذا ؟ قال يزيد  
فى صاعنا ومدنا ، وتثبت من تلاحق فى العطاء من ذريتنا . قال ثم ماذا ؟ قال  
تخفف عن ضعيفنا ، وتنصف قويتنا ، وتتماهد فقورتنا ، وتجهز بعشتنا ، قال ثم  
ماذا ؟ قال الى هنا انتهت المطالب ، ووقف الكلام ، قال أنت رئيس وفلك ،  
وخطيب مصرك ، قم عن موضعك الذى أنت فيه . فأدناه حتى أقامه الى جانبه ،  
ثم سأله عن نسبه ، فانتسب له ، فقال أنت سيد تميم ، فبقيت له السيادة حتى مات ،



وهو الأخنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حصن بن عبادة  
ابن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن زيد مناة بن تميم

## كلمات الاحنف

وقال بعض بني تميم : حضرت مجلس الأخنف وعنده قوم مجتمعون في أمر  
لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الكرم ، منع الحرم ، ما أقرب النعمة من أهل  
البنى ، لا خير في لذة تعقب ندماً ، لم يهلك من اقتصد ، ولم يفتر من زهد ،  
رب هزل قد عاد جداً ، من أمن الزمان خافه ، ومن تعظم عليه أهانه ، دعوا  
المزاح فانه يورث الضغائن ، وخير القول ما صدقه الفعل ، احتملوا لمن أدل عليكم ،  
واقبلوا عنده من اعتذر اليكم ، أطع أخاك وان عصاك ، وصله وان جفاك ، أنصف  
من نفسك قبل أن ينصف منك ، إياكم ومشاورة النساء ، واعلم ان كفر النعم  
لثوم ، وصحبة الجاهل شؤم ، ومن الكرم الوفاء بالندم ، ما أقبح القطيعة بعد  
الصلة ، والجفاء بعد اللطف ، والعداوة بعد الود ، لا تكون بن على الاساءة أقوى  
منك على الاحسان ، ولا الى البخل أسرع منك الى البذل ، واعلم أن لك من  
ديناك ما أصلحت في مثواك ، فأحقق في حق ، ولا تكن خزانة لنفرك ، واذا كان  
الفدر موجوداً في الناس فالثقة بكل أحد عجز ، اعرف الحق لمن عرفه لك ،  
واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، قل فاسمت كلاماً أبلغ منه فسمت  
وقد حفظته

## وصف الاحنف للبينين

ودخل الأخنف على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجاباً فقال يا أبا  
بكر ما تقول في الولد ؟ فلم ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا ،  
وثمره قلوبنا ، وقررة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم نلطف منا بسدنا ،  
فكن لهم أرضاً ذليلة ، وسماة ظليلة ، ان سألتك فأعظمهم ، وان استعيتوك فأعتبهم

ولا تمنعهم رفدك ، فيملوا قربك ، ويستنقلوا جنابك ، ويتمنوا وفاتك ، قال الله  
درك يا أبا بجر ، ثم كما قلت

## شعر الأحنف وبجمله

وزعمت الرواة أنها لم تسمع للأحنف إلا هذين البيتين  
فلومد سَروى ببال كثير \* بلجعت وكنت له بأذلا  
فإن المروءة لا تستطاع \* إذا لم يكن ما لها فاضلا  
وكان يبخل . وقال لبي تميم : أنزعون أنى ببخل ! والله أنى لأشير بالرأى قيمته  
عشرة آلاف درهم ! قالوا قوعك لرأيك ببخل ، وكان الأحنف من الخطباء الفضلاء  
النسالة ، وبه يضرب المثل في الحلم

## استغفار النبي له

وقد ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر له ، فقد بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم رجلا من بني ليث إلى قومه بنى سعد يعرض عليهم الاسلام فقال الأحنف  
انه يدعوكم إلى خير ، ولا أسمع الا حسنا فقد كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال اللهم اغفر للأحنف ، وكان الأحنف يقول : ما شئ عندي أرجى من ذلك

## دمامة الأحنف

قال عبد الملك بن عمير قسم البنا الأحنف فما رأينا خطة تدم في رجل إلا  
رأيناها فيه ، كان أصلح الرأس ، متراكم الأسنان ، أشدق ، مائل الذقن ، نأني  
الوجنتين ، ماحق العينين ، خفيف المارضين ، أحنف الرجلين ، وكانت العين  
تقنحه دمامة وقلة رؤاه ، ولكنه إذا تكلم جلى نفسه ، وهو الذى خطب  
بالبصرة حين اختلف الأحياء وتنازعت القبائل ، قال بعد أن حمد الله وأثنى  
عليه : يا معشر الأزود ربيعة ، أتم اخواننا في الدين ، وشركاؤنا في الصبر ،

وا كفاؤنا في التسب ، وجيراننا في النار ، ويدنا على العدو ، ووالله لأزد  
البصرة أحب اليانمن نعيم الشام ، وفي أموالنا وأحلامنا سعة لكم ، ولنا  
وقد كان خطباء البصرة في هذا اليوم تكلموا وأسهبوا ، فلما قلم الاحنف  
أصفت القبائل اليه ، وانتالت عليه ، وقال الناس : هذا أبو بحر ، هذا خطيب  
بنى نعيم ، وحضر ذلك الجمع جارية لآل المهلب فذهبت تروم النظر اليه ، فاعتاص  
ذلك عليها ، فأشرفت عليه من دارها ، فلما رأت الأبصار خاشعة لكلامه ،  
ورأت دمامة خلقه ، وكثرة آفات جولوحه ، قالت : قُتبت هذه الخلفة ولواقرت  
عن فصل الخطاب :

## وفود على معاوية

وذكر المدائني أن الاحنف بن قيس وفد على معاوية رضى الله عنه مع  
أهل العراق ، ففرج الآذن ، فقال : ان أمير المؤمنين بعزم عايكم أن لا يتكلم  
أحد إلا لنفسه ، فلما وصلوا إليه قال الاحنف : لولا عزمة أمير المؤمنين لآخبرته  
ان دافقت ، ونزلة نزلت ، ونابتة نبئت ، كلمهم بهم حاجة إلى معروف أمير المؤمنين  
وبره ، قال حسبك يا أبا بحر قد كفيت الشاهد والغائب — ولما عزم معاوية على  
البيعة الى يزيد كتب الى زياد أن يوجه اليه وفد أهل العراق فبعث إليه وفد  
البصرة والكوفة فتكلمت الخطباء في يزيد ، والاحنف ساكت ، فلما فرغوا  
قال : قل يا أبا بحر ، فان العيون اليك أشرع منها إلى غيرك ، فقام الاحنف  
فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا أمير المؤمنين  
انك أعلنا يزيد في ليله ونهاره ، وأعلانه وإمراؤه ، فان كنت تعلمه الله رضا  
فلا تشاور فيه أحداً ، ولا تهم له الخطباء والشعراء ، وان كنت تعلم بدمه من الله  
فلا تزوده من الدنيا وترحل أنت إلى الآخرة ، فالك نصير إلى يوم يفر المرء من  
أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، فكانه أفرغ على معاوية ذنوب ماء بلزد

قال له اقم يا أبا بحر ، فان خيرة الله تجري ، وقضاء الله يمضي ، وأحكامه تنفذ  
لامتقب لحكمه ، ولا اراد لقضائه ، وان يزيد قتي قد بلوته ، ولم نجد في قريش  
قتي هو أجدر بأن يجتمع عليه منه ، فقال يا أمير المؤمنين أنت نحيكي عن شاهد ،  
ونحن نتكلم على غائب ، واذا أراد الله شيئاً كان

## حقوق الاديب

قال ابن الرومي

ان امرأ رفض المكاسب واغتندى \* يتعلم الاداب حتى أحكما  
فكسا وحتى كل أروع ماجد \* من حرما حاك القريض ونظما  
تقة برعى الأكرمين حقوه \* لأحق لمنس بان لايجرما

## مغارم الشعراء

قال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار ، ومن نادر شعر أبي الحسن  
في هذا المعنى قوله ووصف إعقاب الشعراء أنفسهم بدؤبهم في صناعتهم ، وما  
ينصرم من أعمارهم ، وان الحاحهم في طلب مافي أيدي من أسلفوه مديهم ، لو  
كان رغبة منهم الى ربهم ، كان أجدى عليهم ، وأقرب من درك بغيتهم ، ونجج  
حلبتهم ، ثم انحرف الى توبيخ من مدحه فخرمه ، بأحسن عبارة ، وأرصن  
استعارة ، فقال :

لئناس فيما يكلفون مغارم \* عند الكرام لها قضاء ذمام  
ومغارم الشعراء في أشعارهم \* إتفاق اعمار وهجر مقام  
وجفاء لذات ورفض مكاسب \* لو خولفت حرصت من الاعدام  
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل \* حسن الصنائع صانع الانعام  
من لو يخدمته تشاغل معشر \* خدموا فكم أجدى على الانعام

أفأ فذلك حرمة مرعية \* إن الكرام إذا تغير كرام  
لم أحسب فيك الثواب لحد حتى \* إليك يا ابن أكرم الاقوام  
لو كان شرى جبة لم اكس \* أحداً أحق به من الايتام  
لاقبلن المدح ثم تعافه \* فتنام والشراء غير نيام  
واحذر معرفتهم اذا دنتهم \* فلهم أشد لمررة العرام  
واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا \* حكوا لأنفسهم على الحكم  
وجناية العادى عليهم تنقضى \* وعقابهم يبقى على الايام  
أبو الطيب المتنبي

ومكاييد السفهاء واقعة بهم \* وعداؤك للشراء بئس المقتنى

## جنازة الاحنف بن قيس

مات الاحنف بن قيس بالكوفة ، فشى مصعب ابن الزبير في جنازته بنير  
وداء ، وقال قوم : مات سر العرب ، ، فلما دفن قامت امرأة على قبره فقالت  
لله درك من جبن في جفن ، ومدرج في كفن ، نسأل الذي فجعنا بموتك ، وابتلانا  
بفقدك ، أن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشددليلك ، وأن يوسع لك  
في قبرك ، ويفزر لك يوم حشرك ، فوالله لقد كنت في المحافل شريفاً ، وعلى  
الارامل عطوفاً ، ولقد كنت في الحى مسوداً ، والى الخليفة موفداً ، ولقد كانوا  
لقولك مستمعين ، ولرايك متبعين ، ثم أقبلت على الناس فقالت : ألاان أولياء الله  
في بلاده شهود عباد ، وانى لقائلة حقاً ، ومثنية صدقاً ، وهو أهل الحسن الثناء ،  
وطيب البقاء ، أما والذي كنت من أجله في عدة ، ومن الحياء إلى مدة ، ومن  
القدار إلى غاية ، ومن الآثر إلى نهاية ، الذي رفع عملك ، لما قضى أجلك ، قد  
عشت حميداً مودوداً ، ومث سعيداً مفقوداً ، ثم انصرفت وهي تقول  
لله درك يا أبا بحر \* ماذا تفتيب منك في القبر

فه درك أى حشو زرى \* أصبحت من عرفون نكر  
 إن كان دهر فيك جد لنا \* حدنا بوهنت قوى الصبر  
 فلكم يد أسديتها ويد \* كانت نرد جرائر الدهر  
 ثم انصرفت فقتل عنها ، فلذا هي امرأته ، وابنة عمه ، قال الناس ماسعنا  
 كلام امرأة قط أبلغ ولا أصق منه

## ترك الفضول

قال : وكان الأحف قدم الكوفة في أيام مصعب بن الزبير ، فراه رجل  
 أعور قصيراً دماً أحف الرجلين ، قال له : يا أبا بحر بأى شئ بلغت فى الناس  
 ما أرى ، فوالله ما أنت بأشرف قومك ، ولا أجودهم ، قال يا ابن أخى بخلاف  
 ما أنت فيه ! قال وما هو ؟ قال تركى من أمرك ما لا ينبغي ، كما عناك من أمرى  
 ما لا تتركه

## تحكم المعتصم فى الشعراء

اجتمع الشعراء بباب المعتصم فبعث إليهم : من كان منكم يحسن أن يقول  
 مثل قول أبى منصور الفيرى فى أمير المؤمنين الرشيد  
 إن الكلام المعروف أودية \* أحلك الله منها حيث تجتمع  
 من لم يكن بأمين الله معتصماً \* فليس بالصلوات الحسن ينتفع  
 إذا رفعت أمراً قاله رافعه \* ومن وضعت من الأقوام يتضم  
 إن أخلف المزن لم تخلف أنامله \* أو ضاق أمر ذكرناه فيسمع  
 فليدخل ، قال محمد بن وهب فينا من يقول خيراً منه ، وأنشد  
 ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر  
 يحكى أفاعيله فى كل نائية \* النيث والليث والصمصامة الذكر

فأمر بدخاله وأحسن صلته. أخذ معنى البيت الاول من بيتي محمد بن وهب  
أبو القاسم محمد بن هاني الاندلسي قال

المدقان من البرية كلها \* قلبي وطرف بابلي احور  
والمشرقات النيرات ثلاثة \* الشمس والقمر المنير وجعفر

وبيت أبي القاسم مأخوذ من قول ابن الرومي  
يا عليلاً جل الما لة مفتاحاً لسقى  
ليس في الارض عليل \* غير جفنيك وجسى

## نكتة مؤلمة

ومر النخيري بالتأبي مغموماً قال: مالك، أعزك الله؟ قال امرأتي تطلق  
منذ ثلاث ونحن على يأس منها. قال له التأبي وإن دواءها منك أقرب من  
وجهها. قل هارون الرشيد كان الولد يخرج! فقال شكوت إليك مابي، فأجبتني  
بهذا؟ قال ما أخذت هذا الا من قولك

إن اخلف المزن لم تخلف أنامله \* أو ضاق أمر ذكرناه فيتع

## بكاء الشباب \*

وأبيات منصور بن سلمة بن الزرقان النخيري التي ذكرها المتعصم من قصيدة  
له وهي أحسن ما قيل في الشيب أولها

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع \* اذا ذكرت شباباً ليس يرتفع  
بان الشباب وتابتي بفرقه \* خطوب دهر وأليم لما خدع  
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته \* حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

\* ارجع إلى هذا الباب في مدامع المشاق

تسجبت أن رأيت أسراب دمتي \* في حلبة اتخذ أجراها حتى وجع  
أصبحت لم تطعمي نكل الشباب ولم \* تشجني بنفسه والمدر لا يقع  
لا ألحين فتأني غير كاذبة \* عين الكنوب فافى ودكم طمع  
ما بالشبيبة من وإن رفعت \* إلا لها نبوة عنه ومردع  
اني لمترف مافي من أرب \* عند الحسان فافي النفس منخدع  
قد كنت تقضي على قوت الشباب أمي \* لولا أعزيك ان الامر منقطع  
وذكر ان الرشيد لما سمع هذا بكى ، وقال : ما خير دنيا لا يحظى فيها  
يبرد الشباب ! وأنشد متمثلا

أنا مل رجمة الدنيا سفاها \* وقد صار الشباب الى ذهاب  
فليت الباكيات بكل أرض \* جعن لنا فنحن على الشباب

## منصور النيرى

وكان الرشيد يقدم أبا منصور النيرى لجودة شعره ، ولما مات اليمن النسب  
الى العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وكانت ثبلة أم العباس من النمر  
ابن قاسط ، ولما كان يظهر من الميل الى امامة العباس وأهله ، والمنافرة لآل على  
رضى الله عنه ، ويقول

بني حسن وقل لبني حسين \* عليكم بالسواء من الامور  
أميطوا عنكم كذب الاماني \* وأحلاما يبدن عداة زور  
تسمون النبي أبا ويأني \* من الاحزاب سطر في سطور

يريد قول الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، وهذا اتما نزل في شأن  
زيد بن حارثة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه ، فقال له الرشيد  
ما عدوت مافي نفسي ، وأمره أن يسخر يبت المال فيأخذ ما أحب ، وكان يضم  
غير ما يظهر ، ويعتقد الرفض ، وله في ذلك شعر كثير لم يظهر الا بعد موته ،  
وبلغ الرشيد قوله .



آلُ النبي ومن يحبهم \* يتطامنون مخافة القتل  
أمن النصارى واليهود ومن \* من أمة التوحيد في أزل<sup>(١)</sup>  
الا مصالت ينصرونهم \* يطلبوا الصوارم والقناذيل<sup>(٢)</sup>

فأمر الرشيد بقتله ففضى الرسول فوجده قد مات ، فقال الرشيد قد هممت  
أن أبش عظامه فأحرقها ، وكان يلغز في مدحه لهرون ، وإنما يريد قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لعل رضوان الله عليه أنت منى بمنزلة هرون من موسى ، وقال  
الملاحظ وكان يذهب أولاً مذهب الشراة ، فدخل الكوفة وجلس الى هشام  
ابن الحكم الرافضى وسمع كلامه ، فانتقل إلى الرضى ، وأخبرنى من رآه على  
قبر بن الحسن بن على رضى الله عنهما ينشد قصيدته التى يقول فيها

فاوُجبت على الاكتاف منهم \* ولا الأقناء آثارُ النصول  
ولكنَّ الوجوه بها كلوم \* وفوق حجورهم مجرى السيول  
أربق دم الحسين ولم يراعوا \* وفى الأحياء أموات العقول  
فدت نفسى جينك من جين \* جرى دمه على خد أسيل  
أيمخو قلب ذى ورع ودين \* من الأحران والألم الطويل  
وقد شرقت رماح بنى زياد \* برى من دماء نبي الرسول  
بترية كربلاء لهم ديار \* نيامُ الأهل دارسة الطلول  
بأوصال الحسين يبطن قاع \* ملاعب الدُّبور وللقبول  
نحيات ومغفرة وروح \* على تلك الحلة والحلول  
رثنا يارسول الله ممن \* أصابك بالأذية والقحول

## أحمد بن المعدل

وقال أحمد بن المعدل  
أخو دنفٍ رمة فأقصده \* سهامٌ من جفونك لا تطفشُ

(١) الأزل : الشدة (٢) المصالت جمع معصت وهو القدام

كثيب إن ترحل عنه جيش \* من البلوى ألم به جيوش

وكان احمد بن المفضل بن غيلان العبدى فى اللغة والبيان والأدب والحلاوة غاية . قال دخلت المدينة فتجملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليخصنى ويعنى بى ، فلما فأنحنى قال ملتحتاج أنت الى شفيق ، ملك من الخداء والسقاء مانأأكل به لب الشجر ، وتشرب صفو الماء ، وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوّه ، فكذب اليه احمد : أما بعد فإن أعظم المكروه ما جاء من حيث يرجى المحبوب ، وقد كنت مؤملاً مرجوا ، حتى شمل شرك ، وعمّ أذاك ، فصرت فيك كلبى العاق ان عاى نفسه ، وان مات نفسه ، واعلم لقد خشيت صدر أخ جيه لك ناصح والسلام

وكان يقول له أنت كالأصبع الزائدة ان تركت شانت ، وان قطعت آلمت :  
ومثل هذا قول النعمان بن شمر النسائى

وصال أبى برد عناء وتركه \* بلاء فما أدرى به كيف أصنع  
اذا زره يومين ملّ زيارتى \* وان غبت عنه ظلت العين تدمع  
وقول الضحاك بن همام الرقائى

وأنت امرؤ منا خلقت لتغيرنا \* حياتك لا ترجى وموتك فاجع  
وأنت على ما كان منك ابن حرة \* وانى لما يرضى به الخضم طامع  
وفيك خصال صالحات يشينها \* لديك جفاء عندك الود ضامع  
وقال بعض المحدثين

اذا ساءنى فى القول والفعل جاهداً \* وفى حاله من قد أحب وأمحض  
فيا ليت شرى ما يعاملنى به \* على الذنب منى من أعادى وأبغض

## عبد الصمد بن المعذل

وقال أبو العباس المبرد : وكان أحمد بن المعذل من الأبهة ، والتمسك  
بلمتأج ، والتجنب للعبث ، والتمرض للاشفاق لما في أيدي الناس ، واظهار  
الزهد فيه ، والتباعد عنه ، على غاية ، حتى حمل قفا وأدبا من أهل البصرة  
فأخذ الصلة غير ممتنع ولا منكر ، ووصله اسحق بن ابراهيم قبل ، واستدعا  
أخاه قاضي وتخطى جهده ، قال عبد الصمد

عذيري من أخ قد كان يبدى \* على من لابس السلطان عتبه  
وكان يذمهم في كل يوم \* له بلجل والهندين خطبه  
فما ان أتمه دريهمات \* من السلطان باع بهن ربه  
وقال فيه

لي أخ لا يرى له \* سائل غير عائب  
أجمع الناس كلهم \* للثيم المذاهب  
دون معروف كفه \* لمس بعض الكواكب  
ليت لي منك يا أخى \* جارة من محارب  
نارها كل شتوة \* مثل نار الجباب

## بائية القطامي في هجاء محارب

ذهب الى قول القطامي من حيث الهجاء وكان نزل بامرأة من محارب  
ابن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر قدم منواه عندها قتال  
وانى وان كان المسافر نازلا \* وان كان ذالحق على الناس واجب  
فلا بد أن الضيف يخسر مارأى \* مخبر أهل أو مخبر صاحب  
لخبرك الانباء عن أم منزل \* تضيقها بين العذيب فرايب

تلفت في ظل وريح تلفتى \* إلى طرمساء غير ذات كواكب  
 إلى حيزبون توقد النار بعدما \* تلفتت الظلاء من كل جانب  
 تصلى بها يرد العشاء ولم تكن \* تخالو ميض النار يبدو لراكب  
 فجئت إليها من دلا من مناخية \* ومن رجل عارى الأشاحج شاحب  
 سرى في جليد الليل حتى كأنما \* تغرم بالاطراف شوك العقارب  
 قول وقد قربت كورى وناقى \* إليك فلا تندع على ركائبي  
 فسلمت والتسلم ليس بسرها \* ولكنه حق على كل جانب  
 فردت سلاماً كلها ثم أعرضت \* كما انماشت الأفي مخافة تضارب  
 فلما تنازعنا الحديث سألتها \* من الخي قالت معشر من محارب  
 من المشرمين القدر مما ترام \* جياعاً وريف الناس ليس بناضب  
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن \* على ميت السوء ضربة لازب  
 وقت إلى مهريه قد تعودت \* يداها ورجلاها حيث المراكب  
 الا انما نيران قيس اذا اشتوا \* لطارق ليل مثل نار الحباب  
 ومحارب قبيلة منسوبة إلى الضعف وقد ضرب العرب بها المثل قال  
 الفرزدق الجري

وما استمهد الاقوام من زوج حرة \* من الناس الا منك أو من محارب  
 أى يأخذون المهد عليه انه \* ليس من كليب ولا من محارب  
 وقال أبو نواس في قصيدته التى نغر فيها باليمانية وهجا قبائل معد  
 وقيس عيلان لا أريد لها \* من المحازى سوى مخازيها

## امراة ابن المعذل

وكانت امرأة عبد الصمد بن المعذل طباحة ، فكان احمد يقول اذا بلغه  
 هجاءه : ما عسيت أن أقول فيمن ألقح بين قدر وتور ، ونشأ بين زق وطنبور ،

وعبد الصمد شاعر أهل البصرة في وقته ، وهو القائل  
تكلفتي إذلال نفسي لمرزا \* وهان عليها أن أهان لتكرما  
تقول سل المعروف يحيى بن أكنم \* قلت عليه رب يحيى بن أكنما

## راشد بن اسحاق

قال أبو شراعة القسي : كنت في مجلس العتي مع عبد الصمد بن المنذر  
فتذاكرنا شمار المولدين في الرقيق ، قال عبد الصمد أنا أشعر الناس فيه وفي غيره  
قلت أحق والله منك بالرقيق الذي يقول ، وهو راشد بن اسحق أبو حكيمة الكوفي  
ومستوحش لم يس في دار غريبة \* ولكنه ممن يحب غريب  
طواه الهوى واستشعر الوصل غيره \* فشطت نواه والمزار قريب  
سلام على الدار التي لا أزرها \* وإن حلها شخص إلى حبيب  
وإن حبيت عن ناظري ستورها \* هوئى تحسن الدنيا به وتطيب  
هوى تضحك اللذات عند حضوره \* ويسخن طرف الهوى حين يضيئ  
تثني به الاعطاف حتى كأنه \* إذا اهتز من تحت الثياب قضيب  
ألم ترصني حين يجرى حديثه \* وقد كنت أدعى باسمه فأجيب  
رضيت بسى الدهر بيني وبينه \* وإن لم يكن اللعين فيه نصيب  
أحاذر أن واصلته أن ينالني \* وإياه سهم للفراق مصيب  
أرى دون من أهوى عيوناً ترينى \* ولا شك أنى عندهن مرئوب  
أدارى جليسى بالتجلد في الهوى \* ولى حين أخلو زفرة ونحيب  
وأخبر عنه بالنوى لأحبه \* فيضحك سنى والفؤاد كئيب  
مخافة أن تفرى بنا ألسن العدا \* فيقطع فينا كاشح فيعيب  
كأن مجال الطرف في كل ناظر \* على حركات العاشقين رقيب

أرى خطرات الشوق يبكين ذا الهوى \* ويصين عقل المرء وهو لبيب  
وكم قد أذل الحب من متنع \* فأضحى وثوب الزم منه سلب  
وان خصوع النفس في طلب الهوى \* لأمر اذا فكرت فيه عجيب  
فلم ينطق بحرف

## ابراهيم بن رباح

ولا بي شراعة يمدح نبي رباح  
نبي رباح أعاد الله نعمتكم \* خير المعاد وأسقى ربكم ديمًا  
فكم بهم من قى حلو شائله \* يكاد ينهل من أعطافه كرما  
لم يلبسوا نعمة لله منخلقوا \* إلا تلبسها اخوانهم نعا  
وفي ابراهيم بن رباح بقول عبد الصمد بن المعدل  
قد تركت الرياح يا ابن رباح \* وهي حسرى إن هب منها نسيم  
نهكت مالك الحقوق فأضحى \* لك مال رضو وفعل جسيم  
وكان عبد الصمد متصلا بابراهيم وبنيه ، وأفاد منهم أموالا جليلة ، واعتقد  
عقدا نفيسة ، فاشكر ذلك ولا أصحابه ما يجب عليه من الثناء عند نكته ، وكان  
الوائق عزله عن ديوان الضياع ، ودفعه الى عمر بن فرخ الرجعي ، فحبسه فجهاه  
عبد الصمد

## لؤم عبد الصمد بن المعدل

قال أبو العباس محمد بن يزيد وكان عبد الصمد شديد الاقدام على الاعراض  
ردءه السريرة فيما بينه وبين الناس ، خيث التية ، يرصد لصديقه المكروه ،  
تقدير أن يماديه فيسوءه بأمر يعرفه ، ولا يكاد يسلم لأحد ، وكان مشهورا  
في ذلك الامر ، يلبس عليه ، ويحمل على معرفة به ، عجبا بطرف لسانه ، وطبيب  
مجلسه ، وأيضا لقبح مسبته ، وشأن معرفته

## كرم أبي العيناء

قال أبو العيناء : ولما حبس الوراق إبراهيم بن رباح ، وكان لي صديقا ، صنت له هذا الخبر راجيا ان ينتهي الى أمير المؤمنين فينتفع به ، فاخبرني زيد بن علي بن الحسين انه كان عند الوراق حين قرئ عليه فضحك واستظرفه ، وقال : ما صنع هذا كله أبو العيناء الا بسبب إبراهيم بن رباح وأمر بتخليته ( والخبر ) قال قتيب اعرابيا من بني كلاب قتلته ما عندك من خبر هذا المسكر ؟ قال قتل أرضا عليها ، قتلته فاعندك في خير الخليفة ، قال ينجح في عزه ، وضرب بجرانه ، وأخذ الدرهم من مصره ، وارعف قلم كل كاتب بيجانيته . قلت فاعندك في احمد بن أبي دؤاد ؟ قال عضلة من المضل لا تطاق ، وجندلة لا ترام ، ينتحي بالمدى لتنحره فيجوز ، وتنصب له الحبال حتى تقول الآن ، ثم يطره طرفة القتب ، ويخرج خروج الضب ، والخليفة يحنو عليه ، والقرآن أخذ بضبعيه ، قلت فاعندك في عمر بن فرخ ؟ قال ضخم ، ضجر ، غضوب ، هزبر ، قد أهدفه القوم لبعضهم ، وانتضلوا له عن قسيهم ، وأهل له بمصرع من مصرع ، قلت فاعندك في خبر ابن الزيات ؟ قال ذلك رجل وسع الوري شره ، وبطن بالامور خيره ، فله في كل يوم صريع ، لا يظهر فيه أثر ناب ولا غلب ، الا بتسديد الرأي . قلت فاعندك في خبر إبراهيم بن رباح ؟ قال ذاك رجل أوفقه كرمه ، وان بقره للكرام قدح ، فلا عز بهجائه ، ومعه دعاء لا ينجله ، ورب لا يسلمه ، وفوقه خليفة لا يظلمه ، قلت فاعندك في خبر نجاح بن سلمة ؟ قال لله دره من نابض أوقار ، يتوقد كأنه شملة نار ، له في الغيبة ، بعد الغيبة ، عند الخليفة خلصة كخلصة السارق ، أو كحسوة الطائر ، يقوم عنها وقد أفاد نهما ، وأوقد قنما ، قلت فاعندك في خبر ابن الوزير ؟ قال اخاله كبش الزنادقة ، الا ترى ان الخليفة اذا سلمه خصما رجع ، واذا أمر بتقصيته أمطر فأمرع ، قلت فاعندك في خبر الخصيب ؟ قال ذاك أحق

أكل أكلة نهم ، فاختلف اختلاف بشم ، قلت فما عندك في خبر المولى بن أيوب ؟  
قال ذاك رجل قد من صخرة ، فصبه صبرها ، ومسه مسها ، وكل ما فيه بد فنها  
ولها . قلت فما عندك من خبر أحمد بن إسرائيل ؟ قال كتوم غدور ، وجلد صبور ،  
رجل حرد ، نمر ، كلما خرقوا له إهابا ، حرق لهم بابا ، قلت فما عندك في خبر الحسن  
ابن وهب ؟ قال ذاك رجل اتخذ السلطان أخا ، فأنجذه السلطان عبدا ، قلت فما  
عندك من خبر عبد الله بن يعقوب ؟ قال أموات غير أحياء ، وما يشعرون أيان  
يبعثون ، قلت فما عندك في خبر أخيه سليمان بن وهب ، قال شد ما استوفيت  
مستلتك أيها الرجل ! ذاك حرمة حبست مع صواحبها في جريدة مجرمة ، ليس  
من القوم في ورد ولا صدر ، هيهات !

كتب القتل واقتال علينا \* وعلى الغنائات جر الديول  
قلت أين نزلت فأؤمك ؟ قال مالى منزل تؤمه ، أنا أستر في الليل اذا عمس  
وأششر في الصبح اذا تنفس

## شعر راشد بن اسحاق

ومن مليح شعر راشد بن أرشد وهو أبو حكيمة وكان قوياً أسر الشعر  
تخبرت في أمرى وإنى لواقف \* أجبل وجوه الرأى فيك وما أدى  
أأعزم عزم اليأس فلولت راحة \* أواقف بالأعراض والنظر الشز  
وإنى وإن أعرضت عنك لمنطو \* على حرق بين الجوانح والصدر  
إذا هاج شوقى مثلتك لى المتي \* فألقاك ما بينى وبينك فى السر  
فمن تيك لم اصبرولى فيك حيلة \* ولكن دعانى اليأس فيك الى الصبر  
تصبرت مغلوباً وإنى لموجع \* كما يصبر الظمآن فى البلد القفر  
وقال

عنت عليك فى قطع المتاب \* فما عطفتك السنة المتاب



وفما قلت يظهر لي دليل \* على عتب الضمير المستراب  
وما خطرت دواعي الشوق إلا \* هزرت اليك أجنحة التصابي

وقال أيضاً

ضحكت ولو تدرين ما بي من الهوى \* بكيت لمحزون الفؤاد كئيب  
لمن لم تُرَحَّ عيناه من فيض عبرة \* ولا قلبه من زفرة ونحيب  
لمستأنس بلهم في دار وحشة \* غريب الهوى بك لكل غريب  
ألا بأبي العيش الذي بان واقضى \* وما كان من حسن هناك وطيب  
وترداد مستور الأحاديث بيننا \* على غفلة من كاشح ورقيب  
ليالى يدعوها الصبا فنجيه \* وتأخذ من لذاته بنصيب  
لي أن جرى صرف الحوادث في الهوى \* فبدل منا بمشهد بمغيب  
وله مذهب استفرغ فيه أكثر شعره صنت الكتاب عن ذكره<sup>(١)</sup>

## عبد الملك بن صالح

دعا الرشيد بعبد الملك بن صالح وكان معتقلاً في حبسه ، فلما مثل بين يديه  
التفت إليه ، وكان يحدث يحيى بن خالد بن برمك وزيره ، قال متمثلاً :  
أريد حياته ويريد قتلى \* عندك من خليك من مرار

وقال يا عبد الملك كأني أنظر إلى شربوما قد همع ، وإلى عارضها قد لمع  
وكأني بالوعيد قد أروى ، بل أدعى ، فأبرز عن يراجم بلا معاصم ، ورؤس  
بلا غلامم ، فهلا بني هاشم في والله سهل لكم الوعر ، وصفا لكم الكمر ،  
وأقت إليكم الأمور أزمته ، فتداركتكم من حلول داهية ، نار خبوط باليد  
والرجل ، قال عبد الملك أفذاً أتكلّم أم توأما ؟ قال بل فذا ، قال اتق الله  
يا أمير المؤمنين فيها ولاك ، واحفظه في رعاياك التي استرعاك ، ولا تجعل الكفر

(١) نجد قد هدته الفكرة في المقدمة التي صدرنا بها الجزء الأول من هذا الكتاب

بموضع الشكر ، والعتاب بموضع الثواب ، قد والله سهلت لك الوعود ، وجمعت  
على خوفك ورجائك الصدور ، وشددت أولخى ملكك بأوتق من ركن ملهم  
وكننت لك كما قال أخو نبي جعفر بن كلاب يعني ليبيدا

ومقام ضيق فرجه \* بلسان وبيان وجدل

لوقوم القيل أو فياله \* زل عن مثل مقامى وزحل

فأدناه إلى مجلسه وقال : لقد نظرت إلى موضع السيف من عاتقه مراراً ،  
فنعفو عن قتله ، إبقاء على مثله .

## مدح الحقد

وأراد يحيى بن خالد أن يضع من عبد الملك ليرضى الرشيد ، فقال له :  
يا عبد الملك بلننى أنك حقود ! فقال عبد الملك : أيها الوزير ، ان كان الحقد هو  
بقاء الخير والشر ، انهما لباقيان فى قلبى ! قال الرشيد : فاقه ما رأيت أحداً  
احتج بالحقد بأحسن مما احتج به عبد الملك

وقد مدح ابن الرومى الحقد وأخذ هذا المعنى من قول عبد الملك وزاد  
فيه قال لمائب عابه

لأن كنت فى حفظى لما أنا مودع \* من الخير والشر انتحيت على عرضى  
لما عبتنى إلا بفضل البانة \* ورب امرئ يزرى على خلق محض  
ولاعيب أن تجزى القروض بمثلاً \* بل العيب أن تدان دينا ولا تقضى  
وخير سحيات الرجال سجية \* توفيك ماتسدى من القرض بالقرض  
إذا الأرض أدت ربيع ما أنت زارع \* من البذر فيها فعى ناهيك من أرض  
ولولا الحقود المستكنات لم يكن \* لينقض وتر آخر الدهر ذو قفض  
وما الحقد إلا توأم الشكر فى الفتى \* وبعض السجيا يتبين إلى بعض  
فحيث ترى حقداً على ذى اسامة \* فثم ترى شكراً على حسن القرض

## ذم الحقد

وقل يرد على نفسه ويندم ما مدح توسماً واقتداراً  
 يمدح الحقد محالاً له شيئاً \* لقد ملكت اليه مسلماً وعنا  
 إن التبيح وإن صنت ظاهره \* يعود مالم منه مرة شيئاً  
 كم تحرف القول ذور ولبس \* على القلوب ولكن قل مالبنا  
 قد أزم الله أسباب الأمور مما \* فلا ترى سبباً منهن متكتها  
 يادفن الحقد في ضعى جوانبه \* ساء الدفين الذى أضحت له جده  
 الحقد براء ردى لادواء له \* يرى الصدور إذا ماجره حرنا  
 فاستشف منه بصفحة أو مائبة \* قائما يرى المصدور ما غنا  
 واجمل لك بالاً وتلماعظت \* ولا تكن بصغير القول مكرته  
 فالغو أهب للفقوى وإن جرهم \* من مجرم جرح الالكاد أوفرته  
 يكفيك فى المعوان الله قرظه \* وحيا إلى خير من صلى ومن بعنا  
 شهدت لك لو أذبت نسا أن \* تلقى أخاك حقوداً صدره شرنا  
 يادر بسر أن تلقى الذنوب مما \* وإن تصادف منه جانباً دمننا  
 لئن إذا نلط الاقوام صالحهم \* بسى الفل جدا كان أو عبنا  
 جعلت قلبى كطرق السبك من حسد \* يستخلص الفضة البيضاء لا الخبنا  
 ولست أجهه كالحوض أمزج \* يحفظ ما طب من ماء وما خبنا

## على بن أبى طالب

والبيت الذى تمثل به الرشيد هو لعمرو بن معد يكرب يقوله لقيس بن  
 الكشوح المرادى وقد تمثل به على بن أبى طالب رضى الله عنه رأى عبد الرحمن

ابن ملحجم المرادي قال له أنت تخضب هذه من هذه ، وأغار الى الحيتة وتفره .  
فقال له يا أمير المؤمنين ألا قتله ، قال كيف يقتل المرء قتله ؟

## مسلمة بن عبد الملك

وكان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد تباعد فبلغ أنباس  
أن مسلمة ينتقصه ، فكتب اليه يقول

ألا تبقى الحياء أبا سعيد \* وتقصّر عن ملاحاتي وعذلي  
فلولا أن فرعك حين تنى \* وأصلك منتهى فرعي وأصلي  
واتى أن رميتك هضت عظمي \* ونالتني إذا نالتك نبي  
لقد أنكرتني إنكار خوفٍ \* بصم حشاك عن ثبي وأكن  
فكم من سورة أبطأت عنها \* نبي لك مجدها طلي وحلي  
ومبهمة عيت بها فأبدي \* عويلى عن مخارجها وفعل  
كقول المرء عمرو في القوافي \* لقيس حين خالف كل بدل  
عذيري من خليل من مراد \* أريد حياته ويريد قتلي

لم يتفق له في القافية كما قال عمرو فنيره وعبد الملك هذا هو صالح بن علي  
وكان بليغاً جهوراً فاضلاً عاقلاً

## حسن الاستماع

وقال الجاحظ قال لي عبد الرحمن مؤدب عبد الملك بن صالح قال لي  
عبد الملك بعد أن خصى وصيرني وزيراً بدلا من قامة يلعبد الرحن أنظر  
في وجهي ، فأنا أعرف منك بنفسك ولا تستعد على ما يهيج ؛ دع كيف أصبح  
الأمير وكيف أمسى ، واجعل مكان التقريظ حسن الاستماع مني ، واعلم أن  
صواب الاستماع أحسن من صواب القول ، وإذا حدثتك حديثاً فلا يفوتك  
شيء منه ؛ وأرني فهمك في طرفك ، اتى انخذتك مؤدبا بعد ان كنت معلما ،

وجعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت مع الصبيان مبعداً ، ومتى لم تعرف قصصنا  
ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما صرت إليه

## الرشيد وعبد الملك بن صالح

وساير الرشيد عبد الملك فقال له قاتل طوط من إشرافه ، واشدد من شكائه  
والا فسد عليك ، فقال له الرشيد: ما يقول هذا ؟ قال حاسد نعمة ، ونافس رتبة ،  
غضب رضاك عني ، وباعده قربك مني ، وأسأه احسانك الي ، فقال له الرشيد  
انخفض القوم وعلوتهم فتوقفت في قلوبهم جرة التأسف ، فقال عبد الملك: أضرمها  
الله بالتزويد عندك ! فقال الرشيد هذا لك وهذا لهم

## أمودج في الاعتذار عن الاحكام

وصعد المنبر فأرتج عليه فقال : أيها الناس ان اللسان بضمة من الانسان  
تكل بكلامه اذا كل ، وتنفس اذا ارتجىل ، ان الكلام بعد الانعام كالأشراق  
بعد الاظلام ، وبالا نسكت حصراً ، ولا تنطق هدراً ، بل نسكت مفيدين ،  
وننطق مرشدين ، وبعد مقامنا مقام ، ووراء أيلنا أيلم ، بها فصل الخطاب ، وموقع  
الصواب ، وسأعود فأقول ان شاء الله تعالى

## مراوة الحقوق

قال الاصمعي : كنت عند الرشيد فدعا بعبد الملك بن صالح من حبسه  
فقال : يا عبد الملك أ كفراً بالنعمة ، وغدراً بالسلطان ، ووثوباً على الإمام ؟ فقال  
أمير المؤمنين يؤت بأعباء النعم ، واستحلال النعم ، وما ذاك الا من قول  
حاسد ، ناشدتك الله والولاء ومودة القرابة ، فقال الرشيد يا عبد الملك تضع

لى لسانك ، وترفع لى جناحك ، بحيث يحفظ الله لى عليك ، وأخذ لى منك ، هذا كاتبك قامة يني\* عن عملك ، فالتفت عبد الملك الى قامة ، قال : حقا قد رمت خنر أمير المؤمنين ! فقال عبد الملك وكيف لا يكذب على يا أمير المؤمنين فى غيتى ، من يهتئ فى حضرتى ؟

قال الرشيد دع قامة ، هذا ابنك عبد الرحمن يني\* عنك بمثل خبر قامة ، قال ان عبد الرحمن مأمور أو علق ، فان كان مأموراً فهو معذور ، وان كان عاقفاً فهو أموقع من عقوقه أكثر

## بدية الحسن بن عمران

وقال الرشيد للحسن بن عمران وقد دخل عليه برسف فى قيوده : ولينك دمشق وهى جنة موقية ، تحيط بها غدر كاللجين ، فتكف على رياض كالزراى ، وكانت بيوت وأموال فبا برح بك التمدى ، حتى تركتها أجرد من الصخر ، وأوحش من القفر ! فقال يا أمير المؤمنين ما قصدت تغير التوفيق من جهته ، ولكنى ولّيت اقواما قتل على أعناقهم الحق ، فتفرغوا فى ميدان التمدى ، وروأوا أن المراجعة بترك العمارة أوقع بأضرار السلطان ، وأنوه بالشنعة ، فلا جرم أن موجبة أمير المؤمنين قد أخذت لهم بالخط الأوفر من مساءى ! فقال عبيد ابن مالك : هذا أجزل كلام سجع لخائف ، وهذا ما كنا نسمعه من الحكماء أفضل الاشياء بدية وردت فى مقام خوف

## يزيد بن مزيد

ولما رضى الرشيد عن يزيد بن مزيد دخل عليه قال : الحمد لله الذى سهل لى سبل الكرامة بلقائك ، ودر على النعمة بوجه الرضا منك ، وأجزاك الله فى حال سخطك حتى المتبين المراقين ، وفى حال رضاك حتى المنعمين المتطولين ، فقد جعلك الله ، وله الحمد ، تثبت عند الغضب ، وتطول بالنعم ، وتستبق

المعروف عند الصنائع فضلاً بالفو \* وفي يزيد بن يزيد يقول مسلم بن الوليد  
مرثيته وقد رويت له في يزيد بن احمد السلي

قبر يبرذعة استسرّ ضريحه \* خطراً قصّاص دونه الاخطارُ  
نُفِضَتْ بك الاحلاس نفض اقامة \* واستر جت نزعها الامصار  
فاذهب كما ذهبت غواذى مزنة \* أنقى عليها السهل والاولر  
سلكت بك العرب السبيل الى الملا \* حتى اذا سبق الردى بك حاورا

## محمد ابن أبي عطية

وقال أبو عبد الرحمن محمد بن أبي عطية يرثي أخاه

حنطته يانصر بالكافور \* وورفته للأنزل المهجور  
هلاً ببعض صلاحه حنطته \* فيضوع أفق منازل وقبور  
والله لو بنسب أخلاق له \* تُعزى الى التقديس والتطهير  
حنطت من وطئ المحصى وعلا الربى \* لتزود بل عدة لتشور  
فذهب كما ذهب الشباب فانه \* عصفت به ريحا صباً ودبور  
والله ما أنيته لأزيده \* شرفاً ولكن نفثة المصدور

## أجل ما قيل في الرثاء

ومات رجل من العرب كان يمول اثنا عشر ألفاً فلما حمل سريره صرّ

قال بعض من حضر

وليس صرير النعش ما تسمونه \* ولكنه أصلاب قوم تحصف  
وليس فتيق المسك ما تجدونهُ \* ولكنه ذاك التناء الخلف  
وقال عبد الله بن المعتز في عبيد الله سليمان بن وهب يرثيه  
يا ابن وهب بالكروه متى بقيت \* عجي يوم مت كيف حيث

لَئِنَّا طَيِّبُ الثَّنَاءِ الَّتِي خَلَفَ \* تَلَامِيكَ نَشْكُ الْمَنُوتُ  
وَاخْتَصَرْتُ الطَّرِيقَ بِسَدِّكَ لِلَّو \* تَفَلَاقِيهِ وَلَسْتُ أَقُوتُ  
كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْحَوَادِثِ حَيًّا \* بِيَدِ الدَّهْرِ عَوْدُهُ مَنُحُوتُ  
وَقَالَ أَيْضًا

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهَبٍ وَفِيهِ مَا \* ذَكَرْتُ وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكُفْرِ  
تَقَطَّرَ أَقْلَامُهُ مِنْ دَمٍ \* وَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ  
وَوَظَّاهُ أَطْرَافُهُ سَاكِنٌ \* وَمَا نَحْتُهُ حَرَكَاتُ الْفُطُنِ  
وَقَالَ

ذَكَرْتُ عَبِيدَ اللَّهِ وَالتُّرْبَ دُونَهُ \* فَلَمْ تَحْبَسِ الْعَيْنَانِ مَنَى بَكَاهَا  
وَحَاشَاكَ مِنْ قَوْلِ سَقَى النِّيثَ قَبْرُهُ \* يَدَاهُ تَرَوِي قَبْرَهُ مِنْ نَدَاهَا  
وَهَذَا مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ الطَّلَاحِيِّ  
سَقَى النِّيثَ غَيْثًا وَارَاتِ الْأَرْضَ شَخْصَهُ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ  
وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَحَابِ صَنِيعَةً \* بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ  
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مِنْ لَمْ \* تَبْقَى فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ ذِكْرًا  
لَسْتُ مُسْتَقِيمًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا \* كَيْفَ يَنْظُرُ وَقَدْ تَضَمَّنَ بِحْرًا  
وَالْيَتِ الثَّانِي مِنْ هَذَيْنِ مِنْ بَيْتِ الطَّلَاحِيِّ — وَقَالَ

مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْلَقْتَ رَمْعَهُ \* أَرِيقُ مَاءِ الْمَالِ لِأَذْرِيقِ دَمِهِ  
رَأَيْتُهُ بَنَجَادَ السِّيفِ مَحْتَبِيًّا \* كَالْبَدْرِ حِينَ انْجَلَتْ عَنْ وَجْهِ ظُلْمِهِ  
فِي رَوْضَةٍ حَفَا مِنْ حَوْلِهَا زَهْرُهُ \* أَقْنَتَ عِنْدَ اقْتِبَاسِهَا أَنَّهَا نِعْمُهُ  
فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَنِ وَجَدَ مِنْ حُرْقٍ \* يَجْرِي وَقَدْ خَدَّ الدَّخْلُ مِنْ مَنَسْجِهِ  
أَلَمْ تَمُتْ يَا سَلِيلَ الْمَجْدِ مِنْ زَمَنِ \* فَقَالَ لِي لَمْ يَمُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ كَرَمِهِ  
وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَصْرِ



عمر القى ذكره لا طول مدته \* وموته موته لا موته الداني  
 فأحى ذكرك بالاحسان تزرعه \* تجمع به لك في الدنيا حياتان  
 وقال عبد السلام بن رغبان الحمصي  
 سقى الفيث أرضاً ضمنتك وساحة \* لقبرك فيه الفيث والليث والبدور  
 وما هي أهل إذ أصابتك بالبلى \* لسقيا ولكن من حوى ذلك القبر  
 أخذ هذا البيت الراضى قال يرثي أباه المقتدر  
 أليت الشرى ضمنت في ساحة البلى \* لقد ضم منك الفيث والليث والبدور  
 فلو أن عمرى كان طوع مشيتي \* وأسعدني المقدور قسمتك العمرا  
 ولو أن حيا كان قبراً لميت \* لصيرت احشائي لأعظمه قبرا  
 هذا البيت ينظر الى قول المتنبي  
 حتى أتوا جدنا كأن ضريحه \* في قلب كل موحد محفور

## قطر الندى بنت خمارويه

لما نزلت قطر الندى بنت خمارويه بن طولون الى المعتضد كتب معها  
 أبوها يذكر بخدمة سلفها ، ويذكر ما ترد عليه من أبهة الخلافة ، وجلالة الخليفة ،  
 وسأل لإنسانها وبسطها . فبلغت من قلب المعتضد لما زفت اليه مبلغا عظيما ، وسر  
 بها غاية السرور ، وأمر الوزير أبا اقسام عبيد الله بن سليمان بن وهب بالجواب  
 عن الكتاب فأراد أن يكتبه بخطه ، فآله أبو الحسين بن ثوبة أن يؤثره بذلك  
 فضل ، وغاب أياما وآتى بنسخة يقول في فصل منها : وأما الوديمة فهي بمنزلة شيء  
 انتقل من يمينك الى شمالك ، عناية بها ، وحياطة عليها ، ورعاية لودتك فيها ، ثم  
 أقبل عبيد الله يعجب من حسن ما وقع له من هذا ، وقال تسميني لها بالوديمة  
 نصف البلاغة ، فقال عبيد الله ما أقبح هذا ! فقامت لامرأة زفت الى صاحبها  
 بالوديمة ، والوديمة مستردة ، وقولك من يمينك الى شمالك أقبح ، لأنك جعلت

أبها اليمن وأمير المؤمنين الشمال ، ولو قلت « وأما الهدية فقد حسن موقعها منا ، وجلّ خطرنا عندنا ، وهي وإن بليت عنك ، بمنزلة ما قرب منك ، لتفقدنا لها ، وأنسبنا ، ولسرورها بما وردت عليه ، واغتنباطها بما صارت إليه » لكان أحسن ، فنقد الكتاب

وكانت قطر الندى مع جلالها موصوفة بفضل العقل ، خلاها المعتضد يوما للأنس في مجلس أفرده لم يحضره غيرها فأخذت منه الكأس ، فنام على فخدها فلما استثقل وضمت رأسه على وسادة ، وخرجت فجلست في ساحة القصر على باب المجلس ، فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ، ونادى بها فأجابته على قرب ، فقال ما هذا ؟ استخطيتك ؟ كراما لك ، ودفعت اليك مهجتي دون سائر حظائلي ، فتضمين رأسي على وسادة ! قالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به عليّ وأحسننت فيه اليّ ، ولكن فيما أدبني به أبي أن قل لي : لا تنامي بين الجلوس ، ولا تجلس بين المنام

## أبو الحسين بن ثوبة

وفي أبي الحسين بن ثوبة يقول ابن المعتز يرثيه

ليس شيء لصحة ودوام \* غلب الدهر حيلة الاقوام  
وتولى أبو الحسين حميداً \* فعلى روحه سلام السلام  
حين عاقبته على الحفظ لهم \* وصاحته بكف الترام  
واصفته دون الاخلاء نضى \* كاصطفاء الارواح للاجسام  
كان ربحانة الندامى وميزا \* ن القوافي شمراً وبحر كلام  
ومكان الوهم الذي لا يرى الشك \* ولا يستفيث بالأوهام  
سامر الوحي في القراطيس لآخ \* بس عنه أعنة الاقلام  
فاذا ما رأيت خلت في خدي \* صبحا منقبا بظلام  
نفس صبرا لا تجزعى ان هذا \* خلق من خلائق الأيام

## أيام الشباب

وأشد أبو العباس أحمد بن يحيى تطلب لرجل من بني كلاب  
 سقى الله دهرًا قد تولت غياطله \* وطرقتنا إلا الحشاشة باطله  
 ليالي خدني كل أبيض ماجد \* يطيع هو الصابي ويصمى عواذله  
 وفي دهرنا والعيش في ذلك غرة \* ألا ليت ذلك الدهر تنقأ أوائله  
 بما قد غنينا والصبا جل هنا \* يابلنا ريمانه ونمايله  
 وجرت لنا أذيله الدهر حبة \* يطلولنا في غيبه ونطاوله  
 فسقاه له من صاحب خذلت بنا \* مطيتنا فيه وولت رواحله  
 أصد عن البيت الذي فيه قاتلي \* وأهجره حتى كاتى قاتله  
 هذا البيت يناسب قول ذي الرمة وإن لم يكن في هذا المعنى يصف ظبية وولدها  
 إذا استودعته صفصفا أو صرمة \* تنحت ونصت جيدها بالمناظر<sup>(١)</sup>  
 حذار أعلى وسان بصرعه الكرى \* بكل مقيل عن ضفاف فواتر  
 وتهجره إلا اختلاسا نهارها \* وكمن محب رهبة العين هاجر  
 وقال أبو حية النخري

أما وأبي الشباب لقد أراه \* جيلا ما يراد به بديل  
 إذ الأليم مقبلة علينا \* وظل أراكة الدنيا ظليل

## ابن بسام

وقال علي بن بسام  
 بشاطي نهر قبرك قلصلي \* بما والاعما فلقيرتين  
 مماهد لمونا والعيش غضى \* وصرف الدهر مقبوض اليدين  
 وكان ابن بسام هذا وهو علي بن منصور بن بسام ، مليح المقدمات ، كثير  
 المعجاء خبيثه ، وله حظ التطويل وهو القائل

(١) الصفصف للمستوى من الأرض ، والصرمة هي الرملة المنصرمة من الرمال  
 ذات الشجر ، ونصت جيدها رفضته ، والجيد المنق

ولكم قطعت الياه من ديمومة \* نطف المياہ بها سواد الناظر  
في ليلة فيها السماء مزادة \* سوداء مظلمة كقلب الكافر<sup>(١)</sup>  
والبرق يخفق من خلال سحابه \* خفق الفؤاد مواعداً من زائر  
واقطر منهمل يسح كأنة \* دمع المموع يائر ألف سائر  
وقل في العباس لما وزر للمكتفى

وزارة العباس من نحسها \* ستطلع الدولة من أسها  
شبهته لما بدا مقبلاً \* في حل ينجل من لبسها  
جارية رعناء قد قدرت \* ثياب مولاها على نفسها  
وقال في علي بن يحيى المنجم برنيه  
قد زرت قبرك يا علي مسلماً \* ولك الزيرة من أقل الواجب  
ولو استطعت حملت عنك تراباً \* فطلمنا غنى حملت نوائب  
وكان مولماً بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابتي داراً :

شدت داراً خلقتها مكرمة \* سلط الله عليها الفرقا  
وأرانيك صريماً وسطها \* وأرانيها صعيداً زقا  
وقال أبو العباس بن المعز يهجو

من شاء يهجو علياً \* فشره قد كفاه  
لو أنه لأبيه \* ما كان يهجو أباه

## أحمد بن أبي خالد

وقال المأمون لأحمد بن أبي خالد ، وهو يخلف الحسن بن سهل ، وقد أشار  
إليه برأى استرجحه : قد اعتل الحسن ولزم بينه ، ووكّل الأمر اليك ، فقال إلى راحته  
وبقائه ، أخرج إلى الغائه وفنائه ، وقد رأيت أن أستوزرك ، فإن الأمر له ما دمت  
أنت أن تقوم به ، وقد طالعت رأيي في هذا الأمر ، فأعداك<sup>(٢)</sup> ، فقال يا أمير المؤمنين

(١) للزادة الراوية الضخمة (٢) أعداء ساعده

أعنى من التمسى بالوزارة ، وطالبنى بالواجب فيها ، واجعل بينى وبين الغاية مايرجونى له ولى ، ويخافنى له عدوى ، فابعد النايث الا الا آفت . فاستحسن كلامه وقال : لا بد من ذلك واستوزره

## حسن البديهة

ورأى المأمون خط محمد بن داود فقال يا محمد ان تشاركنا فى اللفظ ، فقد ظرقناك فى الخط ، قال يا أمير المؤمنين ان من أعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم انه أدى عن الله سبحانه وتعالى رسالاته ، وحفظ عنه وحيه ، وهو أسمى لا يعرف من فنون الخط فنا ، ولا يقرأ من سائر حرقا ، فبقى عمود ذلك فى أهله ، فهم يشرفون بالشبه الكريم فى قص الخط ، كما يشرف غيرهم بزيادته ، وان أمير المؤمنين أخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والوارث لموضعه ، والمتفقد لأمره ونهيه ، فسلقت به المشابهة الجليلة ، وتناهت اليه الفضيلة . فقال المأمون يا محمد قد تركتني لا آسى على الكتابة ، ولو كنت أميا

وهذا شبيه بقول سعيد بن المسيب وقد قيل له ما بال قريش أضعف العرب شعرا وهى أشرف العرب بيتا ؟ قال لأن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قطع متن الشعراء عنها

## رفق الخلفاء

وقال ابراهيم بن الحسن بن سهل كنا فى مجلس المأمون وعمر بن مسعدة يقرأ عليه الرقاع فجاءته عطسة فطوى عنقه فردها فرآه المأمون فقال : يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة ، وتحويل الوجه بها ، يورثان اقطعا فى العنق ، فقال بعض ولد المهدي : ما أحسنها من موئى لعبد ، وامام لرعيته . فقال المأمون وما فى ذلك ؟ هذا هشام اضطربت عمامته فأهوى الابرش الكلبى الى اصلاحها ، فقال هشام إنا لا نتخذ

الاخوان خولا<sup>(١)</sup> : قالى قال هشام أحسن مما قلته ، قال عمرو : يا أمير المؤمنين ان هشاما يتكلف ما طبعت عليه ، فيما تمحل فيه ، ليس له قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا قيامك بحق الله ، وإنك والمملوك لكما قال التابفة الذي أنى ألم تر أن الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتذبذب \*  
لأنك شمس والمملوك كواكب \* اذا طلعت لم يبد منها كوكب  
أخذ التابفة هذا من قول شاعر قديم من كندة  
تتكاد تميم الارض بالناس ان رأوا \* لعمرو بن هند عضبة وهو غائب  
هو الشمس وافت يوم دجن فأفضلت \* على كل ضوء والمملوك كواكب

## جميل بن أوس

قال يزيد بن معاوية لجميل بن أوس وكان اكرمه واجتنباه : لم كرهت الافراط في تهمي ، وتطامنن عن الدرجة التي مما بك اليها مكانك ؟ قال ان الذين كانوا قبلنا من أهل العلوم والآداب ، والقول والالباب ، كانوا أطول اعمارا منا ، وأكثر للزمان صحبة ، وأكثر للأيام تجربة ، وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب عند السخط ، وبقدر السمو في الرفعة تكون الضعة ، ولا خير فيمن لا يسمع الوعظ ، ولا يقبل النصيحة ، وأنا يا أمير المؤمنين وان كنت آمناً من التعرض لسخطك والدنو مما يقرب منه ، فليست بأمن من طعن المساوي في الدرجة عندك ، وحقر المشارك في المنزلة منك ، وليس من تقديمك قليل ، ولا من تعظيمك يسير ، بل أقل ذلك فيه التباهة ، والفخر ، والذكر ، وحسبي مما بذلته من أموالك استحقاق عندك لا كرامتك ، وحسبي من تقديمك خالص رضاك ، وصاني ضميرك

## عند وفاة الاسكندر

مختار من أقوال الحكماء عند وفاة الاسكندر - لما جعل الاسكندر في نابوت من ذهب تقدم اليه أحدهم قال : كان الملك ينجأ الذهب ، وقد صار الآن الذهب ينجؤه ( وتقدم ) اليه آخر والناس سيكون ويمزعون فقال : حركنا بسكونه ، أخذه أبو المتاهية فقال

يا على بن ثابت بن مقي \* صاحب جلّ قده يوم بنتا  
قد لعمري حكيت لي غصص المو \* ت وحركتني لها وسكتنا  
وتقدم اليه آخر فقال : كان الملك يظننا في حياته ، وهو اليوم أوعظ منه  
أمس \* أخذه أبو المتاهية فقال

وكانت في حياتك لي عظة \* وأنت اليوم أوعظ منك حيا  
وتقدم اليه آخر فقال : قد طاف الأرضين وتملكها ثم جعل منها في أربعة  
أذرع ( ووقف عليه آخر ) فقال : انظر الى حلم التأم كيف اقضى ، والى ظل  
الغمام وقد انجلي ؟ ( ووقف عليه آخر ) فقال مالك لا تقلّ عضواً من اعضاءك ،  
وقد كنت تستقل ملك العباد ( وقال آخر ) مالك لا ترغب بنفسك عن ضيق  
المكان ، وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد ( وقال آخر ) ألمات هذا الميت  
كثيراً من الناس ثلاثاً يموت ، وقد مات الآن ( وقال آخر ) ما كان أقبح إفراطك  
في التجبر أمس ، مع شدة خضوعك اليوم ( قالت بنت دارا ) ما علمت ان غالب  
أبي يُطلب ( وقال رئيس الطباخين ) قد فضت النضائد ، وأقيت الوسائد ،  
ونصبت الموائد ، ولست أرى عييد المجلس !

## كلمات ابن المعتز

( جملة من كلام ابن المعتز في الفصول القصار في ذكر السلطان ) أشقى الناس بالسلطان صاحبه ، كما أن أقرب الاشياء الى النار أسرعها احتراقا — لا يدرك النفي بالسلطان إلا نفس خائفة ، وجسم تعب ، ودين منتظم — ان كان البحر كثير الماء ، فانه بعيد الهواء ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة — فساد الرعية بلاملك كفساد الجسم بالاروح — اذا زادك السلطان تأنيسا فزده اجلالا — من صحب السلطان صبر على قسوته ، كصبر النواص على ملوحة بحره — الملك بالدين يبق والدين بالملك يقوى — من نصح الخدمة نصحته المجازاة — لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه ، فان البحر لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه ، فكيف عند اختلاف ريحه ، واضطراب أمواجه

## العدل اساس الملك

( ومن كلام أهل العصر وغيرهم في هذا النحو ) \* الأوطان حيث يمدل السلطان — اذا نطق لسان العدل في دار الامارة فلها البشري بالمر والامارة — أحر بالملك العادل أن يستقل سريره في سررة الارض — ربح السلطان على قوم سموم ، وعلى قوم نسيم — أخلق بالاستخفاف بلجاجة أن يكون جبارا — من غمس يده في مال السلطان فقد مشى بقدمه على دمه — الملك خليفة الله في عبادته وبلاده ، ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته — الملك مع من ينشر أبواب الفضل ، ويسط أنواع العدل — السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها ، وإن قاربها عظم ضررها — اقبال السلطان تعب وفتنه ، وإعراضه حسرة ومذلة — صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس وهو لمركبه أهيب — السلطان إذا قل له ما هاتوا ، فقد قال لهم خذوا — ثلاثة لا أمان لهم : السلطان ، والبحر ، والزمان — ليكن السلطان عندك كالنار ، لا تمدنو منها الا عند الحاجة اليها ، وإن اقتبست منها فلي حذر



مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جيلانم وقصوا منه ، فكان أقربهم الى التلف  
أبدم في الرق — مثل السلطان كلجليل الصمب القدى فيه كل ثمرة طيبة ، وكل  
سبع حطوم ، فلا رتقاء اليه شديد ، والمقام فيه أشد — لن عز الملوك في الدنيا بالجور  
لينذلن في الآخرة ( لاين عباد الصاحب )

اذا ما ودك السلطان زده \* من التعظيم واحضره وراقب  
فما السلطان الا البحر خضما \* وقرب البحر محذور المواقب

### وصف جارية كاتبة

ووصف احمد بن أبى صالح بن يشير جلرية كاتبة قال : كأن خطها أشكال  
صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها أديم وجهها ، وكأن قلبها  
بعض أناملها ، وكأن بناتها سحر مقلتها ، وكأن سكينها غنج لخطها ، وكأن مقطعا  
قلب عاشقها

### وصف غلام كاتب

وقال بعض الكتاب يصف غلاماً كاتباً

أنظر إلى أثر المداد بجذمه \* كبنفسج الروض المشوب بورده  
ما أخطأت نوناته من صدغه \* شيئاً ولا ألفاته من قدم  
أقلت أنامله على أقلامه \* شيئاً أراك فوندها كفرنده  
وكانما أقماسه من شعره \* وكانما قرطاسه من خده<sup>(١)</sup>

وقال احمد بن أبى سرة الدارمى فيها ينظر الى هذا من طرف خفى

رمتنى ولم أسمع بأيلم وصلها \* بعينى مهارة أحبستى بيمدها  
فلقها قلبى كما قد تلقت \* صوالح صدغيها بتفاح خدها  
قلوبى لما أضغفته كخصرها \* ودمنى لما نظمته كعقددها  
ونيل الثريا ممكن عند وصلها \* وأسرع من برق تناقض وعددها

(١) الانقاس جمع تقس بكسر التون وهو الحبر

## كتاب استنجاز

رقعة كتبها بديع الزمان إلى العميد يستنجزه : أبين تكرم الشيخ العميد  
أيده الله عن مولاه ، وكيف معبده إلى سواء ، أبصر في النعمة ، لاني قصرت  
في الخدمة ؟ إذن قد أساء المعاملة ، ولم يحسن المقابلة ، وعثرت في أذيل  
السهو ، ولم ينمش بيد الغفو ، أم يقول إن الدهر يننا خدع ، وفيما يمدد متسع ،  
فقد أزف رحيل ولا ماء بعد الشط ، ولا سطح وراء الخط ، أم ينتظر سؤال ،  
واتما سألته ، يوم أمّلته ، واستمنحت ، يوم مسحته ، واقتضيت ، يوم أتيت ،  
وانتجت سحابه ، لما قرعت بابه ، وليس كل السؤال أعطي ، ولا كل الرد أعفى  
أم يظن أيده الله تعالى أني أرد صلته ، ولا ألبس خلعتي ، وهذه فراسة المؤمن  
الا أنها باطلة ، وبخيلة العارف الا أنها فاسدة . أم ليس يجد في مكاناً للنعمة يضعها  
وأرضاً للمنة يزرعها . فلا أقل من تجربة دفعة ، والمخاطرة بأفاد خلعة ، ليخرج من  
ظلمة التخمين ، إلى نور اليقين ، وينظر أشكر أم أكفر ، أم يتوقع أيده الله  
صاعقة تملكني ، أو باقة تهلكني ، فلماذا أمل موقر ، لأن شيخ السوء باق معمّر  
أم يقدر أيده الله أني أشكره اذا اصطنع ، واعذره اذا منع ، وثاقه لو كنت ينبوع  
المعاذير ما حظي منها بجرعة ، فليرحني بسرعة

## أبو القاسم الهمداني

وكتب أبو القاسم الهمداني إلى البديع : قد طبخت لسيدى حاجة ان قضاها  
وأضاهها ، ذاق حلاوة المطاء ، وإن أباه وقلّ شباها لقي مرارة الاستبطاء ، فأى  
الجودين أخف عليه ؟ أجود بالملق ، أم جود بالمرض ؟ ونزول عن الطريف ،  
أم عن الخلق الشريف ؟ ؟ فأجابه : جملة فداك هذا طيب ، كله توبيخ ، وثريد ،  
كله وعيد ، ولهم ، الا أنها هم ، ولم أرقدر أكثر منها عظما ، ولا آ كلا

أكثر منى كظما، ولم أر شربة أمر منها طما، ولا شارباً أتم منى حطاً، ما هذه الحاجة، ولكن حاجتك من بعد أئين جوانب، وألطف مطالب، توافق قضاها وتوافق ارتضاها، ان شاء الله تعالى

## المقامة البخارية

وفي مقامات أبي الفتح الاسكندري من انشائه قل

حدثنا عيسى بن هشام قل : أحلى جامع بخارى يوم، وانتظمت مع رقة في سبط الثريا، وجين احتفل الجامع بأهله طلع علينا ذو طمرين<sup>(١)</sup> قد أرسل صواناً، واستتلى طفلاً عريانا<sup>(٢)</sup> يضيق بالضرروسه، ويأخذه القرويدعه<sup>(٣)</sup> لا يملك قشره يردة، ولا يلتقي ليخامر عدة<sup>(٤)</sup> ووقف الرجل وقال : لا ينظر لهذا العفل الا من رحم طفله، ولا يرق لهذا الضر الامن لا يأمن مثله، يا أصحاب الجودود المفروزة، والأردية المطروزة، والدور المنجدة، والقصور المشيدة، انكم لم تأمنوا حادثاً، ولن تعدموا وارثاً، فبادروا الخير ما أمكن، وأحسنوا مع الدهر ما أحسن، فقد والله طعمنا السكبا<sup>(٥)</sup> وركبنا الملاج<sup>(٦)</sup> وليسنا الديبا<sup>(٧)</sup>، واقبرشنا الحشايا بالمشايا<sup>(٨)</sup> فما راعنا الا هبوب الدهر بغيره، واقلاب المحن لظهره، فساد الملاج قطوفا<sup>(٩)</sup> واقلب الديبا صوفا، وهلم جرا إلى ما يشاهد من حالى وزنى، فهانحن نرضع من الدهر ندى عقيم، ونركب من الفقر ظهر بهيم، ولا نزنو الا بين اليتيم، ولا نتمد إلا يد الغريم، فهل من كريم يجلو عنا غياهب

(١) الطمر : الثوب البالى (٢) الصوان : وعاء الثوب يحفظ فيه، واستتلى : استنبح خلفه (٣) القرويدعه : فكاه (٤) الحياه : فكاه (٥) السكبا : لم يطبخ بالخل وقد يضاف اليه الزعفران (٦) الملاج : الدابة الحسنة السير فى رفق (٧) الحشايا جمع حشية وهى الأريكة، والمشايا جمع عشية (٨) القطوف : الدابة البطيئة السير

هذه البؤوس ، ويقل شباهته النحوس <sup>(١)</sup> ثم قدم مرقعاً وقال للطفل : أنت  
وشأنك <sup>(٢)</sup> قال وما عسى أن أقول ، وهذا الكلام لولقي الشعر لحلقه ، أو الصخر  
يقلقه ، وإن قلباً لم ينصحه ما قلت لنبي ! فسمعتهم يقوم ، عالم تسمعوا قبل اليوم ،  
فليشغل كل منكم ببلجود يده ، وليذكر غده ، واقيا بي ولده ، واذا كروني  
أذكركم وأعطوني أشكركم !

قال عيسى بن هشام فا آنسى في وحدتي الاخاتم ختمت به خنصره ، فلما  
تناوله أنشأ يقول

ومنطق من نفسه \* بقلادة الجوازاء حسنا  
كنتم لقي الحيد \* بفضه شغفاً وحزناً  
متألفاً من غير أسـ رقه على الاليم خيداً  
علق سني قدره \* لكن من أهده أسنى  
أقسمت لو كان الورى \* في المجد لفظاً كنت معنى

قال عيسى بن هشام فتبعته حتى أسفرت الخلوة عن وجهه ، فاذا والده شيخنا  
الاسكندري ، واذا الصبي غلام له . فقلت  
أبا الفتح شبت وشب الغلام \* فأين الكلام ، وأين السلام ؟  
فقال غريبان جمعتنا الطريق ، وأليفان فظلمتنا الخيام . فلمت أنه كره قبائي  
فتركته وانصرفت

## وصف فص

(وقال أبو الفتح كشاجم) يصف فصا  
ساجل بفصك من أردت وياهـ \* فكفى به كدأ قلب الحاسد  
متألق فيه الفرند كأنه \* وجهي غداة ندى وضيف قاصد

(هـ) الشبا جمع شباهة وهي حد النصل أو ظلة السنان (٦) أى تكلم  
عن نفسك !

لو أن ظمأى منه عُلّت لارتوت \* من ماء جوهره المعين البارد  
بهر العيون إضاءةً في رقة \* فكأننى متختم بمطارِد

## وصف خاتم

وقل بعض المحدثين يصف خاتماً  
ووحيد الكيان صيغاً بديعاً \* فلذا تمَّ صيغاً من جوهرين  
خُلِمت خجلة الخدود عليه \* خِلماً قد لبس فوق اللجين  
فلذا ما رأيته في بنانٍ \* قد كساها من حسنه حلتين  
قلت نجم هوى من الجوّ حتى \* صار بحراً مروجاً في اليدين

## استهداء فص

وقل البحرى يستهدى المعز فصا  
فهل أنت يا ابن الراشدين مختفى \* بياقوتية تبعى على وتشرق  
يفار احمرار الورود من حسن صبغها \* ويحكى جادى الحريق الممتق  
إذا برزت والشمس قلت نجاريا \* الى مددٍ أو كادت الشمس تسبق  
إذا التهب في الحظ ضاهى ضياؤها \* جينك عند الجود إذ يتألق  
أصربل منها ثوب نغر ممجلى \* فيبقى بها ذكر على الدهر مخلق

## وصف الشفاه اللعس

وعلى ذكر الخاتم قل أبو الفتح كشاجم  
عرض فرّض القلوب من الهوى \* لأسرع من كى القلوب على الجبر  
كأن الشفاه اللعس منها خواتم \* من التبر مخنوم بهن على الدهر  
(٧ - ل)

## سحر الالحاظ

وقال الناظم

يَرُوعُ مناجيه بهاروت لحظه \* ويؤنسه منه بصورة آدم  
ترى فيه لا مآ فردة فوق وردة \* وفصا من الياقوت من فوق خاتم

## الكلام والسكوت

وقال أبو تمام الطائي : نذا كرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله ،  
والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، انك انما تمدح السكوت بالكلام  
ولا تمدح الكلام بالسكوت ، ومن أبا عن شئ فهو أكبر منه . قال الجاحظ :  
كيف يكون الصمت أنفع من الكلام ، وفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ، ونفع  
الكلام يعم ويخص ، والرواة لم ترو سكوت الصامتين ، كما روت كلام الناظرين ،  
فبالكلام أرسل الله تعالى أنبياءه لا بالصمت ، ومواضع الصمت المحمودة قليلة ،  
ومواطن الكلام المحمودة كثيرة ، وبطول الصمت يفسد البيان . وكان يقال  
محادثة الرجال تلقيح لألبابها — وذكر الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك  
فقال : من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن ، وليس من سكت فأحسن  
يشكلم فيحسن . قال بعض النساك : أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي :  
من كان كلامه لا يوافق فعله فأتا بوج نفسه

## الحنين الى الوطن

قال أبو عمرو بن العلاء : مما يدل على حرية الرجل ، وكرم غريزته ، حنينه  
الى أوطانه ، وتشوقه الى متقدم اخوانه ، وبكاؤه على ما مضى من زمانه . وقالوا  
الكرم من الى جنابه ، كما يحن الأسد الى غابه ، وقالوا يشتاق الليث الى وطنه

كما يشناق التجيب الى عطته <sup>(١)</sup>

(ألفاظ لأهل المصر في ذكر الوطن)

بلد لا تؤثر عليه بلداً ، ولا تقصر عنه أبداً ، هو عشه الذي فيه درج ، ومنه خرج ، مجمع أسرته ، ومقطع مسرته ، بلد أنشأته تربته ، وغذاه هواه ، ورياه نسيمه ، وحلت عنه التمام فيه

## دار ابن الرومي

قالوا : وكان الناس يتشوقون الى أوطانهم ، ولا يفهمون العلة في ذلك ، حتى أوضحها على ابن العباس الرومي في قصيدة لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه <sup>(٢)</sup> على رجل من التجار ، يعرف بابن أبي كامل أجيره على بيع داره واغتصبه بعض جدها ، بقوله

ولى وطن آليت أن لا أئيمه \* وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا  
عمرت به شرخ الشباب منعماً \* بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا <sup>(٣)</sup>  
وحبب أوطان الرجال اليهم \* ما رب قضاها الشباب هنالكا  
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم \* عهود الصبا فيها فغنوا لذلكا  
قد ألفتني النفس حتى كأنه \* لها جسد إن بان غودر هالكا  
يقول له فيها

قد عزني فيها لثيم وسامي \* فقال لي أجهد في جهد احتيالكا <sup>(٤)</sup>  
وما هو الا نسجك الشعر ضلة \* وما الشعر الا ضلة من ضلالكا  
بصيرت بتسأل الملوك ولم يكن \* ينار على الأحرار مثل سؤالكا  
واني وإن اضحي مدلاً بماله \* لأمل أن اضحي مدلاً بمالكا  
فإن لم تصبني من يمينك نعمة \* فلا تخطئني قمة من شمالكا  
فكم لقي العافون بدأ وعودة \* نوالك والمادون غير نكالكا

(١) المطن وطن الايل ومبركها حول الخوض (٢) يستعديه يستنصره

(٣) شرخ الشباب : أوله (٤) عزني فيها : غلبني عليها

## السرفى حب الوطن

وقال على بن عبد الكريم النصيبى : أتانى أبو الحسن بن الرومى بقصيدته هذه  
وقال : أنصتنى ، وقل الحق : أيها أحسن قولى فى الوطن أو قول الاعرابى  
أحبُّ بلاد الله ما بين منمجر \* الى وسلى أن يصوب سحاً<sup>(١)</sup>  
بلاد بها نبطت على تمانى \* وأول أرض مس جنى رايها  
قلت : بل قولك لأنه ذكر الوطن ومحبهه ، وأنت ذكرت العلة التى أوجبت  
ذلك . وقال ابن الرومى أيضاً يتشوق الى بغداد ، وقد طال مقامه بسر من رأى  
بلدٌ صحبت به الشبية والصبا \* ولبست ثوب العيش وهو جديد  
فإذا تمثّل فى الضمير رأيتَه \* وعليه أغصان الشباب تميد  
وقال أبو العباس بن عماد : ولما احتفل القائد فى هذا المعنى السابق اليه قال  
بلاد حل بها الشباب تمانى  
وقد تقدم . وإذا كانت تمانى قطعت بأبرق المَراف<sup>(٢)</sup> وكان التراب الذى  
مس جلده تراب جزيرة سِراف<sup>(٣)</sup> وجب أن يحن اليه حنين المتأسفين على

(١) منمجر : واد يصب من الدهناء ، وقبل هذا البيت :

ألم تملئ يادار ملحاء أنه إذا أخصبت أو كان جدباً جناها

(٢) المراف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل رمل لبني سعد جاء ذكره  
فى قول جرير

حى الديار التى شبتها خلا أو منها من يمان مع ملبوس

بين الحيصر والمراف منزلة كالوحى من عهد موسى فى القراطيس

وانما سى المراف لانهم يسمون به عزيف الجن . وهو صوتهم (٣) سِراف :  
مدينة على ساحل بحر فارس كانت قديماً فُرصة الهند ، واليها ينسب أبو سعيد الحسن  
ابن عبد الله السِرافى النحوى



غُوطَة دمشق <sup>(١)</sup> وقصور مدينة السلام <sup>(٢)</sup> ونجف الجزيرة <sup>(٣)</sup> ومستشرق الخورنق <sup>(٤)</sup>  
وجوسق سرمن رأى <sup>(٥)</sup> لما بدأوا عنها ، وطال مقامهم بغيرها ، كلا ولكن  
هذا الرجل علم ان الحنين الى الأوطان لما تُذكر من معاهد الله فيها ، بمجدة  
الشباب الذى ذكر أن سكرته تعطى على مقدار فضيلته فى

لاتلج من ييكى شيبته \* الا اذا لم ييكها بدم  
عيب الشيبة غول سكرتها \* ومدار ما فيها من النعم  
لسنا نراها حق رؤيتها \* إلا أوان الشيب والهرم  
كالشمس لا تبدو فضيلتها \* حتى تفتى الأرض بالظلم  
ولرب شئ لا يسر به \* وجدانه الا مع الدم

(١) غوطَة دمشق : هى احدى الجنان الأربع فى عرف المتقدمين ، وهى الصغد  
والأبلة وشعب بوان ، وأجلها الغوطَة (٢) مدينة السلام : بغداد (٣) النجف  
كما قال ياقوت ، عينان يقال لاحدهما الرض ، وللأخرى النجف ، تسعين عشرين  
الف نخلة ، قال بعض أهل الكوفة

وبالنجف الجارى اذا زرت اهله      هى مهملات ماعلين سائس  
خرجن بحب اللهو فى غير رية      عفاف باغى اللهو منهن آيس  
يردن اذا ما الشمس لم تحش حرها      ظلال بساتين جناهن يابس  
اذا الحر آذاهن لذن بfine      كما لا ذ بالظل الطباء الكوانس

(٤) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة ، أمر بينائه فيما يقال النعمان بن امرئ  
القيس ، بناء له رجل من الروم فى ستين سنة واسمه سنار ، وقد أهل كه النعمان ،  
فى حديث طويل (٥) الجوسق القصر ، وسرمن رأى مدينة بناها للمعصم  
بين تكريت وبغداد على شرقى دجلة ، وتسمى سامراء ، وسامراء ، بالقصر والمد ،  
وسرمن رأى ، وسرمن را ، قال ابن المعتز :

قد أنفرت سرمن را وما لشيء دوا م  
فالتعص يحمل منها كأنها آجام  
ماقت كما مات فيل تسل منه العظام

أخذه من قول الطائي :

راحت وفود الارض عن قبره \* فارغة الأيدي ملاء القلوب  
قد علمت مارزئت انما \* يعرف قد الشمس بعد الغروب

## أخذ ابن الرومي معاني الشعراء

وأخذ ابن الرومي قوله في صفة الوطن من قول بشار :

متى تعرف الدار التي بان أهلها \* بسمدي فان المهد منك قريب  
تذكرك الاهواء اذ أنت يافع \* لديها ففناها لديك حبيب  
أو من قول بعض الاعراب :

ذكرت بلادى فاستهلت مدامعى \* بشوق الى عهد الصبا المتقادم  
حننت الى أرض بها اخضر شاربى \* وقطع عني قبل عقد التأمم  
وأشد تطلب لرجاء بن هرون العسلي

أحن الى وادى الاراك صباية \* لمهد الصبا فيه وتذكر أولى<sup>(١)</sup>

كأن نسيم الريح في جنباته \* نسيم حبيب أولقاء مؤهل  
قال أبو بكر الصولى ، ولست أشك انه من قول رجاء أخذ ، وبه ألم ، وعليه  
هؤل ، لانه في تناوله المعنى غريب الأخذ ، عائر السهم<sup>(٢)</sup> لا يعارض معنى معروف  
إذا أنشد علم الناس انه معدنه الذى انتحته منه

## لطف السرقة

وقد اختلص معنى قول ابن الرومي :

قد ألفتك النفس حتى كأنه \* له جسد إن بان غودر هالكا

- (١) وادى الاراك : قريب من مكة ، قالت امرأة من غطفان  
إذا حنت الشقراء حاجت لى الهوى      وذكرنى اهل الاراك حينها  
شكوت اليها نأى قومى وبعدهم      وتشكو الى أن أصيب جنيها  
(٢) عائر السهم : العائر من السهام مالا يدري راميها

أخذه على بن محمد الأيادي وقال فأحسن الأخذ ولطف السرقة :  
بلجزع فالتجبتين كانت لنا \* ذات ليلال قد تولت قصار<sup>(١)</sup>  
مانوا فما بنتُ أُمِّي بدمع \* وانما الناس نفوس الديار

## رقة الحنين

وقال اعرابي :

أياحبذا نجد وطيب تراه \* تصافحه أيدي الرياح الفرائب  
عهودٌ لنا فيه ينازعك الهوى \* بذلك أترابٌ عذاب المشارب  
تنال التي منهن في كل مشرب \* عذاب الثنايا لبردات النوائب<sup>(٢)</sup>

وقال ابن ميادة يخاطب الوليد بن يزيد

ألا ليت شعري هل أئين ليلة \* بحرة ليلي حيث رينني أهلي<sup>(٣)</sup>  
بلاد بها نيطت على تماخي \* وقطن غي حين أدركني عجلي  
فان كنت عن تلك المواطن ماضي \* فأقدر على الرزق واجمع بها شمل

وقال سواد بن الضرير ، ورويت لمالك بن الربيع

سقى الله البامة من بلاد \* نوالجها كأرواح النوائب<sup>(٤)</sup>  
وجوا زاهرا للريح فيه \* نسيم لا يروع العرب واني  
به سقت الشباب الى مشيب \* يقبح عندنا حسن الزمان

وقال اعرابي

أقول لصاحبي والميس هوى \* بنايين المنيفة فالضمار<sup>(٥)</sup>

(١) الجزع : اسم لعدة مواطن وهو في الاصل منمطف الوادي ، والتجبتان منى خبت وهو اسم لعدة مواطن ، وهو في الاصل الوادي العميق الوطية قبت فيه المضاء (٢) النوائب هنا بمعنى الانياب (٣) حرة ليلي : من وراء وادي القرى من جهة المدينة وفيها نخل وعيون (٤) النوافج : جمع نافجة وهي الصحابة الكثيرة المطر : وهي كذلك وطاء للسك والريح تبدأ بشدة (٥) المنيفة : ماء لتميم . والضمار : موضع بين نجد واليامة

نمتع من شميم عرار نجدي \* فابعد المشية من عرار<sup>(١)</sup>  
 ألا يا جبدا فغحات نجدي \* ورباً روضه غب القطار<sup>(٢)</sup>  
 شهور ينقضين وما شعرنا \* بانصاف لمن ولا سرار<sup>(٣)</sup>  
 وهذا البيت كقول الآخر  
 سقى الله أياماً لنا قد تباينت \* وسقياً لمصر العامرية من عصر  
 ليالى أعطيت البطالة مقودى \* تمر الليالى والشهور ولا أدرى

## سليمان بن عبد الله بن طاهر

وتخلف سليمان بن نصره بن الرومي فذاك الذى حاجه على هجائه ، فن ذلك  
 قوله وقد خرج فى بعض الوجوه فرجع مهزوماً  
 جاء سليمان بنى طاهر \* فلهناج ممتاز بنى المتصم  
 كأن ببغداد وقد أبصرت \* طلعت نائمة قلتسم<sup>(٤)</sup>  
 مستقبل منه ومستدير \* وجهه بخيل وقفاً منهزم  
 وقال :

قرن سليمان قد أضربته \* شوق الى وجه سيتلفه  
 كم بعد القرن باللقاء وكم \* يكذب فى وعده ويخلفه  
 لا يعرف القرن وجهه ويرى \* قناه من فرسخ فيعرفه

(١) المرار : ورد أصغر طبيب الراحمة (٢) الزيا : الراحمة ، وغب القطار .  
 عقب المطر ، وبعد هذا البيت

واهلك اذ يحل الحى نجدا وأنت على زمانك غير زار  
 وغير زار : غير عاتب (٣) المرار مستهل الشهر أو آخره (٤) تلتدم تضرب وجهها

## من القفا يعرف الجبان

وقد اختلس هذا المعنى من قول بعض الخوارج وقد قال له أبو جعفر المنصور  
أخبرنى أى أصحابي كان أشد اقداًماً فى مبارزتك ، فقال ما أعرف وجوههم ،  
ولكننى أعرف أقدامهم ، قل لهم يدبروا أعرفك

## موالى ابن الرومى

وفى هذه المنازعة يقول ابن الرومى لمواليه بنى هاشم وكان مولا عبداً لله بن

عيسى بن جعفر بن المنصور

تَحَذِّرْتُمْ دُرْعاً عَلَى لَتَدْفَعُوا \* نَبَالَ الْعَدَى عَنِ فَكَنْتُمْ نَصَالَهَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِر \* عَلَى حِينِ خَذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا  
فَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا إِلَى مَوَدَّة \* فَمَا مَآ فُكُونُوا لَهَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا  
قُفُوفَ الْمُنْذُورِ عَنِ بَعْمَل \* وَخَلُوا نَبَالِي وَالْعَدَا وَنَبَالَهَا

## وصف الازمنة والامكنة

ألفاظ لأهل العصر فى وصف الامكنة والأزمنة ، بلدة كأنها صورة جنة  
الخلد ، منقوشة فى عرض الارض — بلدة كأن محاسن الدنيا مجموعة فيها ،  
ومحصورة فى نواحيها — بلدة كأن ترابها عنبر ، وحصباءها عقيق ، وهواها  
نسيم ، وماءها رحيق — بلدة مشوقة السكنى ، رجة المشوى ، كوكبها يقظان ،  
وجوها عُرَّيان ، وحسبائها جواهر ، ونسيمها مطر ، وترابها مسك أذفر<sup>(١)</sup> يومها  
غداة ، وليلها سحر ، وطعامها هنى ، وشرابها مرى — بلدة واسمة الرقة ، طيبة  
البقعة ، كأن محاسن الدنيا عليها مفروشة ، وصورة الجنة فيها منقوشة ، واسطة  
البلاد وسرتها ، ووجعها وغرتها . (ولهم فى ضد ذلك) : بلد متضائق الحدود  
والأفنية<sup>(٢)</sup> متراكب المنازل والأبنية ، بلاد حرامؤذ ، وماؤها غير مفذ ، وسيخة

(١) أذفر : جيد الى التاية (٢) الأفنية : جمع فناء وهو الرجة

السماء ، ريدة الهواء ، جوها غبار ، وماؤها طين ، وترابها سرجين<sup>(١)</sup> ، وحيطانها  
نزوز ، وتشرنبا تموز<sup>(٢)</sup> ، فكم في شمسها من حرق ، وفي ظلها من عرق — بلدة ضيقة  
الجوار ، سينة الديلر ، حيطانها اخصاص ، وبيوتها اقصاص ، وحشوها مسايل ،  
وطرقها مزابل

## صفات الحصون والقلاع

ولهم في صفات الحصون والقلاع : كأنه حصن على مرّقب النجم ، يحسر  
دونه الناظر ، ويقصر عنه العقاب الكاسر ، يكاد من علاه يفرق في حوض  
النعام — حصن امتطى بالجوزاء ، وتاجت أبراجه بروج السماء — قلعة حلقت  
بلجو تناجي السماء بأسرارها — قلعة ينفذو في السماء مرتقاها ، حتى تساوى ثراها  
مع ثريها — قلعة تنوشح بالفيوم ، وتجتلي النجوم — قلعة عالية على المرتقى ،  
حصنة عن الراقى ، قد جازت الجوزاء سمّتا ، وعزلت السماء الأعزل سمكا ،  
متناهية في الحصانة ، ماثوقة بالوثاقة ، متمنعة عن الطلب والطلب ، منصوبة  
على أضيق المسالك وأوعر المناصب ، لم تزد لها الايلم الا نبوء أعطاف ، واستصعب  
جوانب وأطراف ، قد مل الولاة حصارها ، ففارقوها عن طموح منها وشماس ،  
وسمّت الجيوش ظلها ، فنادرتها بمد قنوط ويس ، فهي جحى لا يراع ، وممّقل  
لا يستطاع ، كأن الأيلم صالحتها على الإغناء من الحوادث ، والليالى عاهدتها على  
التسليم من القوارع ، قلعة تحوى من الرضة قدراً لا تُستهان مواقفه ، وتلوى في المنعة  
جيداً لا تستلان أخادعه<sup>(٣)</sup> ليس للوم قبل القدم اليها مسرى ، ولا للفكر قبل  
الخطر مجرى

(١) السرجين روث الدواب (٢) تشرين وتموز من أسماء الشهور السريانية

(٣) الأخادع : جمع أخدع وهو شعبة من الوريد

## صفات الدور والقصور

ولهم في صفات القصور والدور : قصر كأن شرافته بين النسور والعيوق <sup>(١)</sup>  
 كأنه يسامى الفرقد ، وقد اكتست له الشعري المبور ، <sup>(٢)</sup> ثوب الفيور ، قصر  
 طال مبناه ، وطلاب مفناه ، كأنه في الحصانة جبل منبع <sup>(٣)</sup> وفي الحسن ربيع مريع <sup>(٤)</sup>  
 شرافات كالغدارى شددن مناطقتها <sup>(٥)</sup> وتوجن بالأل كالليل فمارقها <sup>(٦)</sup> قصر أقرت  
 له القصور بالقصور ، كأنه سحاب في بحر السحاب ، دار قرار توسع العين قرة <sup>(٧)</sup>  
 والنفس مسرة . كأن بانيتها استسلف الجنة فمجلت له — دار تحجل منها الدور ،  
 وتتقاصر عنها القصور ؛ ان ملت صاحبها مغفوراً له قد انتقل من جنة الى جنة ،  
 دار قد اقترن البين بيمينها ، واليسر يسراها ، الجسوم منها في حصر ، والعيون  
 على سفر <sup>(٨)</sup> دار هي دارة المحاسن <sup>(٩)</sup> دار دار بالسعد نجمة ، وقاز بالحسن سهمها  
 دار يخدمها الدهر ، ويأويها البدر ، ويكتنفها النصر ، هي مرتع التواظر ، ومتنفس  
 الخواطر ، دار قد أخذت أدوات الجنان ، وضحكت عن العبقري الحسان

(١) النسور كوكبان : الواقع والعاثر ، والعيوق نجم أحمر يضيء في طرف المجرة  
 الأيمن يتلو التريلا لا يتقدم <sup>(٢)</sup> الشعري المبور : نجم ، ومثلها الشعري النقيصاء .  
 ومن أحاديث العرب أن الشعري المبور قطعت المجرة فسميت عبورا ، وبكت الأخرى  
 على أثرها حتى غصت عينها فقبل لها الغموص والنقيصاء . قال في الأساس وقول  
 قد يقع بين الأخوين من الخلاء ، ما وقع بين الشرعيين : المبور والنقيصاء .  
 والشعري المبور يضرب بها المثل في الحسن ، قال بمض الأعراب  
 ألا قالت بهيمة ما لنفر أراه غيرت منه الدهور  
 وأنت كذلك قد غيرت بمدى وكنت كأنك الشعري المبور

(٣) الحصانة الامتناع ، ومنه الحصنات . لا اعتصامهن بالمقاف <sup>(٤)</sup> الربيع :  
 الخصب <sup>(٥)</sup> المناطق جمع منطقة وهي ما ينتطق به <sup>(٦)</sup> المارق جمع مفرق  
 وهو موضع فرق الشعر <sup>(٧)</sup> القرة : النبطة <sup>(٨)</sup> يريد أنها واسعة الأرجاء  
<sup>(٩)</sup> الدارة : هالة القمر

## رسائل الميكالى

- ١ -

(فصل) لأبى فضل الميكالى الى بعض اخوانه

ما ابتدأت بمخاطبة سيدى حتى سرت المسرة فى نفسى ، وقويت أركان  
بهجتى وأنسى ، وحتى أقبلت وجوه الميامن تهلل الى ، ويدّر المساعدة تنثال على ،  
وكيف لا يهزنى النشاط والمرح ، وقد زفت ودى الى كفء كريم ، وعرضته  
لحظ من الجلال جسيم ، وأرجو أن يرد منه على حسن قبول وإقبال ، ويخفى من  
ارتياحه له يرد اشمال<sup>(١)</sup> ويصان من اهتزازة وانشائه ، وعمارته واتمائه ، وتحصين  
اطرافه من شوائب الخلل ، وشوائب الوهن والميل ، ما تستحكم به مرائر الوصال<sup>(٢)</sup>  
وتؤمن على قواها عوادى الانتقاض والانحلال

- ٢ -

(وله) إذا لم يؤت المرء فى شكر المنعم الا من عظم قدر الانعام والاصطناع  
واستغراقه منه قوى الاستقلال والاضطباع<sup>(٣)</sup> فليس عليه فى القصور عن كنه  
واجبه عتب ، ولا تلحقه فيه نقیصة ولا عيب ، ولئن ظهر عجزى عن حق هذه  
النعمة فأنى أحمل حسن الثناء على من لا يمجزه حمله ، ولا يؤوده قله ،  
ولا يزكو الشكر الا لديه ، ولا تصرف الرغبة الا اليه ، والله يقيه لمجد يقيم  
أعلامه ، وفضل يقضى زمامه ، وعرف يثبت أقسامه ، وولى يوالى اكرامه ،  
وعدد يديم قسه وارغله

- ٣ -

وله — ولو وفيت هذه النعمة الجسيمة حقها ، لمشت الى حضرته آنسها الله  
تعالى حبوا على القدم ، ولا تزلت فيه خيمة السلطان على خدمة القلم ، ولما رضيت  
له بياعى القصير ، وعبارتى الموسومة بالمعجز والقصور ، حتى أستعين فيه ألسنة

(١) يخفى : يكرم (٢) المرائر : جمع مريرة وهى الجبل المقتول

(٣) الاضطباع : النهوض



تحمل شكرا وثناء ، وتوسع نثرا ودعاء ، ثم لا أكون بلغت مبلغاً كافياً ، ولا بليت عنرا شافيا ، الا ان عدم الاذن يبطئ عن مقصود الغرض ، وعاقى عن الواجب المترض ، فأقت عا كفاً على دعاء أرفه الى الله عز وجل مبتهلا ، وأوصله مجتهداً في أقامته آناه ليلي ونهارى محتفلا ، ولولا النعمة بالزيارة نعمة ، لم تزل اليها الأعناق مستشفه ، والقلوب اليها منشوفة ، والأليم بها واعده ، والافدار فيها مساعدة ، حتى استقرت في نصابها ، وأقت عصي اغترابها <sup>(١)</sup> ، فهي للقاء والزيادة مترشحة ، وبالمرز والسعادة متوشحة ، وبالأدعية الصالحة مستدامة مرتبهة ، وباتفاق الكلمة والاهواء عليها مرتبطة محصنة

— ٤ —

وله فصل من كتاب تمزية بالأمر ناصر الدين : أقدار الله تعالى في خلقه لم تزل تختلف بين مكروه ومحبوب ، وتنصرف بين موهوب ومسلوب ، عادية احكامها مرة بالمصائب والنوائب ، رائحة اقسامها ثلثة بالمطايا والرغائب ، ولكن أحسنها في العيون أثراً ، وأطيبها في الاسماع خبراً ، وأحرأها بأن تكسب القلوب عزاء وتصبراً ، ما اذا انطوى نشر ، واذا انكسر جبر ، واذا أخذ بيد رُدْ بأخرى واذا وهب يمينى سلب يسرى ، كالصينية بفلان التي قرحت الا كباد ، وأوهنت الاعضاء ، وسودت وجوه المكالم والمعالى ، وصورت الايلم في صور اليبالى ، وغادرت المجد وهو يلبس حداده ، والمدل وهو يبيكى عبادته ، والدين وهو يعزى عبادته ، حتى كاد اليأس يظلب الرجاء ، ويرد الظنون مظلة التواحي والارجاء ، قبض الله تعالى من الأمير الجليل من اجتمعت عليه الاهواء ، ورضيت به <sup>(١)</sup> يقال ألقى عصا الاغتراب ، وألقى عصا التيار ، اذا استراح ، قال ابو عزم الشيباني

عسى جود عبد الله ان يعطف النوى فتمسى عصا التيار وهى طريق  
وهذا البيت من قصيدة بديعة تجدها برمتها في نوح الحمام من كتاب « مدايح  
المشاق »

الدعاء<sup>(١)</sup> فأنسى به حادث الكلم<sup>(٢)</sup> وسد بمكانه عظيم الثلم<sup>(٣)</sup> ورد الآمال  
والنفوس قد استبدلت بلخيرة قوة وابتدارا، وصارت الدولة المباركة أعوانا  
وأنصاراً .

## شعر الميكالى

ومن شعره فى تجنيس القوافى بيمان مختلفة قوله :

إذا لم تكن لقال النصيح \* سميما ولا علما أنت به  
سينبئك الدهر من رقعة الـمـلاهي وان قلت لا أتبه  
قل :

تفرق الناس من أرزاقهم فرقا \* فلا يس من ثراء المال أو عارى  
كذ المعاش فى الدنيا وما كنها \* مقسومة بين أوعاث وأوعار<sup>(٤)</sup>  
وقال :

حوى القدِّعِ عمراً فقلت اعتقد \* رضا بالقضاء ولا تحققد<sup>(٥)</sup>  
فأما احتقدت قضاء الآله \* فأقبح بمحتقد نحت قد  
وقال :

تمت محاسنه فلا يزرى بها \* مع فضله وسخائه وكاله  
الأقصور وجوده عن جوده \* لاعون للرجل الكريم كاله  
انصر أخاك إذا اجتدك فِراسة \* وإذا استغفأك واتهابك ماله<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضا :

إذا تقذيت صدر يومى \* ثم فأذيت بالغذاء

- (١) الدعاء : الكافة (٢) الكلم : الجرح (٣) الثلم : الكسر  
(٤) الأوعاث : جمع وعث وهو المكان السهل تسيب فيه الاقدام ، والأوعار جمع  
وعر وهو ضد السهل (٥) القد هو السير يقدم من جلد غير مدبوغ ، والمراد  
ما يربط به الأسير والسجين (٦) ماله : ماله وإنصره

قلت اذ منى أذاه \* أرى غدائي أراغذائي<sup>(۱)</sup>

وله في هذا :

لنا صديق يمجيد لهما \* راحته في أذى قناه

ماذاق من كسبه ولكن \* أذى قناه ماذاق قاه

وقل هجورجلا

يريد يوسع في يته \* وبأبي له الضيق في صدره

في سخط النصب في قدره \* كما رضى الخفض في قدره

ينحدر أوصال أضيافه \* ولا يبرز الخبز من خدره

وقل في غير هذا المذهب يصف كتابا ورد عليه :

قد أتانا من صديق كلام \* كلال زانين نظام

فسرى في القلب منى سرور \* مطرب يهجز عنه المدام

مثل مايرتاح رب بنات \* حوله من عجبين زحام

فرعى الله طويل حياة \* خلفا من نسله لا يدام

واتاه بعد تأين بشر \* قال يا بشرى هذا غلام

## وصف الشمع

وقال يصف الشمع

وليل كلون المجر أو ظلة الحبر \* نصبتنا لراعيه عموداً من التبر

يشق جلايب الدجى فكأنما \* بدا بين أيدينا عموداً من الفجر

بحاكي رواء الماشقين بلونه \* وذوب حشاه والدموع التي تجري

خلا أن جارى الشمع بنحله قوى \* وعهدى بدمع الدين ينحل إذ يجرى

تبدى لنا كأنه قداً وفوقه \* شعاع كأنما منه في ليلة القدر

(۱) أراغ : حرك وهاج

تحمل تورا حفته فيه كلمن \* وفي حياة الأنس والاهو لويدي  
إذا ما علته علة خر رأسه \* فيختال في ثوب جديد من العمر  
وقال :

يارب غصن نوره \* يزرى بنور الشفق  
يظل طول عمره \* يبكي بيجن أرق  
نار الحب في الحشا \* وناره في المفرق  
لاح لنا في مغرب \* فردنا في مشرق

وقال :

وقضيب من بنات النحل \* في قد الكعاب  
يشبه العاشق في لو \* ن ودمع ذى انكساب  
قد كسى الباطن منه \* وهو عريان الالهاب<sup>(١)</sup>  
فاذا ما أنعم الابدان ملبوس الثياب  
فهو للشقوة منا \* في بلاء وعذاب

وقال كشاجم يصف شعا أهداها الى بعض الملوك

وضفر من بنات النحل تكسى \* بواطنها وأظهرها عوارى  
عذارى يقتضن من الاعالى \* اذا افتضت من السفلى العذارى  
وأمت تنتج الاضواء حتى \* تلقح في ذوائبها بنار  
كواكب لن عنك بأفلات \* اذا ما أشرقت شمس القار  
بمشت بها الى ملك كريم \* شريف الاصل محمود التجار<sup>(٢)</sup>  
فأهديت الضياء بها الى من \* محاسنه تضي لكل سارى  
وقل

يشق الفتى بخلاف كل معاند \* يؤذيه حتى بالقذى في مائه

يقضى اذا أصنى الائمة لشربه \* ويزوغ عنه عند سكباته<sup>(١)</sup>  
وقل

أطالب أيلمي بانجاز موعدي \* وهامي تلوى بالوقه ونجبح  
أقول عساها ان تلين لمطلي \* قليلا فبعد انترك بالنن تسمح  
وقل

أرى وصالك لا يصفو لآله \* والهجر يتبعه ركضا على الأثر  
كالقوس أقرب سهميها اذا عطف \* عليه أبدها من منزع الوتر

### وصف رجل متلون

أخذ هذا من قول ابن الرومي وذكر رجلا متلونا  
رأيتك ينأ أنت خل وصاحب \* اذا بك قد ولينا ثانيا عطفنا  
وأنتك إذ أحنى حنوك موجب \* ببدأ لمن بلدته الود والاطفنا  
لكالقوس أحنى ما تكون اذا انحنى \* على السهم أنأى ما تكون له قنفا  
وله في نحو ذلك

توددت حتى لم أجد متوددا \* وأنعتب أقلامي عناء مرددا  
كأنى أستدعي لك ابن حنية \* اذا التزع أدنا من الصدر أبدا<sup>(٢)</sup>

### آل ميكال

وذكر عمر بن علي بن محمد الطوسي أبا الفضل الميكالي في كتاب الله في منظومه  
ومنشوره قال : قد أصبحت حضرته لازالت أرجة الارزاء بطيب شمائله ،  
أريضة الرياض عند صوب أمانه<sup>(٣)</sup> موسم الآمال ، ومحط الرجال ، وتعداه  
أحرار الكلام<sup>(٤)</sup> ، كما خدمته أحرار الكلام أطاعه المألى والمالى ، كما أطاعه  
سرف الايلم والبالى ، فهو أدام الله تمكينه شهاب المجى الذى لا ينخبو واقعه ،

(١) أصنى الاناء : أماله (٢) الحنية : القوس (٣) أريضة : مجبة  
للعين. وصوب الأنامل اتلألها بالجوود (٤) الكلام بكسر الكاف الجروح  
(٨ - ك)

وأرض الكرم التي لا يجذب رائحة ، ان أردت البلاغة فهو مالك عناتها ،  
وقلوس ميداتها ، وناظم درها ومرجاتها ، وصائح لجينها وعقياتها ، وان أردت  
الساحة فهو عطلها ومكاتها ، وتاريخها وعنوانها ، ويدها ولسانها ، وحديقها وأنسابها ،  
وحديقها وبستانها ، وان أردت شرف الاصل والنسب ، والجمع بين الموروث  
من المجد والكنسب ، فناهيك بأوائله شرقا سابقا ، وفضلا باسقا <sup>(١)</sup> ومجدا  
في ملك الفخر سامقا <sup>(٢)</sup> فهو ابن الجحاجة الفُر <sup>(٣)</sup> والكواكب الزهر ، ومن  
بهم يفتخر الفخر ، ويتشرف الدهر ، زاحوا مناكب الكواكب من بعد  
أقدارهم ، وصكوا فرق الفرقد وصدر البدر بشرف أخطارهم ، فافهم الاقر  
فضل دار في فلك علم ، وهلال مجد لاح في سماء فهم ، توارثوا المجد كابرا عن  
كابر ، وباقيا عن غابر ، وسافرت اخبارهم في البعد والقرب ، وطارت في أقطبي  
الشرق والغرب ، وسارت مسير الشمس في كل بلد ، وهبت هبوب الريح في البر  
والبحر ، فهم كما قال أبو عبادة البحتري في الشاه بن ميكال وأهله فأحسن وأجاد  
وبلغ ما أراد

- بنو أحوذى يضم الطرف موفياً \* يسطته والسيوف في الحائل <sup>(١)</sup>  
تضييق الدروع المسبكات لديهم \* على كل رجب الباع سبط الأنايل <sup>(٢)</sup>  
عراعر قوم يسكن الثغران مشوا \* على أرضه والثغر جم الزلال <sup>(٣)</sup>  
فكم فيهم من منعم متطول \* بآلائه أو مشرف متناول <sup>(٤)</sup>  
إذا سئلوا جادت سيوف أكرمهم \* عرائك أحداث الزمان الجلال <sup>(٥)</sup>

(١) باسق طويل (٢) سامق : عال (٣) الجحاجة : جمع جججاج  
وجنجاج وهو السيد (٤) الاحوذى : الخفيف الحاذق والشجر للامور  
القاهر لها (٥) السبكات : الطويلة ، وسبط الأنايل سخي ، ومثله سبط اليمين  
(٦) عراعر : أشرف ، والمفرد عراعر يضم المين ، والثغر موضع الحافق من البلدان  
(٧) مشرف : مرتفع ، ومتناول ، كتطول ، متفضل ، وهو هنا بمعنى مرتفع  
(٨) عرائك : قاتلات

وما زال لحظ الراغبين مطلقا \* الى قر فيهم رفيع المنازل  
وفيه أوفى أبيه يقول أبو سعيد أحمد بن شبيب  
والى الأمير ابن الأمير تواهقت \* رزحى الركاب يراضحى الركاب<sup>(١)</sup>  
شيم أرق من الهواء بل الهوى \* وألذ من ظفر بمقبض ضرب<sup>(٢)</sup>  
وعزائم لو كنت يوما أسهما \* لتفرون فى الأيلام غير نواب  
مائية الجريان الا أنها \* نارية الاقدام والألهاب  
يخطر بن سياسة ورئاسة \* ويتهن بين مثوبة وعقاب

## أدب الواثق

قال عبد الله بن حمدون التميمي: لقد رأيت الملوك فى صبرها ، وجماع خلقها ،  
فأرأيت أغزر أديبا من الواثق ، خرج علينا ذات يوم وهو يقول : لقد عرض  
عرضة من عرضه لقول الخراعى ، يريد به دعبلا  
خيلى ماذا أرتجى من غنى امرئ \* طوى الكشح غنى اليوم وهو مكين  
وان امرأ قد ضن غنى بمنطق \* يسد به من خلتي لصنين  
فأبهرى أحمد بن أبى دؤاد يسأله كأنما نشط من عقال فى رجل من أهل  
الجماعة فأطنب وأسهب ، وذهب فى القول كل منعب ، قال الواثق : يا أبا عبد الله  
لقد أكرمت فى غير كبير ، ولا طيب ، قال يا أمير المؤمنين إنه صديقى  
وأهون ما يعطى الصديق صديقته \* من الهين الموجود أن يتكلم  
قال وما قدر الجملى أن يكون صديقك ، وإنما أحسبه أن يكون من عرض  
معارفك. قال يا أمير المؤمنين انه شهرنى بالاستشفاع اليك ، وجعلنى مرأى ومسمعا  
(١) تواهقت الابل مدت اعناقها فى السير وتبارت ، ورزحى مهازيل ، والبعير  
الرازح هو الذى ألقى نفسه من الاعياء وقيل هو الشديد الهزال وبه حراك ،  
ورزحت الاسفار الرجل فهو مروح أقبعته وأضنته ، ورزحت حاله وترازحت  
أحواله مجاز (٢) الضراب القتال

بين الرد والاسفاف ، فان لم أقم لهذا المقام أكون كما قال أمير المؤمنين آخفا  
 خلطى ماذا أرتجى من غنى امرئ \* طوى الكشح عن اليوم وهو مكين  
 فقال الواق بالله يا محمد بن عبد الملك الا عجلت لأبي عبد الله حاجته ،  
 ليسلم من هجنة المظل ، كما سلم من هجنة الرد

## ابن أبي دؤاد وابن الزيات

وكان ابن أبي دؤاد من أحسن الناس تأتيا ، وكان يقول ربما أردت ان أسأل  
 أمير المؤمنين الحاجة بمحضرة ابن الزيات فأؤخر ذلك الى وقت مفنيه لئلا يتعلم  
 حسن التلطف منى ! وكان بينه وبين محمد بن عبد الملك عداوة عظيمة ، وأمر  
 الواق أصحابه أن ينهضوا قياما لأبي جعفر اذا دخل ، ولم يرخص في ذلك لأحد ،  
 فاشتد الأمر على ابن أبي دؤاد ، ولم يجد لمخالفة الواق سبيلا . فوكل بعض غلمانه  
 بمراقبته وموافاته ، فاذا اقبل أخبره قهض يركع ، فقال ابن الزيات  
 صلى الضحى لما استفاد عداوتى \* وأراه ينسك بعدها ويصوم  
 لا تعتمد عداوة موسومة \* تركتك تقعد قلة وتقوم

## كرام الآمال

وقال الواق يوما لابن أبي دؤاد تضجرا بكثرة حوائجه : قد أخليت بيوت  
 الأموال بطلبائك للاتنين بك ، والمتوسلين اليك ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
 نتائج شكرها متصلة بك ، وذخايرها موصولة لك ، ومالى من ذلك الاعشق اتصال  
 الألسن بخلود المدح ، قال والله لا مننك ما يزيد فى عشقتك ، ويقوى فى همتك  
 فينا ولنا ، وأمر فأخرج له خمسة وثلاثين ألف درهم



## بدية ابن أبي دؤاد

قال أبو الميناء لابن أبي دؤاد إن قوما من أهل البصرة قدموا الى سر من رأى يدأ على ، قال يد الله فوق أيديهم . قلت إن لهم مكرأ . قال ولا يحيق المكر السي إلا بأهله ، قلت لهم كثير ، قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بذن الله ، والله مع الصابرين . قلت لله در القاضى فهو كما قالت السموت الكلاية

له درك أى جنة خائف \* ومتاع دنيا أنت للحدثان

منخبط يظأ الرجال شهامة \* وطء الفتيق مدارج القردان<sup>(١)</sup>

ويكبهم حق تظل رؤسهم \* مأمومة تنحط للفران<sup>(٢)</sup>

ويخرج الباب الشديد رتاجه \* حتى يصير كأنه بيان<sup>(٣)</sup>

وكانت هذه المجاوية بين أبي الميناء وبين أبي العلاء المنقرى وكان قد استنجاش

عليه قوما من أهل البصرة

## غزل الاعراب

قطعة من شعر الاعراب فى النزل - ابن ميادة

لأليت شعرى هل يبين أهلنا \* وأهلك روضات بطن الجوى خُصراً

وهل يأقبن الريح يدرج موهنا \* بريك ينفو ربنا بلدا قفرا

بريح خزائى الرمل بت معاقا . \* فروع الألقى تنهب الطل والقطرا

ألا ليتى ألقاك يأم جحدر \* قريبا فأما الصبر عنك فلاصبرا

(١) نمحط الفحل : هدر ، ونمحط الرجل : تفضب وتثار ، ونمحط البحر زخر ،

والمتمحط هنا التثر المائج ، والفتيق هو الفحل للكرم عند أهله المقوم لا يؤذى

ولا يركب ، والقردان جمع القرد (٢) مأمومة : مشجوعة ، وبلغت الشجة أم

الساغ وهى الجبلدة التى نجممه (٣) الرتاج : الاغلاق

وقال

وماروضة بلى الربيع يجودها \* على ما بها من حنوة وعرار<sup>(١)</sup>  
بأطيب من ربح القرغل موهناً \* بما ألف من درع لها وخار

وقال

تجالسنا بنت الدلال تطلعت \* عراه بجبات القلوب الموائم  
وبين ما نختفى من الوجد ودها \* غريق الأناش في الدموع السواجم  
جرى الدمع مجرى مائه فكففته \* بناب أطراف الألف النواعم  
ورد التحيات الهوى من عيونها \* يقطان طرف في تحيلة نائم

وقال الملاء بن موسى الجهمي

ولما رأني مخطراً شوكة المدي \* ردى النفس مجتاباً الى غير موعد  
جلت داجى الظلماء منها بسنة \* ونحر مشوب لونه بالزبرجد<sup>(٢)</sup>  
والشدر مسبوكة كأن الهابه \* تلهب جر الفرقد المتوقد<sup>(٣)</sup>  
وجاءت كسل السيف لو مر مشها \* على البيض أمسى سالماً لم يخذل  
فبتنا ولم نكذبك لو أن ليلنا \* الى الحول لم نخل وقلنا له ازد  
نفوذ النفوس الضاريات عن الهوى \* ذليلاً ونسقيهم سقى المصرد  
فلما بدا ضوء الصباح وراعنا \* مع الصبح صوت الهانف المتشهد  
نهضنا بشخص واحد في عيونهم \* نطاً في حواشي الاتحمى المصعد<sup>(٤)</sup>  
الى جنة منهم وسلمت غاديا \* عليها سلام الباكر المتزود  
وولت وأغباش الدجى مرجحة \* فأطرد غصن البانة المتأود<sup>(٥)</sup>

- (١) يجودها : يطرها ، والحنوة الراحه ، والمراد ورد أصفر طيب الرائحة  
(٢) السنة الجبين (٣) الشدر قطع من الذهب تعلق من معدنه بلا إذابة.  
أو خرز يفصل بها النظم ، أو هو الأؤلؤ الصنار (٤) الاتحمى : البرد المخطط  
(٥) مرجحة. متأوجه ، والتأطرت التايل ، ومثله التأود

وقال اعرابي من طي

وأحور بصطاد القلوب وماله \* من الريش الازعفران وأحمد<sup>(١)</sup>  
وما كنت أخشى الفتك من سلاحه \* سوار وخلخال وطوق منضد  
خليلي بالله أقعدا فتيينا \* وميضاً ترى الظلواء منه قد د  
وأشذب براق الثنايا غروب<sup>(٢)</sup> \* من البرد الوسى أصفى وأبرد<sup>(٣)</sup>  
تكشف اعراض السحاب كأته \* صفيحة هندی تسل وتغمد  
فبت على الاحياء ليلا أشيمه \* أقوم له حنى الصباح وأقعد  
هذا في البرق كقول الطرماح في النور  
يبدو وتضمره البلاد كأته \* سيف على شرف يسل ويغمد  
وقل بشار

أعددت لي عتبا مجيكم \* يا عبد طال مجيكم عتبي  
وقد تعرض لي خيالك<sup>(٤)</sup> \* في القرطوا للخلخال والقلب<sup>(٥)</sup>  
فشرت غير مباشر حرجاً \* برضاب أشذب بلود عنب

## طيف الخيال

وقال المنفي

بقنا يناولنا المدام بكفه \* من ليس يخطر أن نراه ياله  
نجني الكواكب من قلايد جيده \* وتقال عين الشمس من خلخاله  
وأول شمر أبي الطيب  
لا ائلم جاد به ولا بمناله \* لولا اذكر وداعه وزله<sup>(٦)</sup>  
ان المعيد لنا المنام خياله \* كانت اعلاه خيال خياله

(١) الأعد: الكحل (٢) الاشذب من الشذب بالتحريك وهو برد وورقة  
وعنوبة في الاسنان. والغروب جمع غرب وهو الريق، والوسى مطر الربيع الاول،  
ويقابله الولي، لانه يليه في التزول (٣) القلب بالضم السوار (٤) الزيال العراق  
(٥)

انى لأبفض طيف من أحيته \* إذ كان يهجر فى زمان وصاله  
يقول التمل والتخيل فى اليقظة ألعاد خياله فى المنام فكأن الخيال الذى  
فى النوم خيال الخيال الذى تصور فى اليقظة . وأظهر من هذا قول الطائى  
زار الخيال لما لا بل ازاركه \* فكر اذا نام فكر انطلق لم ينم  
ظبي تقصصته لما نصبت له \* فى آخر الليل أشراكاً من الحلم  
أما بينه الاول فن قول جميل  
أخفيت طيفك من طيف ألم به \* حدثت نفسك عنه وهو مشغول  
وقال ذو الرمة

نأت دار مئ أن تزار وزورها \* اذا مادجا الاغلام منى وسامس  
اذا نحن عرمتنا بأرض سرى لنا \* هوئى لبسته بالقلوب اللوابس<sup>(١)</sup>  
وبينه الثانى ألم فيه بقول قيس بن الملوخ

وانى لأستغشى وما بى نسة \* لعل خيالا منك يلقى خيالها  
وأخرج من بين الجلوس لعلى \* أحدث عنك النفس فى السر خيالها  
تقطع انامى بذكرك أنفاساً \* يردن فما يرجعن الا صواديا  
وقد قال فيه قيس بن ذريح

وانى لأهوى النوم فى غير نسية \* لعل لقاء فى المنام يكون  
تخبرنى الاحلام انى أراكم \* فيا ليت أحلام المنام يقين  
وكان البحترى أكثر الناس ابداعاً فى الخيال ، حتى صار لاشتهاره مثلاً  
يقال له خيال البحترى ، وفى بعض ذلك يقول :

ألمت بنا بعد الهدوء فاسحت \* بوصل منى تطلبه فى الجبد تمنع<sup>(٢)</sup>  
فأبرحت حتى بدا الليل واتقضى \* وأعجلها داعى الصباح الممض<sup>(٣)</sup>

(١) التمريس التزول فى آخر الليل (٢) ألمت : زلت (٣) الملع : الذى يلعب

فولت كأن الين يخلج شخصها \* أو أن تولت من حشاي وأضلى<sup>(١)</sup>  
وقال :

مق الغيث أجراء عهبت بنجدها \* غزالا تراعيه الجأذر أغيدا<sup>(٢)</sup>  
إذا ما الكرى أهدى إلى خياله \* شقى قر به التبريح أوقع الصدى  
فلم أر مثلينا ولا مثل شائنا \* نمدب أيقاظا وننعم هجدا  
وقال :

بلى وخيال من أنيلة كلما \* تأوهت من وجدى تمرض يطعم  
نرى مقلتي ما لا ترى من قائمه \* وتسمع أذى رجع ما ليس تسمع  
قوله في البيت الأخير من قول الحسين بن الضحاك

وماذا يفيدك طيف الخيا \* ل والهجر حظك من نحب  
غناء قليل ولكنى \* تمنيه بتنوع الحب

## خدع المنى

والحسين في هذا المعنى وإن لم يكن في ذكر الخيال  
وصف البدر حسن وجهك حتى \* خلت أنى وما أراك أراك  
وإذا ما تنفس الرجس النفس نومه نسم جنك  
خدع المنى لعلنى في \* لكباشراق ذا ونكهة ذاك<sup>(٣)</sup>

## طرد الخيال

وأول من طرد الخيال طريقة بن العبد قال  
قل لخيال الخنظلية ينقلب \* اليها قافى وأصل حبل من وصل

(١) يخلج : ينزع (٢) الجأذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية  
(٣) النكهة رائحة الفم

فتبعه جرير في قوله فقال :

طرقتك صائفة القلوب وليس ذا \* حين الزيادة فارجمي بسلام  
قال البحرى ونفى هذا المعنى بقوله  
قد كان منى الوجد غيباً تذكر \* اذ كان منك الصدغ تنامى  
تجرى دموعي حيث دمعك جامد \* ويلين قلبي حيث قلبك قلبي  
ما قلت للطف الملم ألا ابتعد \* غنى وما نهنت حامل كاسي  
وقال ابن هانيه الأندلسي

ألا طرقتنا والنجوم ركود \* وفي الحى أياظ ونحن هجود  
وقد أعجل الفجر الملمع خطوها \* وفي أخريات الليل منه عمود  
سرت عاطلا غصبي من الدروحده \* فلم يدركني ما دهاه وجيد  
فا برحت الا ومن سلك أدمى \* فلتد في لبائها وعقود  
ألم يأتها انا كبرنا عن الصبا \* وانا بلينا والزمان جديد

## سماحة الطيف

وقال علي بن محمد الأيادي

أما انه لولا الخيال المراجع \* وعاص يرى في النوم وهو مطاوع  
لأشفق واستحيا من النوم واله \* يرى بعندروعات الهوى وهو هاجم  
وقال أيضاً

طيف يزورك من حبيب هاجر \* أهلا به وبطيفه من زائر  
شق الدجى وسرى فأمعن في السرى \* حتى ألم فبات بين محاجر  
يحدو به هيف القوم المنثى \* نحوى وسافة الغزال النافر  
لله درك من خيال واصلو \* أسرى فأ نصف من حبيب هاجر  
علت علة قلب صب هائم \* وقضيت ذمة فيض دمع قاطر  
وقال عبد الكريم بن ابراهيم

لم أدر معنك لولا المسك والعطر \* وزفرة الملم عنه خفر

نرى يمارض أنفاس الرياح بما \* تحمل الورد منه وانثى الزهر  
يخفى بثوب اللجى سرا مستترا \* ومن قنع صبحا كيف يستر  
كان أعين واشبه تراقبه \* فيه فيدمج اخبارى فيختصر  
وقال :

أهلا به من زائر متاد \* والليل يرغل في ثياب حداد  
يتجاوز الرايات يخفق ظلها \* ويشق ملتف القنا المياد  
أنى أهدى في ظل أخضر متدق \* حتى تيمم بالناء وسادى  
فأرق من كبد التيمم مقدما \* في حيث يذو الحارث بن عبّاد  
مناذرة أمنت نمام حليها \* والحلي نمام على السواد  
وكانما يلقوتها في نحرها \* متوقد مما يحن فؤادى

### عقال بن شيبه

خطب صالح بن أبي جعفر المنصور في بعض الأمراء فاحسن ، فأراد المنصور  
أن يثني عليه فلم يجسر أحد على ذلك لمكان المهدي ، وكان مرشعا للخلافة ،  
وخافوا أن لا يقع الثناء على أخيه بمواقته ، قام عقال بن شيبه فقال : ما رأيت  
أبين بيانا ، ولا أفصح لسانا ، ولا أحسن طريقا ، ولا أعيص عروفا ، من خطيب  
قلم بحضرتك يا أمير المؤمنين ، وحق لمن كان أمير المؤمنين أباه ، والمهدي أخاه ،  
أن يكون كما قال زهير

يطلب شأو امرأين قدما حسنا \* بزأ الملوك وبزأ هذه السواق  
هو الجواد فان يلحق بشأهما \* على تكاليفه فتله لحقا  
أو يسبقاه على ما كان من مهل \* فبالقى قدما من صالح سبقا  
فصحب الناس من حسن تخلصه ، قال أبو جعفر لا ينصرف التميمي الا بثلاثين ألفا  
قال أبو عبد الله كاتب المهدي ما رأيت مثل عقال قط في بلاغته ، أروى  
المنصور ، وسلم من المهدي

## زهير وهرم بن سنان

وفى قصيدة زهير هذه يمدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري  
 قد جعل المبتغون الخير في هرم \* والسائلون الى أبوابه مُطْرَقًا  
 من يلق يوماً على علاته هرمًا \* يلق السباحة منه والندى خُلُقًا  
 وليس مانع ذى قربى وذى رحم \* يوما ولا مُتَدَمِّمًا من خابطٍ ورقًا<sup>(١)</sup>  
 ليث بشر يصطاد الرجال اذا \* ما كذب الليث عن اقراءه صدقًا<sup>(٢)</sup>  
 يعطونهم ما ارتعوا حتى اذا ظفروا \* أرب حتى اذا ما ضارب اعتنقا  
 فضل الجياد على الخيل البطاء فلا \* يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا  
 هذا وليس كمن يمي بحجته \* وسط النداء اذا ما ناطق نطقا  
 لو نال حى من الدنيا بمكرمة \* أفق السماء لتالت كفه الاقفا

وكان زهير كثير المدح لهرم—ويروى أن بنتا لسنان بن أبي حارثة لاقت  
 بنتا لزهير بن أبي سلمى فى بعض المحافل ، وإذا لما شأن وحال حسنة ، فقالت قد  
 سرتنى ما أرى من هذه الشارة والنعمة عليك ، فقالت: أنها منكم . فقالت بلى والله  
 لك الفضل ، اعطيناكم ما يفتى ، وأعطينونا ما يبق ! وقد قيل ان عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قال لا بنت هرم بن سنان ما وهب أبوك لزهير ؟ قالت أعطيناها مالا  
 وأثانا أفناه الدهر ، قل لكن ما أعطاكوه لافنيه الدهور ، وقد صدق عمر رضى  
 الله عنه ، لقد أبقي زهير فم مالا فتنه المصور ، ولا تخلفه الدهور ، ولا يزال به  
 ذكر المدوح ساميا ، وشرفه باقيا ، قد صار ذكركم علما منصوبا ، ومثلا مضروبا ،  
 قل الطائي وذكركه فى شعره

مالى ومالك شبه حين أذكرك \* الا زهير وقد أصنى الى هرم

(١) كناية عن الجود . وأصل ذلك أن يضرب الرجل الشجر ليعلف بورقه  
 المشية (٢) عثر : اسم مأسدة



وقال يوسف الجوهري بمدح الحسن بن سهل  
لو أن عيني زهير أبصرت حسنا \* وكيف يصنع في أمواله الكرم  
أذن لقال زهير حين، يبصره \* هذا الجواد على العلات لاهرم  
وقال آخر ويدخل في باب تفضيل الشعر

الشعر يحفظ ما أودى الزمان بنا \* والشعر أفضل ما يجنى من الكرم  
لولا مقال زهير في قصائد \* ما كان يعرف جود كان من هرم  
وقيل اعطى هرم العطاء الجزيل عوض قول زهير فيه

تلقه قد علمت سراة بني \* ذبيان علم الحبس والأمر  
أن نعم حشو الدرع أنت اذا \* دُعيت نزال ولج في القعر<sup>(١)</sup>  
حامي القمار على محافظة الجلي \* أمين مغيب الصدر<sup>(٢)</sup>  
حبيب على المولى الضريك اذا \* ضاقت عليه نوائب القهر<sup>(٣)</sup>  
ومرهق التيران يحمي في الـ \* للأواء غير ملحق القدر<sup>(٤)</sup>  
والستر دون الفاحشات وما \* يلقاك دون الخير من شر  
وقال :

ان البخيل ملوم حيث كان ولا يكن الجواد على علته هرم  
هو الكرم الذي يطبك نائله \* عفوا ويظلم أحيانا فينظلم  
وان أناه خليل يوم مسئلة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم  
الخليل الذي أخل به القهر ، الى غير ذلك من مختار مدحه فيه

(١) نزال : اسم فعل بمعنى أزل وهي قتال عند القتال (٢) الجلي النائية  
الشديدة . وهي هنا بمعنى المشيرة (٣) الضريك من به ضر (٤) مرهق التيران  
هو الذي يؤم السارون نحو تاره ، والأواء الشدة ، وملحق القدر هو البخيل

## نصيب وعبد الله بن جعفر

ولما امتدح نصيب عبد الله بن جعفر رضى الله عنه أمر له بإبل ، وخيل ، وثياب ، ودنانير ، ودرام ، فقيل له : تعطى هذا القدر لأسود ؟ قال ان كان أسود ، فان شعره أبيض ، وان كان عبدا فان ثنائه حر ، ولقد استحق بما قال أكثر مما أعطى ، وهل أعطيناه الا ثيابا تبلى ، ومالا يفتى ، ومطايا تنضى ، وأعطانا مديحا يروى ، وثناء يبقى ؟

## الاخطل وبنو أمية

وقال الأخطل يعتد على بنى أمية بمدحه لهم :

ابنى أمية ان أخذت نوالكم \* فلما أخذتم من مديحى أكثر  
أبنى أمية لى مدائح فيكم \* فمنون ان طال الزمان وتذكر

## أبو تمام ومحمد بن حسان

ولما مدح أبو تمام الطائي محمد بن حسان الضبي بقصيدته التى أولها

ففى طلوعهم أجش هزيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم

وصله بمال كثير ، وخلع عليه خلة نفيسة فقال يصفها

قد كسانا من كسوة الصيف خرق \* مكنتس من مكارم ومساع<sup>(١)</sup>

حلة سارية وكاء \* كحا البيض أورداء الشجاع<sup>(٢)</sup>

كالشراب الرقاق فى الحسن الا \* انه ليس مثلك فى الخلداع

ترجف الريح متنه حين يلقا \* ك بأمر من الأمور مطاع

وجفانا كأنما الدهر منه \* كبد الضب أوحشى المرتاع

لازما ما يليه تحسبه جز \* من المتن أو من الأضلاع

(١) الخرق : الفتى الحسن الكريم الخليفة (٢) سحا البيض قشره ، والشجاع

كسوة من أعز ادرع رجب الصدر رجب الفؤاد رجب الذراع  
سوف أ كسوك ما يعنى عليها \* من ثناء كلابرد يرد المضاع  
حسن هاتيك فى العيون وهذا \* حسنه فى القلوب والاسماع  
قال لمنه الله ان بقى عندى ثوب ، أو يصل الى أبى تمام ، وأمر بحمل ما فى  
خزائنه اليه

## بلاغته أبى تمام

قال ابراهيم بن العباس الصولى لأبى تمام: الكلام يا أبا تمام رعية لاحائك ،  
قال لأبى أنصى بنورك ، وأرد شريعتك . وكان الطائى مع جودة شعره بليغ  
الخطاب ، حاضر الجواب ، وكان يقال: زين المرء اثنان اللسان البليغ والشعر الجيد  
وقال الحسن ابن جنادة الوشاء : انصرف أبو تمام من عند بعض أصحاب  
السلطان فوقف على ، قتل من أين ؟ قال كنت عند بعض الملوك فأكلنا  
طاماما طيبا ، وفاكهة قاضلة ، وبخمرنا وحلقتنا ، فخرجت هاربا من المجلس ، نلجأ الى  
التسلى ، ومافى منزلى نبيذ ، ولكن عندى خر أريده لبعض الأدوية ، قال دع  
اسمه ، واعطنا جسمه ، فليس يثنينا عن المدام ، ماهجته به من اسم الحرام

## أبو عبد الله معاوية بن بشار

قال عبد الله بن محمد بن صدقة كنا عند أبى عبد الله فدخل عليه اعرابى  
قد كان له عليه وعيه ، قال له : أيها الشيخ السيد ، انى والله أستحب على كرمك ،  
وأستولى فراش مجدك ، وأستعين على نعمك بقدرك ، وقد مضى لى وعدان ،  
فاجعل الصلح ثالثا ، أشد لك الشكر فى العرب شادخ القرة ، بادن الأوضاع ،  
قال أبو عبد الله ما وعدتك تمديرا ، ولا أخرتك تقصيرا ، ولكن الاشغال  
تقطعنى ، وتأخذ بأوفر الحظ منى ، وأنا أبلغ لك الجهد فى الكفاية ، ومنتهى  
الوسع بأوفر مأمول ، واحمد عاقبة ، وأقرب أمد ، ان شاء الله تعالى . قال الاعرابى

ياجلساء الصديق ، قد أحصرني التطول ، فهل من معين منجد ، ومساعد منشد ؟  
 قال بعض أحداث الكتاب لأبي عبد الله أصلحك الله والله لقد قصيدك ،  
 وما قصيدك حتى أمك ، وما أمك إلا بعد أن أجال النظر ، فأمن الخطر ، وأيقن  
 بالظفر ، فحق له أمله بهيئة القليل ، وتهنئة التمجيل قل . الشاعر

إذا ما اجتلاه الوجد عن وعد أمل \* يسوق عن بشر ليس تكل الشكرا

ولم يثنه مطل الغداة عن التي \* تصون له الحمد الموفر والاجر

فأحضر أبو عبد الله للأعرابي عشرة آلاف درهم ، وقال الأعرابي لفتى  
 خذها فأنت سببها قال شكرك أحب الى منها . قال له أبو عبد الله خذها قد  
 أمرنا له بمثلها ، قال الأعرابي : الآن كلت النعمة وتمت المنة ( وكان ) أبو عبد الله  
 واسع الصدر كامل الفكر في الكرم والبلاغة ، واسمه معاوية ابن عبد الله بن بشار  
 وكان يقول : ان نخوة الشرف تناسب بطر الفتى ، والصبر على عقوق الثروة  
 أشد من الصبر على ألم الحاجة ، وذل الفقر يسمى على عز الصبر ، وجور الولاية  
 مانع من عدل الانصاف ، إلا من كان بعيد المهمة . وكان يقول السلطان عزمه قوة  
 على شهوته . وكان يقول : لا يكسر رأس الا في أخس رقان ، وأرذل سلطان ،  
 ولا يعيب العلم الا من انسلخ عنه ، وجزع منه . وكان يقول : حسن البشر علم  
 من اعلام ، ورائد من روائد ، وما أحسن ما قال زهير

تراه اذا حاجته متهللا \* كأنك تعطيه القى أنت سائله

وقال له المهدي بعد أن قتل ابنه على الزندقة لا يمتك ما سبق القضاء  
 في ولدك ، من تقديم نصحك ، فاني لا أعرض لك رأيا على تهمة ، ولا أؤخر لك  
 قدما عن رتبة ، قال يا أمير المؤمنين انما كان من نبت احسانك أرضه ، ومن  
 تمهدك سبأه ، وأنا طاعة أمرك ، وعبد نهيك ، وبقية رأيك ، الى أحسن الخلف  
 عندي ، وكان يقول العالم يمشي البر آمنا ، والجاهل يهبط النيطان كامنا ، والله  
 در زهير حيث يقول

الستر دون الفاحشات وما \* يلقاك دون الخير من ستر

## الحسن بن قحطبة

وقال أبو عبد الله ذا كرنى المنصور في أمر الحسن بن قحطبة قال : كان أوثق الناس عندي ، وأقربهم من قلبي ، فلما لقي أبا حنيفة انتكث . قلت ان بدت نيته فيفضمه الباطل كما رفضه الحق ، وتشهد بخياله عليه كما شهدت له ، ففعل في أمره من شك الى يقين . ثم قال لي اكنم على ما أقيمت اليك

## مروعة أبي عبد الله

قال عمران ابن شهاب استعنت على أبي عبد الله في أمر ببعض اخوانه وكان قد تقدم سؤالي إياه فيه ، قال لي : لولا ان حاك لا يحدد ولا يضاع ، لحجبت عنك حسن نظري ، أظننتني أجهل الاحسان حتى أعلمه ، ولا أعرف موضع المعروف حتى أعرفه ؟ لو كان لا ينال ما عندي الا بغيري ، لكنت مثل البعير الذلول ، يحمل عليه ولا يحمل الثقل ، ان قيد اقاد ، وان أبتغ برك ، لا يملك من نفسه شيئا ، قلت معرفتك بموضع الصنائع أثبت معرفة ، ولم أجعل فلانا شغيفا إنما جملته مذكرا ، قال : وأي إذكار أبلغ عندي في رعي حاك ، من مسيرك اليّ وتسليمك عليّ ، انه متى لم يتصفح المأمول ام جاء مؤمليه غدوة ورواحا لم يكن للأمل محلا ، وجرى عليه القدر لمؤمليه بما غدر ، وهو غير محمود على ذلك ، ولا مشكور ، ومالي امام يمد وردى من القرآن الا أسماء أهل التأميل ، حتى أعرضهم على قلبي ، فلا تستمن على شريف الا بشره ، فانه يرى ذلك عيبا لمؤمفه ، وأنتد .

وذاك امرؤ ان تأته في عظمة \* الى باب لا تأته بشغير  
ومن توقيماته : الحق يقب صخلوطفرا ، والباطل يورث كذبا ونسما (وكتب اليه رجل : ز النفس مولة بحب الماحل ، فكتب اليه : لكن العقل الذي جله الله للشهوة زماما ، وللهوى دباطا ، موكل بحب الاجل ، مستصغر لكل كثير زائل  
( ٩ - ١ )

## زياد الحارثي

قال مصعب بن عبد الله الزبيري : وفد زياد الحارثي على المهدي وهو بالري  
ولي عهد فأقام سنتين لا يصل اليه شيء من رفقه ، وهو ملازم كاتبه أبا عبد الله ،  
فلما طال أمره دخل على كاتبه فأشده

ما حُلت حولين مرّا عن مطالبة \* ولا مقام لقي دين ولا حسب  
لأن رحلت ولم أظفر بفائدة \* من الأمير قد أعذرت في الطلب  
فوقع أبو عبد الله : يصنع الله لك ! فكتب اليه  
ما أردت الدعاء منك لأني \* قد تيقنت أنه لا يجاب  
أجباب الدعاء من مستطيل \* جل تسيحه الخنا والسباب

## الاستطالة والكبر ياءو الجبن

ألفاظ لأهل العصر في ذكر الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها  
ويطرق نواحيها من المساوى والمقايض \* (فلان) لسانه مقراض للاعراض ،  
لا يأكل خبزها الا بلحوم الناس ، هر غرض يرشق بسهام الغيبة ، وعلم يقصد  
بالوقية ، قد تناولته الألسن الماددة ، وتناقلت حديثه الأندية الحافظة ، قد لزمه  
عار لا يمحى رسمه ، ولزمه شئ لا يزول رسمه ، فأصبح غرضاً لسهام المائتين ،  
وألسنة القادحين ، وقلده غصه عظيم العار والشئار ، وألبسها لبسته الخالفة على الليل  
والنهار ، قد أسكرته خمرة الكبر ، واستغرقته لغة التيه ، كأن كسرى حامل  
غاشيته ، وقررون وكيل نفقته ، وبقليس إحدى دالياته ، وكأن يوسف لم ينظر  
الا ببنعته ، وداود لم ينطق الا ببنعته ، ولقيان لم يتكلم الا بحكته ، والشمس لم  
تطلع الا من جبينه ، والغمام لم يبد الا من بينه ، وكأنه امتطى السماكين ، واتسل  
الفرقدين ، وتناول التبرين باليدين ، وملك الخاقين ، واستبعد الثقلين ، وكأن

الخصراء له عرشت ، والغباء له قرشت ( فلان ) له من الطاوس رجله ، ومن  
الورد شوكة ، ومن الماء زبد ، ومن النار دخانها ، ومن الحجر خمارها ، قد هبت  
سماهم نمانه ، ودبت مكائيد عقاربها ، والتمام يحارب بسيف كليل الا أنه يقطع ،  
ويضرب بمضد واهن الا أنه يوجع ، هو تمثال الجبن ، وصورة الخوف ، ومقر  
الرعب ، فهو سميت له الشجاعة لخاف لفظها قبل معناها ، وذكرها قبل الفحواها ،  
وفزع من اسمها دون مسماها : فهو يهلك من تخوفه أضغاث الاحلام ، فكيف بمسوع  
الكلام ، اذا ذكرت السيف لمس رأسه هل ذهب ، ومس جبينه هل قُب ،  
كأنه أُسليم في كتاب الجبن صبيا ، ولئن كتاب الفشل أعجميا ، وعده برق خلب ،  
وروغان قلب ، غيم رعد جهام ، وسيف حده كهم ، حصلت منه على مواعيد  
عرقوبية ، واحزان يعقوبية ، قد حرمنى ثمر الوعد ، وجرت على شوك المثل ، فنى  
له وعد اخذ من البرق للقلب خلقا ، وقد تناول من المارض الجهم طبقا ، وتركنى  
أدعى رياض رجاء لا يثبت ، وأجنى ثمار أجل لا يورق ، فأنا فى ضمان الانتظار ،  
وإسارعة ضمار ، هل يرسل برقه ، ولا يسيل ودقه ، ويهدم رعد ، فلا يطر  
بسه ، وعده الرقم على بساط الهواء ، والخط على بسيط الماء

أخذ هذا من قول أبى الفضل بن العميد

لا أستفيق من الغرام ولا أرى \* خلوا من الاشجان والبرحاء  
وصروف أيام أقرن قيامى \* سوء الخليط وفرقة القرناء  
وجفاء خل كنت أحسب أنه \* عوفى على السراء والضراء  
نبت العزيمة فى العقوق ووده \* متنقل ككتنقل الافياء  
ذى ملة بأنيك أثبت عهد \* كلخط يرسم فى بسيط الماء

أردت هذا البيت — هو صخرة خلقا ، لا يستجيب المرتقى ، وحية مياه  
لا تسمع الرثى ، كأنى استمر بلجو رعدا ، وأهزمه بالنعاء طودا ، هو ثانى المطف ،  
عاجز القوة ، قصى المنة ، يتعلق بالذئاب الماذير ، ويحيل على ذنوب المقادير ،

هو كالنعامه تكون جملا اذا قيل لها طيرى ، وطائرا اذا قيل لها سبرى ، يفاض  
له بذل ، ولا يفوض اليه شغل ، ويعلا له وطب ، ولا يدفع به خطب ، قد وفر  
همه على مطعم يجوده ، وملبس يجوده ، ومرقد يمهده ، وبنيان يشيده  
هذا كقول الخطيبه

دع المكارم لا ترحل لبعيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

قلب قفل ، وصدر دغل ، وطويه مضلوله ، وعقيدته منسحوله ، صفوه رنق ،  
وبره ملق ، قد ملق قلبه رنقا ، وشحن صدره مينا ، يدعى الفضل وهو فيه دعى ، دأبه  
بث اللغات ، والنفس فى عقد المكايده ، ضمير دخبث ، ويمينه خنث ، وعهده نكث ،  
هو سحابة صيف ، وطارق صيف ، قوته غنيمة ، والظافر به عزيمه ، هو العمود  
المركوب ، والوتر المضروب ، يطؤه الخلف والخافر ، ويستضيئه الوارد والصادر  
ويصغر عن الفكر — ذاته لا يومس اغفالها ، وصفته لا فرج اغفالها ، هو أقل من  
قنبه فى لبنه ، ومن قلامه فى قامه ، هو مدب الشطرخ فى القيمه والقامه ، جهله  
كثيف ، وعقله سخيخ ، لا يستزين العقل بتحف ، ولا يستمل إلا على سخف  
يمد يد الجنون فيعرك بها اذن الحزم ، ويفتح جراب السخف فيصنع به قفا  
العقل ، لا تزال الاخبار تورد سفائح جهله وخرقه ، والانباء تنقل نتائج سخفه  
وحقه ، رجل يتمتر فى فضول جهله ، ويتساقط فى ذبول عقله ، هو سمين المال  
مهمزول النوال ، ثروة فى الثريا وهمه فى الثرى ، وجهه كهول المطلق ، وزوال  
النعمه ، وقضاء السوء ، وموت النجاة ، هو قنى العين ، وشجى الصدر ،  
وأذى القلب ، وجهر الروح ، وجهه كآخر الصك ، وظلم الشك ، كأن النحس  
يطلع من جبينه ، وانخل يقطر من وجنتيه ، وجهه طلمه الحجر ، ولفظه قطع الصخر  
وجهه كحضور النريم ، وحصول الرقيب ، وكتان النزل ، وفراق الحبيب ، له  
من الدينار فضرته ، ومن الورد صفرته ، ومن الليل ظلمته ، ومن الاسد نكته ،  
هو عصارة لؤم فى مرارة خبث ، لأم فى أسقط نجته ، حديث النعمه ، خيث



الطعمة ، حيث المركب لثم المنقب ، يكاد من لؤمه يمدى من جلس إلى جنبه ،  
أو تسمى باسمه ، قد ارتضع بلبان اللؤم ، وربي في حجر الشؤم ، وقطم عن تدى  
الخير ، ونشأ في عرصة الخبث ، وطلق الكرم ثلاثاً ، لم ينتظر فيه استثناء ،  
واعتق المجد بناتاً لم يستوجب عليه ولاء ، حار مبطن مقرون بتيس ، مطرر  
بطرر من لؤم مادر ، لم تهتد له فطنته بنادر ، هو قصير المشبه ، صغير القدر ،  
ضيق الصدر ، ودأن قيمة مثله ، في خبث أصله ، وفرط جهله ، لا أفسر ليومه ،  
ولا قدم لقومه ، سائله محروم ، وماله مكتوم ، لا يحل الفاقة ، ولا يحل خنافة ،  
خيره كالمنقاء تسمع بها ولا ترى ، خبزه في حلق ، وأدامه في شاهر ، غناه فقر  
ومطبخه فقر ، يلاً بطنه والجار جائع ، ويحفظ ماله والمرض ضائع ، قد أطاع  
سلطان البخل ، وانخرط كيف شاء في سلكه ، هو بمن لا يبيض حجره ، ولا ينمر  
شجره ، سكيت الحلبة ، وساقه الكتيبة ، وآخر الجريدة ، لمة العائب ، وعرضة  
الشاهد والعائب ، هو عيبة العيوب ، وذَنوب الذنوب

وقال أبو الفضل الميكالى

وطلمة بقبحها قد شهرت \* تحكى زوال نعمة ماشرت  
كانها عن لحمها قد قشرت \* أقبح بها صحيفة قد نشرت  
عوانها اذا الوحوش حشرت \* يلغنها ما قدمت وأخرت  
ان سار يوماً قلبال سيرت \* أودام أكلا قلبالجيم سمرت  
صاحبها ذو عودة لو سمرت

## رسالة لبديع الزمان

ومن هذه الاتواع رسالة لبديع الزمان الى القاضى على ابن أحمد يشكو  
أبا بكر الحيرى القاضى وينمّه . وقد أطلت عنان الاختيار فيها لصحة مبانيها ،  
وارتباط ألقاظها بمبانيها

الظلامة أطال الله بقاء القاضي إذا أنت من مجلس القضاء ، لا تزف الا إلى  
سيد القضاء . وما كنت لأقصر سيادته على الحكم ، دون سائر الانام ، لولا  
اتصالهم بسببه ، واتسامهم بلبقه ، وهبهم مطلقين على قسمه ، مغيرين على اسمه ،  
ألم في الصحة اديم كأديمه ، أو قديم في الشرف كقديمه ، أو حديث في المكلام  
كطريقه ، فهيناً لهم الاسماء وله المعاني ، ولا زالت لهم الظواهر ، وله الجواهر  
ولا غرو أن يسموا قضاءً فما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء ، ولا كل  
سيرة عدل المعرين ، ولا كل قاض قاضي الحرمين ، وبالتارات القضاء ما أرخص  
بيع ، وأسرع ما أضيع ، والسنة الانذار ، قبل خلوا الديار ، وموت الخيلار ، ألا ينار  
لحلي الحسناء ، على السوداء ، ومركب أولى السياسة ، تحت الساسة ، ومجلس  
الانبياء من تصدر الاغبياء ، وحى البزاة من صيد البغاث ، ومرجع الذكور من  
نسلط الاثث ؟ وبالرجال ، وأين الرجال ، ولي القضاء من لا يملك من آلائه  
غير السبال ، ولا يعرف من أدواته غير الاعتزال ، ولا يتوجه من التفرقة  
إلا في العيال ، ولا من أحكامه الا الى الاستحلال ، ولا يحسن من الفقه غير جمع المال  
ولا يتقن من الفرائض إلا قلة الاحتفال ، وكثرة الافتعال ، ولا يدرس من  
أبواب الجدال الا قبيح الفعال ، وزور المقال ، ذلك أبو بكر القاضي أضاعه الله  
كما أضاع أمانته ، وخان خزائنه ، ولا حاطه من قاض في صولة جندي ، وسبلة  
كردي ، إلى أن قال : أيكفي أن يصبح المرء بين الزق والود ، وعسى بين  
موجبات الحدود ، حتى يكل شبابه ، وتشيب أثرابه ، ثم يلبس دينته ، ليخلع  
دينته ، ويسوى طيلسانه ، ليحرف يده ولسانه ، وقصر سباله ، ليطيل حباله ،  
ويبدى شفاشه ، ليستر مخارقه ، ويبيض لحيته ، ليسود صحيفته ، ويظهر ورعه ،  
ليخفي طمعه ، وينشئ محرابه بالليل جواده ، ويخرج من بين هذه الاحوال  
علماً ، ويقصد حاكماً ؟ هذا إذا المجد كالزهرة ، وباعوه في سوق الخسران !

هيهات حتى ينسى الشهوات ، ويجوب الفلوات ، ويستضد الحابر ويحتضن الفقر ،  
وينتج الخواطر ، ويحالف الأسفار ، ويمتد القفار ، ويصل الليلة باليوم ،  
ويمتنح السهر عن النوم ، ويحمل على الروح ، ويمجى على العين ، وينفق  
من العيش ، ويخزن في القلب ، ولا يستريح من النظر إلا إلى التحديق ، ولا من  
التحقيق إلا إلى التلطيق ، وحامل هذه الكلف ان أخطأه رائد التوفيق ،  
قد ضل عن سواء الطريق ، وهذا الحيرى رجل قد شغله طلب الرابطة عن تحصيل  
آلاتها ، وأعجله حصول الأمانة عن تحمل أدواتها

وانكلب أحسن حالة \* وهو النهاية في الخساسة

ممن قصدي للربا سة قبل إبان الربا

فولى المظالم وهو لا يعرف أسرارها ، وحل الأمانة وهو لا يدري مقدارها ،  
والأمانة عند الفاسق ، خفيفة الحمل على العاق ، تشقى منها الجبال ، وتحملها  
الجهال ، وقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حديثه يروى ، وكتاب  
الله يتلى ، وبين البيئة والنعوى ، تبهجه الله تعالى من حاكم لاشاهد عنده أعدى  
من السلة والجلم ، يدلى بهما الى الحكم ، ولا مزكى أصدق لديه من الصفر ،  
ترقص على الظفر ، ولا نذمة أحب اليه من غزوات الخصوص ، على الكيس المحتوم ،  
ولا كغليل أوقع لوطقه من خبيثة القليل ، وحال الليل ، ولا وكيل أعز عليه من المنديل  
والطبق ، في وقت النسي والفلق ، ولا حكومة أبغض اليه من حكومة المجلس ،  
ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المفلس ، ثم الويل للفقير اذا ظلم ، لا ينفيه  
بوقف الحكم ، إلا بالقتل من الظلم ، ولا يجير مجلس القضاء ، إلا بالنار من الرضاء ،  
وأقسم لو أن اليتيم وقف بين أنياب الأسود ، بل الحيات السود ، لكانت سلامته  
منها أرجى من سلامته اذا وقع من هذا القاضى بين عقابه وأقربه ، وما ظن  
القاضى يقوم يحملون الأمانة على متونهم ، ويأكلون النار في بطونهم ، حتى تفلظ  
قراهم من مال اليتامى ، وتسمن أ كفالهم من غزل الأليمى ، وما ظنك بدار

عمارتها خراب النور ، وعطلة التدور ، وخلاء البيوت ، من الكسوة والقوت ، وما قولك في رجل يبادى الله في الفلس ، ويبيع الدين بالثمن البخس ، وفي حاكم يبرز في ظاهر أهل السم ، وباطن أصحاب السبت ، فعله الظلم البحت ، وأسله الحرام السحت ، وما رأيك في سوس لا يقع إلا في صوف الأيتام ، وجراد لا يقع إلا على الزرع الحرام ، ولص لا ينتقب إلا خزنة الأوقاف وكردى لا يتغير إلا على الضفاف ، وليث لا يفترس عباد الله إلا بين الركوع والسجود ، ومحارب لا ينهب مال الله إلا بين اليهود والشهود \*

## العلم

وذكر في هذه الرسالة فصلاً في ذكر العلم وهو مستظرف البلاغة ، مستعذب البراعة ، قال

والعلم أطال الله بقاء القاضى شئ\* كما تعرفه بعيد المرام ، لا يصاد بالسهام ، ولا يقسم بالأزلام ؛ ولا يرى في المنام ، ولا يضبط بالجمام ، ولا يورث عن الأعمام ولا يكتب للنام ، وزرع لا يزكو حتى يصادف من الحزم نرى طيباً ، ومن التوفيق مطراً صيباً ؛ ومن الطبع جوا صافياً ، ومن الجهد روحاً دائماً ، ومن الصبر سقياً نفياً ، واللم علق لا يباع من زاد ، وصيد لا يأنف الأوغاد ، وشئ لا يدرك إلا بنزوع الروح ، وعون الملائكة والروح ، وغرض لا يصاب إلا باقتراض المدر ، واستناد الحجر ، ورد الضجر ، وركوب الخطر ، وادمان السهر ، واصطحاب السفر ، وكثرة النظر ، وإعمال الفكر ، ثم هو محتاسر إلا على من زكا زرع ، وخلا ذرع ، وكرم أصله وفرعه ، ووعى بصره وسمعه ، وصفا ذهنه وطيبه ، فكيف يناله من أنفق صباه على الفحشاء ؛ وشبابه على الاحشاء ، وشغل نهاره بالجم ، وليله بالجماع ، وقطع سلوته بالنقى ، وخلوته بالفناء ، وأثرغ جبهه في الكيس ، وهزله في الكس ، واللم ثمر لا يصلح إلا قفرس ، ولا يفرس إلا في النفس ، وصيد لا يقع إلا في البئر ، ولا ينشب إلا في الصدر ، وظائر

لا ينجده الا قصص اللفظ ، ولا يمله الا شرك الحفظ ، ويحر لا يخوضه الملاح ،  
ولا نطقه الا الواح ، ولا تهيجه الرياح ، وجبل لا ينسم الا بخطأ الفكر ، وسماه  
لا يصعد الا بمراج الفهم ، ونجم لا يلمس الا بيد المجد

## قوارع الهجاء

(ومن مفردات الايات في المعاييب والمقايح ) قول أبي تمام

ملو لوقمين على النوائى \* لما أمهرن الا بالطلاق

آخر

قوم اذا جرجانٍ منهمو أمنوا \* من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا

البحرى

نبأ في يدى وابن اللثيمة واجد \* وينبو لخليث الطبع وهو قهيل

ابن الرومى فى رجل يعرف باين رمضان

رأيتك تدعى رمضان دعوى \* وأنت نظير يوم الشك فيه

وله فى أعمى

كيف يرجو الحياء منه صديق \* ومكان الحياء منه خراب

غيره

هو الكلب الا أن فيه ملاة \* وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب

آخر

أبأ دلف يا كذب الناس كلهم \* سوى فأتى فى مديحك أ كذب

أبو الفضل الميكالى

هو الشوك لا يعطيك وافر منه \* يد الدهر الا حين تضره جلدا

## تعلموا النحو

قال المأمون لبعض ولده وسمع منه لحنا : ما على أحدكم أن يتعلم العربية ،  
 فيقيم بها أودّه ، ويزين بها مشهده ، ويغل حجيج خصمه ، بمس كتاب حكمه ،  
 وعملك مجلس سلطانه ، بظاهر بيانه ، ليس لأحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده  
 أو أمته ، فلا يزال الدهر أسير كلمته . وقال رجل للحسن البصري يا أبو سعيد ، قال كسب  
 الدرام شغلك أن تقول يا أبا سعيد ، ثم قال تعلموا العلم للأديان ، والنحو لسان ، والطب  
 للابدان — وكان الحسن كما قال الاعرابي وسمع كلامه : والله انه لفصيح اذا  
 لفظ ، نصيح اذا وعظ ، وقيل له يا أبا سعيد ماترك تلحن ، قال سبقت اللحن ،  
 أخذته أبو العنايه ، وقيل له انك تخرج في شرك عن العروض ، فقال سبقت  
 العروض . وقال اسحق بن خلف البهراني

النحو يصلح من لسان الاكبر \* والمرء يُعْظِمُهُ اذا لم يلحن  
 فاذا طلبت من العلوم أجلبها \* فاجلبها منها مقيم اللسان  
 وقال علي بن بسام

رأيت لسان المرء رائد علمه \* وعنوانه فانظر بماذا تُمنونُ  
 ولا تعد لإصلاح اللسان فانه \* يجبر عما عنده ويبين  
 على أن للاعراب حداً وربما \* سمعت من الاعراب ما ليس بحسن  
 ولا خير في اللفظ الكريه اسماعه \* ولا في قبيح اللحن والقصد أزين  
 وقال بعض أهل الدهر وهو أبو سعيد الرستمي

أفي الحق أن يسطى ثلاثون شاعراً \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي  
 كما ساءوا عمرا بواو زيادة \* وضوق بسم الله ألف الرسل  
 أبو الفتح البستي

حذفت وغيرى مثبت في مكانه \* كافي نون الجمع حين تضاف

وقل

أفدى النزال الذى فى النحر كلى \* مناظر أفاجتيت الشهد من شفته  
 فأورد الحجج المقبول شاهدا \* محققا ليرنى فضل معرفته  
 ثم اتفقنا على رأى رضيت به \* النصب من صفى والرفع من صفته  
 أبو الحسن العام  
 أنا من وجوه النحر فيكم أفضل \* ومن اللغات اذا تمهد المهمل

## لوعة الشوق

وقال أحمد بن يوسف :

كتب غلام من ولد أنوشروان ممن كان أحد غلمان الديوان ، إلى آخر منهم  
 وكان قد علق به ، وكان شديد الكلف به والمحبة له : ليس من قدرى أدام الله  
 معادتك أن أقول لمثلك جعلت فداك ، لأنى أراك فوق كل قيمة فضيرة ، وعن  
 معجز ، ولأن نفسى لاتساوى فضك ، فتقبل فى فديتك ، على كل حال ؛ فجعلنى  
 الله فداء ساعة من أيامك ، اعلم أيها السيد العلى المنزلة ، انه لو كان لمبلك من  
 شدة الخطب أمر يقف على حده التمت ، لاجتهد أن يصف من ذلك ماعسى  
 أن يعطف به زمام قلبك ، ونحو على الرقة والتحنى أثناء جوانحك ، ولكن  
 الذى أمسيت وأصبحت ممتحنا به فيك منع عن كل بيان ، ونزع عن كل لسان  
 والحب أيها الملك لم يشبه قدرى رية ، ولم يختلط به قلب معاب ، فلا يبنى لمن  
 كرم أخلاقه أن ياف مقاربة صاحبه الممل بحزم يئته ، والذى آتمناه أيها المولى  
 اللطيف مجلس اقف فيه أمامك ، ثم أبوح بما أضنى جسمى ، وقت كبدى ،  
 فان خف ذلك عليك ، ورأيت نشاطاً من فضك اليه ، كنت كمن فك أسيراً  
 وأبرأ عليلاً ، ومن الخير سلك سبيلاً ، يتوعر سلوكها على من كان قبله ،  
 ويكون بعده ، ثم أضاف إلى منة لا يطيقها جبل راس ، ولا فك دائر ، فأريك

أيها السيد المعتمد الاسعاف ، قبل أن ينزلى الموت ، فيحول بيني وبين  
ما نزعته اليه النفس مواسلا برا ، ان شاء الله تعالى — فأجابته : تولى الله تعالى ماجرى  
به لسانك بالزبد ، ولا أوحش ما بيننا بطائر فرقة ، ولا حافر تشتت ، وضمتنا  
وأيك في أوتق جبال الانس ؛ وأؤكد أسباب الالفة ؛ وقفت على مخلصته من  
العجز عن بلوع ما خامر قلبك ، وانطوى في ضميرك ، من الشغف المقلقل ، والهوى  
المضرع ، ولم يرى لو كشف لك عن معشار ما اشتمل عليه مضر صدرى ،  
لأيقنت أن الذى عندك اذا نسبته الى ما عندى كاللتلاشي الزائل ، ولكنك  
بفضل الانعام سبقتنا الى كشف ما فى الضمير ، وأما طاعى لك ، وذمى اليك  
قطاع العبد المقتنى ، الطائع لما يحكم له وعليه مولاه ومالكه ، وأنا سائر إليك  
وقت كذا ، فتأهب لذلك بأجد عافية ، وآتم عاقبة ، وأسعد نجم جرى بالالفة  
ان شاء الله تعالى

وكتب بعض الكتاب ، انى لا كره أن أفديك بنفسى استحياء من  
التقصير فى المعاوضة ، ومن التخلف فى الموازنة ، وعلى الاحوال كلها ، قد سم  
الله روحى عنك ، وصاننى عن رؤية المكروه فيك  
وقال المتنبي

فدى لك من يقصر عن مداكا \* فلا ملك اذن الا فداكا  
ولو قلنا فدى لك من يساوى \* دعونا بالبقاء لمن قلاكا  
وأمنّا فداك كل نفس \* وان كانت لمملكة ملاكا

## ابنا المدبر

وكتب آخر الى ابراهيم واحمد ابنى المدبر وقد أصابتهما محنة ثم أردتها  
نعمة : لو قبلت فيكما ، ودانيت قدركما ، قلت جللى الله فداكما ، ولكن  
أخرت عنكما ، فلا أقبل فيكما ، وقد بلغت المحنة الى لومات انسان شماتها لكنته  
وكتب تحته

وليس بنزويق اللسان وصوغه \* ولكنته قد خالط اللحم والدم



## ترك التعزية

وكتب ابن ثوبة الى عبيد الله ابن سليمان يستنر في ترك مكاتبته في التعزية  
قررت عينا؛ أفديك بنفس لا بد لها من فناء ، ولا سبيل لها الى بقاء ، ومن أظهر  
لك شيئا وأضر لك خلافه قد غش ، والامر اذا كانت الضرورة توجب أنه  
ملك لا يحقق اعطاء ، ولا يتحصل ، لم يجب أن يخاطب به مثلك ، وان كان عند  
قوم نهاية من نهايت التعظيم ؛ ودليلا من دلالات الاجتهاد ، وطريقا من طرق  
التعزية - قال الزبير بن أبي بكر قال لي مسلم بن عبيد الله بن جندب الهذلي خرجت  
أريد المقيق<sup>(١)</sup> ومعى زيان السواق ؛ فلقينا نسوة فيهن امرأة لم أر أجمل منها  
فأنشئت بيتين لزيان

ألا يعباد الله هذا أخوكم \* قبل فحل فيكم له اليوم نائثر<sup>(٢)</sup>

خدا يدمي انتم كل خريدة \* مريضه جن العين والطرف ساحر<sup>(٣)</sup>

قال زيان شألك بها يا ابن الكرام فالطلاق له لازم ان لم يكن دم أيك  
في قباها : فاقبلت على وقالت : أنت ابن جندب ؛ قلت نعم ؛ قالت ان قتيلنا  
لا يودى<sup>(٤)</sup> وأسيرنا لا يغدى ، فغنم لنفسك ، واحتسب أبك

## بنو عذرة

قال أبو عبيدة قال رجل من فزارة لرجل من بني عذرة تمدون موتكم  
في الحب مزية ، واتما ذلك من ضعف البنية ، وعجز الروية ؛ فقال المنرى :

(١) المقيق : موضع بالقرب من المدينة (٢) نائثر : مطالب بدم القتل

(٣) خريدة : خفرة طويلة السكوت خافضة الصوت (٤) لا يودى :

لا تدفع دية

أما انكم لو رأيتم الحاجر البلج<sup>(١)</sup> ترشق بالاعين الدعج<sup>(٢)</sup> فوقها الحواجب  
الزج<sup>(٣)</sup> وتحتها المباسم الفلج<sup>(٤)</sup> والشفاة السمر ، تفر عن التنايا الفر ، كأنها يرد  
الذر ، لجعلتموها اللات والمزى ، ورفضتم الاسلام وراء ظهوركم

## اوصاف الحسان

قال اعرابي دخلت بغداد فرأيت فيها عيونا دُعجًا ، وحواجب رُجًا ،  
يسبحن الثياب ، ويسلبن الالباب — وذكر اعرابي نساء قال طعائن في سوافهن  
طول ؛ غير قبيحات المطول<sup>(٥)</sup> اذا مشين أسبلن الديول ، وان ركنن أظفلن الحول  
وصف آخر نساء فقال : يتلشن على السباتك<sup>(٦)</sup> ويتشحن على التيازك<sup>(٧)</sup> ويتزرن  
على العواتك<sup>(٨)</sup> ويرتقن على الارائك<sup>(٩)</sup> ويتهادين على اللوانك<sup>(١٠)</sup> ابتسامهن  
وميض<sup>(١١)</sup> عن ثمر كالاغريض<sup>(١٢)</sup> وهن عن الصباصور<sup>(١٣)</sup> وعن الحيامحور<sup>(١٤)</sup>

- (١) البلج جمع ابلج وهو المشرق والمحاجر جمع محجر وهو ماطر بالعين  
وبدا من البرقع (٢) الدعج : جمع دعجاء وهي العين يشتد فيها البياض  
مع السواد (٣) الزج : جمع أزج وهو الحاجب الدقيق (٤) الفلج : جمع  
افلج وهو ما بين اسنانه تباعد (٥) المطول : التجرد من الخلي  
(٦) السباتك : قطع الفضة ، ومفردها سبيكة (٧) التيازك : جمع نيزك  
وهو الرمح القصير ، يصف النساء بدقه الخصور وبأنهن يضمن الوشاح فوق  
امثال التيازك (٨) العواتك : جمع عاتكة وهي الحمرة من الطيب والمراد هنا  
الارداف (٩) الارائك : جمع اريكة وهي السرير ، ويرتقن يتكثن  
(١٠) اللوانك : جمع حوئك وهو الوادي (١١) الوميض لمع البرق  
(١٢) الاغريض ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيضاء (١٣) صور مائلات  
(١٤) حور مترددات

## وصف الهوى

مثل بعض الحكماء عن الهوى ، قال : هو جليس مُتَمَتِّع ، وأليف مؤنس ، وأحكامه جائرة ، ملك الابدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعيون ونواظرها ، والنفوس وآراءها ، وأعطيَ زمام طاعتها ، وقياد مملكتها ، توارى عن الابصار مدركة ، وغض عن القول مسلكة

وسئلت اعرابية عن الهوى فقالت : لا مُتَمَتِّع الهوى بملكه . ولا مُلِيَّ بسلطانه <sup>(١)</sup> وقبض الله يده ، وأوهن عضده ، فانه جائر لا ينصف في حكم ، أعْمى لا ينطق بسدل ، ولا يقصر في ظلم ؛ ولا يرعوى للدم ، ولا يتقادر للحق ، ولا يبقى على عقل وفهم ، لو ملك الهوى وأطيع لرد الأمور على أديارها ، والدنيا على أعتابها وسئلت اعرابي عن الهوى قال : هو داء تداوى به النفوس الصالح ، وتسل منه الارواح ، وهو سقم مكنتم ، وحى مضطرم ، فالقلوب له منضجة ، والعيون ساكبة

## الامر للهوى

قال عبيد الله بن محمد بن عمران المرزبانى أخبرنى المظفر بن يحيى قال أحب رجل امرأة دونه فى القدر فضله عمه فقال يا عم لا تلم مجبرا على سقمه ، فان المقر على نفسه مستغن عن منازعة خصمه ، واتما يلام من اقترف ما يقدر على تركه ، وليس أمر الهوى الى الرأى فيملكه ، ولا الى العقل فيدبره ، بل قدرته أغلب ، وجانبه أعز من أن تتفقد فيه حيلة حازم ، ولطف محتال . وقال بعضهم رأيت امرأتين من أهل المدينة تصائب احدهما الاخرى على هوى لها ، قالت انه يقال فى الحكمة النازبة ، والأمثال السائرة : لا تلومن من أساء بك الظن ، إذ جلّت فضك هدفا للهمة ، ومن لم يكن عوناً على نفسه مع خصمه لم يكن معه شيء من عقدة

الرأى ، ومن أقسم على هوى وهو يعلم ما فيه من سوء النتيجة <sup>(١)</sup> سلط على نفسه  
لسان العذل ، وضع الحزم ، قالت المذوبة : ليس أمر الهوى الى الرأى فيملكه ،  
ولا الى العقل فيدبره ، وهو أغلب قدرة وأمنع جانباً من أن ينفذ فيه رأى الحازم ،  
أو ما سمعت قول الشاعر

ليس خطب الهوى بخطب بسير \* لا ينيك عنه مثل خير  
ليس أمر الهوى يدبر برا \* ي ولا بالقياس والتفكير  
انما الأمر فى الهوى خطرات \* محدثات الامور بعد الأمور

قال المرزبانى أخبرنى الصولى ان هذه الايات لملية بنت المهدي ولها فيها  
لحن . وقيل لمبداه بن المقفع ما بل العاقل الميز الدهن ، والليب الفطن ، يتعرض  
للحب وقد رأى منه مواضع الهلكة ، ومصارع التلف ، وعلم ما يؤول اليه عقباه ،  
وترجع به أخرا على أولاه ؟ فقال زخرف ظاهر الشق بجمال زينته يستدعى  
القلوب الى ملاسته ، وحلى عجل حلاوته يطلب النفوس الى ملاسته ، كظاهر  
زخرف الدنيا ، وبهاء روقها ، ولذيد جنى ثمرها ، وقد ذكرت أبصار قلوب  
ابنائها بالنظر الى قبيح عيوب أفعالها ، فهم فى بلائها منغمسون ، وفى هلكة  
فتنتها متورطون ، مع علمهم بسوء عواقب خطبها ، وتخرج مرارة شربها ، وسرعة  
استرجاعها ما وهبت ، واخراجها ما ملكت فليس ينبو منها الا من حذرها ،  
ولا يهلك فيها الا من أمنها ، وكذلك صورة الهوى ، هما فى الفتنة سواء .

## تهذيب الاخلاق

وقال ابن دريد قال بعض الحكماء : أغلق أبواب الشهات بأفعال الزهادة ،  
وافتح أبواب البر بمفاتيح العبادة ؛ فان ذلك يدنيك من السادة ، وتستوجب من  
الله الزيادة . وقال غيره ان الله مشوبه بالقبح ، فذكروا فى اعتطاء الله بقاء ذكر القبح

## جمال العفاف

قال أبو عبد الله بن إبراهيم بن عروة  
ليس الظريف بكامل في ظرفه \* حتى يكون عن الحرام عفيفا  
فلذا تعفف عن محارم ربه \* هناك يدعى في الانام ظرفا  
وقال

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني \* منه الحياة وخوف الله والحذر  
وكم خلوت بمن أهوى فيمنعني \* منه الفكاهة والتقبيل والنظر  
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم \* وليس لي في حرام منهم وطر<sup>(١)</sup>  
كذلك الحب لا إتيان معصية \* لا خير في لغة من بعدها سقر

وقال المباس بن الاخنف  
أناذون لصب في زيارتك \* فعند شهوات السمع والبصر<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الطالبين  
رموني وإياهم بشعاعهم بها \* أحق أزال الله منهم وعجلا  
بأمر تركناه ورب محمد \* جيبا فاما عفة أو تجمل

وقال سعيد بن حميد  
زائر زارنا على غير وعد \* مخطف الكشح منقل الأرادف<sup>(٣)</sup>  
غالب الخوف حين غالبه الشوق وأخفى الهوى وليس بخاف  
غض طرفي عنه تقى الله فاختار \* ت على بنله بقاء النصاب  
ثم ولّى والخوف قد عمّ عطفه \* ولم يجل من لباس العفاف

(١) الوطر: الحاجة (٢) سقط البيت الثاني فيما يظهر مع أن فيه الشاهد، وهو:

لا يضمر السوء إن طال الجلوس \* عاف الضمير ولكن فاسق النظر  
(٣) مخطف الكشح: ضامر الخصر

وفي الحديث الشريف «من أحب فف فف فف شهيد» والمغاف مع البذل ،  
 كلا استطاعة مع العقل . كما قل صريح النوائ  
 وماذمى الأيام ان لست مادحاً \* لهد لياليها التي سلفت قبل  
 ألا رب يوم صادق العيش نلتُهُ \* بها ونديماى العفاة والبذل

## المبرد والسجستاني

وأشد الصولى لأبي حاتم السجستاني فى المبرد وكان يلزم حقيقته ، وكان  
 من الملاح وهو غلام

ماذا قيت اليوم من \* متمجن خنث الكلام<sup>(١)</sup>  
 وقف الجلال بوجهه \* فسمت له حلق الأنام  
 حركاته وسكونه \* يُجنى بها نمر الأنام  
 فإذا خلوت بمثله \* وعزمت فيه على اغترام  
 لم أعد أخلاق العفا ف وذلك أوكد للفرام  
 نفسى فداؤك يا أبا العباس حل بك اعتصام  
 فرحم أخاك فانه \* نَزَرَ الكرى بدى السقام  
 وأنله مادون الحرام فليس يرغب فى الحرام  
 وكان أبو حاتم يتصدق كل يوم بدرهم ويحتم القرآن كل اسبوع

## ابن داود وابن شريح

وذكر أنه اجتمع أبو العباس بن شريح الشافى وأبو بكر بن داود العباسى  
 فى مجلس على بن عيسى بن الجراح الوزير ، فتناظرا بالكلام فى الإيلاء ، فقال  
 ابن شريح أنت بقولك « من كثرت لخطاها دامت حسراته » أبصر منك بالكلام

(١) متمجن : كثير المجون ، وخنث الكلام : لينه

في الابله ، قال أبو بكر لن قلت ذلك قلنى أقول

أنزله في في روض المحاسن مقلنى \* وأمنع نفسى أن تنال المحرما  
واحمل من يقل الهوى ملوانه \* يصب على الصخر الأصم تهديما  
وينطق طرفى عن مترجم خاطرى \* فولا اختلاسى رده لتكلم  
رأيت الهوى دعوى من الناس كلم \* فلت أرى جبا صحيحا مسلما

قال أبو العباس يم تقتخر على وأنا لو شئت قلت

ومطاعم للشهد من قناته \* قد بت أمنه لذيذ مناته  
صباً بحسن حديثه وكلامه \* وأكرر اللحظات في وجناته  
حتى إذا ما الصبح لاح عموده \* ولنى بنجتم ربه وبراته

قال أبو بكر: أصلح الله الوزير تحفظ عليه ما قل حتى يقيم شاهدين عدلين  
انه ولنى بنجتم ربه ! قال أبو العباس يلزمنى في هذا ما يلزمك في قولك انزمت في روض  
المحاسن مقلنى ، البيت ، فضحك الوزير وقل لقد جئتمنا ظرفاً ، ولطفاً ،  
وفهياً ، وعلماً

## محاسن النساء

ألفاظ لأهل العصر في محاسن النساء

هى روضة الحسن ، وضرة الشمس ، وبدر الارض - هى من وجهها في  
صباح شامس<sup>(١)</sup> ومن شعرها في ليل دامس<sup>(٢)</sup> كأنها قلقة قر على برج فضة -  
بدر التم يضي تحت نقابها ، وغصن البان يهتز تحت ثيابها - ثمرها يجمع الضرب  
والضرب كأنه نثر الدر<sup>(٣)</sup> كما قال البحرى

إذا نفنن شفوف الربط آوة \* فشرن من لؤلؤ البحرين أصدافاً<sup>(٤)</sup>

(١) شامس : مشمس (٢) دامس مظلم (٣) الضرب : اللين يحلب من  
عدة لقاح في إثناء ، والضرب بالتحريك المل الأبيض (٤) الشفوف جمع  
شف وهو الثوب الرقيق والربط كل ثوب لين

قد أنبت صدرها ثمر الشباب — خرطت لها يد الشباب حقين من علاج —  
 كأنها البدر قرط بالثريا<sup>(١)</sup> ونيط بها عقد من الجوزاء — أعلاهما كالنصن من مال  
 وأسفلها كاللدعص من هال<sup>(٢)</sup> لها عنق كلبريق اللجين ، وسرة كدهن العاج —  
 نطاقها مجرب ، وإزارها محصب — مطلع الشمس من وجهها ، ونبت الدر من  
 فها ، وملقط الورد من خدها ، ومنيع السحر من طرفها ، ومبادئ الليل من شعرها  
 ومفرس النصن من قدها ، ومهيل الرمل من ردها

## محاسن الغلمان

يُقر في محاسن الغلمان

زاد جماله ، وأقر هلاله — تفرق في وجهه ماء الحسن — شادن فأنر طرفه ،  
 ساحر لفظه — غلام تأخذه العين ، ويقبله القلب ، ويأخذه الطرف — ترفاح  
 اليه الروح — تكاد القلوب تأكله ، والعيون تشربه — جرى ماء الشباب في  
 عوده فمائل كالنصن ، واستوفى ماء الحسن ، ولبس ديباجة الملاحة — كأن  
 البدر قد ركب على أزواره — لا يشيع منه الناظر ، ولا يروى منه الخاطر — كأن  
 البدر يحكيه ، والشمس تشبهه وتضاهيه — صورة تجلى الابصار ، وتنجل الاقار  
 شادن منتقب بالبدر ، ومكتحل بالسر — ما هو الا نزهة الابصار ، ومنجل الاقار  
 وبدعة الامصار — غزات طرفه ، نجبر عن ظرفه ، ومنطقه ينطق عن وصفه ،  
 تخال الشمس تبرقت غرته ، والليل ناسب أصدغه وطرته — الحسن ما فوق أزواره  
 والطيب ما تحت إزاره — شادن يضحك عن الاقحوان ، ويتنفس عن  
 الريحان ، كأن خده سكران من خمرة فقه ، وبشاد مسروقة من حسنه وظرفه  
 أعجمت يد الجمال نون صدغه بخال — هذا محلول من قول ابن المعتز

غلالة خده صُبت بوردي • ونون الصدغ معجمة بخال

(١) قرط : لبس القرط (٢) الدعص : الكتيب من الرمل



له عينان حشو أجفانهما السحر ، كأنه قد أعار الظلي جديده ، والنفس قدته ،  
والراح ربحه ، والورد خدته - الشكل من حركاته <sup>(١)</sup> وجميع الحسن من بعض  
صفاته - قد ملك أزمة القلوب ، وأظهر حجة القلوب <sup>(٢)</sup> كأنما وصمه الجمال  
بنياته ، ولحظه الفلك بنياته ، فصاعه من ليله ونهاره ، وحلّاه بنجومه وأقارده ،  
وقبّه ببدايح آثاره ، ورقّمه بنواظر سموده ، وجعله بالكمال أحد جنوده - قد  
قد صيغ الحياء غلالة وجهه ، ونُشر لؤلؤ العرق عن ورد خده - تكاد الالحاظ  
تسفك من خده دم الخجل - له طرّة كالنفس ، على غرة كالقلق - جاءنا في  
غلالة ثم على ما يستره ، ونحنو مع رقها على ما يظهره - وجه بماء الحسن مفسول ،  
وطرف بمرود السحر مكحول - نقر حى حماية الثغور ، وجعل درة لقلائد  
النحور - السحر في الحافظة ، والشهد في الفافظة - اختلس قمة النفس ، وتوشح  
بمطارف الحسن ، كالروض غب المزن ، الأرض مشرقة بنور وجهه ، وليل السر في  
مثل شعره - الجنة مجتناة من قربه ، وماء الجمال يترقق في خده ، ومحاسن  
الربيع بين سحره ونحرد ، والتمر فضلة من حسنه - ما هو الا خال في خد  
الظرف ، وطراز على علم الحسن ، ووردة في غصن الدهر ، وقش على خاتم  
الملك ، وشمس في فلك العطف - هو قر في التصوير ، شمس في التأثير ، بنظر  
بلا الميون ، وملك النفوس ، زرافين أصداعه معاليق القلوب <sup>(٣)</sup> كأن صدغه  
فرط من المسك على عارض البدر - وجهه عرس ، وصدغه مائم ، ووصله جنة ،  
وهجره جحيم - قد اتخذت اصداعه شكل المقارب ، وظلمت ظم الاقارب ، ان  
كان عقرب صدغه يلسم ، قير يلو ديقه ينفع - كأن شارب زفير الخمر الاخضر <sup>(٤)</sup>

(١) الشكل بالسكسر الفنج والدلال (٢) أظهر حجة القلوب : يريد أن جماله  
حجة على أن المعنوية مفسورة لا يتم عليه ، قال

وجهك للمشوق حجتا يوم يأتي الداس بالحجج

(٣) يريد عقارب الصدغ وهي الشعور المتتوية التي ترسل عليه (٤) الزفير الزغب

وعذاره طراز المسك والعنبر ، على الورد الأحمر — اذا تكلم تكشف حجاب  
الزمرد والمقيق ، عن سمط الدر اللانيق — قد هم أرقم الشر على شاربهِ ، وكاذ  
فم الحسن يقبله — كأن العذار ينتش فـص وجهه ، ويغرق فضة خده — طرز  
الجمال ديباج وجهه ، وأبان عذاره المنر في حبه

كيف لا يخضر شاربهُ • ومياه الحسن تقيهُ

## ذم خروج اللحية

(قبر لم تقيض ذلك في ذم خروج اللحية) قد انتقب بالبحر ، بمد  
النور<sup>(١)</sup> فتولة حسنه قد أعرضت أيلها ، واقترضت دولته وأحكامها ، استحال  
خده دجا ، وزمرد خدد سبجا ، وأخذت نار حسنه بمد الاقصاد ، ولبس عارضه  
ثوب الحداد — ذيل ورد خده ، وتشوكت زعفران خطه — فارقتا خشنا ، وواقنا  
جلفا ، فارقتا هلالا وغزالا ، وعلودنا وبلا ونكالا — مالى أرى الآباط حاشية<sup>(٢)</sup>  
والآناف مشبة<sup>(٣)</sup> والعيون منورة ، والازرار مرعى ، والاعطار حمما<sup>(٤)</sup> واللعى  
لبودا ، والاسنان خضرا وسودا

## رسالة لبديع الزمان

وكتب إلى بديع الزمان بعض من عزل عن ولاية حسنة يستمد وداده ،  
ويستميل فواده ، فأجابه بما نسخته :وردت رقعتك أطال الله بقاءك ، فأعرتها  
طرف التمرز ، ومدت إليها يد التفرز ، وجمعت عنها ذيل التحرز ، فلم تند على  
كبدى ، ولم تحظ بناظرى ويدي ، وخطبت من مودتى مالم أجذك لها كفى ،

(١) الديجور الظلمة (٢) يريد ان الشر نبت في ابطه

(٣) اعشاب الانف كناية عن كثرة الشرفيه (٤) اللحم الفحم

وطلبت من عسرى مالم أرك لها رضا ، وقلت هذا الذى رفع عنا أجفان طرفه ،  
وشال بشرات أنفه ، وتاه بحسن قدمه ، وزها بورد خده ، ولم يسقنا من نومه ،  
ولم نسر بضوئه ، فلآن إذ نسخ الدهر آية حسنه ، وأقلم مائل غصنه ، وقتنا  
غرب عُجبه <sup>(١)</sup> وكف زهر زهره ، واتصر لنا منه بشرات كسفت هلاله ،  
وأ كسفت باله ، ومسخت جماله ، وغيبت حاله ، وكدرت شرعته ، وتكرت  
طلعه ، جاء يستقي من جرفنا جرفا ، ويفر من طيفتنا غرقا ، فهلا يا أبا الفضل مهلا  
أرغبت فينا إذ علا \* لك الشعر فى خد قحيل

وخرجت من حد الطبا \* عوصرت فى حد الابل

الآن تطلب عسرى \* عد للمداوة يلحجل

أنسيت أيلك : اذ تكلمنا نورا ، وتنظرنا شرا ، ونجالس من حضر ، ونسترق  
اليك النظر ، ونهتز لكلامك ، ونهش لسلامك

فن لك بالعين الى كنت مدة \* اليك بها فى صالف الدهر أنظر  
أيلم كنت تمايل ، والاعضاء تنزائل ، وتتنافح ، والاجساد تتفالج ، وتنفلت ،  
والاكباد تنفتت ، وتخطر وترفل ، والوجد بنا يلو ويسفل ، وتعبير وقيل ،  
فتسبي وتنجبل ، وتعرض ، فتضنى وتعرض

وبسم عن ألى كأن منورا \* تطل حر الرمل غض له ند  
فأقصر الآن ، فانه سوق كسد ، ومتاع فد ، ودولة أعرضت ، وأيلم تفضت

وعهد ففاق مضى \* وسوق كساد نزل

ووجد كأن لم يكن \* وخط كأن لم يزل

ويوم صار أمس ، وحسرة بقيت فى النفس ، وثغر غاض ماؤه فلا يرشف ،  
وريق خدع فلا ينشف ، وتمايل لا يسحب ، وثئن لا يطرب ، ومقله لا تخرج  
الحافظها ، وشقة لا تمنن ألفاظها ، فحتم تدل والام ، ولم نحتمل وعلام ، وآن أن  
تدعن الآن ، وقد بلغت ما أنت متعاطيه من تمويه يجوز بعد المشاء فى النسق

وتشبيه يفتضح عند ذوى البصر والصدق ، وإفانك لتلك الشررات حفا وحصا  
 وإنحائك عليها تنفا وقصا . وسيكفينا الدهر مؤونة الانكار عليك ، بما يزف من  
 بنات الشر وأمهاته اليك ، فأما ما استأذنت فيه رأيي من الاختلاف إلى مجلسي  
 فما أقل فيك نشاطي ، وأضيق عنك بساطي ، وأشيع قلبي فيك من عبورك ، وأشد  
 استغنائى عن حضورك ، فإن حضرت لتروض عنك الحلم ، وتعلم بك الصبر ،  
 وتكلف فيك الاحتمال ، ونفضى منك الجفن على قدي ، ونطوى منك الصدر  
 على أذى ، ونجملك للقلوب تأنيبا ، وللميون تأديبا ، فاصل ، وماك أن لا تناض  
 من الرغبة عنا رغبة فينا ، ومن ذلك التدل علينا تدللا لنا ، ومن ذلك التعالى  
 تبصبا ، ومن ذلك التغالى ترخسا ، وما بال الدهر أبدلك من التزايد تنقصا ،  
 ومن التسحب على الاخوان قمعا ، ولئن اعتضت من القهاب رجوعا ، لقد  
 اعتضنا من النزاع نزوعا ، فانا برحلك وجانبك ، ملقٍ حبلك على غاربك ، لأؤثر  
 قربك ، ولا أنسه سيربك ، والسلام

## المقامة الاسديّة

(ومن انشاء بديع الزمان) في مقامات الاسكندري ولعل ما فيها من الطول  
 غير معلول (قال) حدثنا عيسى بن هشام قال: كان يلغني من مقامات الاسكندري  
 ما يصنى له النفور ، وينفض له المصفور ، ويروى لى من شعره ما يمتزج بالجزاه  
 الهواء رقة ، ويمنض عن أوهم الكهنة دقة . وأنا أسأل الله بقاءه ، حتى أرزق  
 لقاءه ، وأتعجب من قعود همته بجلالته ، مع حسن آله ، وقد ضرب الدهر شؤنه ،  
 امتداد أدونه <sup>(١)</sup> وهم جرا . الى أن اتفقت لي حاجة بجمص <sup>(٢)</sup> فشجنت إليها الحرص

(١) يريد أن الدهر مد شؤنه وصروفه بين الاسكندري وبين غاية

(٢) جمص بلد قديم بين دمشق وحلب ، وفيه يقول بعض الشعراء

خليلي إن حانت بجمص منيتي      فلا تدفاني وارفعاني الى نجد  
 ومرا على اهل الجنب بأعظمي      وإن لم يكن اهل الجنب على القصد  
 وإن اتما لم ترفعاني فسلما      على سارة فالقور فالألق الفرد  
 لسكبادى البرق التى اومضت له      فزى المزن علويا وماذا لنا يدي

في صحبة أفراد كنجوم الليل، أحلاس لظهور الخليل<sup>(١)</sup> فأخذنا الطريق نهب مسافته، ونستأصل شأفته، ولم نزل نرى أسمة النجاد<sup>(٢)</sup> بتلك الجياد، حتى صرنا كالمصى، ورجمن كالقسي، وتلح لنا واد في سفح جبل ذي ألاء وأثل<sup>(٣)</sup> كالمداري يسرحن الضفائر، وينشرن الندائر، قالت المهاجرة بنا إليها قمرنا فنور ونور<sup>(٤)</sup> وربطنا الأفراس بالأمراس<sup>(٥)</sup> وملنا مع النعاس، فاراعنا الأصهيل الخيول، ونظرت إلى فرسي وقد أدهف أذنيه<sup>(٦)</sup> وطمح بيمينه، يجذ قوى الحبل بمشافره<sup>(٧)</sup> ويخذ خذ الأرض بمجوافره<sup>(٨)</sup> ثم اضطربت الخليل فأرسلت الأبال، وقطعت الحبال، وتنازل كل منا إلى سلاحه، فإذا الأسد في فروة الموت قد طلع من غابه<sup>(٩)</sup> منتفخاً في إهابه، كالشرا عن أنيابه، بطرف قد ملئ صلوا<sup>(١٠)</sup> وأنف قد حشى أفا، وصدر لا يبرحه القلب<sup>(١١)</sup> ولا يسكنه الرعب، قلنا خطب والله لم، وحادث مهم، وتبادر إليه من سرعان الرقة في<sup>(١٢)</sup>

اخضر الجبلية من بيت العرب \* بلاء اللؤلؤ إلى عقد الكرب

بقلب ساق قدر، وسيف كله أثر<sup>(١٣)</sup> فلكنه سورة الأسد، نغافته أرض قدمه، حتى سقط ليدنه وفه، وتجاوز الأسد مصرعه، إلى من كان معه، ودعا

(١) الأحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء مجلل به الدابة تحت البرذعة، وهم أحلاس الخليل أي ملازمو ركوبها حتى كأنهم لها أحلاس (٢) نغرى تقطع، والنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض (٣) قاح ظهر، والألاء شجر مر الطعم في ريقه ونجوه. لكنه حسن للنظر دائم الخضرة. والأثل شجر يشبه الطرفاء (٤) فنور بتشديد الواو تأتي إلى المورد وهو الطمأن من الأرض، ونور ثقيل (٥) الأمراس الحبال (٦) أدهف أذنيه رفعها وحدهما كأنها شغرتان (٧) يجذ يقطع (٨) يجذ يشق (٩) الفروة اللباس. يذكر أن الأسد ليس ثوب الموت (١٠) الصلف المحب والكبرياء (١١) برز الأسد بصدر لا يبرحه القلب، أي يقبات ورباطة جأش، فهو ليس كالجبان الذي يطير له عند البأس (١٢) سرعان جمع سريع (١٣) الأثر بفتح فسكون جوهر السيف

الحين أخاه ، الى مثل مادعاد<sup>(١)</sup> فسار اليه ، وغفل الرعب يديه ، فآخذ أرضه<sup>(٢)</sup> واقترس الليث صدره ، ولكن شغلت بيماني فقه ، حتى حقنت دمه ، وقلم التي فوجأ بطنه<sup>(٣)</sup> حتى هلك من خوفه ، والاسد بلو جأة في جوفه<sup>(٤)</sup> ونهضنا على أثر الخليل فتألفنا منها ما ثبت ، وتركنا ما أفلت ، وعدنا الى الرفيق نجهزه

ولما حثونا الترب فوق رفيقنا \* جزعنا ولكن أى ساعة مجزع  
وعدنا الى الغلاة فهبطنا أرضها وصرنا حتى اذا ضمرت المزاد<sup>(٥)</sup> وفقد الزاد  
أو كاد يدركه النفاد ، ولم نملك الترب ولا الرجوع ، ونحننا القاتلين الظأ والجوع  
عن لنا فارس فصمدا صمده ، وقصدنا قصده ، ولما بلفنا نزل عن حاذ فرسه<sup>(٦)</sup>  
يعتش الارض بشفتيه ، ويلقى التراب بيديه ، وعمدنى من بين الجماعة قبل  
ركابي ، وتحرم بجناي ، ونظرت فاذا وجه يرق بريق العارض الملهل ، وفرس متى  
ترق العين فيه تسهل<sup>(٧)</sup> وعارض قد اخضر ، وشارب قد طر<sup>(٨)</sup> وساعده ملائ  
وقضيب ريان ، وفجار تركى ، وزرى ملكى ، هلت ما بالاك ، لا أبالك ! فقال أنا  
عبد بمض الملوك هم من قتلى بهم<sup>(٩)</sup> فومت على وجهى الى حيث ترائى ،  
وشهدت شواهد حاله ، على صدق مقاله ، ثم قال : أنا اليوم عبدك . ومالى مالك  
هلت بشرى لك ، وبك أدلك سيرك الى فناء رحب ، وعيش رطب ، وهنائى  
الجماعة ، بحسب الاستطاعة ، وجعل ينظر فتقتلنا الماظه ، وينطق فتفتننا  
ألفاظه ، والنفس تناجينى فيه بالمحظور ، والشيطان من وراء الفرور ، فقال :  
ياسادى ان فى سفح هذا الجبل عيناً ، وقد ركبتم فلاة عوراء<sup>(١٠)</sup> تخفوا من هناك

- (١) الحين الملاك (٢) أخذ أرضه : كناه عن السقوط (٣) وجأ بطنه :  
شقه (٤) يريد أن الاسد ملك من شق جوفه كما ملك القى من خوفه  
(٥) الزاد جمع مزداة وهى القرية وضمورها كناية عن نقاد ما فيها من الماء  
(٦) حاذ الفرس ظهره (٧) متى ماترق العين فيه تسهل : يريد ان العين  
تفتن بأعلاه وبأسفله مما (٨) طر الشارب نبت (٩) الهم العزم  
(١٠) يقال للبادية اذا قعدت ماء ما عوراء

الماء ، فلوينا الاعنة الى حيث أشار ، وبلغناه وقد صهرت الهاجرة الابدان <sup>(١)</sup> وركبت الجنادب الميدان <sup>(٢)</sup> قال ألا تقيلون في هذا الظل الرحب ، على هذا الماء المنب ؛ قلنا أنتوذاك ، قزل عن فرسه ، ونحى منطقتة ، وحل قُرطنته <sup>(٣)</sup> فما استتر عنا إلا بفلاة على يده ، فما شككنا انه خاصم الولدان ، ففارق الجنان ، وهرب من رضوان <sup>(٤)</sup> وعمد الى السروج فخطها ، والى الافراس فخلها ، والى الامكنة ففرشها ، وقد حارت البصائر فيه ، ووقعت الابصار عليه ، ورتد كل منا شبقاً وخنثاً لفظه ، وقلت يا قتي ما أظفك في الخدمة ، واحسبك في الجملة ، فطويل لمن فارقت ، وطويل لمن رافقت ، فكيف نشكر الله على النعمة بك ! قال ما سنرونه أكثر ، أتمجيك خفي في الخدمة ، فكيف لو رأيتوني في الوصة ، أويكم من حربى طرفاً ، لتزدادوا بي شغفاً ، قلنا هلت فعبد الى قوس فأوتره ، وقوس سما فرماه في السماء ، وأبعه بأخر فشقه في الهواء ، وقال سأريكم نوعاً آخر : ثم عمداً الى كنانتي فأخذها ، والى فرسى فصلاه ، ورمى أحداً بسهم أثبتة في صدره ، وآخر طبره من ظهره ، قلت ويحك ما تصنع ، قال اسكت يا لكع ، والله ليشدن كل منكم يد رفيقه ، أو لأغيصنه بريقه ، فلم ندر ما نصنع ، وأفراسنا مربوطة ، وسروجنا محطولة ، وأسلحتنا بميدة ، وهو راكب ونحن رجالة ، والقوس في يده يرشق بها الظهور ، ويشق بها البطون والصدور ، وجين رأينا منه الجد ، أخذنا القيد <sup>(٥)</sup> فشد بضمنا بعضاً ، ووقفت وحدي لا أجد من يشدني ، قال اخرج ياهايك ، عن ثيابك ، ثم نزل عن فرسه ، وجعل يصنع الواحد منا بعد الواحد ، ويقول : أقت قضيتك ، فخذ نصيبك ، وسار الى وعلى خفان جديدان ، قال اخضعي لأم لك ، قلت هذا خف ليسترطباً فليس يمكنني خلمه ، فقال على نزع ، ثم دنا لينزع الخلف ، ومددت يدي الى سكين فيه وهو

(١) الهاجرة والهجيرة حر الشمس ، وصهرت الهجيرة الجسم أذا بته (٢) انما تركب الجنادب الميدان اذا اشتد الحر (٣) القرطن نوع من الكساء (٤) يريد انه وسيم جميل (٥) القيد السير من جلد غير مديوخ يوق به الاسرى

مشغول ، فأثبتته في بطنه ، وأبنته من متنته <sup>(١)</sup> ، فازاد على قم ففزه <sup>(٢)</sup> وأقمه حجره ، وقت الى أصحابي فخلت أيديهم ، وتوزعنا سلب المقتولين ، وأدركنا الرفيق وقد جاد بنفسه ، وصار الى رمسه ، وصرنا الى الطريق فوردنا حصص بعد ليال ، فلما انتبهنا الى فريضة من سوقها رأينا رجلا قد قلم على رأس ابن وُبَيْتَة ، يجراب وعُصِيَّة ، وهو يقول

رحم الله من حشا \* في جراحي مكارمه  
رحم الله من رنى \* لسعيد وقاطمه  
انه خادمكم لكم \* وهى لاشك خادمه

قال عيسى فقلت ان الرجل هو الاسكندري الذى سمعت به وسألت عنه ،  
فذا هو هو ، فدلفت اليه : فقلت له : حكك حكك ، فقال درهم ، فقلت  
لك درهم في مثله \* مادام يسمدنى النفس  
فاحسب حايك والنفس \* كما تنال المتنس  
لك درهم في اثنين في ثلاثة في أربعة في خمسة حتى بلغت العشرين ، ثم قلت :  
كم مملك ؟ قال عشرون غنياً ، فأمرت له بها ، وقلت لا نصرة مع الخذلان ،  
ولا حيلة مع الحرمان

## فتنة الحسن

وقال أبو فراس الحمداني

سكرت من لحظة لا من مدامته \* ومال بالنوم عن عيني تمايله  
وما السلاف دهنتي بل سوافته \* ولا الشمول دهنتي بل شامته  
ألوى بصبري أصداغ<sup>١</sup> لوين له \* وغال عقلي بما تحوى غلاله



وقال ابن المعتز وقد قدم عنه في هذه الألفاظ :

ويوم قاضي الدجن مريح \* عزاليه يهطل واتهمال<sup>(١)</sup>  
 أتحت سروره وظلت فيه \* برغم الماذلات رخي بال  
 وساق يجعل المنديل منه \* مكان حائل السيف الطوال  
 غلالة خده صبغت بوردي \* ونون الصدغ معجون بخال  
 بدا والصبح تحت الليل باد \* كطريف أبلق مرخي الجلال<sup>(٢)</sup>  
 بكأس من زجاج فيه أسد \* فرائسهن الباب الرجال<sup>(٣)</sup>  
 أقول وقد أخذت الكاس منه \* وقتك سوء ربأت الحجال<sup>(٤)</sup>  
 وقد أحسن ما شاء في قوله :

فرائسهن ألباب الرجال

وان كان أصل المعنى لأبي نواس في ذكر تصاوير الكاس

## ملاعب أبي نواس

قال الصولي: مر أبو نواس بالمدائن فدخل إلى سباط<sup>(٥)</sup> قال بعض أصحابه  
 تدخل إيوان كسرى ، فأرنا آثاراً في مكان حسن تدل على اجتماع كان لقوم قبلنا ،  
 فأقنا خمسة أيام نشرب هناك ، وسألنا أبا نواس صفة الحال قال :

ودار ندامي عطموها وأدجلوا \* بها أثر منهم جديد ودارس  
 مساحب من جراتلق على الثرى \* وأضغاث ريحان جني وإيس  
 ولم أر منهم غير ما شهدت به \* بشرقي سباط الديار الباس<sup>(٦)</sup>

(١) قاضي الدجن أسود السحاب ، والمزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء  
 والمراد بها السحابة الماطرة (٢) الطرف الكرم من الخيل ، والجلال جمع جل  
 وهو ما يلبسه الفرس (٣) فيه أسد : يريد أن فيه صور أسود  
 (٤) ربأت الحجال هي النساء (٥) سباط : مكان بالمدائن (٦) الباس القفار

حبست بها صبي فجمعت شملهم \* واتى على أمثال تلك الحابس  
أقنأ بها يوماً ويوماً وثالثاً \* ويوم له يوم الترحل خامس  
تدار علينا الراح في عسجدية \* حببها بأنواع التصاوير فارس  
قرلوتها كسرى وفي جنباتها \* معي تدربها بالقسي الفوارس  
فلراح ما زرت عليها جيوبها \* ولله ما دارت عليه القوانس<sup>(١)</sup>  
وقال على بن العباس التوبختي قال لي البحري أتدري من أين أخذ  
الحسن قوله :

ولم أر منهم غير ما شهدت به  
البيت قلت لا . قال من قول أبي خراش  
ولم أدر من أتى عليه رداءه \* سوى أنه قد سل عن ماجد محض  
قلت المعنى يختلف ، فقال أنا نرى حنو الكلام واحداً ، وإن اختلف المعنى

## المعاني النادرة

قال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعنى يقلب ويؤخذ  
بعضه من بعض غير قول عنزة في الأوائل :

وحكى القلب بها فليس يبارح \* غرداً كفعل الشارب للترجم  
هزرجا يحك ذراعه بنراعه \* قدح المكب على الزناد الاجنم  
وقول أبي نواس في المحدثين :

قرلوتها كسرى وفي جنباتها \* معي تدربها بالقسي الفوارس  
فلراح ما زرت عليها جيوبها \* ولله ما دارت عليه القوانس  
أخذه أبو العباس الناشي فقال وولد معنى رائداً

ومدامة لا يتنى من ربه \* أحد حباه بها لدي مزيداً

في كأسها صور تظن لحسها \* عُرُبا يرزن من الخيام وغيدا  
واذا المزاج أثلرها فتقسست \* ذهباً ودُرّاً تَوَاماً وفريدا  
فكأنهن لبسن ذلك مجاسدا \* وجملن ذالنحورهن عقودا

## عروة وخراش

وأبيات أبي خراش، وكان خراش وعروة غزاة ثمالة فأُسرَوهما، وأخذوهما،  
وهما يقتلها، قهاهم ذرام وأبى بنو هلال الا قتلها، وأقبل رجل من بني ذرام  
قالني على خراش رداه، وشغل القوم بقتل عروة، وقال الرجل لأبي خراش  
انجبه فنجبا الى ابنه فأخبره الخبر، ولا تعرف العرب رجلا مدح من لا يعرفه غيره

حمدت الهى بعد عروة اذ نجبا \* خراش وبعض الشرا أهون من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلاً رُزئته \* بجانب قوسى ماسيت على الارض<sup>(١)</sup>  
على انها تغزو الكلوم واتما \* نوكل بالادنى وان جل ما يمضى  
ولم أدر من ألقى عليه رداه \* سوى أنه قد سل من ماجد محض  
ولم يك مثلوج الفواد مهبجاً \* أضاع الشباب في الريلة والخفض<sup>(٢)</sup>  
ولكنه قد لوحته مخاض. \* على انه ذو مرة صادق النهض<sup>(٣)</sup>  
كأنهم يستشبتون بطائر \* خفيف المساعى عظمه غير ذى مخض  
يادد فوت القليل فهو مهيد \* يمح الجناح باليسيط وبقبض  
الرييلة الخفض والدمعة، والمهايد المجهد في الندو والطيران

وقال أبو خراش يرى أخاه عروة

يقول أراه بعد عروة لاهياً \* وذلك رُزه لو علمت جليل  
فلا تحسبى أنى تناسيت عهدى \* ولكن صبرى يا أميم جليل

(١) قوسى اسم مكان (٢) للهيج : التقييل النفس (٣) اللوة بالكسر القوة

ألم تملئ أن قد تفرق قلبنا \* خيلا صفاء مالك وعقيل  
والى اذا ما الصبح أقبس ضوءه \* يادى ينى قطع على تميل  
أبى الصبر أنى لا أزال بمعجى \* قلب لنا فيما مضى ومقيل

## ندىما جذيمة

مالك وعقيل اللذان ذكرهما ندىما جذيمة الأبرش وكانا أتياء ببن أخته عمرو  
وكان قد استهوته الجن ، فنهاها فتمنيا منادمته ، وهما اللذان عفى متمم بن نويرة  
في مريثة أخيه مالك

وكننا كندمانى جذيمة حبة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدأ  
فلما تفرقنا كأنى ومالكا \* لطول اجتماع لم يبت ليلة مما

## رينين الذباب

وقول عنتره في وصف القلب أوحده فرد ، وينيم قد ، وقد تعلق ابن الرومي  
بذيله وزاد معنى آخر في قوله

اذا ارتفعت شمس الاصيل وفقت \* على الافق الغربى ورساً مرعراً<sup>(١)</sup>  
ولاحظت النوار وهى مريمة \* وقد وضعت خدأ على الارض أضرها  
كما لاحظت عوداها عين مدنف \* توجع من أوصابه ماتوجها  
وبين أعضاء الفراق عليهما \* كاتهما خلا صفاء تودعا  
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة \* من الشمس فاحضر اخضراراً مشعشما  
وظلت عيون النور تحضل بالندى \* كما اغرورقت عين الشجي لئدهيا  
وأزكى نسيم الروض ريمان ظله \* وغنى معنى العنبر فيه مرجا

وغرد ربي القلب خلاله \* كاحت النشوان صباه مترعا  
فكانت أرائين القلب هنا كم \* على شدوات الطير ضربا موقعا

## تساوير الكؤوس

وذكر أبو نواس معنى قوله في تساوير الكؤوس في مواضع من شعره فمن ذلك  
بنينا على كسرى مباء مدامية \* مكلفة حاققتها بحجوم  
فلورد في كسرى بن ساسان روحه \* اذا لاصطفاني دون كل ندبم

## وصف الاطلال

وأول هذا الشعر

لمن دمن نزداد طيب نسيم \* على طول ما أقوت وحسن رسوم<sup>(١)</sup>  
تجافى البلى عنهم حتى كأنما \* لبسن على الاقواء ثوب نعيم  
وهذا معنى مليح وان أخذه من قول اعرابي

شطت بهم عنك دمنة قدمت \* غادوت الشعب غير ملتئم  
واستودعت سرها الديار فـ \* نزداد طيباً الا على القدم  
وهذا ضد قول محمد بن وهب

طللان طال عليهما الأمد \* درسا فلا علم ولا قصد<sup>(٢)</sup>  
لبسا البلى فكأنما وجدا \* بعد الأجرة مثل ما أجد

وقال الأخطل

لأسماء تحتل بناظرة البشر \* قديم ولما ينفه سالف الفهر  
يكاد بين الرقن يضحك رسمه \* وكم من ليال للديار ومن شهر

(١) أقوت من الاقواء وهو الافتقار (٢) القصد الرسم

هذا أيضا كقول أبي صخر المذلي

للي بذات الجيش دار عرقها \* وأخرى بذات البين آياتها سطر<sup>(١)</sup>

ككنها للآن لم يتفرقا \* وقد مر للدارين من بعدنا عصر

وقال ابن أحر العقيلي

نراها على طول القواء جديدة \* وعهد المناني بالحلول قديم

وقرأ الزبير بن بكار أخبار أبي السائب فلما بلغ إلى قول مالك بن أسماء الفزاري

بكت الديار لقد ساكنها \* أفند قلبى أبتنى الصبرا

هذا البيت نظير قول ابن وهب

بيناهم سكن الجارم \* ذكر والفراق فأصبحوا سفرا

فظلت ذا وله يما تبنى \* من لا يرى مثلى له أمرا

وان أبا السائب قال عند سماع البيت الأوسط ما أسرع ما اهتموا وأما قدموا

ركبا ، أما ودعوا صديقا ، قال الزبير رحمه الله أبا السائب فكيف لو سمع قول العباس

ابن الأخنف :

سألونا عن حالتنا كيف أنتم \* فقرأنا وداعنا بالسؤال

ما أنحننا حتى ارتحلنا فافرقت بين النزول والارتحال

هكذا رواها الزبير بن بكار لمالك بن أسماء وروها غيره لأيوب بن شعيب الباهلي

## صفة الديار الخالية

ألفاظ لأهل المصر في صفة الديار الخالية

دار لبست البلى وتطلت من الحلى — دار قد صارت من أجلها خالية ، بعد

ما كانت بهم حالية — دار قد أفند البين سكانها ، وأفند حيطانها ، شاهد اليأس

منها ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر ، كأن عمراتها بطوى وخرابها ينشر ، أركلتها

(١) آياتها سطر : علاماتها محمودة

قيام وقعود ، وحيطانها ركع وسجود - ويشبه الاول من قول مالك بن اساء قول  
مزاحم العقيلي

بكت دارم من قديم فهلت \* دموعي فأى الجلازعين ألوم  
أستعبر يبيكى على اللهو والبلى \* أم آخر يبيكى شجوه فيهم  
أبو الطيب المتنبي

لك يمانزل فى القلوب منازل \* أقفرت أنت ومنك أواهل  
يلعن ذاك وما علمت وانما \* أولا كما يبيكى عليه الماقل

## ماسلم حتى ودع

وقال على بن جبلة فى معنى قول العباس بن الاحنف

زارني ثم عليه حسنه \* كيف يخفى الليل بدراطلما  
بأبى من زارنى مكنتها \* خائفاً من كل أمر جزعا  
رصد النقلة حتى أمكنت \* ورعى الساهر حتى هجما  
ركب الاهوال فى زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

وقال الحسين بن الضحاك

بأبى من وددته فافترقنا \* وقضى الله بعد ذلك اجتماعا  
فافترقنا حولاً فلما اجتمعنا \* كان تسليه على وداعا

## خالد الكاتب

وقال أبو الحسن جحظة قال لى خالد الكاتب : دخلت يوماً بعض الديارات  
فلذا أنا بشاب موثق فى أصفاد ، حسن الوجه ، فسلمت عليه فرد على السلام ،  
وقال من أمت ؟ قلت خالد بن زيد . فقال صاحب المقطعات الرقيقة ؟ قلت نعم !  
فقال إن رأيت أن تخرج عنى يعضها تنشدنى من شعرك فاقبل ، فأشددته

ترشفت من شفتيها عقاراً \* وقبلت من خدها جُلتاراً  
وعاقت منها كثيراً مهلاً \* وغصنا رطياً وبدراً أناراً  
وأبصرت من نورها في الظلام \* بكل مكان بليل نهاراً  
قال أحسنت لا يفيض الله فكاً ، ثم قال اجزلى هذين البيتين  
رب ليل أمدّ من نفس العا \* شق طولاً قطمته بانتحاب  
وحديث ألدّ من نظر الرا \* مق بدلته بسوء العتاب  
فوالله لقد أعلمت فكري فاقدرت أن أجيزها  
ويمكن أن يجاز بهذا البيت  
ووصال أقل من لحة البيا \* رق غوضت عنه طول اجتناب

## طول الليل

وقال ابن الرومي في طول الليل  
رب ليل كأنه البحر طولاً \* قد تنهى فليس فيه مزيد  
ذي نجوم كأنهم نجوم الـ \* سبت ليست تقيب لكن تزيد  
وهذا من أجود ما جاء في هذا المعنى وقال بشار  
خلديك من كفيك في كل ليلة \* الى أن ترى وجه الصباح وساد  
تبئت تراعى الليل ترجو ففاده \* وليس ليل العاشقين ففاد  
وقال  
خليلى ما بال النجى لا يزحزح \* وما بال ضوء الصباح لا يتوضح  
أضل النهار المستنير سبيله \* أم البحر ليل كله ليس يبرح  
كأن النجى زادت وما زادت النجى \* ولكن أطال الليل هم مبرح  
وقال  
طال هذا الليل بل طال السهر \* ولقد أعرف ليلي بالانصر



لم يطل حتى جفاني شادن \* ناعم الاطراف فتان النظر  
لى فى قلبى منه لوعة \* ملكت قلبى وسمى والبصر  
وكان المم شخص مائل \* كلما أبصره التوم نفر  
وقل أيضاً

كان فواده كره ترمى \* حذار الين لو نفع الحذار  
بروعه السرار بكل شئ \* مخافة أن يكون به السرار  
أقول وليلى تزداد طولاً \* أما ليل بدم نهار  
جفت عيني من التميمض حتى \* كان جفونها عنها قصار  
قبل لبشار من أين سرقت قولك

بروعه السرار بكل شئ  
قال من قول أشعب الطاع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين  
يتسار أن الاظنتهما يريدان أن يأمرأى بشئ. وأخذهُ أبو نواس قال  
لا تبسحن حرمة الكتمان \* راحة المستهام فى الاعلان  
قد تسرت بالسكوت والاخلاد جهدى فتمت العينان  
تركتنى الوشاة نصب المريبين وأحدوت بكل مكان  
ما أرى خالين فى الناس الا \* قلت ما يخلوان الا بشانى  
ومثل قول بشار

جفت عيني عن التميمض

اليت قول الآخر

كان الحب بطول السهاد \* قصير الجفون ولم تقصر  
وقد تناول هذا المني المتأبى قال  
وفى المآق اقباض عن جفونها \* وفى الجفون عن الآفاق تقصير  
ومثله

أعيدوا صباحى فهو عيد الكواكب \* وردوا رقادى فهو لحظ الجباب

كأن نهاري ليلة مدلهمة \* على مقلة من قدكم في غياهب  
بميدة ما بين الجفون كأنما \* عقدتم أعالى كل هذب بجاجب

## موازنة قصيرة

وقال العتي تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه في شعر امرئ القيس  
والتابفة في طول الليل أيها أشعر ، قال الوليد التابفة أشعر ، وقال مسلمة بل امرؤ  
القيس ، فرهيا بالشعبي فأحضراه فأنشده الوليد

كليني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أقاصيه بطي الكواكب  
تطاول حتى قلت ليس بمنقصي \* وليس الذي يرعى النجوم بأيب  
وصدر أراح الليل عازب هم \* تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
وأنشده مسلمة قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله \* على بأنواع الموم ليتلى  
قلت له لما تمطى بردفه \* وأردف اعجازاً وناء بكل كل  
ألا أيها الليل الطويل الانجل \* بصبح وما الاصبح منك بأمثل  
فيالك من ليل كأن نجومه \* بكل مزار القتل شدت يندبل

فطرب الوليد ما قال الشعبي بانث القضية معنى قول التابفة \* وصدر  
أراح الليل عازب هم \* انه جعل صدره مراحاً للموم ، وجعل الموم كالنعم  
الساخرة الغادية ، تشرح نهراً ثم تأتي الى مكانها ليلاً ، وهو أول من استنار هذا  
المعنى ووصف أن الموم مترادفة بالليل لتقيد اللاحاظ عما هي مطلقة فيه بالتهار  
واشتغالها بتصرف اللحظ عن استعمال الفكر ، وامرؤ القيس كره أن يقول إن الموم  
ينفخ عليه في وقت من الاوقات فقال وما الاصبح منك بأمثل

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح \* بيوم وما الاصبح فيك بأروح

ولكنّ للميتين في الصبح راحة \* لطرحتها طرفيها كل مطرح  
فقل لفظ امرئ القيس ومعناه وزاد فيه زيادة اغتفر له معها غش السرقة  
واتما تنبه عليه من قول النابغة الا أن النابغة لو تح وهذا صريح

## السّر في طول الليل

وقال ابن بسام

لا أعظم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تنور  
ليلي كما شامت فان لم تزر \* طال وان زارت قليل قصير  
واتما أغر ابن بسام على قول علي بن الخطيل فلم يغير إلا القافية  
لا أعظم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تزول  
ليلي اذا شامت قصير اذا \* جادت وان ضدت قليل يطول

وهذه السرقة كما قال البديع في التنبيه على أبي بكر الخوارزمي في بيت  
أخذ رويه وبعض لفظه «وان كانت قضية القطع، تجب في الربيع، فما أشد شغتي  
على جوارحه، ولمعري ان هذه ليست سرقة، وانما هي مكابرة محضة، وأحسب  
أن قائله لو سمع هذا لقال: هذه بضاعتنا ردت إلينا. فحسبت أن ربيعة بن  
مكسم وعيينة بن الحرث بن شهاب كانا لا يستحلان من البيت ما استحله. فانهما  
كانا يأخذان جله، وهذا الفاضل قد أخذه كله» وقد أخذه علي بن خليل من قول  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت \* نامت وإن أسهرت عيني عيناها  
قليل أطول شيء حين أقصدها \* والليل أقصر شيء حين ألقاها

وابن بسام في هذا كما قال الشاعر

وقى يقول الشر الا انه \* في كل حال يسرق المسروقا

## هجوم الساهرين

ألفاظ لاهل العصر في طول الليل والسهرة وما يعرض فيه من الهجوم والفكر  
ليلة من غصص الصدر، وقمم الدهر، ليلة هموم وغموم، كما شاء الحسود  
وساء الودود، ليلة قص جناحها، وضل صباحها، ليل ثابت الاطناب، بطيء  
النوارب، طاغى الامواج، وافق القوائب — ليل ليست لها أسرار، وظلمات  
لا يتخللها أنوار — بات ليلة النافذة أراد قوله

فبت كأني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم ناعج

بات في الصيف ليلة شتوية، سامرته الهجوم، وعاقته النجوم، واكتحل  
السهاد، واقترش القناد، فاكتحل بماء السهر، وتعلمل على فراش الفكر، قد  
أقضى مهاده، وقلق وساده — هموم تفرق بين الجنب والمهاد، وتجمع بين العين  
والسهاد، طرف برعى النجوم مطروف، وفراش بشمار الهم محضوف، كأنه على  
النجوم رقيب، وللظلام قبيب

## انتشار الظلمة وطلوع الكواكب

ولهم فيما يتصل بضد ذلك من ذكر الليل وانتشار الظلمة وطلوع الكواكب  
أقبلت عساكر الليل، وخفقت رايات الظلام، وقد أرخى الليل علينا  
سدوله، وسحب الظلام فينا ذبوله — توقد الشفق في ثوب النسق — أقبلت  
وفود النجوم، وتوردت حدائق الجو، واذكى الفلك مصابيحها، قد سطفت النجوم في  
بحر الدجى، ولبس الظلام جلبابا من القار، ليلة كمزاب الشبان، وحق الحسان  
وذوائب المنادى — ليلة كأنها في لباس بني المباس<sup>(١)</sup> ليلة كأنها في لباس الثكالى  
و كأنها من النباش في مواكب الحبش — ليلة قد أحلك أهلها فكان البحر بابها

(١) كان السواد شعار بني المباس

## النوم والنعاس

ولهم في ذكر النوم والنعاس: شرب كأس النعاس، وانتش من خمر الكرى،  
قد عسكر النعاس بطرفه، وخيم بين عينيه وجفنه، غرق في لجة الكرى، وتمايل  
في سكرة النوم، قد كحل الليل الورى بالرقاد، وشامت الأعين اجفاتها في الانعقاد

## انتصاف الليل وتناهيه

ولهم في انتصاف وتناهي وانتشار النور وأقول النجوم: قد اكتمل الظلام،  
قد انتصفنا عمر الليل واستغرقنا شبابه، قد شاب رأس الليل، كاد يتم النسيم  
بالسحر، قد انكشف غطاء الليل، ستر الدجى هرم الليل، وشمطت ذوائبه،  
وقوس ظهره، وتهدم عمره، قوضت خيام الليل وخلع الأفق ثوب الدجى، أعرض  
الظلام، وتولى عنقود الثريا — طرز قيص الليل بفرقة الصبح، وباح الصبح بسره،  
خلع الليل ثيابه، وحذر الصبح نقابه، لاحت نباشير الصبح، وانقر الفجر عن  
نواجذه، وضرب النور في الدجى بموده — بث الصبح طلائمه، تبرقع الليل  
بفرقة الصبح، أطار منادى الصبح غراب الليل، وعزلت نوافج الليل بمجامات  
الكافور، وانهمز جيش الظلام عن عسكر النور، خلطنا خلطة الظلام، ولبسنا  
رداء الصباح، وملأ الآذان برق الصباح، وسطع الضوء، وطلع النور، وأشرقت  
الدنيا، وضامت الآفاق، مالت الجوزاء للغروب وولّت مواكب الكواكب،  
وتناثرت عقود النجوم، وفرت أسراب النجوم من حلق الأنام، وهى نطق  
الجوزاء، وانطفأ قنديل الثريا — قل بعض الاعراب خرجنا في ليلة حنّس قد  
أقمت على الارض أكلارها فمحت صورة الابدان فاكنا تتعارف الا بالأذان  
قال ابن محكان السمدى

وليل يقود الناس في ظلماته \* سواء صحيحات العيون وعُورها  
كأن لنا منه بيوتاً حصينة \* مُسوحاً أعالها وساجاً كسورها

الكسر جانب البيت ، وهو بلرع جدا . أراد أن اعلاه أشد ظلما من جوانبه  
وقال اعرابي في صفته : خرجت حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها ، فما زلت  
أصدع الليل حتى أصدع الفجر . ومن بديع الشعر في صفة الليل قول الاعرابي

والليل يطرد النهار ولا ترى \* كالليل يطرد النهار طريدا  
قتره مثل البيت مال رواقه \* هنك المقوض ستره الممودا

ومن البديع

على حين أننى القوم ضرر من الشرى \* وطارت بأخرى الليل أجنحة الفجر  
آخر

وليل ذى غياطل مدلم \* رميت بنجمه غرض الأفول  
يرد الطرف منقبضا كليبلا \* ويلاؤه صدر الدليل

ابن المعتز

هامت ركائبنا اليك بنا \* بظليل أهل النار والمنح  
فكان أيديهن وارية \* يفضحن ليلهن عن صبح

وقل كشاجم

سقياً ليل قصرت مدته \* بدير مران مر مشكورا  
ويأت بدر الحجى يشمشها \* نورية تملأ الحجى نورا  
غارت على نفسها وقد سمرت \* فماد جيب الحجاب مزورا  
حتى رأيت الظلام بدرجهال \* غرب ودرج الصباح منشورا  
فلختلط الليل والنهار كما \* فخالط كف مسكاو كافورا

## اخوان الصفاء أقارب

وقال على بن محمد الكوفى

مضى أرنجى يوماً شفاء من الضنا \* اذا كان جانيه على طيبي  
ولى عائدات ضفتن فجئ فى \* لباس سواد فى الظلام قثيب

نجوم أراعى طول ليلي بروجها \* وهن لبعده السير ذات لغوب  
 حدائق في جنح الظلام كأنها \* قلوبٌ معناة بطول وجيب  
 ترى حوتها في الشرق ذات سباحة \* وعقرها في الغرب ذات ديب  
 ذا ما هوى الا كليل منها حسنة \* تهدل غصن في الرياض رطيب  
 كأن التي حول المجرة أوردت \* لتكرع في ماءٍ هناك صيب  
 كأن رسول الصبح يخلط في السجى \* شجاعة مقدم يجين هبوب  
 كأن اخضرار البحر صرح بمرد \* وفيه لآل لم تشن بتقوب  
 كأن سواد الليل في ضوء صبحه \* سواد شباب في بياض مشيب  
 كأن نذير الشمس يحكي بيشره \* عليّ بن داود أخى ونسبي  
 ولولا اتفاق عتبه قلت سيدي \* ولكن يرها من أجل ذنوبي  
 جواد بما تحوى يدهاء مهذب \* أديب غدا خلا لكل أديب  
 نسيب إخاء وهو غير مناسب \* قريب صفاء وهو غير قريب  
 ونسبة ما بين الاقرب وحشة \* اذا لم يؤنسها اتساب قلوب  
 وهذا البيت كقول الطائي :

وقلت أخى قلوا أخ من قرابة \* قلت لهم ان الشكول أقرب

وقال عبد السلام بن رغيان وسلك طريق الطائي فاضل عنها  
 أخ كنت أبكيه دماً وهو حاضر \* حذاراً ونعى مقلتي وهو غائب  
 فأت فلا شوقى الى الاجر واقف \* ولا أنا في عمرى الى الله راغب  
 فهناك أخاً لم تحو به قرابة \* بلى ان اخوان الصفاء أقرب  
 وأظلمت الدنيا الى أنت نورها \* كأنك للعنينا أخ ومناسب  
 يرد نيران المصائب أنى \* أرى زمناً لم تبق فيه مصائب  
 وفي هذه القصيدة

ترشفت أيلى وهن كوالح \* اليك وغالبت الردى وهو غالب

ودافعت في كبد الزمان ونحمر \* وأى يد يلوى الزمان المحارب  
وقلت له خلّ ابن أُمى لمصبة \* وها أنا أو طردد قانا عصائب  
أواليه اخلاصاً من القول صادقاً \* والا فخي آل أحمد كاذب  
لو أن يدي كانت شفاهك أو دمي \* دم القلب حتى يقضب الخبل قاضب  
سلمت تسليم الرضا واتخذتها \* يداً للردى ما حج لله راكب  
ففي كان مثل السيف من حيث جثته \* لنائبة نابتك فهو مضارب  
قضى همه حمدٌ على الدهر رائح \* وإن ناب عنه ماله وهو عزب  
شمالك إن تشهد فمن مشاهد \* عظام وإن ترحل فمن ركائب  
وقال الطائي لعل بن الجهم

إن يك مطرّف الاخاء فانتا \* فعدو ونسرى في إخاء ناك  
أو يهترق نسب يؤلف بيننا \* أدب أقناه مقام الوالد  
أو يختلف ماء الوصال فاؤنا \* عذب تحدر من غمام واحد

وقال محمد بن موسى بن حماد سمعت علي بن الجهم وذكر دعبلاً فلعنوه وكفره  
وقال كان يظن علي أبي تمام وهو خير منه ديناً وشرّاً ، قال رجل لو كان أبو تمام  
أخاك ما زدت على مدحك له . قال ان لا يكن أخا نسب فهو أخو أدب ، أما  
سمعت ما خاطبني به؟ وأشد الايات . وقال رجل لا ين المقفع اذا لم يكن أخى  
صديق لم أواخه . قال نعم صدقت الاخ نسب الجسم والصديق نسب الروح  
وقال ابو تمام يخاطب محمد بن عبد الملك الزيت :

أبا جعفر ان الجمالة أمها \* ولودّ وأم العلم حيداء حائل  
أرى الحشو والدهاء أضحت كأنها \* شعوب تلاقت دوننا وقبائل  
غدوا وكان الجمل يجمعهم أبا \* وحظ ذوى الآداب فيهم نوافل  
فكن هضبة تأوى إليها خريدة \* تفرّد عنها الاعوجى المناقل  
فلن الفى في كل حال مناسب \* تناسب روحانية من يشاكل



وقال البحرى لابي القاسم بن خرداذبة  
إن كنت من فارس في بيت مؤددها \* وكنت من محندى باليت والنسب  
قلم يضرب تنائي المنصين وقد \* رحنا نسيين في علم وفي أدب  
إذا تقاربت الآداب والتأمت \* دنت مسافة بين العرب والمعجم

## وصف النجوم

وقد احتنى طريقه محمد أبو القاسم بن هاني فقال يمدح جعفر بن علي وذكر  
النجوم فقال

جعلنا حشاياتنا ثياب مدامنا \* وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا  
فن كبد تبدي الى كبد هوى \* ومن شفة توحى الى شفة رشفا  
بعينك نبه كاسه وجفونه \* قد نبه الابرق من بعد ما أغفى  
وقد فكت الظلماء بعض قيودها \* وقد قلم جيش الليل للفجر واصطفا  
وولت نجومٌ لثريا كأنها \* خواتم تبدو في بنان يدنقني  
ومر على آثارها دياراتها \* كصاحب دية أكنت خيله خلفا  
وأقبلت الشعرى العبور ملبة \* بمرزما اليعسوب تجنبه طرفا  
وقد بلدتها أختها من ورأها \* لتخرق من ثني مجرتها سحفا  
تخاف زئير الليث يقدم ثرة \* ويبربر في الظلماء ينسفها نسفا  
كأن السماكين الذين تظاهروا \* على لبدته ضامنان له الحنفا  
فذا راحح يهوى الى سنانه \* وذا أعزل قد عض أتمه لهفا  
كأن رقيب النجم أجبل مرقب \* يقلب تحت الليل في ريته طرفا  
كأن سهيلا في مطالع أهله \* مفارق إلف لم يجد بعده إلفا  
كأن بنى نكس ونكسا مطافل \* بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا  
كأن سهاها عاشق بين عود \* قاوته يبدو وآوته يخفى  
كأن معلى قطبها فارس له \* لولا أن مركزان قد كره الزحفا

كأن قدامى النسر والنسرواقع \* ضمغن فلم تسمُ الخواقي به ضغفا  
 كأن أخاه حين دَوْم طائراً \* أتى دون نصف البدر فاحتطف النصفاً  
 كان المزيج الآ بنومى موهنا \* سرى بالنسيج الخسروانى ملتفا  
 كأن ظلام الليل إذ مال ميلاً \* صريع مدلم بات يشربها صرفاً  
 كأن عمود الصبح خالقن عسكر \* من البرك نادى بالنجاشى فاستخفى  
 كأن لواء الشمس غرة جعفر \* رأى القرن قزداً تطلعت ضغفا  
 وقال ابن طباطبا

كأن اكتنام المشتري في سحابه \* ودبحة سر في ضمير مذيع  
 كأن سهيلاً والنجوم أمامه \* يعارضها راع وراء قطع  
 وقد لاحت الشرى العبور كأنها \* تنقلب طرف بالسموع هموع  
 وأضجعت الجوزاء في أفق غربها \* فبات كنشوان هناك صريع  
 الى أن أجاب الليل داعي صبحه \* وكان ينادى منه غير سميع  
 وقال

وكان الهلال لما تبدى \* شطر طوق المرأة ذى التذهيب  
 أو كقوس قد انحنت بانجذاب \* أو كنون في مهرق مكتوب  
 وقال على بن محمد العلوى يصف القمر وقد طرح جرمه على دجلة  
 لم أنس دجلة واللجى متصرم \* والبدر في أفق السماء مغرب  
 فكأنه فيه رداء أزرق \* وكأنه فيها طراز مذهب  
 وقال نعيم بن المعز وكان يحثنى مثال ابن المعتز ويقف في التشبيهات بجانبيه ،  
 ويفرخ فيها على قلبه ، ويتبهم سلوك ألفاظ الملوك

استقياى فلست أصغى لعل \* ليس الائمة النفس شغلى  
 أطيع العنول في ترك ما هوى كأتى اتهمت رأى وعقلى  
 علانى بها قد أقبل اليل كلون الصدود من بعد وصل  
 وانجلى النيم بعد ما ضحك الروض بكاء السحاب جاد بوبل

عن هلال كصولجان نضار \* في سماء كأنها جلم ذيل  
وقال

رب صفراء علتنى بصفرا \* وجنح الظلام مرخى الازار  
بين ماء وروضة وكروم \* ورواب منيفة وصحار  
تنتنى به النصوص عليها \* ونجيب القيان فيها القلار  
وكان الفجى غدائر شمر \* وكان النجوم فيها مدارى  
وانجلى النيم عن هلال تبدى \* في يد الافق مثل نصف سوار  
وقال

عنت فائق عليها الصناب \* ودعا مع مقلتها انكباب  
وسمت نحو خدنها يديها \* فالتقى الياسمين والصناب  
رب مبدى نعت جل القصب رياء \* وهمه الاعتاب  
فاسقنها مدامة تصبغ الكا \* س كما يصبغ الخمود الشباب  
ما ترى الليل كيف رق دجاء \* وبدا غليسانه ينجاب  
وكان الصباح فى الأفق باز \* والهجى بين غلبه غراب  
وكان السماء لجة بحر \* وكان النجوم فيها حباب  
وكان الجوزاء سيف صقيل \* وكان الفجى عليها قراب

## الكؤوس والسقاة

وقال

وزنجية الآباء كرخية الجلب \* عبيرة الانفاس كرمية النسب  
كيت بزنا دنها قفنجرت \* بأحرقان مثل قطر من الذهب  
فلما شربناها صبونا كاتنا \* شربنا السرور المحض واليهو والطرب  
ولم نأت شيئاً يسخط المجد فعله \* سوى اتنا بضنا الوقر من القلب  
كان كؤوس الشرب وهى دوائر \* قطائع ماء جامد تحمل للهب  
بمد بها كفأ خصبياً يديرها \* وليس بشيء غيرها هو مختضب

فبتنا نسق الشمس والليل راكدة \* وتقرب من يدس السماء وما قرب  
وقد حجب النجم الهلال كأنه \* ستار شرب خطفها وجه من أحب  
كأن الثريا تحت طحكة لونها \* مدافن بلور على الارض تضطرب  
وقال

كأن السحاب الغر أصبحن أكؤسا \* لنا وكأن الراح فيها سنا البرق  
الى أن رأيت النجم وهو مغرب \* وأقبل رايات الصباح من الشرق  
كأن سواد الليل والصبح طالع \* بقايا بحال الكحل في الاعين الزرق  
وقال

وكلس يعيد المسريرس أو يجتنى \* ثمار النقي للشرب من شجر الفقر  
يولد فيها المزج درأ منضداً \* كما فتنت فوق الثرى قطعة القطر  
صغار وكبرى في الكؤوس كأنها \* على الراح واوات نجم من في سطر  
إذا حثها الساقى الاغر حسبها \* نجوم الثريا لحن في راحة البدر  
صبحت بها صبحي وقد رندج اللجى \* بفضة لآلاء الصباح من الفجر  
وقد أزهرت بيض النجوم كأنها \* على الافق الاعلى قلائد من در  
وقال

ألا فاسقياي قهوة ذهبية \* قد ألبس الآفاق صبح اللجى دمع  
كأن الثريا والظلام بمفها \* فصوص لجين قد أحاط بها سبج  
كأن نجوم الليل تحت سواده \* إذا جن زنجي تبسم عن فلج  
وقال

أيأ دير مرحنا سقتك رعود \* من الليل حلك مزنها وسجود  
فكم واصلتنا في رضاك أو انس \* يطفن علينا باللدامة غيد  
وماست على الكتبان قضبان فضة \* فأقلها من حملهن نهود  
وإذ لم يوقظ الشيب ليلها \* واذ أترى في الفانيات حميد  
ليالى أغدو بين ثوبى صباية \* وهو وأيام الزمان هجود

وقل

سأته قبله منه على عجل \* فاحمر من خجل واصفر من وجل  
واعتل ما بين اسفاف يرقرة \* وبين منع تهادى فيه بالبلل  
وقل وجهي بدر لا خفاء به \* ومبصر البدر لا يدعوه للقبل  
وهذا ينظر الى قوله

أبلى لقتلى السهرا \* وجار على واقتدرا  
غزال لوجرى قصى \* عليه لذاب واضطرا  
ولكن عينه حشمت \* على الشج والحورا  
ومن أودى به قرء \* فكيف يعاتب القمر  
كأنه ذهب الى قول أبي نواس  
كأن ثيابه أطلع \* من من أزراره قرا  
يزيدك وجهه حسنا \* اذا مازدته نظرا  
بين خالط التغيب \* سر من أجفاتها الحورا  
وجهه سايرى لو \* تصوب مأوؤه قطرا<sup>(١)</sup>

قيل للمجاهد من أشد الناس وأشمرهم قال القى يقول وأشد هذه الايات  
ونظير قوله

كأن ثيابه أطلع \* من من أزراره قرا  
قول الحكم بن قنبر المازنى  
ويلاه بما أطار التوم فامتيها \* وزاد قلبى الى أوجاعه وجما  
وقل نعيم

قبت وجهها بنمزوجات \* بمدام منقب بنزاج  
فتأملت فى التقاين منها \* قرأ طالما وضوء سراج

(١) سارى جميل

فاسقياني بلا مزاج قاتى \* فى المالى صرف بنير مزاج  
وانظر الا فى كيف ببله الام \* سباح من بعد ابنوس سباح

وقل

اذا حذرت زماناً لا تسر به \* وكم اثنى سهل دهر بعد أصعبه  
فاقبل من الدهر ما أعطاك غتلاً \* لعل مرّك يحلو فى قلبه  
خفها اليك ودع لومى مشتمة \* من كف ظلى أسيل الخلد منهبه  
فى كل معقد حسن فيه معترض \* عليه يحميه من أن يستبد به  
فكحل عينيه ممنوع بختجره \* وورد خديه محمى بقربه  
لا يترك القدح الملائن فى يده \* اثنى أخاف عليه من قلبه  
فمنه عن صقينا اثنى أغاربه \* وأسقه واسقى من فضل مشربه  
وانظر الى الليل كالزنجى منهزماً \* والصبح فى إثره يمدو باشبهه  
والبدن منتصب ما بين النجمه \* كأنه ملك ما بين كوكبه

### شعر تميم بن المعز

واذ أفضيت الى ذكره ، فهاك من مختار شعره

مستقبل بالذى يهوى وان كثرت \* منه الذنوب ومقبول بما صنما  
فى وجهه شافع يحمو إساءته \* من القلوب وجيه أينا شفعا  
كأنما الشمس من أثوابه برزت \* حسناً أو البدر من أزراره طلما  
استمارة من قول الآخر وهو ابن زريق

أستودع الله بنى بندا دلى قرأ \* بالكرخ من فلك الأزرار مطله<sup>(١)</sup>

ومن قول احمد بن يحيى الفران

بدا فكأنما قرء \* على أزراره طلما

يبحث الملك من عرق الـ \* جبين بنانه ولما

## خلود الصباية

وقال أبو دارسان سيف الدولة

نفسى الفداء لمن عصيت عواذلى \* فى حبه لم أخش من رقبائى  
الشمس تظهر من أسيرة وجهى \* والبدر يطلع من خلال قبائى  
وقال سهل :

أأعدل قلبى وهو لى غير عاذل \* وأعصى غرامى وهو ماين أضلى  
ومن لى يصبر أستزىل به الجوى \* ولاجلدى يطوى ولا كبدى معى  
فأول شوقى كان آخر سلوى \* وآخر صبرى كان أول آدمى

## ورد الخدود وورد الرياض

وقال

ورد الخدود أرق من \* ورد الرياض وأنعم  
هذا تشقته الانو \* ف وذا يقبله الغم  
واذا عدلت فافضل الـ \* ووردين ورد يعلم  
لاورد الا مانولى \* صنع حرته الدم  
هنايشم ولا يضم \* وذا يضم وبُشم  
سبحان من خلق الخدود \* د شقائقا تُنسم  
وأعلاها الاصداع فمضى بها شقيق يعلم  
واستنطق الاجمان فمضى بلحظها تكلم  
وتبين للمحبوب عن \* سر الحبيب فيهم  
وتشير ان رأت الرقيب بلحظها قسّم  
وأعلاها مرضاً نصح \* به القلوب وتقم  
قن الميون أجل من \* قن الخدود وأعظم

## رسل القلوب

وقال

ان كانت الألفاظ رسل القلوب \* فينا فما أهون كيد الرقيب  
قبلت من أهوى بعيني ولم \* يعلم بتقبيلي خد الحبيب  
لكنه قد فطنت عينه \* بلحظ عيني فطنة المستريب  
ان كان علم الغيب مستخفياً \* عنا فمند العلم الغيوب

## زاد المحبين بعد الفراق

وقال

قالوا الرحيل لحمة \* تأتي سريماً من جادى  
فأجبتهم اتي انخذ \* تله الأمل والحزن زادا  
سبحان من قسم الأمل \* بين الأوبة والعبادا  
وأعار للأجفان حسناً \* تسترق به العبادا

## أسباب الشقاء

وقال

عقرب الصدغ فوق قفاحة الخلد \* نعيم مطرّز بمذاب  
وسيوف المحاظ في كل حين \* ما يفتت جنى التنايا المذاب  
وعيون الوشاة يفسدن بالرقبة والمنع رؤية الأجاب  
ففى يشتقى الحب وتطفى \* بالتداني حرارة الاكتئاب

وقال

ترى عدلويه قد قلما بمنزرى \* عند المنول فيخدو وهو بمنزرى  
ريم كأن له فى كل جارحة \* عتدا من الحسن أو نوتا من القن



كأن جوهرة من لفظه عرض \* فليس تحويه إلا أعين الفطن  
أخفى من السر لكن حسن صوره \* إذا تأملته أبدى من اللئ  
والله ما فتنت عيني محاسنه \* إلا وقد سحرت أفاظه أذنى  
ما تصدر العين عنه لحظها مللا \* لأنه كل شخص مرتضى حسن  
يامنتهى أمله لا تدن لى أجلي \* ولا تمذب ظنوني فيك بالظن  
ان كان وجهك وجهاصيغ من قرير \* فان قلبك قد قد من غصن  
وقال

ألا يانسيم الريح عرج مسلما \* على ذلك الشخص البعيد المودع  
وهب على من شف جسى باده \* سمو ما بما استليت من تراضلى  
فان قل ما هذا الحورور قل له \* تنفس مشاقى بيجك موجع  
وخنثار شعره كثير وقد تفرق منه قطعة كافية فى اعراض الكتاب<sup>(١)</sup>

## عود الى وصف النجوم

رجع ما قطع

قل صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد

لقد رحلت سعدى فهل لك مسعد \* وقد أتججت داراً فهل أنت منجد  
رعت بطرف النجم لما رأيتها \* تباعد بعد النجم بل هى أبعد  
تنير اثريا وهى قُوط مسلل \* ويطرد منها الطرف در منضد  
وتعرض الجوزاء وهى كواكب \* نَمِيل من سكر بها ونَمِيد  
وتحبسها طورا أسير جنائى \* ترشح بعد المشى وهو مقيد  
ولاح سهيل وهو للعصيح راقب \* كما سُل من غمد جراز مهند<sup>(٢)</sup>

(١) يريد نعيم بن المزم (٢) الجراز السيف القاطع

أردد طرفي في النجوم كأنها • دنانير لكن السماء زبرجد  
رأيت بها والصبح ما حان وردة • قناديل والخضراء صرح مرّد<sup>(١)</sup>  
وفيه لنا من مربوط الشمس أشقر • اذا ماجرى قارح تكبو وتركه  
وقل أبو على الماتى

وليل أقتنا فيه نمل كأسنا • الى أن بدا للصبح في الليل عسكو  
ونجم الثريا في السماء كأنه • على حلة زرقاء جيب مدثر  
البحرى

وقد سريت مع الكواكب راكباً • أعجازها بزمية كالكوكب  
والليل في لون التراب كأنه • هو في حلو كته وان لم ينعب  
والعيس تنصل من دجاء كما أنجلي • صبح الخضاب عن القذال الأشيب  
حتى تبدى الفجر من جنباته • كالماء يلع من خلال الطلطب  
قال الأمير أبو الفضل الميكالى

أهلاً بفجر قد نضى ثوب اللجى • كالسيف جرد من سواد قراب<sup>(٢)</sup>  
أو غادة شقت صدرها أورقاً • ما بين ثمرتها الى الاتراب<sup>(٣)</sup>

## وصف الشمس

وقال رجل من بني الحرث بن كعب يصف الشمس  
مخبأة أما اذا الليل جنبها • فتخفى وأما بالهار فتظهر  
اذا انشق عنها ساطع الفجر وأنجلي • دجى الليل وأنجاب الحجاب المستر  
وألبس عرض الارض لونا كأنه • على الافق الشرق ثوب معصر  
تجلت وفيها حين يبدو شعاعها • ولم يحل للعين البصيرة منظر

(١) الخضراء السماء، والصرح المراد هو القصر الرفيع

(٢) قراب السيف غمد (٣) الأدرق ما في لونه يياض إلى سواد

عليها كدروع الزعفران يشبه \* شمع تلالا فهو ابيض اصفر  
فلما علت وابيض منها اصفرارها \* وجالت كما جال المهبج الميسر  
وجلت الافاق ضوئاً بنورها \* نقر لها وجه الضحى يتسر  
نرى الظل يطوى حين تبهو وتارة \* تراه اذا زالت عن الارض ينشر  
كما بدأت اذا اشرقت في مضيها \* يمود كما عود الكبير الممر  
وقد شف حتى ما يكاد شعاعها \* بين اذا ولت لمن يتبصر  
فأنت قرونا وهي ذاك ولم تزل \* تموت وتحيا كل يوم وتفسر

## اجمل ما قال العرب

وقال عبد الملك بن مروان لبعض جلسائه يوماً: ما أحكم أربعة أبيات قالتها  
العرب في الجاهلية؟ فأنشده

منع البقاء قلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى  
وطلوعها بيبضاء صافية \* وغروبها صفراء كالورس  
تجري على كبد السماء كما \* يجري حلام الموت في النفس  
اليوم يُعلم ما يجيء به \* ومضى بفصل قضائه أمس  
قال أحسن فأخبر بأمده بيت قالته العرب في الشجاعة. قل قول كعب ابن

مالك الانصاري

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا \* قدما ونلتحقها اذا لم تلحق  
قال فأخبرني بفضل بيت قيل في الجود. فأنشده لحاتم طي  
أملوي ما ينفي الثراء عن الفتى \* اذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر  
ترى أن ما اجبت لم أكربه \* وان يدي مما بخلت به صفر  
ألم تر أن المال غار ورائح \* ويبقى من المال الاحاديش والذكر  
غنيا زمانا بالتصملك والنفى \* فكللاً بمقناه بكأسيهما الفهر

فا زادنا بنياً على ذى قرابة \* غنانا ولا أزرى بلحسابنا القدر  
قال فخبّرني عن أحسن الناس وصفا . قال الذى يقول  
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً \* لى يوكرها الصناب والحشف البالى  
والذى يقول  
كأن عيون الوحش حول خبائنا \* وأرحلنا الجزع الذى لم ينقب  
والذى يقول  
ونعرف فيه من أيه شاملاً \* ومن خاله ومن يزيد ومن حجر  
سماحة ذا مع برّذا ووقاه ذا \* ونائل ذا اذا صمحا واذا سكر  
يريد امرأ القيس

## وصف الشروق والغروب

ألفاظ لاهل المصر فى طلوع الشمس وغروبها ومتنوع النهار وانتصافه  
وابتدائه وانتهائه — بدا حاجب الشمس، ولمعت فى أجنحة الطير، وكشفت قناعها،  
ونثرت شعاعها، وارتفع سرادقها، وأضاءت مشارقها، وانتشر جناح الضوء فى  
أفق الجو — طنّب شعاع الشمس فى الآفاق، وذهب اطراف الجدران — أነع  
النهار وارتفع، استوى شباب النهار وعلا رونق الضحى، وبلغت الشمس كبد  
السماء — امتل كل شئ ظله، وقلم قائم المهاجرة، ورمت الشمس بحمرات الظهر،  
واصفرت غلالة الشمس وصارت كأنها الدينار يلعب فى قرار الماء، ونفضت تبرا  
على الاصيل، وشدت رحلها للرحيل، وتصوبت الشمس للغيب، وتضيفت  
للغروب، فأذن جنبها للوجوب — شاب النهار، وأقبل شباب الليل، ووقفت  
الشمس للبيان، وشافه الليل لسان النهار — الشمس قد اشرقت بروجها، وجنحت  
للغروب، وشافحت درج الوجوب — الجو فى أطيار بهجة من أصائله، وشغوف  
مورسة من غلاله — استر وجه الشمس بالنقاب، وتوارت بالحجاب — كان هذا

الامر من مطلع الفلق ، الى مجمع النسق — فلان يركب في مقدمة الصبح ، ويرجع في ساقه النسق ، ومن حين تفتح الشمس جفها ، الى أن تغمض طرفها ، ومن حين تسكن الطير أو كلرها ، الى حين تنزل المرأة من أكوارها<sup>(١)</sup>

## المقامة الكوفية

مقامة لأبي الفتح الاسكندري من انشاء البديع اتصلت بذكر الليل والنهار قال عيسى بن هشام : كنت وأتقي السن أشد رحلى لكل عناية ، وأركض طرفي لكل غواية ، حتى شربت من العمر سائقه ، ولبست من الدهر سابغه ، فلما صاح التهارجاجاب ليلى ، وجمعت للمعاذيل ، وطئت ظهر المروضة<sup>(٢)</sup> ، لاداء المفروضة ، وصحبني في الطريق رجل لم أنكره من سوء ، فلما تجالينا<sup>(٣)</sup> ، وحين تجالينا ، سمرت القصة عن أصل كوفي ، ومذهبي صوفي ، وسرنا فلما حللنا الكوفة ملنا الى داره ، وقد بقل وجه التهارجاج خضر جانبه ، ولما اغتمض جفن الليل وطر شاربه ، قرع علينا الباب ، قللنا من القارح المنتاب<sup>(٤)</sup> ، قال وفد الليل وبريدته ، وقفل الجوع وطريدته ، وحرر قاده الضر ، والزمن المر ، وضيع وطؤه خفيف ، وضالته رغيف ، وجار يستعدي على الجوع ، والجيب المرقوع ، وغريب اوقدت النار على سفره<sup>(٥)</sup> ، ونبح المواء في أثره<sup>(٦)</sup> ، ونبتت خلفه الخصيئات<sup>(٧)</sup> ، وكنت بسده المرسات<sup>(٨)</sup> ، فنضوه طليح ، وعيشه تبريح ، ومن دون أفراخه مهامه فيج<sup>(٩)</sup> ، قال عيسى بن هشام قبضت من كيسي قبضة الليث وبستها اليه ، وقلت زدنا سؤالا زدك نوالا ، قال ما عرض عرف العود ، على أحر من نار الجود ، ولا تقي

- (١) الاكوارجم كوربالضم وهو اترجل (٢) وطى ظهر المروضة : ركب المركب القتلول (٣) تجالى الرجلان كشف كل منهما عن حاله (٤) المنتاب هو الطارق بليل (٥) كناية عن اليأس من الرجوع (٦) لا يبيع السكب غير الرجل المجهول (٧) يريد أنه رجل منبوذ (٨) المرسات جميع عرصة وهي أرض النار (٩) المهامة الفيح : القفار الواسعة الأرجاء ، وللغرد أفصح وفيحاء

وفد البر ، بأحسن من بريد الشكر ، من ملك الفضل قليواس ، قلن يذهب  
 العرف بين الله والناس ، وأما أنت فحقق الله أملاك ، وجعل اليد العليا لك .  
 قال عيسى بن هشام فتحنا الباب فإذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى ، قلت يا أبا  
 الفتح ! شد ما بلغت بك الخصاصه ، وهذا الزى خاصة ! فتبسم وقال :

لا يفرئك الذى \* أنا فيه من الطلب

أنا فى ثروة تُشقى \* لها بردة الطرب

أنا لو شئت لأتخذ \* تسقوطين الذهب

## رسالة للبديع

وكتب البديع الى بعض اخوانه : غضب العاشق أقصر عمراً من ان ينتظر  
 عنراً ، وان كان فى الظاهر مهابة سيف ، فانه فى الباطن سحابة صيف ، وقد  
 رابى إعراضه صفحا ، أنجداً قصد أم من ، ولو التبس القلبان جده التباسهما  
 ما وجد الشيطان بينهما مساعدا ، ولا والله لأزديك ودا ، تجد منه بداً ، ان كنت الجدد  
 قصدت ، وان محبة تحتل شكاً لأجبر محبة ، أن لا تشترى بجملة ، وان كان قصد  
 مزحاً فما أغنانا عن مزح حل عقد الفؤاد ، والسلام

وله اليه : المودة أعزك الله غيب ، وهو فى مكان من الصدر ،  
 لا ينفذه بصر ، ولا يدركه نظر ، ولكنها تعرف ضرورة ، وان لم تظهر صورة ،  
 ويدركها الناس ، وان لم تدركها الحواس ، ويستملى المرء صحتها من صدره  
 ويعلم حال غيره من نفسه ، ويعلم انها وراء القلب قلب ، ووراء الخلب خلب <sup>(١)</sup> ،  
 ووراء العظم عظم ، ووراء اللحم لحم ، ووراء الجلد جلد ، ووراء البرد برد ،  
 ولو كانت هذه المحبة قوارير لم ينفذه نظر المير ، فيستدل عليها بغير هذه الحاسة  
 بدليل إلازورة ، والله لو التبت التباساً ، فجعل رأسنا رأساً ، مازدته ودا ،  
 ولو حال بيني وبينه سورة الاعراف ، ورمل الاحقاف ، ما قصصه حقا

(١) الخلب بالكسر لحمة رقيقة تصل بين الاضلاع

## ايات للميكالى

وقال الامير أبو الفضل الميكالى

وغزال منحته ظاهر الود \* فجازى بالصد والاجتناب  
لم أله لئلا تزوى فى حجاب \* ردنى واله الحشا ذا الهاب  
هو روح وليس ينكر لرو \* ح توارى عن الورى بمجلب

## من البديع الى أخيه

وللبديع الى أخيه :

كتابى أطال الله بقاءك ، ونحن وان يمدت النار فرعا نعمة ، فلا تُجن  
بمدى على قربك ، ولا تمحو ذكرى من قلبك ، فلاخوان وان كان أحدهما  
بخراسان والآخر بالمجاز ، مجتمعان على الحقيقة مفرقان على المجاز ، والاثنان فى  
المعنى واحد وفى اللفظ اثنان ، وما بينى وبينك إلا متر ، طوله قتر ، وان صاحبى  
رفيق ، اسمه توفيق ، لنصلن سريعا ، ولنسعدن جميعا ، والله ولى المأمول

## رسالة لابن العميد

وكتب أبو الفضل بن العميد الى بعض اخوانه

قد قرب أيدك الله محلك على تراخيه ، وتماقب مستترك على تنائيه ، لان  
الشوق يملك ، والذكر ينجيك ، فتحن فى الظاهر على اقتراق ، وفى الباطن على  
تلاق ، وفى التسمية متباينون ، وفى المعنى متواصلون ، ولئن تفرقت الاشباح ،  
لقد تماقت الارواح

## كلام ابن المعتز

جمله من كلام ابن المعتز فى الفصول القصار — الدهر سريع الوثبة ، شنيع

المثرة - أهل الدنيا كركب يُسار بهم وهم نيام - الناس وفد البلى ، وسكان  
الثرى ، وأقران الردى - المرء نصب الحوادث وأسير الاغترار - الآمال  
حصائد الرجال - الحرص ينقص المرء من قدره ، ولا يزيد في رزقه - الكذب  
والحسد والنفاق أنافي الدل - التمام جسر الشر - الحاسد اسمه صديق ومعناه  
عدو - الحاسد ساخط على القدر ، مغتاظ على من لا ذنب له ، بخيل بما لا يملكه  
يشفيك انه يقفم في وقت سرورك - الفرصة سريعة الفوت بطيئة المود -  
الصبر من ذى المصيبة مصيبة على ذوى الشبهات - التواضع سلم الشرف ، والجلود  
صوان العرض من اللثم - الفدر قاطع - لبد النصر اذا كثر خزائنها ازدادت  
ضياعا - السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضها - عبد الشهوات أذل من عبد  
الرق - وعاء انحطأ بالصمت يختم ، وانحرق بالرفق يلحم - الوعد مرض المعروف ،  
والانجاز برؤء ، والمطل تلفه - اذا حضر الاجل ، خرق الامل - لا تشن وجه  
الغف بالتقريع - لا تنكح خاطب مرك ، ومن زاد أدبه على عقله كان كلاراعى  
الضعيف مع مواشى كثيرة - قال أبو العباس الناشىء لابي سهل بن نوبخت :

زعمت أبا سهل بأنك جامع \* ضر وامن الآداب يجمعها الكهل

وهبك تقول الحق أى فضيلة \* تكون لدى علم وليس له عقل

الهم حبس الروح - قلوب العقلاء حصون الاسرار - من كرمته عليه  
ففسه ، هان عليه ماله - من جرى فى عنان أمله ، عثر بأجله - ما كل من وعد  
وعدا يحسن انجازه - ربما أورد الطمع ولم يصدر ، وضمن ولم يوف - ربما  
شرق شارب الماء قبل ربه - من تجاوز الكفاف لم يقنمه ا كثار - كلما عظم قدر  
المنافس فيه عظمت الفجبة بقده ، ومن أرحله الحرص أنضاه الطلب - الأمانى  
تعى أعين البصائر ، والحظ يأتى من لم يؤاته ، وربما كان الطمع وعاء حشوه  
المتائف عوسا تقايدعو الى التدامة - ما أحلى تلقى البغية ، وأمر عاقبة الفراق -  
من لم يتأمل الامر بعين عقله ، لم تقع حيلته الا على مقاتله



## رثاء المعتضد

قل أبو العباس يرى المعتضد

قضوا ما قضوا من أمرهم ثم قدّموا \* إماما إمام الحق بين يديه  
فصلوا عليه خاشعين كأنهم \* صفوف قيامٍ للسلام عليه

وقال يرثيه

قالت سريرة مالمحك ساهراً \* قلنا وقد هدأت عيون النوم  
ما قد رأيت من الزمان أحلّ بي \* هذا وتحت الصدر مالم تملئ  
ياض صبراً للزمان وربه \* فهو الملى بما كرهت فلتلى  
ان الذى حاز الفضائل كلها \* هو ذاك فى قمر الفرج المظلم  
أما السيوف فمن صنائع بأسه \* لولاه لم يروين من سفك الدم  
وكان أحداث الزمان عبيده \* ففى يؤخرهن لا تتقدم  
يقظان من سنة المضيق قلبه \* وممول للممول المتظلم  
يرعى الضغائن قبل ساعة فرصة \* فلذا رآها أمكنت لم يحجم  
كم فرصة تركت فصارت غصة \* تشجى بطول تلهف وتنسم  
ولرب كيد ظل يسجد بعدها \* فى بشر وجه مطلق متجهج  
وهى المنايا ان رمين بنبلها \* يرمين فى نفس الاجل الأعظم  
لله درك أى ليث كنيية \* وانليل تضر بالقنا المتحطم  
وقد عمرت ولا حريم معاند \* حرم ولا الاسلام بالسلم

## تعزية المعتضد بابنه هرون

وقال للمعتضد يعزیه بابنه هرون

يا ناصر الدين إذ هدّت قواعدهُ \* وأصدق الناس في يؤس وإنعام  
وقائد الخيل مذ شئت ما زره \* مذلات بإسراج وإلجام  
كأنهن قنّاء ليست لها عقد \* يهزها الزجر في كبر واقدام  
قُب كطلي ثياب القصر مضرة \* تقرب النار بين البيض والمهام  
وسائس الملك يرعاه ويكلؤه \* إذا علا الغمض في أجنان نوام  
تمرى أنامله الدنيا لصاحبها \* ونصله من عداه قطر دامي  
كالسهم يبعثه الرامي بصفحة \* يلقي الردى دونه والفوق للرامي  
لا يشتكى الدهر أن خطب ألم به \* إلا إلى صعدة أو حد صمصام  
صبراً فدينك أن الصبر عادتنا \* وإن طوبنا على حزن ونهيام  
فبادر الأجر نحو الصبر محسباً \* أن الجزوع صبور بعد أيام

## تعزيتة بجاريته دويرة

ولما ماتت دويرة، وهي جليلة كانت مكينة عنده، جزع عليها جزعاً شديداً فقال  
له عبيد الله بن سليمان : منك يا أمير المؤمنين تهون عليه المصائب ، لأنك نجيد  
من كل قبيد خلفا ، وتنال جميع ما تريد من العوض ، والعوض لا يوجد منك ،  
فلا ابتلى الله الاسلام بقديك ، وطول عمره بطول عمرك ، وكأن الشاعر عني  
أمير المؤمنين بقوله

يُبكي علينا ولا نبكي على أحد \* لنحن أغلظا كباداً من الابل

فصحك المعتضد ونسلى وعاد الى عادته ، قال محمد بن داود الجراح فلقيني  
عبيد الله فخبّرني بذلك وقال أوردت هنا معنى البيت الذي أنشدته فما وجدته  
قلت له قد قال البطيّن البجلي

طوى الموت ما بينى وبين أحبة \* بهم كنت أعطى من أنشاء وأمنع  
فلا يحسب الواشون ان قتلتنا \* تلين ولا أنا من الموت نخرج  
ولكن للألأف لا بد لوعة \* اذا جملت اقراها تتقطع  
فكتبته ، وقال : لو حفظته لما عدت عنه

## الموتى

وقال ابن المعتز وذكر الموتى  
وسكان دار لا تزاور بينهم \* على قرب بعض فى المحلة من بعض  
كان خواتبها من الطين فوقهم \* فليس لها حق القيامة من فض

## عبيد الله بن سليمان

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان  
أيا موصول النعمى على كل حالة \* الى قريباً كنت أو نازح الدار  
كما يلحق النيث البلاد بسيله \* وان جاد فى أرض سواها بامطار  
ويامقبلا والهر غنى معرض \* يقسم لحي بن نائب واظفار  
ويامن برانى حيث كنت قلبه \* وكم من أناس لا يرون بأبصار  
لقد رمت بى آمال نفسى كلها \* فيالهدف نفسى لو أعنت بمقدار  
ذكرت منى سمع الامام وعينه \* ورفقت لرى كبرى ضوءها السارى  
وكم نعمة لله فى صرف قبة \* ترجى ومكروه حلا بعد ابرار  
وما كل ما تهوى النفوس بنافع \* ولا كل ما تخشى النفوس بضرار  
قوله كما يلحق الغيت البلاد بسيله مأخوذ من قول نهشل بن جري وقد بحث  
اليه كثير بن الصلت كسوة ومالا من المدينة

جزى الله خيرا والجزء بكفه \* بنى الصلت اخوان السباحة والمجد  
أناى وأهلى بالمرأى ندهم \* كما انقض سيل من نهامة أو نجد

وقل ابن المولى

سررت بمجفرا ذحل أرضي \* كما سُرَّ المسافر بالأياب  
كمطورٍ ببلده فأضحى \* غنياً من مطالعة السحاب

## عبد الله بن طاهر

وبعث عبد الله بن طاهر إلى أبي الجنوب بن أبي حفصة وهو ببغداد عشرين  
ألف درهم قال

لمعري لنعم الفيث غيثٌ أصابنا \* ببغداد من أرض الجزيرة وأبله  
ونعم القى والبيد يقي وبينه \* بعشرين ألفاً صَبَّحتني رسائله  
فكنا كحيٍّ صَبَّحَ الفيث أهله \* ولم ينتجع أظلمانه وحنائله  
أنى جود عبد الله حتى كفت به \* رواحلتنا سير الفلاة رواحله

## أبو شجاع

وكانت بنو كلاب ومن والاها من العرب بنواحي الكوفة يجمعوا وعزموا  
على أخذ الكوفة سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة فبعث أبو شجاع عضد الدولة دليين  
ابن يشكر فأصلحهما وكان أبو الطيب المتنبى بها فوصله وبعث إليه خطماً وقاد إليه  
فوراً بسرج حميل قال في قصيدة

فلو لم يسر مرنا إليه بأنفسٍ \* غرائب يؤثرن الجياد على الأهل  
وما أنا بمن يدعى التوق قلبه \* ويسئل في ترك الزيارة بالشغل<sup>(١)</sup>  
ولكن رأيت الفضل في القصد شركة \* فكان لك الفضلان في القصدوا الفضل  
وليس الذى يستتبع الويل رائداً \* كمن جاءه في داره رائد الويل

## الموفق

وكان ابن المعتز يمدح أبا أحمد بن المتوكل ويلقب بالناصر والموفق وكانت حاله قد راجت في أيام المعتد إلى غاية لم يبلغها خليفة ، وقد ذكر الصولي في قصيدة لصاحبه فقال وقد اقتصر خلفاء بني العباس من أولهم

ومعتد من بعدهم وموفق \* يردد من ارث انخلالة ما ذهب

نوازلهم في كل فضل وسؤدد \* وان لم يكن في العمد بهم لن حسب

وقال المعتد أو قيل على لسانه لما غلب الموفق على أمره

أليس من المجائب ان منلى \* يرى ما هان ممتنماً عليه

وتؤخذ بسسه الدنيا جميعا \* وما من ذلك شيء في يديه

وشعر ابن المعتز فيه

اليك امتطينا العيس تنفخ في البرى \* وللصبح طرف بالظلام كحيل

صدين من التهجير حتى كأنها \* سيوف جلاها الصقل وهي فضول

فبتنا ضيوفا للفلاة براهم \* عتيق ونص دائم وذميل

يزرود القصب فوق متونها \* نسيم كنفث الراقيات عليل

ولما طلق أمر الداعي رميته \* بمزم يرد الضرب وهو قليل

وجرد من اغماره كل مرهف \* إذا ما فضته الكف كاد يسيل

جرى فوق منية الفرند كأنما \* تنفس فيه القين وهو صقيل

وأعلمته كيف التصافح باقنا \* وكيف تروض البيض وهي محول

سريع إلى الاعداء أما ذبابه \* ففاض وأما وجهه فجميل

ويقري السؤال العذر من بعده ماله \* ويستصغر المروء حين ينيل

أخذ معنى قوله : « نسيم كنفث الراقيات عليل » عبد الكريم بن ابراهيم

قال

سلام على طيبر وحاتنا \* إلى القصر والنهر المنضم  
 إلى مزبد الموج طامى العبا \* بيهدف في البان والسام  
 نخال به قطا مفرما \* يكر على قطع مكرم  
 ويسخوف يسحب في ذابل \* يمان تسهم بالانجم  
 كأن الشمال على وجهه \* بها سقم وهي لم تسقم  
 ضعيفة رش كنفث الرق \* على كبد المدنف المعصم  
 اذا درجت فوقه درجة \* في حبك الزرد المحكم  
 وقد جلته بأوراقها \* فروع عليها نطاق اليم  
 عليها الحمام بتفريدها \* كما صبح النوح في مأثم  
 كأن شمع الضحى ينها \* على السوسن الغض والجيزم  
 وشائع من ذهب سائل \* على خسروانية نعم  
 ربى تنققاً من فوقها \* عزالى الربيع لدى المرم  
 على كل محبة خلة \* تبدى على جدول مغصم  
 كما فنل الوقف أصداعه \* وكالأرقم انساب للارقم

## صاحب الزنج

وقول ابن المنز ولما طفا أمر الدعي يريد صاحب الزنج بالبصرة وكانت  
 شوكته قد اشتدت وظفر به بعد موقعة كثيرة، وفي ذلك يقول ابن الرومي  
 في قصيدة طويلة جداً يمدح فيها أبا أحمد

أبا أحمد أبليت أمة أحمد \* بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد  
 حصرت عميد الزنج حتى تمأذلت \* قواه وأودى زاده المتزود  
 فظل ولم تقتله يلفظ نفسه \* وظل ولم تأسره وهو مفيد

وكانت نواحيه كغافا فلم تزل \* تخففها شحذا كأنك مبرد  
تفرق عنه بالكايد جند \* وتزداد جندا وجندك محصد  
ولا يس سيف القرن بعد استلابه \* أضمر له من كاسديه وأوكد  
فما رمته حتى استقل برأسه \* مكان قناة الظهر أسمر أجرد  
ولم تال إنذاراً له غير أنه \* رأى أن متن البحر صرح بمرد  
سكت سكوتاً كان رهناً بوثية \* فاس كذاك الليث للونب يلبد

هذا مأخوذ من قول النابغة

وقلت يا قوم ان الليث منقبض \* على برائته الوثبة الضارى  
يقول فى مدح صاعد

يقرط الا ان ما قبل دونه \* ويوصف الا أنه يتجدد  
أرق من الماء الذى فى حسامه \* طباعاً وأمضى من شباه وأنجد  
له سورة مكتنة فى سكينه \* كما اكنن فى الغمد الجراز المهند  
كأن أباه حين سباه صاعدا \* رأى كيف يرقى فى العلاء ويصعد

وله فى العلاء وصاعد

سباه أسرته العلاء واتما \* قصدوا بذلك أن يتم علاه  
وهذا من قوله كما قل المرزبان وقد أنشد لابن المنذر فى مناقضة الطالبين  
دعوا الأسد تسكن فى غابها \* ولا تسخروا بين أنبيائها  
فتحن ورتنا ثياب النبی \* فكم تجذبون بأهدابها  
وقد أخذ من بعض العباسيين فى قوله

دعوا الاسد تسكن أغيالها \* ولا تقربوها وأشبالها  
ولكنهم سرقه ساجاً ورده عاجاً ، وسله قطيفة ورده ديباجاً (ومن قصيدة  
ابن الرومى)

تراه عن الحرب الموان بمزل \* وآثاره فيها وان غاب شهيد

كما احتجب المقدار والحكم حكمة \* عن انطلق طرا ليس عنه مصدر  
(البحرئ)

ربي الامور بنفسه وعملها \* متقارب ومدارها متباعد  
يتكفل الادنى ويدرك رايه الاله \* صي ويتبعه الابن الماند  
ان عان فهو من النباهة منجد \* أو غاب فهو من المهابة شاهد  
(وقال اعرابي يصف رجلا) كان اذا ولى لم يطابق بين جفونه ، ويرسل  
العيون على عيونه ، فهو غائب عنهم ، شاهد معهم ، والحسن آمن والمسيء مخاب  
قى روحه روح بسيط عيانه \* ومسكن ذاك الروح نور مجسد  
صفا ونقى عنه القذى فكأنه \* اذا ما استشفته القول مصعد  
أبى من تعامل ما بلغت كرائم \* منال الثريا وهو أكمه مقعد  
كرتم فحاس المنعمون بمدحكم \* اذا رجزوا فيكم أقلم قصصدا  
كما زهرت جنات عدن وأثمرت \* فاضحت وعجم الطير فيها تفرد  
(وفى) هذه القصيدة يقول

لما تؤذون الدنيا به من صروها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
والا فإ يبيكه منها وانها \* لافسح مما كان فيه وأرغد  
اذا أبصر الدنيا استهل كأنه \* بما سوف يلقي من رداها يهدد  
(قال) الصولى افتتح ابن الرومى هذه القصيدة على ما لا يلزمه من فتح  
ما قبل حرف الروى اقتدارا فحمل ذلك على ان قال

متاح له مقداره فكلنا \* تعرض نهلان عليه وصندد  
نهلان اسم جبل وهذا لا يصح اتما هو صندد بكسر الدال ، لان فضلا لم  
يجب الا فى أربعة أحرف درم ، وهجرع ، وهبلع ، لذى يبلغ كثيرا ، وقلم  
لذى يقلع الاشياء



## وصف السيف

(وقول ابن المنز) في وصف السيف : كأنما

تنفس فيه القين وهو صقيل

مضى بديع في وصف الفرند ، وقد قل

ولي صارم فيه المنايا كوامن \* فلا ينتضى الا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه \* بقية غيم رقّ دون مياه

(وقال أيضاً اسحق بن خلف)

أتى بجانب خصره \* أمضى من الاجل المتاح

وأنما رد بها \* عليه أنفاس الريح

ولما صار سيف عمرو بن معد يكرب وكان يسمى الصمصامة الى الهادي

وكان عمرو وهبه لسعيد ابن العاص فتوارثه ولله الى أن مات المهدي فاشتراه

موسى الهادي بمال جليل وكان أوسع نبي العباس كفاً ، وأكثرهم عطاء ، ودعا

بالشمراء وبين بديه مكمل فيه بدرة ، فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين

البصري فقال :

حاز صمصامة الزبيدي من يده \* ن جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيها سمعنا \* خير ما أغمدت عليه الجفون

أخضر اللون بين خديه يرد \* من ذعاف يمدس فيه المتون

أوقدت فوقه الصواعق ناراً \* ثم شابت فيه القعاف القيون

فلما سلطته بهر الشم \* من ضياء فلم تكد تستبين

ما يبالي من انتضاء لحرب \* أشبال سطت به أو يمين

يستطير الابصار كالقبس المش \* حل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجا \* رى على صفحته ماء معين

نعم خرقاذا الخليفة في الميـ \* حياء يقضى به ونعم القرين

قال موسى لم يتمد ماني نفسي ، واستحقته وأمر له بالمكتل والسيف ، فلما  
خرج قال الشعراء انما حرمتم بي من أجلى ، فشأنكم المكتل ، وفي السيف غنائى  
فلشترى منه السيف بمال جليل  
( البحرى )

قد جدت بالطرف الجواد فتنه \* لأخيك من جدوى يديك بمنصل  
يتناول الروح البعيد مثاله \* عفواً ويفتح في الفضاء المقل  
بانارة في كل حنف مظلم \* وهداية في كل نفس مجهل  
يفشى الوغا بالترس ليس يجنه \* من حده والدرع ليس بمقل  
ماض وان لم تمضه يد فارس \* بطل ومصقول وان لم يصقل  
مصنع الى حكم الردى فاذا مضى \* لم يلتفت واذا قضى لم يعدل  
متوقد يبرى بأول ضربة \* ما أدركت ولو انها في يذبل  
وكأن فارس اذا استغنى به الـ \* زحفان يصمى بالسماك الاعزل  
فاذا أصاب فكل شيء مقتل \* واذا أصيب فما له من مقتل  
حلت حائله القدية \* وقال ابن هاني للمعتر

عجباً لمنصلك المقلد كيف لم \* تسل النفوس عليك منه ميلا  
لم يخل جبار الملوك بذكره \* الا تشحط في الدماء قتيل  
فاذا رأيناه رأينا علة \* لنيرات ونيرا مسولا  
بك حسنه متقلدا وبهاؤه \* متنكباً ومضاؤه مسولا  
فاذا غضبت عليه دونك ربه \* يندوبها طرف الزمان كحيل  
واذا طربت الى الرضا اهدى الى \* شمس الظهيرة عارضاً مصقولا  
كتب الفرند عليه بعض صفاتكم \* فعرفت فيه التاج والاكليل  
وقال

هل يدني من فناءك ساجح \* مرح وجائلة النسوع أمون

ومهند فيه الفرد كأنه \* در له خلف الفرات كين  
غضب المضارب مقفرا من أعين \* لكنه من أخص مسكون  
واهدى الكندي الى بعض اخوانه سيفا فكتب اليه « الحمد لله الذي خصك  
بمنافع كمنافع ما أهديت ، وجملك تهتز للكارم اهتزاز الصارم ، وتمضى فى الأمور  
مضاء حله المأثور ، وتصور عرضك بالارقاد ، كما تصان السيوف بالاعمد ،  
ويطرد ماء الحياة فى صفحات خدك المشوف ، كما يشف الروق فى صفائح السيوف  
وتصل شرفك بالمطيات ، كما تصل متون المشرفيات

## وفد الشام الى المنصور

قدم على أبى جعفر المنصور وفد من الشام بعد انهزام عبد الله بن على وفيهم  
الحارث بن عبد الرحمن النصارى فتكلم جماعة منهم ثم قام الحارث فقال : يا أمير المؤمنين  
انا لسنا وفد مباهاة ، ولكننا وفد توبة استخفت حلیمنا ، فحين بماقدمنا معترفون ،  
وبما سلف منا ممتدرون ، فان تماقينا فيما اجرنا ، وان تعف عنا فطلما أحسنت  
الى من أساء . فقال المنصور أنت خطيب القوم ، ورد عليه ضياعه بالنوطة .  
وقال رجل من أهل الشام للمنصور يا أمير المؤمنين من انتقم قد شفى غيظه ،  
وانتصف ، ومن عفا ففضل ، ومن أخذ حقه لم يجب شكره ، ولم يذكر فضله ،  
وكظم التقيظ حلم ، والتشفى طرف من الجزع . ولم يمدح أهل التقى والنهى من كان  
حليما بشدة العقاب ، ولكن يحسن الصفح والاعتقار ، وشدة التناقل ، وبعد فالعقاب  
مستودع لعداوة أولياء المذنب ، والعافى مسترع لشكرهم آمن من مكافأتهم ،  
ولأن يثى عليك بانساع الصدر خير من أن توصف بضيقه ، على ان إقالتك عثرات  
عباد الله موجب لإقالة عثرتك من ربهم ، وموصول بعفوه ، وعقابك لإيهم  
موصول بعقابه ، قال الله عز وجل «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»  
وقال بعض الكتاب لرئيسه وقد عتب عليه « اذا كنت لم ترض منى بالاساءة

فلم رضيت منك بالمكافأة ، وأذنب رجل من بني هاشم قبضه المأمون فقال :  
يا أمير المؤمنين من حمل مثل حالتي ، وليس ثوب حرمتي ، غفر له فوق زلي ،  
قال صدقت وعفا عنه . ولما دخل بعض الكتاب على أمير بعد نكبة ثابتة فرأى  
من الأمير بعض الازدراء فقال له : لا يضعني عندك خمول النبوة ، وزوال  
الثروة ، فإن السيف العتيق إذا مسه كثير الصدأ استغنى بقليل الجلاء حتى يعود  
حده ، ويظهر فرنده ، ولم أصف نفسي عجبا ، لكن شكرا ، وقال صلى الله  
عليه وسلم « أنا أشرف ولد آدم ولا غر » فخر بالشكر وترك الاستطالة بالكبر

## تميم بن جميل

وكان تميم بن جميل السدوسي بشاطئ الفرات واجتمع اليه كثير من  
الاعراب فعظم أمره ، وبعد ذكره ، فكنتب المعتصم الى مالك بن طوق في التهوض  
اليه فتبدد جمعه وظفر به فحمله متوثقا الى باب المعتصم فقال احمد بن أبي دؤاد  
ما رأيت رجلا عين الموت فاهاله ولا شغل عما كان يجب عليه أن يفعله الا تميم  
ابن جميل ، فانه لما مثل بين يدي المعتصم فأحضر السيف والنطع وأوقف  
بينهما تأمله المعتصم ، وكان جميلا وسيما ، فأحب أن يعلم أين لسانه من منظره ، فقال  
تكلم يا تميم . فقال : أما لاذ أنت يا أمير المؤمنين فانا أقول الحمد لله الذي أحسن كل  
شيء خلقه ، وبدأ أخلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلاله من ماء معين  
جبر بك صدع الدين ، ولم يك شعث المسلمين ، وأوضح بك سبل الحق ، وأخذ  
بك شهاب الباطل ، ان القنوب تخرس اللسان الفصيحة ، وتعي الأفتدة  
الصحيحة ، ولقد عظمت الجريرة ، وانقطعت الحجة ، وساء الظن ، ولم يبق  
الا عفوك أو انتقامك ، وأرجو أن يكون أقربهما مني ، وأسرعهما إلي ، أسبغها بك  
وأولاهما بكرمك ، ثم قل

أرى الموت بين السيف والنطع كلنا \* يلاحظني من حيث ما اتلفت  
وأكبر ظلي انك اليوم قاتلي \* وأى أمرى مما قضى الله يفلت

وأى امرئ يأتى بمنز وحجة \* وسيف المنايا بين عينيه مُصلَك  
وما جزعى من أن أموت واتى \* لأعلم أن الموت شئ مؤقت  
ولكن خلقي صبية قد تركتهم \* وأكبادهم من حسرة تتفتت  
فان عشت عاشوا سالمين ببطلة \* اخذوا الردى عنهم وان مت موتوا  
وكم قاتل لا يبعد الله داره \* وآخر جذلان يسر ويشمت  
فتبسم المعتصم وقال : يا جميل قد وهبتك للصيبة ، وغفرت لك الصبوة ،  
ثم أمر بك قيوده ، وخلع عليه ، وعقد له بشاطئ الفرات

## عبد الله بن طاهر

وكتب المعتصم حين صارت له الخلافة الى عبد الله بن طاهر : علقنا الله وإياك  
قد كانت في قلبى منك هفوات غفراها الاقدار ، وبقيت حزارات أخاف منها  
عليك عند نظرى اليك ، فان أتاك ألف كتاب أستقدمك فيه فلا تقدم ، وحسبك  
معرفة بما أنا منطوٍ لك عليه اطلاقى إياك على ما فى ضميرى منك ، والسلام

## الخليفة المعتصم

قال العباس ابن المأمون ولما أفضت الخلافة الى المعتصم دخلت فقال هذا  
مجلس كنت أكره الناس لجلوسى فيه ، قلت يا أمير المؤمنين أنت تفوق عما  
يتقننه ، فكيف تعاقب على ما توهمته ؟ قال لو أردت عقابك لترك عتابك ،  
وكان المعتصم شهماً شجاعاً ، عاقلاً مفوهاً ، ولم يكن فى بنى العباس أمى غيره  
قيل كان سبب ذلك انه رأى جنازة لبعض الخدم فقال ليتنى مثله لا تخلص  
من الكتاب ! قال الرشيد والله لا عبدتك بشئ تختار عليه الموت ، قال أبو القاسم  
الزجاج وهذا شئ يحكى من غير رواية صحيحة إلا أن جملة انه كان ضعيف  
البصر بالمرية ، وقرأ أحمد بن عمار الشينرى وكان يتقلد العرض عليه فى الحضرة

كتاباً فيه «ومطر نلطرأ كثير الكلا» قال له المعتصم «مال الكلا قال لأدري  
قال انا لله وانا اليه راجعون ! خليفة أمي وكاتب أمي ! ثم قال من يقرب منا من  
كتاب الدار؟ فعرف مكان محمد بن عبد الملك الزيتي وكان يتولى قهرة الدار  
ويشرف على المطبخ فأحضره فقال ما الكلا فقال النبات كله رطبه ويابسه ،  
فأرطب منه خاصة يقال له الخلا ، ومنه سميت الحلاة ، واليابس يقال له حشيش  
ثم اندفع في صفات النبات من ابتدائه الى اكتماله الى هيجه ، فاستحسن ذلك  
المعتصم وولاه المرض من ذلك اليوم ، فلم يزل وزيراً مدة خلافته وخلافة الواثق  
حتى نكبه المتوكل بمقود حقدتها عليه أيام أحبه الواثق . قال الرياني كتب ملك  
الروم الى المعتصم كتاباً يتهده فيه فأمر بجوابه ، فلما قرئ عليه لم يرض ما فيه ،  
وقال لبعض الكتاب اكتب « أما بعد فقد قرأت كتابك ، وضمت خطابك  
والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم الكافر لمن عتبى الدار »

## قطرى والحجاج

وهذا نظير قول قطرى للحجاج وقد كتب اليه كتاباً يتهده ، فأجابه  
قطرى : أما بعد فالحمد لله الذي لو شاء لجمع شخصنا ، فعلت أن مناقاة الرجال  
أقوم من تسطير المقال والقلم

## بنو المهلب

ولما افتتح المهلب خراسان ونفى الخوارج عنها وخرقت الازارقة كتب  
الحجاج اليه ان اكتب لي بغير الوقه واشرح لي القصة حتى كافي شاهدها  
فبعث اليه المهلب كعب بن معدان الاشعري فانشده قصيدة فيها ستون بيتا  
يقتص خبرهم ، ولا ينجز منه شيئاً ، فقال له الحجاج أخطيب أم شاعر ؟ قال  
كلاهما أعز الله الأمير ! قال اخبرني عن بني المهلب قال المنيرة سيدهم ، وكفاك  
يزيد فارساً ، وما لقي الابطال مثل حبيب ، وما استحيا شجاع أن يفر من

مدرك ، وعبد الملك موت ناعم ، وحسبك بالفضل في النجدة ، وأسمحهم قبيصة ،  
ومحمد ليث غلب ، فقال الحجاج ما أراك فضلت عليهم واحدا منهم ، فخبرتني عن  
جلتهم ومن أفضلهم ؟ قال هم أعز الله الأمير كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفها  
قال ان خبر حربكم كان يلغى عظيم ، أفكذلك كان ؟ قال نعم أيها الأمير ،  
السمع دون البيان ، قال اخبرني كيف رضا المهلب عن جنده ورضا جنده عنه ؟  
قال أعز الله الأمير له عليهم شفقة الوالد ، ولهم به بر الولد ، قال اخبرني كيف  
فانكم قطري ؟ قال كدناه في منزله فتحول عنه ، وتوهم انه كان كادنا بذلك ،  
قال فهلا اتبعتموه ، قال : الكلب اذا أوجر عقر ، قال : المهلب كان أعلم بك  
حيث أرسلك

## بشر بن مالك

وقد روى أن المهلب لما فرغ من قتل عبد ربه الحواري دعا بشر بن  
مالك فأنفذه بالإشارة الى الحجاج فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك ؟ قال بشر  
بن مالك فقال الحجاج بشارة وملاك ، كيف خلفت المهلب ؟ قال خلفته وقد أمن  
ما خاف ، وأدرك ما طلب ، قال كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟ قال كانت  
البداة لهم ، والعاقبة لنا ، قال الحجاج العاقبة للمتقين ، قال فما حال الجند قال  
وسمعهم الحق ، وأغناهم النفل ، وأنهم لمع رجل يسوسهم بسياسة الملوك ، ويقايل  
بهم قتال الصملوك ، فلم ير الوالد ، وله منهم طاعة الولد ، قال فما حال ولد المهلب ؟  
قال رعاة البيات حتى يأمنوه ، وحماة السرح حتى يردوه ، قال فأيهم أفضل ؟ قال  
ذلك الى أيهم ، قال وأنت أيضا فأتى أرى لك لسانا وعبرة ، قال هم كالحلقة  
المفرغة لا يدرى أين طرفها ، قال ويحك أكننت أعددت لهذا المقام هذا المقال ؟  
قال لا يعلم الغيب الا الله

## أبو الصقر وصاعد بن مخلد

ودخل أبو الصقر قبل وزارته على صاعد بن مخلد وهو الوزير حينئذ ،  
وفي المجلس أبو العباس ابن ثوابة ، فسأله الوزير عن رجل فقال : العلى تريدني ؟  
فقال أبو العباس مثلك يحتاج أن يشد ، ويحبد ، فقال هذا من جهلك ، أما علمت أن  
من يحبد ، لا يشد ، ومن يشد لا يحبد ؟ فخرج أبو الصقر مضطربا

## أبو العيناء وابن ثوابة

وكان أبو العيناء يعادى ابن ثوابة لمعاداته لأبي الصقر فاجتمعا في مجلس  
صاعد في غد ذلك اليوم فتلاحيا ، فقال ابن ثوابة أما تمرقتي ، فقال بلى أعرفت  
ضيق المعطن ، كثير الوسن ، خارا على الذقن ، وقد بلغني تعديك على أبي الصقر ،  
وانما حلم عنك لأنه لم يحبد لك عزا فينله ، ولا علوا فيضعه ، ولا يحبدا فيهدمه ،  
فما فحكك ان يأكله وينهكه ، ودمك ان يسفكه . فقال ابن ثوابة ما تساب  
انسانان الاغلب الأملها ، فقال أبو العيناء لهذا غلبت أمس أبا الصقر !

## مكارم أبي الصقر

ومما يعد من مكارم أبي الصقر ان ابن ثوابة دخل عليه في وزارته فقال  
تالله لقد أثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ، فقال أبو الصقر لا تريب عليك  
ينفر الله لك ، فاقصر في الاحسان اليه ، والانصاف عليه ، مدة وزارته

## أبو الصقر وأبو العيناء

ولما ولي أبو الصقر الوزارة خيّر أبا العيناء فيما يحبه حتى يفعل به فقال أريد  
أن تكتب الى احمد بن محمد الطائي ترفه مكافى ، وتلزمه قضاء حق مثلى من  
خدمه . فكتب اليه كتابا بخطه فوصله الى الطائي فبب له في مدة شهر مقدار



ألف دينار وعشرة أجمل فأنصرف بجميع ما يجبه ، وكتب الى أبي الصقر كتاباً مضمناً : أنا أعزك الله طليقتك من الفقر ، وعينك من البؤس ، أخذت بيدي عند عثرة النهر ، وكبوة الكبير ، وعلى أية حال حين هددت الأولياء والاشكال والاخوان والامثال ، الذين يفهمون في غير قلب ، وهم الناس الذين كانوا غيائاً للناس ، فخللت عقدة الخلقة ، ورددت الى بعد التفور النعمة ، وكتبت لى كتاباً الى الطائي قائماً كان منك اليك اثبت ، وقد استصعبت على الامور ، وأحاطت بي النواشب ، فكثرت من بشره ، وبذل من يسره ، وأعطى من ماله أكرمه ، ومن بره أحكمه ، مكرماً الى مدة ما أقت ، ومثقالاً من فوائده لما ودعت ، حكمت في ماله فتحكمت ، وأنت تعرف جورى اذا تمكنت ، وزاد في طوله فشكرت فاحسن الله جزاك ، وأعظم حاك ، وقدمى أمامك ، وأعاضى من قدك ، وحاك قد انفتت على مما ملكك الله ، وافقت من الشكر ما يسره الله لى والله عز وجل يقول ( لينفق ذو سعة من سعته ) فالحمد لله الذى جعل لك اليد العالبة ، والرتبة الشريفة ، لا أزال الله عن هذه الامة ما بسط فيها من عدلك ، وبث فيها من رفدك

## ذم ابى العيناء لابن الخصيب

قطعة مختارة من نسخة الكتاب الذى عمله أبو العيناء فى ذم احمد بن الخصيب لما تكب على ألسنة الكتاب والقواد وأرباب الدولة . قال ذكره محمد بن عبد الله ابن طاهر فقال : ما زال يخرق ولا يرقع ، وما زلت اتوقع له الذى وقع فيه ، وذكره وصيف قال : ترك العقلاء على رأس مرتبته والحقى على رجاء درجته وذكره موسى ابن بشار قال لولا أن القدر يشى البصر لما نهى فيها ولا أمر ، وذكره طرس ابن بشار قال : لم تم له نعمة ، لأنه لم يكن له فى الخير حمة ، وذكره الفاضل بن العباس قال : ان لم يكن تلويح البلاء فما أعظم البلوى ، وذكره هرون بن عيسى قال

كانت دولته من دولة المجاهدين ، خرجت من الدنيا والدين . وذكره الملقى بن أيوب  
 قيل له ما أعجب ما نكبت ، قال نفسه أعجب من نكبتة ؛ وذكره ميمون بن إبراهيم  
 قال لو تأمل قتاله فاجتنبها لأستغنى عن الآداب أن يطلبها ؛ وذكره محمد بن نجاح  
 قال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم فقد عظمت المصيبة على قوم  
 نزل فيهم ؛ وذكره علي بن المنجم قال لم يكن له أول يرجع اليه ، ولا آخر يعود  
 عليه ، ولا عقل فيدركه عاقل لديه ؛ وذكره محمد بن موسى بن شاكر المنجم قال  
 ان ذكرت ذا فضل تنقصه لما فيه من ضده أو ذكرت ذا قص تولاها لما فيه  
 من شكله . وذكره ابن ثوابة قال امرؤ أساء عشرة الاحرار ، فأصبح مقفر الليل  
 وذكره حجاج ابن هرون قال ما كان له في الشرف أسباب متان ، ولا في الخير  
 عادات حسان . وذكره محمد بن الفضل فقال ما زال يستوحش بالنعمة حتى أنس  
 بالنعمة . وذكره عبد الله بن منصور قال كنت أرتى للسلطان من جمعه كما أبكى  
 لارعية من ظله وذكره أبو فراس قال لئن علا بخطأ لقد انحط بحق ، وذكره  
 سعيد بن حميد قال : اذا أصاب أحجم ، واذا أخطأ أحجم

## أبو بكر سيبويه وأهل مصر

وكان في هذا العصر بمصر أبو بكر المروفي سيبويه ناقل البصرة يشبه  
 في حضور جوابه وخطابه ، وحسن عبارته ، وكثرة روايته ، وكان قد تناول  
 البلاد ، وعرضت له منه لؤة ، وكان أكثر الناس يتبعونه ويكتبون عنه  
 ما يقول ، قال يوما للمصريين : يا أهل مصر أصحابنا البغداديون أحزم منكم  
 لا يقولون بالولد ، حتى يتخذوا له العقد والمعد ، فهم أبدا يستزلون . ولا يقولون  
 باتخاذ الصغار حزما ان يملكهم سوء الجوار ، فهم أبدا يكتزون ، ولا يقولون  
 باتخاذ الخرائر خوفا من تتوق أنفسهم الى السراري فهم أبدا يتسرون . ولا يقولون  
 باظهار النفي في مكان عرفوا فيه بالفقر ، فهم أبدا يسافرون . ووقف يوما بالجامع

وقد أخذت الخلق ما أخذها ، قَالَ يَا أَهْلَ الْمِصْرِ حَيْطَانُ الْمَقَابِرِ انْضِعْ مِنْكُمْ ،  
يَسْتَنْدِ إِلَيْهَا مِنَ التَّعَبِ ، وَيَسْتَنْدِفُ بِهَا مِنَ الرِّيحِ ، وَيَسْتَظِلُّ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ ،  
وَالْبَهَائِمُ خَيْرٌ مِنْكُمْ تُنْطَلِقُ ظُهُورُهَا ؛ وَتُحْتَدِي جُلُودُهَا ، وَتَوَكِّلُ لِحْمُومَهَا

### حديثه مع ابن الخنزابة

وكان أبو الفضل بن الخنزابة ربما رفع أفعه تبها فقال له سيبيويه وقد رآه فعل  
ذلك : ثم مني الوزير رائحة كريهة فشم رائحته ، فاطرق واستعمل النهوض و  
فخرج سيبيويه ، فقال رجل : من أين أقبلت ؟ فقال من عند الزاهي بنفسه ، المذل  
بطقسه ، المستطيل على أبناء جنسه ، واستأذن على مسلم بن عبيد الله العلوي ،  
ومسلم من أهل الحجاز نزل مصر فحجب عنه ، فقال : قولوا له يرجع الى لبس  
العباءة ، ومصص النوى ، وسكنى القلا ، فهو أشبه به من نعيم الدنيا

### حديثه مع صاحب الراضى

وكان على شرطة كافور الاخشيدى أحد الخاصة فوجد عليه سيبيويه في  
بعض الامر فعزل عن الشرطة فولياها رضى صاحب الراضى ، فلم يحمله أيضاً ،  
فوقف لكافور وهو مار الى الصلاة يوم الجمعة ، فقال : أيها الاستاذ ، وليت  
ظالمًا وعزلة ظالمًا ، قليل الوفاء كثير الجفاء ، غليظ القفا ، فتبسم ابن برك البغدادي  
وكان يسير كافوراً فقال : وهذا ابن برك ممن يفرح ، لن ينفعك ولن يضرك

### حديثه مع الامير عفلح

واخلى الحمام لمفلح الحسينى فأتى سيبيويه ليستحل فتع ، وقيل الامير مفلح به  
قال لا أنهى الله مفسولة ، ولا أبلغه سولة ، ولا وقاه من المذابم موله ، وجلس  
حتى خرج فقال : ان الحمام لاحد ثلاثة مبتلى من قبله ، أو مبتلى في دبره ، أو  
سلطان يخاف من شره ، فأى الثلاثة أنت ؟ قال أنا المقسم

## حديثه مع أبي بكر الخازن

واحضره ابو بكر بن عبد الله الخازن قال قد بلغني بذاء لسانك وقبيح معاملتك للاشراف ، فاحذر أن تعود فينالك مني أشد العقوبة فخرج متحزنا فكان الولدان يتولعون به ويندكرون له الخازن ، فيشتد عليه ذلك ، فينصرف ولا يكلمهم ، فر به رجل يكنى أبا بكر من ولد عقبة بن أبي معيط ، وغلام قد لج عليه بذلك ، فضحك المعيط ، فقال للرجل ضرب الله عنق الخازن كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنق عقبة بن أبي معيط على الكفر ، وضرب ظهر أبيك بالسوط كما ضرب على بن أبي طالب بالمر عثمان رضي الله عنهما ظهر الوليد بن عقبة على شرب الخمر ، وألحقك يا صبي بالصبية ، يريد قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له عقبة لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بقتله « فمن للصبية يا رسول الله » قال النار لك ولهم ، فانصرف المعيط وبطن الارض أحب اليه من ظهرها

## أبو العيناء

وقال أبو العيناء أنا أول من أظهر العقوق لوالديه بالبصرة ، قال لي أبي ان الله قد قرن طاعته بطاعتي ، قال تعالى : ان اشكر لي ولوالديك ، قلت يا أبت ان الله تعالى قد أمتنى عليك ولم يؤمنك علي . قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وإياكم

## كلمات الاعراب

وقال اعرابي لأبيه يا أبت ان في كبير حقك ما يبطل صغبر حق عليك ، والتي تمت به إلى أمت بمنته اليك ، ولست أزعم أنا سواء ، ولكن لايجل لك الاعتداء

## أبو العيناء

دخل على عبيد الله بن سليمان فضمه إليه قال أنا الى ضم الكفاية  
أخرج مني الى ضم اليمين ، وقال له مرة أنا ملك متفريط انظار موجود الباطن .  
قال أبو الطيب المتنبى

ماذا بقيت من الدنيا وأعجبها \* أنى بما أنا بك منه محسود  
وقال له رجل يا مخنث قال وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه ا وذكر أبو العيناء  
محمد بن يحيى بن يحيى بن خالد بن برمك قال أبى وأمى دام الوجه الطلق ، والقول  
الحق ، والوعد الصدق ، تيته أفضل من علانيته ، فعله أفضل من قوله ، وقال له  
المتوكل ما أشد ما مرّ عليك من قد بصرك ، فقال ما حرمت منه من النظر  
إليك أيها الأمير ! وقال لعبيد الله بن يحيى : مننا وأهلنا الضرب وبضاعتنا الحمد والشكر ،  
وأنت الذى لا يخيب عند محر . وقال له يوماً : قد اشتد الحجاب ، وغش الحرمان  
فقال ارفق يا أبا عبد الله : قال لو رفق بي فلنك لرفق بك قولى ! وقال له : أيها الوزير ،  
إذا تناقل أهل الفضل هلك أهل التجل . وذم رجلاً قال لا يعرف الحق فينصره  
ولا الباطل فينكره . وقيل له ما أبلغ الكلام : قال ما أسكت المبطّل ، وجير الحق .  
وقيل له مات الحسن ابن سهل فقال والله لئن اتعب المادحين ، قد أطال بكاء  
الباكين ، والله قد أصيب بموته الانام ، وخرست لتقدمه الاقلام

قال اشجع بن عمرو السلى

مضى ابن سميح حين لم يبق شرق \* ولا مغرب الا له فيه ماح  
وما كنت أدري ما فواضل كفه \* على الناس حتى غيبت الصفائح  
فأصبح فى لحد من الارض ميتاً \* وكانت به حيا تضيق الصحاح  
كأن لم يمت ميت سواه ولم تم \* على أحد الا عليه النوائج

فأنا من رزء وان جل جازع \* ولا بسرور بعد مامات قرح  
لأن حسنت فيك المرائي يوذ كرها \* لقد حسنت من قبل فيك المدائح  
سأ بكيك ما فاضت دموعي وان تنفض \* فحسبك مني ما تكن الجوانح

## رثاء الحسين بن مطير

لمن بن زائدة

قوله

وكانت به حيا تضيق الصحااح

يشملق بقول الحسين بن مطير في من بن زائدة

ألمأ على من وقولا قهره \* سقتك النوادي مربما ثم مربما  
فيا قبر من أنت أول حفرة \* من الأرض خلت للسمحة موضعا  
ويأقبر من كيف وأريت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مترعا  
بلى قد وسعت الجود والجود ميت \* ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
ففى عيش في مروه بعد موته \* كما كان بعد السيل بجراه مرتعا  
ولما مضى من مضى الجود وانقضى \* وأصبح عرين المكارم اجدعا  
وهذا كقول عبد الصمد بن الممزل في عمرو بن سميد بن مسلم الباهلي  
أقبر ابني أمية لو عله \* حملت اذا لضقت به ذراعا  
حوت الجود والتقوى وعمراً \* فكيف أطقت يقبر اضطلاعا  
لوتهم أطقت له انضاماً \* ولولا ذاك لم تطق انساعا

## شعر الخنساء

وقول اشجع

لئن حنت فيك المرائي وذكرها

من قول الخنساء

يا صخر بمك هاجني استعباري • شانيك بت بذلي وصغار  
كنا نعد لك المدايح مدة • والآن صرت تناح بالاشعار

## شعر جنوب

وقالت جنوب أخت عمرو

سألت بسرو أخى صبه • فأظفني حين ردوا السؤال  
قالوا أتيح له نأما • أغر اللاح عليه أجالا  
أتيح له نأما أجبل • فقالا لعرك منه منالا  
فأقسم يا عمرو لو نباك • إذا نبا منك داء عضالا  
إذا نبا غير رعدية • ولا طائنا دهشاً حين صالا  
هنا مع تصرف ريب المتن • من العرركنا شديداً أمالا  
وقالوا قتلناه في غلوة • بأية أن قد ورتنا التبالا  
فهل إذا قبل ريب المتن • وقد كان قدأ وكتم رجالا  
وقد علت فهم عند اللقاء • بأنهم لك كانوا قتالا  
كانهم لم يحسوا به • فيخلوا ناسم والحجالا  
ولم ينزلوا بمحول السنين • به فيكونوا عليه عيالا  
وقد علم الضيف والرملون • إذا اغبر أفق وهبت شمالا  
وخلت عن اولادها المرضعات • ولم تر عين لمزن بلالا  
بأنك كنت الربيع للغيث • لمن يعتفك وكنت التمالا

وخرق تجاوزت مجهول \* بوجناء حرف تشكى البكلا  
وكم من قبيل وان لم تكن \* أردتهم منك باتوا ورجلا

## عمرو بن عاصم

قال عمرو بن شبة وكان عمرو بن عاصم هذا ينزو فهما فيصيب منهم فوضعوا  
له رمدا على الماء ، فأخنوه قتلوه ، ثم مروا بأخته جنوب قالوا : أخاك ، قالت  
لئن طلبتموه لتجدنه سريعا ! قالوا قد أخذناه قتلناه ، وهذا بيله ، قالت والله  
لئن سلبتموه لأتخذن إلى حجرته حافية ، ولرب ندى منكم قد اقترشه ، ونهب  
قد احتوشه ، ثم قالت الايات المتقدمة الذكر

## أجل ما قيل في الرثاء

وأشد أبو حاتم ولم يقل قائله  
ألا في سبيل الله ماذا تضمنت \* بطون الثرى واستودع البلد القفر  
بدور إذا الدنيا دجت أشرق بهم \* وان أجديت يوما فأيد بهم القطر  
فيا شامتا بلوت لا تشمتن بهم \* حياتهم نغر وموتهم ذكر  
أقاموا بظهر الأرض فأنضروا عودها \* وصاروا بطن الأرض فاستوحش الظهر

## رثاء العتيبي لبنيه

وقال أبو عبد الله العتيبي وتوفي له بنون فجع بهم ومات في آخرهم ابن له يكنى  
أبا عمرو وكان يقول الشعر قال يرثيه

لقد شمت الواشون بي وتغيرت \* وجوه أراها بمد موت أبي عمرو  
نجرت على الدهر لما قدته \* ولو كان حيا لاجترأت على الدهر  
أسكان بطن الأرض لو قبل الفدا \* فديتنا وأعطينا بكم ساكن الظهر



فيا ليت من فيها عليها وليت من \* عليها نوى فيها مقبلا الى الخشر  
وقاسنى دهرى نبيّ مشاطرا \* فلما توفى شطره مال فى شطرى  
فصاروا كأن لم يعرف الموت غيرهم \* فشكل على نكل وقبر على قبر  
وقل فى ابن له توفى صغيرا

ان يكن مات صغيراً \* فلاسى غير صغير  
كان ربحانى فامسى \* وهو ربحان القبور  
غرمته فى بساتيه — ن البلى أيدى الدهور  
ومن هنا أخذ أبو الطيب المتنبي قوله

فان تك فى قبر فانك فى الحشا \* وان تك طفلا فلاسى ليس بالطفل

## أبيات خليف الأقطع

وقال خليف بن خليفة الأقطع  
أعاب نفسى ان تبست خاليا \* وقد يضحك الموتور وهو حزين  
وبالفد أشجاني وكم من شج له \* دُونِ المصلى والبيع شجون  
رُبِّى حولها أمثالها ان أتيتها \* قربتك اشجاءاً وهن سكُون  
كنى المعبر أنا لم يضحك أمرنا \* ولم يأتنا عما لديك يقين

## أبيات أبي عطاء السندى

وقال أبو عطاء السندى فى يزيد بن هبيرة  
ألا ان عينا لم تجد يوم واسطٍ \* عليك يباقي دمها لجود  
عشية قام النائمات وشقت \* جيوبُ بأيدى مائم وخدودُ  
فان تُمس مهجور الفناء فرما \* أقلم به بعد الوفود وفودُ  
فانك لم تبع على متعهدٍ \* بل كل ماتحت التراب بعيد

## كلمة لبعض الاعراب

اعرابي

ومن عجب انبت مستودع الثرى \* وبت بما زودني متمتعا  
فلو أنني أنصفتك الود لم أبت \* خلافتك حتى تنطوى في الثرى مما  
سأحي الكرى عني وأقرش الثرى \* يميني اذا صار الثرى لك مضجعا  
وبسك لا آسى لعظم رزية \* قضيت فهوئت المصائب أجمعا  
ومنى هذا البيت الأخير تداوله الناس نظما ونثرا

## رثاء أبي نواس للامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد \* وليس لما تطوى المنية نثر  
لئن عمرت دور بن لا أحبة \* قد عمرت من أحب المقابر  
وكننت عليه أحفاد الموت وحده \* فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

## أم الهيثم السدوسية

وقبل لأم الهيثم السدوسية : لأسرع ما سلبت ولك الهيم ! قالت أما والله  
لقد رزقته البدر في بهائه ، والرمح في استوائه ، والسيف في مضائه ، ولقد فتنت  
مصيبته كبدي ، وفي قفده جلدي ، وما اعتضت من بده إلا أمن المصائب لفقده

## ما أصيب من أثيب

وعزى أبو العيناء أحمد بن أبي داود عن ولده قال : ما أصيب من أثيب ،  
والله قد هان لفقده ، جليل المصائب من بده

## كلمة لبعض الاعراب

ودخل اعرابي من بلدية البصرة الى الشام ومعه بنوه فلما كان يقنسرين  
مات بنوه بالطاعون قال

أبعد نبي الدهر أرجو غصارة \* من العيش أو آسى لماقت من عمرى  
 غطارة زهر مضوا لسيلهم \* فلهقى على تلك النظارة الزهر  
 سقى الله اجساداً ورأى تركتها \* بحاضر قسرين من صيب القطر  
 يذكركهم كل خير رأيت \* وشرفاً أعتك منهم على ذكر  
 وهذا البيت كقول الآخر

رعتك ضمان الله يأثم مالك \* والله ان يركك أولى وأوسع  
 يذكرك نيك الخير والشر والى \* أخاف وأرجو والى أتوق

## كلمة لمسلم بن الوليد

وقل مسلم بن الوليد

وانى واسمعي يوم وداعه \* لكالغمد يوم الروح طرفة النصل  
 أما والحبال المرات بيننا \* رسائل أذننا المودة والوصل  
 لما خنت عهداً من إخوانى \* بذكرك نأى عن ضيرى ولا شغل  
 وانى فى مالى وأهل كائنى \* لفتدك لآمال نأى ولا أهل  
 يذكرك نيك الخير والشر والحجا \* وقيل اننى والحلم والعلم والجهل  
 فألقاك عن مذمومها متنزهاً \* وألقاك فى محمودها ولك الفضل  
 وأحمد من أخلاقك البخل انه \* برضك لا بلال حاشى لك البخل  
 أمتنعاً مرواً بأهال همة \* دع الثقل واحمل حجة ما لما قل  
 ثناء كمر الطيب يهدى لمرقه \* وليس له الا نبي يربك أهل  
 فان أغش قوماً بهم أو أزورهم \* فكل وحش يدينها من القنص المحل

## التعازى والبكاء

ومن الفاظ أهل المعصر فى التمازى وما يتعلق بها من ذكر البكاء والجزع وعظم المصائب — خبر عزّ على النفوس مسممه ، وأثر فى القلوب موقه — خبر تصطك له المسامع ، وترنج به الاضالع ، وتسقط له الجبالى ، وتصحو منه السكارى خبر كادت له القلوب تطير ، والقول تطيش ، والنفوس تطيح — خبر بخفض البصر ويقذيه ، ويقبض الامل ويقدح فيه ، الخبر فى اثناء الرجاء قد انقطع ، وأصم به الناعى وقد استمع — ناعى الفضائل قلم ، عوانف المحاسن راغم — خبر جرح الصدر ، وأحل البكاء ، وحرم الصبر ، وأطار واقع السكون ، وأثار كل من الوجوم ، وقطت وطأته على اجزاء النفس ، وتأدت مرته الى سر القلب — كتبت والارض واجفة ، والشمس كاسفة ، الرزء العظيم ، والمصاب الجسيم ، فى فلك الملك ، وركن المجد ، وقرع الشرق والغرب ، وما عسى ان يقال فى الفلك الاعلى اذا اتهاز من جوابه ، وتهافت على مناكبه ، أثار الناعى ، فندب المسامى ، وقامت به بواكى المجد ، وكسفت شمس الفضل ، وعاد النهار أسود ، والعيش انكد — غرب لموته نجم الفضل ، وكسدت سوق الأدب ، وقامت نوادب السباحة ، ووقف فلك الكرم ، ولطمت عليه المحاسن خدودها ، وشقت له المناقب جيوبها وبرودها ، قد كانت الرزية يبحث مارت السماء مورا ، وسارت الجبال صيرا ، حتى شوهت الكواكب ظهرا ، ثم تهافتت شفا ووترا ، وارتفعت الأمة وابست الظلمة ، وارتفعت الرحمة ، واضطربت الملة ، وقامت نوادب المجد ، وأصبح الناس من القيامة على وعد ، ان المجد لبعده جارى الدموع ، وان الفضل ليزعج النفوس ، وان الكرم لخرج الصدر ، وان الملك لواهن الظهر كتابى وأنا من الحياة متنعم ، وبالميش متبرم ، بمداماد الطود الشامخ ، وزال الجبل الباذخ ، ونطقت نوادب المجد ، وأقيمت ما تم الفضل — فى فلان فننكر

وجه الدهر ، وقبضت مهجة الفخر ، فلا قلب الا قد بطل من صدعه ، ولا عين  
الا وهى تبكي بالدمع بدمه — كتبت والاحشاء محترقة ، والاجفان بأمها غرقه ،  
والدمع واكف ، والحزن عاصف — مصاب اطلق اسراب النموع وفرقها ، وأقلق  
اعشار القلوب وأحرقها ، مصاب فض عقود النموع ، وشب النار بين الضلوع ،  
مصاب أذاب دموع الاحرار ، فتخطبت سحائب النموع التراز ، واستندت مسالك  
السكون والاستقرار ، — كتبت عن عين تدمع ، وقلب يمجزع ، وفلس تهلج  
وقد أذبلت غصون العبرة ، وحجبت وافد الحيرة ، ومد ألهم الى جسمى يد السقم  
وجر الدمع على خدى ذبول الدم ، لولا ان العين بالدمع انطق من كل لسان  
وقلم ، لاخبرت عن بعض ما أوهن ظهري ، وأوهى أزرى ، ان الفجعة اذا لم  
تجارب بجيش من البكاء ، ولم يخفف من اقبالها بالاشتكاء ، تضاعف داؤها ،  
وازدادت أعباؤها ، وعز دواؤها ، قد شفيت غليلي بما استندريته من اسراب  
الدموع المحيرة ، وخفت غنى بعض البرحاء بما امتريته من اخلافا المتحدرة ،  
ان فى إسمال العبرة ، واطلاق الزفرة ، والاجهاش بالبكاء والتشييع ، واعلان  
الصباح والضجيج ، تنفيسا عن برحاء القلوب ، وتخفيفا من اقبال الكروب —  
قد أتى الدهر بما هدد الاصلاب ، وأطار الالباب ، من النازلة الهائلة ، والفجعة  
الفظيمة — رزه أضف المزائم القوية ، وأبكى الميول البكية — مصيبة زلزلت  
الارض ، وهدمت الكرم المحض ، وسلبت الاجفان كراها ، والابدان قروها  
فجعة لا يداوى كآلمها آس ، ولا يسد ثلمها تناس — مصيبة تركت العقول مدلثة ،  
والنفوس مولهة — رزه هض وهاض ، وأزال الانخزال والانخفاض ، ولم يرض  
بأن فض الاعضاء حتى أقاض السماء — رزه ملأ الصدور ارتياغا ، وقسم الالباب  
شماعا ، وترك الجفون مقروحة ، والدموع مسفوحة ، والقوى مهدودة ، وطرق  
المزاة مسدودة — رزه نكأ القلوب وجرحها ، وأحر الاكباد وقرحها ، مالى  
يد تخط الا بكلفة ، ولا نفس تردد الا فى غصة ، ولا عين تعظر الا من وراء

قذى ، ولا صدر ينطوى الا على أذى ، فالدموع والكفة ، والقلوب واجفة ،  
والهم وارد ، والأنس شارد

والناس مأثمهم عليه واحد \* في كل دار رنة وزفير

كأنى كندة وهى تلهف على حجر والخنساء تبكى على صخر — أنا بين  
عبرة وزفرة ، وأنة وحسرة ، وتعلمل واضطراب ، واشتمال والتهاب — مصيبة  
أصبحت لغمتها وقيدا ، ولكربتها أحيدا ، — كتبت وقد ملك الجزع صدرى  
وعراى ، وحصل فظرى فى أسى وبكاه ، فالقلب دهش ، والبنان يرتش ، وأنا  
من البقاء متوحش ، قد انتهى إلى الملع إلى حيث لا التأمى مصحج ، ولا التامى  
مصاحب ، بنى ازعاج يحل عقد الحزم ، واكتتاب ينقض شروط العزم ، قد بلغ  
الحزن مبلغا لم أبتله لقنوائب ، وان جلت وقها ، ونالت منى منالا لم يمتد طروق  
المصائب ، وان عظمت فجما — كتبت بين اضطراب نفس ، واضطراب صدر ،  
والتهاب قلب ، وانهاب صبر ، فما أعظمه مقودا ، وما أكرمه موجودا —  
أتى لا نوح عليه نوح المناقب ، وأرثيه مع النجوم الثواب ، وأبكيه مع المعالي  
والمحاسن ، وائنى ببناء المسامى والمآثر — ليت يمين الزمان شلت قبل ان فككت  
بمهجة الفضل ، وعين الزمان كفت قبل ان رأت مصرع الفخر — لقد رزقنا  
من فلان علما فى شخص ، وأمة فى نفس — مضى والمحاسن تبكيه ، والمناقب  
تمزى فيه — العيون لما قرت به أسخنها فيهرب المنون ، ولما شرحت به الصدور  
قبضها ببقده المقدور — قد ركب على الاعتاق بعد العتاق ، وعلى الاجياد بعد  
الجياد ، وقاح فتيت المسك من مآثره ، كما يفوح المنبر من مجامره ، كان منزله  
مألف الاضياف ، أو مأنس الاشراف ، ومنجج الركب ، ومقصد الوفد ، واستبدل  
بالأنس وحشة ، وبالنضارة غبرة ، وباليياض ظلمة ، واعتاض من ترزاح المراكب  
تلاوم المآثم ، ومن ضجيج النداء والصهيل ، عجيج البكاء والويل ، هذه المكالم  
تبدى شجوها لفقده ، وتليس حدادها من بعده ، وهذه المحاسن قد قامت نوادبها

مع نوابه ، واقترفت مصائبها بمصائبه ، لو قبلت الفدية لوقيته بنفسى وأيلم  
عمرى ، علماً بأن العيش بمثله من اخوان الصفا يصفو ، وبظلمته عن الدنيا يكبر  
ويصفو ، لو وفى من الموت عزيز قوم بعزته ، أو كبير بأولاده موأسرته ، أو ذو سلطان  
بإستطالته وقهرته ، أو زعيم دولة بحشمه وعُدته ، لكان الماضى أحق من وقى  
وأولى من فدى ، وكنا أقدر على دفع ما حدث ، وذبح ما كرث وأرهق ،  
لكنه الامر المسوى فيه بين من عز جانبه وذل ، وكثر ماله وقل ، حتى لحق  
المفضول بالمفاضل ، والناقص بالكامل

## شكوى الزمان

ولهم فيما يطابق هذا النحو من وصف الدهر وذي الدنيا — هو الدهر لا يجب  
من طواره ، ولا ينكر هجوم بوائقه ، عطاؤه في ضياع الارتجاع ، وحباؤه في قران  
الانزعاج — من عرف الزمان لم يستشر منه الأمان — تصرف الحوادث بين  
الموروث والوارث — الدهر مشحون بطوارق الغير ، مشوب صفوايله بالكدر  
ممزوج صابه بالسل ، موصولة حبال الأمان فيه بأسباب الأجل — قد جعل الله  
الدنيا دار قلمة ، ومحل نقلة ، فمن راحل ليومه ، ومن مؤخر لفنده ، وكل من شوف  
لأجله ، وجار لأمره — ما الدنيا الا دار النقلة ، ولا المقام فيها الا للرحلة ، ان المرء  
حقيق اذا طرقة ما يتحيف صبره ، ويتطرق صدره ، ان يعود الى عمله بالدنيا  
كيف نصبت على النقلة ، وجنبت طويل المهلة ، وابتدئت للنفاد ، وشفع كونها  
للفساد. وان التاوى فيها راحل ، والأيلم مراحل — بهوب الدنيا مسلوب ،  
وان أرجى الى مهلة ، ومنوحها مجذوب ، وان آخر الى أجل — لو خلد من سبق ،  
لما وسمت الارض من لحق ، ولذلك جملت الدنيا دار قلمة ، ومحل نجمة —

سُبِقْنَا الى الدنيا فلو عايش أهلها • متضايقا من جيئة وذهوب

تملكها الآتى تملك سالب • وظرفها الماضى فراق سلب

## ذم الدنيا

قال عتبة بن هرون كنت مع الفضل الرقشي فر بمجرة فقال . يا أهل الديار  
الموحشة ، والمحال للمقبرة ، التي نطق بالخراب فناؤها ، وشيد بالتراب بناؤها ،  
ساكنها مقرب ، ومحلها مقرب ، أهل هذه المنازل متشاغلون ، لا يتواصلون  
تواصل الاخوان ، ولا يتزاورون تزاور الجيران ، قد طحنهم بكلكلة البلى ،  
وأكلهم الجندل والثرى ( وقال خاقن ) بن صبح : لوحشة الشك التمسنا أنس  
اليقين ، ومن ذل الجمل هربنا الى عز المعرفة ، وغلوف الضلالة لزمتنا الجادة ( وقال  
بعض الحكماء ) كون المصائب ، ونزول النوائب ، وبضات المنايا ، مطويات  
في الساعات ، متى كنت في الاوقات ، ورب مغتبط بساعة فيها انقضاء أجله ،  
ممتع بوقت صار فيه الى قبره ، ومنظر ورود يوم فيه منيته

## اعرابي يعظ ابنه

( ووعظ ) اعرابي ابنه أنه أفد ماله في الشراب فقال : لا التهر يظنك ،  
ولا الايلم تنذك ، والساعات تعد عليك ، والافئاس تعد منك ، واحب امرئك  
الك ، اردعها بالضررة عليك

## المقامة الاهوازية

( ومن انشاء بديع الزمان في المقامات ) حدثنا عيسى بن هشام قال كنت  
في الاهولز في رقة متى ترق البين فيهم تسهل ، ليس منا الا امرد بكر الآمال ،  
غض الجلال ، أو محتط حسن الاقبال ، أمن الايلم واليال ، فأفضنا في العشرة  
كيف نبحم مفاعدها ، والأخوة كيف نضع قواعدها ، والسرور في أى وقت  
تفاضه ، والانس كيف نهاده ، وفائت الحظ كيف تتلاقه ، والشراب والنقل كيف



تعاطاه ، ومال بعضنا الى السماع والجماع ، وقتنا نجر اذيال الفسوق ، حتى انصرفنا من السوق ، واستقبلنا رجل في ظمرين ، في يماه عكازة ، وعلى كفه جنازة ، فتطيرنا لما رأينا الجنازة ، وأعرضنا عنها صفحا ، وطوينا دونها كشحا ، فصاح بنا صيحة كادت الارض لها تنفطر ، والنجوم تتسكدر ، وقال لمرثتها صفرا ، ولذر كبتها قسرا ، مالكم تطيرون من مطيه ركبها اسلافكم ، وسير كبتها اخلافكم ، وتقرزون من سرير وطئه آبائكم ، وسيطوؤه ابناؤكم ، أما والله لتُحْمَلُنَّ على هذه العيذان ، الى تلكم العيذان ، ولنتقلن بهذه الجياد ، الى تلكم الوهاد ، وبحكم تطيرون كانكم غيرون ، وتتكرون منزهون كانكم منزهون ، هل تنفع هذه الطيرة ، يا بجرة ( قال عيسى ابن هشام ) فلقد قض علينا ما كنا عقدناه ، وأبطل لنا ما كنا اردناه ، قلنا اليه وقلنا ما أحوجتنا الى وعظك ، وأعشقتنا لفظك ، ولوشئت لزدت ، قال ان وراءكم موارء أنتم واردوها ، وقد سرتهم اليها عشرين حجة

وان امراؤا قد سار عشرين حجة \* الى منهل من ورده لقريب  
وفوقكم من يعلم أسراركم ، ولو شاء لهتك أسنارك ، ياملكم في الدنيا بجله ، ويقضي عليكم في الآخرة ببله ، فليكن الموت منكم على ذكر ، لثلاثا أتوا بنكر ، فانكم متى استشعرتموه لم تجسحوا ، ومتى ذكرتموه لم تمرحوا ، وان نسيتموه فهو ذا كركم ، وان نتم عنه فهو نائركم ، وان كرهتموه فهو زائركم ، قلنا فاحاجتك قل هي اطول من ان تُجَد ، وأكثر من أن تُمد ، قلنا فساخ الوقت . قال رد قائت العمر ، ودفع نزل الامر ، قلنا ما الى ذلك سبيل ، ولكن لك ماشئت من متاع الدنيا وزخرفها ، قل لا حاجة لي فيها

قوله \* وان امراؤا قد سار عشرين حجة يحرف عن قول قائله  
وان امراؤا قد سار خمسين حجة \* والبيت لأبي محمد التميمي أنشدته دعبيل  
اذا ماضى القرن الذي أنت فيهم \* وخلفت في قرن قائت غريب  
والبيت بیده قال دعبيل وتزعم الرواة انه لاعرابي من بني أسد قال خلاد

الأردق كنا على باب أبي عمرو بن العلاء ومنا التميمي قد كرنا كتاب الحجاج  
ابن يوسف الى قتيبة بن مسلم اني وإياك لدفان ، وان امرأ قد صار خمسين حجة  
لهم ان يزيد . فأصلحناه فانتشله التميمي فجلبه في شره .

## كتاب البديع الى أبي القاسم الكرجي

- ١ -

وكتب البديع الى أبي القاسم الكرجي : أنا وان لم ألق تطاول الاخوان  
الا بالتطول ، وتجامل الاحرار إلا بالتجل ، أحاسب الشيخ على اخلاقه ضناً بما عقدت  
يدي عليه من الظن به ، والتقدير في مذهبه ، ولولا ذلك لقلت في الارض مجال ان  
ضاعت ظلاله ، وفي الناس واصل ان رثت حباله ، وأواخذه بأفضاله ، فان أعارني  
اذنا واعية ، ونفسا مراعية ، وقلبا منعظا ، ورجوعا عن القهاب ، ونزوعا عما يقرعه  
في هذا الباب ، فرشت لمودته صدرى وعقدت عليه جوامع خنصرى ، وبجامع  
عمرى ، وان ركب من التعالى غير مركب ، وذهب من التعالى في غير مذهب ،  
أقطمته خطة أخلاقه ، ووليه جانب اعراضه ، فكنت أمراً

لا أذود الطير عن شجر \* قد بلوت المر من ثمره

فاني أطال الله بقاء مولاي وان كنت مقتبل السن والعمر ، قد حليت شطرى  
النهر ، وركبت ظهري البر والبحر ، ولقيت وفدى الخير والشر ، وصالحت يدي  
التفح والضر ، وضربت ابطن السر واليسر ، وبلوت طمسي الحلو والمر ، ورضعت  
تدبي الرف والنكر ، فما تكاد الايلم ترفني من افعالها غريباً ، أو تسعني من اقوالها  
عجيباً ، ولقيت الافراد ، وطارحت الآحاد ، فإرأيت أحدا الا ملأت حاقى  
سمعه وبصره ، وشغلت حيزي فكره ونظره ، وأثقلت كنفه في الحزن ، وكفته  
في الوزن ، وودّ لو بلوز القرن يصفحتي أو لقي الفضل بصحيتي ، فإلى صغرت  
هذا الصغر في عينه ، وما ألقى أزرى بي عنده حتى احتجب وقد قصده ، ولزم

أرضه وقد حضرته ، وأنا أحاشيه أن يجهل قدر الفضل ، أو يجهل فضل العلم ، أو يمتلئ ظهر التيه ، على أهليه ، وأسأله أن يختصني من بينهم بفضل انعام أن زلت بي مرة قسم في قصده ، وكأني به وقد غضب لهذه المخاطبة المجحفة ، والرغبة المتحيفة ، وهو في جنب جنائه يسير ، وإن أقنع عن عادته الى الوفاء ، ونزع عن شيمته في الجفاء ، فأطال الله بقاء الأستاذ وأدام عزه وتأييده

- ٢ -

وله اليه رقة

يمز على أطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته قلمي عن قلمي ، ويسعد برؤيته رسولى ، ودون وصولى ، ويرد شرعة الأنس به كتابى ، قبل ركبائى ، ولكن ما الحيلة والعواقب حجة

وعلى أن أسمى وليس على أدراك التجاح

وقد حضرت داره ، وقبليت جداره ، وما بي حب الجدران ، ولكن شغفاً بالقطان ، ولا عشق الحيطان ، ولكن شوقاً الى السكان ، وحين عدت الوادى عنه ، أملت ضمير الشوق على لسان القلم ، معتذرا الى الشيخ على الحقيقة ، عن تقصير وقم ، وفقر في الخدمة عرض ، ولكنى أقول ان يكن تركى قصصك ذنباً \* فكفى ان لا أراك عقاباً

## كتاب البديع الى عدنان بن محمد

وله جواب الى رئيس هراة عدنان بن محمد: ورد كتاب الشيخ الرئيس سيدى فظلت وفود النعم ترى لى ، ومثلت بين عيني ، ووجدت سيدى وقد أخذ مكارم نفسه ، فجعلها قلادة عرسه ، وتنبج المحاسن من عنده ، فحلى بها نحر عبده ، وما أشبه رائح حليه ، فى نحر وليه ، الا بالنرة اللامعة ، على الكالحة (١) لا أخذ الله الشيخ بوصف نزع عن عرضه ، وزرعه فى غير أرضه ، ونعت سلخه عن خلقه ،

(١) الكالحة : هى العابسة

وأهداه الى غير مستحقه ، وفضل استفاده من فرعه وأصله ، وأوصله الى غير أهله . ذكر حديث الشوق ولو كان الامر بالزيارة حتماً ، أو الاذن جزماً أطلق عزماً ، لكان آخر نظري في الكتاب ، أول نظري الى الركب ، ولاستعنت على كلف السير ، اجنحة الطير ، لكنه ادام الله عزه صرقي بين يد سرية النبد ، ورجل وشيكة الاخذ ، وأداني زهداً في ابتغاء ، كحسو في ارتقاء ، ونزاعاً في نزوع ، كذهاب في رجوع ، ورغبة في كربة غنى ، وكلاماً في الغلاف ، كالضرب تحت الحاف ، فلم اصرح بالاجابة وقد عرض بالنساء ، ولم اعلن بالزيارة وقد أمر بالنداء ، ولولم يدعني بلسان المحلجة ولم يجاهرني بغم المنلجة ، لكننت اسرع اليه ، من الكرم الى عطفيه ، وفكرت في مراد الشيخ ، فوجدته لا يتمدى الكرم يشب ثلوه ، والفضل يدرك ثلوه ، واذا كان الأمر كذلك فما أولاه ، بترفيه مولاه ، عن زفرة صاعدة ، بزفرة قاصدة ، وقد زاد سيدي في أمر المحاطبة ، وما أحسن الاعتدال ، وقد كفانا نية الاستاذ ، وأسأله أن لا يزيد ، وقد بدأ ويجب أن لا يبعد ، فلا تنفع كثرة العد ، مع قلة الممدود ، والزيادة في الحد مع نقصان الممدود ، نقص من الممدود ، ورب رجح أدى الى خسران ، وزيادة أفضت الى نقصان ، ورأى الشيخ في تشريفه بجوابه موفق ان شاء الله تعالى

## كتاب لابي اسحاق الصابي

اجتلب قوله في اول هذه الرسالة من قول ابي اسحق الصابي في جواب كتاب لبعض اصحابه

وصل كتابك مشحوناً بلطيف برك ، موشحاً بنامر فضلك ، ناطقاً بصحة عهدك ، صادقاً عن خلوص ودك ، وفهته وشكرت الله تعالى على سلامتك شكر المخصوص بها ، ووقفت على ما وصفته من الاعتدالي ، وتناهيت اليه من التريظلي ، فإزدت على أن أعرتني خلاك ، ونحلتني خصاك ، لأنك

الفضائل أولى وهي بك أخرى ، ولو كنت في غنى عن يشتمل على وصفه حدي  
إذا حدثت ، أو يحيط بك كله وصفي إذا وصفت ، لشرعت في بلوغها والقرب  
منها ، لكن المادح لك مستفرغ لك وسمه وقد بنحسك ، ومستغرق طوقه وقد  
تقصك ، فابلق ما يأتي به الثني عليك ، ويتوصل اليه المطري لك ، الوقوف في ذلك  
دون منهاه ، والاقول بالسجز عن غايته وقواه

## أبيات لابن الرومي

وقل البديع ماذا كره من ترك تكلف السفر والبثنة بما حضر من قول ابن الرومي  
أما حق حامى عرضي مثلك أن يرى \* له الرقدو الترفيه أوجب واجب  
أقت لكي تزداد فمك نعمة \* وتنفى بوجه فاضر غير شاحب  
وكي لا يقول القائلون اتاب \* وعاقبه والقوم جم المشاعب  
وليس عجيبا ان ينوب تكرماً \* غريب به من آمل لك غائب  
ذممي ترعى لاذمام سفينة \* وحق لاحق القلاص التجائب

## تكلف التصوف

ودخل أبو الغتاهية على ابنه محمد وقد تصوف فقال : ألم أكن قد نهيتك  
عن هذا ؟ فقال وما عليك أن أتعود الخير ، وأنشأ عليه ! قال : يا بني يحتاج  
المتصوف الى رقة حال ، وحلاوة شمائل ، ولطافة معنى ، وأنت تميل الظل ، مظلم  
الهواء ، راكد النسيم ، جامد العينين ، فأقبل على سوقك فلما أعود عليك . وكان يزاها

## كلمات للصوفية

قرر من كلام المتصوفة والزهاد والقصاص — نور الحقيقة أحسن من نور الحديقة  
الزهد قطع الملائق ، وهجر الخلائق — الدنيا ساعة ، فاجعلها طاعة — التصوف  
ترك التكلف — قيل لمتصوف : أتبيع مرقنتك ؟ قال أرايتهم صيادا يبيع شبكته !

وقيل لبعضهم لو تزوجت ! قل لو قدرت ان أطلق غسى لطلقتها ، وأنشد  
تجرد من الدنيا فأكفك أما \* سقطت الى الدنيا وأنت مجرد  
الدنيا نوم ، والآخرة يقظة ، والمتوسط بينهما الموت ، ونحن في أضغاث  
أحلام — ذو النون : العبد بين نعمة وذنوب ، لا يصلحها الا الشكر والاستغفار  
— غيره : ينبغي للعبد ان يكون في الدنيا كالمرضى لا بد له من قوت ، ولا يواظقه كل  
طعام — ليس في الجنة نعيم أعظم من علم أهلها انها لا تزول — ابن المبارك : الزهد  
اختفاء الزهد — اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه ، واذا طلبهم فاهرب منه —  
من أطلق طرفه كثر أسفه — من سوء القدر فضل النظر — من طالوع طرفه  
تابع حشفه — من نظر بعين الهوى حار ، ومن حكم على الهوى جار ، ومن أطال  
النظر لم يدرك الغاية ، وليس لناظر نهاية — ربما أبصر الأعشى رشده ، وأضل  
البصير قصده — وقيل : رب حرب جُنيت من لفظة ، ورب حب غرس من  
لحظة ، وأنشد

نظرت اليها نظرة لو كسوتها \* سراويل أبدان الحديد المسرود  
لرقت حواشيها وفُضَّ حديدُها \* ولانت كالانت لساود في اليد

## خطر الحب

وقال سعيد بن حميد  
نظرت فقادتني الى الخنف نظرة \* الى بمضمون الضمير تشير  
فلا تصرفن الطرف في كل منظر \* فان معاريف البلاء كثير  
ولم أر مثل الحب أقسم ذا هوًى \* ولا مثل حكم الحب كيف يجوز  
لقد صنت ما بي في الضمير كأنما \* يصان لدى الطرف التوم ضمير  
غيره

اليوم أيقنت أن الحب متلفة \* وان صاحبه منه على خطر  
كيف الحيات لن أسمى على شرفي \* من المنية بين الخوف والحذر

يلوم عينيه أحياناً بذنبيهما \* ويحمل الذنب أحياناً على القدر  
إذا تأى أو دنا فقلب عندكم \* وقلبه أبداً منه على سفر

## اسباب الفتنة

ونظر محمد بن أسباط الصوفي الى أبى المننى الشيباني وقد نظر فى وجه غلام  
مليح، قال: لإدمان النظر يكشف للخبير، ويفضح البشر، ويطول به المكث  
فى سفر. وقال المولى الصوفي: شكوت الى بعض الزهاد فنادا أجده فى قلبى، قال  
هل نظرت الى شئ. فتأقت اليه نفسك؟ قلت نعم، قال احفظ عينيك فانك ان  
أطلقتهما أو فتنك فى مكروه، وان ملكتهما ملكت سائر جوارحك. قال مسلم  
الخواص لمحمد بن على الصوفي أوصنى فقال أوصيك بتقوى الله فى أمرك كله  
وايثار ما يحب على محبتك، وإليك والنظر الى كل مادعك اليه طرفك، وشوكت  
اليه قلبك، فانهما ان ملكك لم تملك شيئاً من جوارحك، حتى تبلغ بهما  
ما يطالبانك به، وان ملكتهما كنت الراعى لهما الى ما أردت، فلا يصيبانك  
أمر أو لا يردانك قولاً (قال بعض الحكماء) ان الله عز وجل جعل القلب أمير  
الجسد وملك الاعضاء، فجميع الجوارح تتقاد له، وكل الحواس تطيعه، وهو  
مديرها ومصرفها، وقائدها وسائقها، وإلادته تميم، وفى طاعته تتقلب،  
ووزير العقل، وعاضده الفهم، ورائده العيان، وطليعته الاذنان، وهما فى النقل  
سواء لا يكتانه أمر أو لا يطويان دونه سرّاً: يريد العين والاذن (وقيل) لا فلاطون  
أيهما أشد ضرراً بالقلب السمع أم البصر؟ قال هما للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل  
الا بهما ولا ينهض الا بقوتهما، وربما قص أحدهما قهض بالآخر على تعب ومشقة  
قيل ما بال الاعى يشق ولا يرى، والاصم يشق ولا يسمع؟ قال: لذلك قلت ان  
الطائر قد ينهض باحد جناحيه ولا يستقل بهما طيراً فإذا اجتمعا كان ذهابه  
أمن وأوحى<sup>(١)</sup> (وقال) الاسود بن طلوت الجلودى: نظر الى أبو العمر الصوفي

وقد أطلت النظر الى غلام جميل ، فقال: ويحك ! ان طرفك لعظيم ما اجتنى من  
البلاء ، قد عرضك للسكره وطول العناء ، لقد نظرت الى حنف قاتل للقلوب  
وبلاء مظهر للميوب ، وعار قاضح للنفوس ، ومكروه منهل للعقول ، أكل هذا  
لاغترار بالله جراك عليه حتى أمنت مكروه ، ولم تخف كيدته ، اعلم انك لم تكن  
في وقت من أوقاتك ، ولا حالة من حالاتك ، أقرب الى عقوبة الله منك في حالتك  
هذه ، ولو أخذك لم يخلصك الثقلان ، ولم يقبل فيك شفاعة انس ولا جان (ونظر)  
محمد بن ضوء الصوفي الى رجل ينظر الى غلام مليح ، فقال كفى بالعبد نقصاً عند الله  
وضمّة عند ذوى العقول ، أن ينظر الى كل ما سنع لمن الملا (ونظر) مسلم الخشوعي  
قائلاً النظر فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات  
لأولى الالباب ، ثم قال سبحان الله! ما أهبهم طرفي على مكروه نفسي ، وأدمنه على  
تسخط سيده ، وأغراه بما نهى عنه ، وألهجه بما حذر منه ! لقد نظرت الى هذا  
نظراً شديداً خشيت أنه سيفضخني عند جميع من يرقى في عرصات القيامة ،  
وقد تركني نظري هذا وأنا أستحي من الله تعالى إن غفر لي! ثم صق (ونظر)  
غالية المضروب الى غلام جميل على فرس رائع ، قال لا أدري بم أداوى طرفي  
ولا بم أعالج قلبي ، ما أتوب الى الله من ذنب إلا رجعت ، ولا أستغفره من أمر  
الا أتيت أعظم منه ، حتى لقد استحييت أن أسأله المغفرة لما يلحق قلبي من  
القنوط من عفوه ، لعظيم حالي بالمنكر الذي أصنمه ، قال له قاتل وأى منك  
أنت؟ قال أتريد مني أكثر من نظري هذا! والله لقد خشيت أن يبطل كل  
عمل قدمته ، وخير أسلفته ، ثم بكى حتى ألصق خده بالارض (ورأى) بعض  
الزهاد صوفياً يضحك الى غلام جميل ، قال له يا خرب القلب يا خرب الطرف  
أما تستحي من كرام كاتيين ، وملائكة حافظين ، يحفظون الافعال ، ويكتبون  
الاعمال ، وينظرون اليك ، ويشهدون عليك ، بالبلاء الظاهر ، والغل الخيل  
لخامر ، الذي أقت نفسك فيه همام من لا يبالي من وقف عليه ، ونظر من انطلق



اليه (وقال) أبو حمزة بن ابراهيم قلت لعماد بن الهاء السعدي وكان سيد  
المتصوفة وقد رأيته يمشي غلاماً وضياً مدة ثم طرده ، لم هجرت ذلك التي بعد  
أن كنت له مواصلاً ، واليه ما تلا ؟ قال : والله قد طردته من غير قلبي ولا مللي ،  
وقد رأيته قلبي يدعوني إن خلوت به ، وقربت منه ، الى أمر لو أتيت لاسقطت  
من عين الله عز وجل ، فهجرتة تزيها لله ولنفسى عن مصارع العتق ، واتى  
لأرجو أن يقبني سيدى من مفارقتة ما أعقب الصابرين عن محاربه ، عند صدق  
الوفاء بأحسن الجزاء ، ثم بكى حتى رحته (قال) أبو حمزة ورأيت مع احمد بن  
على الصوفي يبيت المقدس غلاماً جليلاً قلت منذ كم صحبتك هذا الغلام ؟ قال  
منذ سنين ، قلت لو سرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه كان أحمد لكأمن الجلس  
في المسجد بحيث يراكم الناس ؟ قال انا اخاف لحيث الشيطان على به وقت  
خلوقى واتى لاكره أن يراى الله فيه على مصيبة فيفرق بينى وبينه يوم يظفر  
المحبون بأحبابهم (وقال) ابو الفتح البستي

تنازع الناس في الصوفى واحتلّفوا \* فيه وظنّوه مشتقاً من الصوفِ  
ولست أنحل هذا الاسم غير قى \* صافى فصوفى حتى لقب الصوفى  
ورأى سقراط رجلاً من تلامذته يتفرس في وجه أوحيا وكانت فاقمة الجمال  
فقال ما هذا الشغل الذى منمك الروية والفكرة ؟ قال التمعج من آثار حكمة  
الطبيعة في صورة أوحيا ، فقال لا نجلس نظرك لشهوتك مركبا فيجمع لك  
ذحول الاذية وتكن نفسك منه على بال. إن آثار الطبيعة في وجه أوحيا الظاهرة  
تمحق بصرك ، وإن فكرتك في صورتها الباطنة تحم نظرك (وقال) بعضهم  
رأيت جارية حسناء الساعد قلت يا جارية ما أحسن ساعدك ! قالت لكنك لم  
تختص به ، فنض بصرك جسمك عما ليس لك لينفتح بصرك عقلك فترى مالك

## الرأى والهوى

وقال بعض الفلاسفة اليونانيين: فضل ما بين الرأى والهوى ان الهوى يخلص  
والرأى يعم ، وأن الهوى فى خير العاجل ، والرأى فى خير الآجل ، والرأى  
يبقى على طول الزمان ، والهوى سريع الدور والاضمحلال ، والهوى فى حيز  
الحس ، والرأى فى حيز العقل ( وقال بعض الحكماء من اعتاد هواه عرضته  
الشهوات ( وقال آخر ) من جرى مع هواه طلقا ، جعل عليه لئلا طرقا  
وقال ابن دريد أوصى بعض الحكماء رجلا فقال آمرك بمعامدة هواك فانه  
يقال ان الهوى مفتاح السيآت ، وخصيم الحسنات ، وكل أهوائك لك عدو ،  
وأهواها هوى يكتسك فى نفسه ، واعداءها هوى يمثل لك الاتم فى صورة التقوى  
ولن تفصل بين هذه الخصوم اذا تناظرت لديك الا بهزم لا يشوبه وهن ،  
وصلى لا يطعم فيه تكذيب ، ومضاء لا يقاربه التثبيط ، وصبر لا يقتاله جزع ،  
ونية لا يتقسمها التضيق ، قال أبو العتاهية

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس \* ولو تمت بالهجاب والحرس  
فلا تزال سهام الموت نافذة \* فى جنب مدرع منا ومترس  
ما بل دينك ترضى ان تدنس \* وثوبك الدهر مفسول من الدنس  
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجري على بئس

## دار المهدي

خرج شبيب بن شبة من دار المهدي فليل له كيف رأيت الناس قال رأيت  
الداخل راجيا ، والخارج راضيا . فتعا الى هذا المعنى ربيعة الرقى فقال  
قد بسط المهدي كف الندى \* للناس والمعنى عن الظالم  
فراحل الصادر عن باب \* مبشر للوارد القادم

وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى  
جزيت ابن منصور على نأى داره \* جزاء مقرر بالصنعة شاكر  
قضى راغم الاموال واصطنع الملا \* وأثبت نيران الندى بالمشائر  
وقال البستي  
وألقى الغم الضحك اعلم أنه \* قريب ندى الكف المغداة عنده

## اخوال السفاح

دخل خالد بن صفوان على أبي العباس السفاح وعنده اخواله من بني الحارث  
ابن كعب قال : ما قول في اخوالى ؟ قال هم عامة الشرف ، وعربين الكرم ،  
وغرس الجود ، ان فيهم خصالا ما اجتمعت في غيرهم من قومهم ، لانهم أطولهم  
أما وأكرمهم شيا ، وأطيبهم طعما ، وأوقم ذمما ، وأبدمهما ، الجرة في الحرب ،  
والرفد في الجلب ، والرأس في كل خطب ، وغيرهم بمنزلة العجب ، قال وصفت  
أبا صفوان فاحسنت فزاد اخواله في الفخر ، فنضب أبو العباس لاعمامه ، قال  
أنقر يا خالد على اخوال أمير المؤمنين ، قال : وأنت من اعماله ؟ قال : كيف  
أقخر قوما بين ناسج برد ، وسائس فرد ، ودانج جلد ، وراكب فرد ، دل عليهم  
هدهد ، وغرقهم جرد ، وملكتهم أهول ! فاشرق وجه أبي العباس . قال يموت  
ابن المزرع سمعت خالى الجاحظ وذكره لأمر خالد هذا قال والله لو فكر في جمع  
معابهم ، واختصار اللفظ في مثالبهم ، بعد ذلك المدح المهذب منه لكان قليلا ،  
فكيف على يديهم تمل يرض له فكرا — هكذا أورد هذه الحكاية الصولى وقد جاءت  
بأطول من هذا وليست من شرطنا

## لامية معن بن أوس

قال معن بن أوس المذلي

لسمرك ما أدرى واني لأوجلُ \* على أينما تأتي المنية أولُ  
واني أخوك الدائم الود لم أحلُ \* إذا ناب خطيبُ أو نيا بك منزلُ  
كأنك تشفى منك داء مساءتي \* وسخطي وما في ريتي ما تعجلُ  
وان سؤتي يوما صبرت الى غدي \* ليعقب يومٌ آخرُ منك مقبلُ  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* يمينك فانظر أي كف تبدلُ  
وفي الناس ان رثت جبالك واصلُ \* وفي الارض عن دار القلي منحولُ  
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدتهُ \* على طرف المهجر ان كان بعقلُ  
وبركب حد السيف من أن تضيقهُ \* اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلُ  
وكنت اذا ما صاحبُ رام ظنني \* وبذل سوءاً بلقي كان يفعلُ  
قلبت له ظهر المجن ولم أدم \* على الهدد الا رينما يتحولُ  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد \* عليه بوجه آخرٍ الدهر قبلُ

ودخل عبد الله بن الزبير على معاوية بن أبي سفيان وأنشده شعر معن قال  
لمن هذا؟ فقال لي يا أمير المؤمنين. قال لقد شعرت بمدى يا أبا بكر ! ثم دخل عليه  
معن فأنشده الشعر بعينه ، فقال ألم قل يا أبا بكر انه شرك ؟ فقال يا أمير المؤمنين  
انه ظنرى فما كان له فهو لي ، أراد معاوية معاوية فمات به بشعر معن ، ليبلغ ما في  
نفسه ، وليس ادعؤه له على حقيقة منه

## خالد القشيري

وقال خالد بن صفوان دخلت على هشام بن عبد الملك فاستندتاني حتى كنت  
أقرب الناس اليه ثم تنفس الصعداء ، وقال يا خالد ، رب خالد جلس مجلسك هو  
أشبهني الى حديثنا منك ! فقلت انه أراد خالداً القشيري ، فقلت أقلل قعيده يا أمير

المؤمنين ، قال هيبات ان خالدا أدلّ فأملّ ، وأوجف فاعجف ، ولم يدع لراجع مرجأ . وتمثل بهذا البيت

إذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكد \* عليه بوجه آخر الدهر تخيل

## هيمة معن بن أوس

وروى أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان في سفره مع أهل بيته وولده وخاصته قال لهم ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر ، ليفصل رأى تفضيله ، فانشدوا وفضلوا ، قال بعضهم النابغة ، وقال بعضهم الاعشى ، فلما فرغوا قال اشعر الناس والله من هؤلاء الذى يقول وأنشد بعض هذه الايات التى أنشد (وهى لمن بن أوس)

وذى رحم قلت أظفار ضغنه \* بحلمى عنه وهو ليس له حلم  
يحاول رعى لا يحاول غيره \* وكالموت عندى ان يحمل به الرغم  
فان أعف عنه أغض عيناً على فنى \* وليس له بالصفح عن ذنبه علم  
وان انتصر منه أكن مثل رائش \* سهام عدو يستهاض به العظم  
صبرت على ما كان بينى وبينه \* وما يستوى حرب الاقارب والسلام  
وبادرت منه النأى والمرء قادر \* على سهمه ما كان فى كفه السهم  
ويشتم عرضى فى مغبى جاهداً \* وليس له عندى هوان ولا شتم  
إذا ستمت وصل القراة سامى \* قطيعتها تلك السفاهة والائم  
فان ادعه للنصف يأب اجابى \* ويدع لحكم جائر غيره الحكم  
فلولا اتقاء الله والرحم الى \* رعايتها حق وتمطيلها ظلم  
إذا لعلاه برق وخطمته \* بوسم شنار لا يشابهه وسم  
ويسى اذا أبى لهم مصالحى \* وليس القى ينى كن شأنه الهدم  
يود لو اتى معدم ذو خصاصة \* واكره جهدى أن يخاطله المنم

ويستد غنا في الحوادث نكبي \* وما إن له فيها سناء ولا غم  
فما زلت في ليني له وتعطى \* عليه كما تحنو على الولد الام  
وخفضي له مني الجناح فألقا \* لتدنيه مني القراية والرحم  
وصبري على أشياء منه تربي \* وكظلي على غيظي وقد ينفع الكظم  
لأستل منه الضغن حتى سلته \* وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم  
رأيت انثلاماً بيننا فرقته \* برفقٍ أحيانا وقد يرقع التلم  
وأبرأت غل الصدر منه توسا \* بجلى كما يشفى بالادوية الكلم  
فطقات نار الحرب بيني وبينه \* فصيح بعد الحرب وهو لنا سلم

## كتاب ابن العميد الى ابي عبد الله الطبرى

(وكتب أبو الفضل بن العميد الى ابي عبد الله الطبرى) وصل كتابك  
فصادقني قريب العهد باطلاق، من غنت الفراق، وأوقفتى مستريح الاعضاء  
والمواضع من جوى الاشتياق، فإن الدهر جرى على حكمة المألوف في تحويل  
الاحوال، ومضى على رسمه المعروف في تبديل الاشكال، وأعتقتى من مخالفتك  
عتناً لا تستحق به ولاء، وإبرأتى من عهدتك براءة لا تستوجب معها دركاً ولا  
استثناء، ونزع من عنتي ربة القلب في اخالك، بيدى جفائك، ورش على ما كان  
يضطرم في ضميرى من نيران الشوق بالسوا، وشن على ما كان يلهب في صدرى  
من الوجد ماء اليأس، ومسح أعشار قلبي فلام قطورى بحمىل الصبر، وشعب  
أفلاذ كبدي، فلاحم صدوعها بحسن المزاء، وتظلل في مسالك انامى فرض  
عن النزاع اليك نزوعاً، ومن القهاب فيك رجوعاً دونك، وكشف عن هينى  
ضبايات ما ألقاه الهوى على بصرى، ورفع عنها غيايات ما سده الشك دون  
نظرى، حتى حذر التقاب عن صفحات شيمك، وسفر عن وجوه خليفتك، فلم  
أجد إلا منكراً، ولم ألق إلا مستكبراً، فوليت عنها فراراً، وملثت رعباً، فذهب  
قد أقيت حبك على غاربك، ورددت اليك ذمم عهدك

وله من هذه الرسالة : وأما عنرك التي جزمت بسطه فاقبض ، وحاولت  
تمهيد وتقريره فاستوفز وأعرض ، ورفعت بضبعه فانخفض ، وقد ورد ولعته وجه  
يؤثر قبوله على رده ، وتركته على جرحه ، فلم يف بما بدلته من نفسك ، ولم يقم  
عند ظنك به . أتى وقد غطى التندم وجهه ، ولف الحياء رأسه ، وغض الجبل  
طرفه ، فلم تتمكن من استكشافه ، وولى فلم تقدر على إيقافه ، ومضى يعثر في فضول  
ما يشاء من كرب حتى سقط ، عقلنا لنعم واليدين ، ثم أمر بمطالعة صحبه فلم أجده  
الا تأبط شراً ، أو تحمل وزراً ( وقوله ) هذا محلول من عقد نظمه اذ يقول  
اقرا السلام على الشريف وقل له \* قدك اتند اريدت في الفلواء<sup>(١)</sup>

أنت التي شئت شمل مسرتي \* وقسحت نار الشوق في أحشائي  
ورضيت بالئن اليسير معوضة \* مني ضللا بعتي بئلاء  
وسألتك السبي فلم ترني لها \* أهلاً فجئت بعنزة شوها  
وردت مموهة فلم يرفع لها \* طرف ولم ترزق من الإصغاء  
وأعار منطقها التندم سكتة \* فراجعت تمشي على استحياء  
لم تشف من كد باخر مثله \* أنرت جوارحه من الادواء  
لم تشف من كد ولم تبرد على \* كبد ولم تمسح جوانب داء  
داوت جوئى بجوى وليس بجازم \* من يستكف النار بلخلفاء

وله اليه رسالة : أخاطب سيدي أطلال الله بقاءه مخاطبة بمرح يروم  
الترويح عن قلبه ، ويريد التفريح من كربه ، فأكتبه مكتوبة مصدور يريد أن  
ينفث بعض ما به ، ويخفف الشكوى من أوصابه ، ولو بقيت من الصبر  
بقية لسوت ، ولو وجدت في أثناء وجدى مغرجا يتعطله لجملة لامسكت ، قد بما  
ليست الصديق على علاته ، وصفحت له عن هناته ، ولكنى مطلوب على الزملاء ،  
مأخوذ على عادتي في الاغضاء ، قد مل من جفائك مارك احتالي جفاء ، وذهب  
في نفسي من ظلمك ما انزف حلمي لجملة هباء ، وتولى على من قبح فضلك في هجر

يستمر على نسق ، وصد مطرد مستق ، مألوف على الورى ، وأفيض على البشر  
لامتلات صدورهم ، فهل أقدر على الاقوال ، وهل أكلك الى مراعاتك ، وهل  
تشكو الى أن الدهر حليفك على الاضرار ، وعقيدك على الافساد ، أو اشكوه  
اليك فانكما وان كنتما في قطيعة الصديق رضيعى لبنان ، وفي استيلاء مركب  
العقود شريكى عنان ، فانه قلصر عنك في دقائق عترة أنت فيها نسيج وحدك  
أو قاعد عما تقوم به من لطائف مبتدعة أنت فيها وحيد عصرك ، أنما متفان  
في ظاهر يسر الناظر ، وباطن يسوء الناظر ، وفي تبدل الابدان ، والتحول من  
حال الى حال ، وفي بث حبات الزور ، ونصب أشراك الغرور ، وفي خلف  
الموعود ، والرجوع في الموهوب ، وفي فظاعة اهتضام ما يميز ، وبشاعة ارنجام  
ما يمنع ، وقصد مشاركة الاحرار ، والتحامل عند ذوى الاخطار ، وفي تكذيب  
الظنون ، والميل عن النباهة للخبول ، الى كثير من شينكما الى اسندكما اليها ،  
ومنينكما الى تعاقدكما عليها ، فأين هو ممن لا يجارى فيه تقص عرى اليهود ،  
وتكث ثوى العقود ، وأنى هو عن الغيبة والغيبة ، ومشى الضراء فى الغيلة ،  
والتفق بالنفاق فى الحيلة ، وأين هو من ادعى ضروب الباطل ، والتحل بما هو  
منه عاطل ، وتنقص العلماء والأفاضل ، هذا الى كثير من مساوٍ منشورة أنت  
ناظلمها ، ومضار متفرقة أنت جامعا. أنت أيلك الله ان سويته بنفسك ، ووزنته  
بوزنك ، اظلم منه لذويه ، واعق منه لبنيه ، وهبك على الجملة قد زعمت مقتريا  
عليه انه أشد منك قدرة ، وأعظم بسطة ، وأتم نصرة ، وأطلق يدا فى الاساءة ،  
وأضى فى كل نكابة شبة ، وأحد فى كل عاملة شدة ، وأعظم فى كل  
مكره متغللا ، وألف الى كل مخنور متوصلا ، وان الدهر ليس يمتنب من  
يجزع ، وان المتبى منك مأمولة ، ومن جهتك مرقوبة ، وهيهات فلو توهم  
انه لو كان ذا روح وجثمان ، مصور فى صورة انسان ، ثم كاتبته استمطفه على  
الصلة وأستمغيه من الهجر ، واذكره من المودة ، واستميل به الى رعاية المنصب



واستخمد به ماشية الفراق في نفسي من اللوعة ؛ واضرمه البعاد في صدى من  
من الحرقه ، لكان لا يستحسن ما استحسنه من الاضطراب عند جوابي ،  
ولا يستجيز ما استجزته من الاستخفاف بكتابي .

وله فصل في هذه الرسالة وقد ذكر دعواه في العلم ؛ وهبك افلاطون نفسه ،  
فأين ماسنته من السياسة قد قرأته فلم نجد فيه ارشادا الى قطيعة صديق ،  
فاحسبك ارسطاطاليس بينه أين مارسته من الاخلاق ، قد رأينا فلم نر  
فيه هداية الى شيء من الحقوق ، وأما الهندسة فاتها بلحة عن المقادير ، ولن  
يعرضا من يجهل مقدار نفسه ، وقد الحق عليه وله ، بل لك في رؤساء العربية  
منأريخ ومضطرب ، ولنا نشاك . لكن أحب أن نتحقق بالغريب من  
القول ، دون الغريب من الفعل ، وقد اغتربت في القهاب بنفسك الى حيث  
لا تهتدى للرجوع عنه ، وأما النحول فلن ترفع عن حلق فيه ، وبصر به ، وقد  
اختصرته أوجز اختصار ، وسهلت سبيل تعليمه على من يملك قدوة ، ويرضى  
بك اسوة ، قللت الفدر والباطل ، وما جرى مجراها ، مرفوع ، والصدق والوفاء  
وما صاحبهما مخفوض ، وقد نصب الصديق عندك ، ولكن غرضي يرشق بسهام  
الغيبية ، وعلمنا يقصد بالوقية ، ولست بالروضي ذي الهبة فأعرف قدر حذقك  
فيه ، الا اني لا أراك تعرض لكامل ولا زافر ، ولينك سبحت في بحر المجتث  
حتى تخرج منه الى شط المنقارب

وفي فصل منها أيضا

وهني سكت لنعواك سكوت متعجب ، ورضيت رضا منسخط ، أبرى  
الفضل اجتذابك بهدايه ، من يدي أهليه وأصحابه ، وأحسبك لم تراحم خطابيه ،  
حتى عرفت قلة قهره ، وقلة حصره ، فأصدقني هل أنشدك

لو بأباين جاء يخطبها \* خرج ما أنف خاطب بدم  
وليت شمرى بأى حلى تصديت له ، وأنت لو تنوجت بالريا ، وفدت  
قلادة الفك ، وتمنقت بمنطقة الجوزاء ، وتوشحت بالجرة لم تكن الا عطلا ،

ولو توضحت بأنوار الربيع الزاهر ، وسرّجت في جينك غرة البدر الباهر ،  
ما كنت الا غفلا ، سيمع قلة وفاتك ، وضف إخالك ، وظلمة ما نبصره من  
خصاك ، وترا كم اللجى في ضلالك ، وقد ندمت على ما أعد لك من دوني ،  
ولكن أى ساعة مندم ، بعد افناء الزمان في ابتدائك ، وتصفى حالات الدهر  
في اختيارك ، وبعد تضيق ما غرسته ، وتفضى ما أسسته ، فان الوداد غرس اذا  
لم يوافق ترى ثريا ، وجوا عذابا وماء دويا ، لم يرج زكؤه ، ولم يجر ماؤه ، ولم  
تفتتح أزهاره ، ولم تجن ثماره ، وليت شمرى كيف ملك الضلال قيادى  
حتى أشكل على ما يحتاج اليه المزوجان ، ولا يستغنى عنه المتأفان ، وهى بمازجة  
طبع ، ومواقفة شكل وخلق ، ومطابقة خيم وخلق ، وما وصلتنا حال جمعنا على  
ائتلاف ، وحقنا من اختلاف ، ونحن في طرفى ضدّين ، وبين أمرين متباعدين  
واذا حصلت الأمر وجدت ما يبتنا من البعاد ، أكثر مما بين الوهاد والنجاد ،  
وأبعد مما بين البياض والسواد ، وأيسر ما يبتنا من التفار ، أقل ما يبتنا من التضار  
وأكثر ما بين الليل والنهار ، والاعلان والامرار

## رفق المنصور

قال أسد بن عبد الله لأبى جعفر المنصور يا أمير المؤمنين فرط الخلاء ،  
وهيبة العزة ، وظل الخلافة ، يكف عن الطلب من أمير المؤمنين الا عن اذنه ،  
فقال له قل ، قد والله أصبت مسلك الطلب فآل حوائج كثيرة قضيت له  
وقال عثمان بن نهيك لأبى جعفر المنصور يا أمير المؤمنين قد حضر خدمك  
الإعظام والهيبة عن ابتدائك بطلباتهم ، وما عاقبة هذين لهم عندك ؟ قال عطاء  
يزيدهم خياه ، وأكرام يكسوم هيبة الابد ، قال عيسى بن على ما زال المنصور  
يشاورنا في أمره حتى قال ابراهيم بن هرمة فيه  
اذا ما أراد الامر ناجى ضميره \* فتلقى ضميراً غير مختلف الفعل  
ولم يشرك الاديّن في جل أمره \* اذا اختلفت بالاضعين قوى الحبل

## فضل المشورة

قُرفى ذكر المشورة

المشورة لقاح العقل ، ورائد الصواب ، اشارة المرء برأى أخيه عزم وحزم ، التدبير المشاورة قبل المساورة . والمشورة عين الهداية ( ابن المعتز ) من رضى بحاله استراح ، والمستشير على طرف النجاح ( وله ) من أكثر المشورة فى الاصابة لم يدم الصواب ، وكان فى الاصابة مادحا ، وفى الخطا عاذراً ( بشار بن برد ) المشاورين إحدى الحسين صواب يفوز بشمرته ، أو خطأ يُشارك فى مكروهه ، وقال

إذا بلغ رأى المشورة فاستعن \* بمزم نصيحٍ أو مشورة حازم  
ولا تحسب الشورى عليك غصاصة \* فان الخواف قوة للقوادم  
وما خير كف أسك النل اختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقاتم  
وخلّ الهوينا للضعيف ولا تكن \* نوماً فان الحرّ ليس بناثم  
وأدن الى القربى المقرب غسه \* ولا تُشهد النجوى أمراً غير كلام  
وانك لا تستطرد النعم بالحجى \* ولا تبلغ العليا بنير المكلام

## يزيد بن الملهب

ودخل المنذيل بن زفر على يزيد بن الملهب فى حالات لزمته فقال : أيها الأمير قد عظم شأنك أن يستعان بك أو يستعان عليك ، ولست تفعل شيئاً من المعروف الا وأنت أكبر منه ، وليس المعجب من أن تفعل المعجب ، بل المعجب أن لا تفعل ، فعضاها عنه

## أبو خليفة الجمحي

استخلص القاضي أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي رجلاً للانس به ،  
قال أغير أثوابي وأعود ، قل ما أقبل ، ايناسك وعد ، و اينحاشك قد ، وكان أبو خليفة  
من جملة المحدّثين ، وله حلاوة معنى وحسن عبارة وبلاغة لفظ ، قال الصولي كانت  
أبا خليفة في أمور أرادها فغفلت التاريخ منها في كتابين فكتب الى بعد نفوذ  
الثاني وصل كتابك أعزك الله مبهم الاوان ، مظلم المكان ، قادي خبراً ما اقرب  
فيه بأولى من البعد ، فلذا كتبت أكرمك الله تعالى فلتكن كتبك مرسومة بتاريخ  
لأعرف أدنى آثارك ، وأقرب أخبارك ، ان شاء الله تعالى ( وقال ) بعض الكتاب  
التاريخ عمود اليقين ، ونافى الشك ، به تعرف الحقوق ، وتحفظ المهود ( وقال )  
رجل لأبي خليفة سلم عليهما أحسبك تعرف نسبي ، فقال وجهك يدل على نسبك  
والاكرام يمنع من مسألتك ، فوجد لي السبيل الى معرفتك

## المنصور وشبيب بن شيبه

وسأل أبو جعفر المنصور قبل أن تقضى اليه الخلافة شبيب بن شيبه فأنسب  
له فرفه أبو جعفر فأنى عليه وعلى قومه ، فقال له شبيب بأبي أنت وأمي أنا أحب  
المعرفة وأجلك عن المسألة . فتبسم أبو جعفر وقال ما ألفت أهل العراق ! أنا عبد الله  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال بأبي أنت وأمي ما أشبهك بنفسك ،  
وذلك على منصبك

## كلامهم في الولاية

قرر وأمثال يتداولها المال : الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام ، غبار العمل  
خير من زعفران المطل ( ابن الزيت ) الارجاف مقدمة السكون ( عبد الله بن  
يحيى ) الارجاف رائحة الفتنة ( حامد بن العباس ) غرس البلوى يثمر الشكوى ،  
( أبو محمد ) المهلبى : التصرف أعلى وأسمى ، والتمطل أصغى وأخفى ( أبو القاسم )

الصاحب : وعد الكريم ، أئزم من دين الغريم ( ابن المعتز ) ذل العزل يضحك  
من تبه الولاية ، وقال

كم تاته بولاية \* ويعزله ركض البريد  
سكر الولاية طيب \* وتجارها صعب شديد

وقال من ولي ولاية فنال فيها فأخبره أن قدره دونها — العزل طلاق الرجال  
وحيض العيال. وأنشدوا :

وقلوا العزل لعمال حيض \* لحاء الله من حيض بنيض  
فان يك هكذا فأبو علي \* من اللاتي يثنى من المحيض  
منصور الفقيه

يلمن تولى فأبدى \* لنا الجفا وتبدل  
ليس منك سمعنا \* من لم يمت فسيُمزَل

وقال أيضا

إذا عزَل المرء واليئه \* وعند الولاية أستكبر  
لان المولى له نخوة \* ونفى على القل لا نصبر

## منصور بن اسماعيل

ومنصور هذا هو منصور ابن اسماعيل بن عيسى بن عمرو التميمي وكان يتفقه  
على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه ، وهو على المقطعات ، لا تزال تندرله  
الايات مما يستظرف معناه ، ويُستحل مفزاه ، ويبقى ثناء ، وهو القائل لما كف  
بصره

من قال مات ولم يستوف مدته \* لعظم نازلة ناله مغرور  
وليس في الحكم أن يحيا قى بلغت \* به نهاية ما تجرى المقادير  
قل له غير مرتاب بفنائه \* أو سوء مذهبه قد عاش منصور  
( ١٦ - ك )

(وعتب) على بعض الاشراف وكانت أم الشريف أمّعتيها ثمانية عشرة ديناراً قال

من قاتني بأبيه \* فلم يقتني بأمه  
ان رام شتى ظلاً \* مكث عن نصف شتمه

وقال لو قيل لي خذ أماناً \* من حادثات الزمان  
لما أخذت أماناً \* إلا من الاخوان

وقال رضيت بما قسم الله لي \* وفوضت أمري الى خالقي  
كما أحسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما بقي

وقال لو كنت منتفعا بملء \* لك مع مواصلة الكبار  
ما ضر شرب السم ذا \* علم بان السم ضائر

وقال اذا القوت تأتي لـ \* لك والصحة والامن  
وأصبحت أخا حزن \* فلا طرقت الحزن

ورأيت له في أكثر النسخ على أن أكثر الناس يرويه لابرهم بن المهدي وهو الصحيح

لولا الحياء وانني مشهور \* والعيب يعلق بالكبير كبير  
لحلت منزلنا الذي نحتله \* ولكن منزلها هو المهجور

وقال أبو القاسم صاحب بن عباد

اذا رأيت امرأ في حال عسرت \* مصافيا لك ما في وده خلل  
فلا تمنّ له أن يستفيد غنى \* فانه بانتقال الحال ينتقل

## الغنى يغير الاخلاق

وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق قد قاله عسرة ثم ولي عملاً فاته  
محمد قاضياً حقاً ومسلماً عليه، فرأى منه تغيراً، فكتب اليه

لأن كانت الدنيا أناتك نروة \* وأصبحت ذائسر وقد كنت ذاعسر  
 لقد كشف الإثراء منك خلاصاً \* من اللوم كانت تحت ثوب من القبر  
 وقال أبو المتاهية في عمرو ابن مسعدة ، وكان له خلا قبل ارتفاع حاله ،  
 فلما علت رجبته مع المأمون تغير عليه

غَنَيْتَ عن العهد القديم غنيثا \* وضيمت عهداً كان لي ونسيتا  
 وقد كنت في أيام ضعف من القوى \* أيرَ وأوفى منك حين قويثا  
 نجاهلت عما كنت تحسن وصفه \* ومت عن الاحسان حين حينثا

## كتاب البديع الى ابن المزي ربان

وكتب بديع الزمان الى أبي نصر بن المزي ربان فيما ينخرط في هذا السلك  
 كنت أطال الله بقاء الشيخ سيدي وأدام عزه في قديم الزمان أنعمي الخير  
 للكتاب ، وأسأل الله تعالى ان يدر عليهم خلاف الرزق ، ويعد لهم أكتاف العيش  
 ويؤتيهم أصناف الفضل ، ويوطئهم أكتاف العز ، وينيلهم أعراق المجد ،  
 وقصارى الآن ان ارغب اليه تعالى أن لا ينيلهم فوق الكفاية ، فشد ما يعطون  
 عند النعمة ينالونها ، والبرجة يملونها ، وسرع ما ينظرون عن عال ، بما يجمعون  
 من مال ، وينسون في ساعة الدنوة ، أوقلت الخشوة ، وفي زمان المنوبة ، أيلم  
 الصعوبة ، وللكتاب مزية في هذا الباب ، فينباهم في المزلة أعوان كما انفرج  
 المشط ، وفي العطة اخوان كما انتظم السبط ، حتى اذا لحظهم الجدة لحظة  
 حقاء بنشور عمالة ، أوصك جمالة ، عاد عامر مودتهم خرابا ، واقلب شراب عهدهم  
 سرايا ، فما اتسمت دورم ، الا ضاقت صدورهم ، ولا غلت قفورهم ، الا خبت  
 بدورهم ، ولا علت أمورهم ، الا أسبلت ستورهم ، ولا أوقدت نارهم ، الا انطفأ  
 نورهم ، ولا هلمجت عناقمهم ، الا فطمت أخلاقهم ، ولا صلحت أخوالهم ،  
 الا فسدت أفيالهم ، ولا كثر مالهم ، الا قل جمالهم ، وعز مروضهم ، ووزمت  
 أنوفهم ، حتى اتهم ليصيرون على الاخوان مع الخطوب خطبا ، وعلى الاحرار

مع الزمان ألبا. قصارى أحدهم من المجد أن ينضب تحته تحتته ، وإن بوطى استه  
دسته ، وحسبه من الشرف دار يصهرج أرضها ، ويزخرف بعضها ، ويزوق سقوطها  
ويطلق شقوقها ، وناهيه من الشرف أن تنمو الحاشية أمامه ، ونحبل الناشية  
قدامه ، وكفاه من الكرم ألفاظ براءته ، ونياش شفاعته ، يكسبها ملوما ، ويحشوها  
لوما ، وهذه صفة أفضلهم ، ومنهم من يمنحك الود أيلم حشكركه ، حتى إذا أخصب  
جبل ميزانه وكيله ، وأسناه أ كيله ، وأنيسه كيه ، وأليفه رغبه ، وأمينه  
يمينه ، ودانيره سبره ، وصندوقه صديقه ، ومفتاحه ضجيعه ، وخاتمه خادمه ،  
وجمع القدرة إلى القدرة ، ووضع البصرة على البصرة ، فلم تقع القطرة من طرفه ،  
ولا القدرة من كفه ، ولا يخرج ماله عن حومة خاتمه ، إلى يوم مآته ، وهو يجمع لحادث  
حياته ، أو وارث وقته ، يسلك في الخسر كل طريق ، ويبيع بالدرهم ألف صديق  
وقد كان الظن بصديقنا أبي سعيد أيله الله تعالى أنه إذا أخصب يوماً كفا من  
ظله ، وجبانا من فضله ، فنلنا الآن بعيله ، أنه أطال الله بقاءه حين طارت إلى أذنه  
حُباب المخاطبة بالوزير ، وجلس من الديوان في صدر الايوان ، اقتضى عنفراء  
البشاشة لئلا ، بتعرض بعض المختلفة إلى ، وجعل يرضه لهلاك ، وينسب له  
مال اللاتراك ، وجعلت أ كاتبه مرة وأقصده أخرى ، وأذكره له أن الراكب ربما  
نزل ، والوالى ربما عزل ، ثم يحيف ريق الخجل على لسان المنبر ، فتبقى  
الحرازة في الصدر ، وما يجمعنى والشيخ ان كان زاده قولى الاعتوا فى تحككه ،  
وجعل يمشى الجزى في ظله ؛ ويبرأ إلى من علمه ، فأقول إذا رأيت ذلة السؤال  
مني وعزة الرد منه لى : قل لى متى فرزت سرعفا أرى يا يديق<sup>(١)</sup> ، وما أضيع  
وقتا فيه أضخته ، وزمانا بذكره قطعت ، فلم إلى الشيخ وشرحه ، قد نكأ القلب  
بقرحه ، وكيف أصف حالا لا يفرع الدهر مروة حاله ، ولا تقضى عروة حاله ، فما  
أولانى بأن أذكره بذكره مجلا وأتركه مفصلا والسلام



## كتاب آخر للبديع

وكتب إلى بعض اخوانه في أمر رجل ولي الاشراف

فهمت ما ذكرت أطال الله بقاءك من أمر فلان أنه ولي الاشراف وان تصدق  
الطيرة يكون اشراقا على الملاك ، بأيدى الاتراك ، فلا تحزنك ولايته ، فالحبل  
لا يرم الا للقتل ، ولا تعجبك خلقته ، قاتلور لا يزن إلا للقتل ، ولا يرك  
نفاقه فارخص ما يكون التمسك اذا غلا ، وأسفل ما يكون الارنب اذا علا ،  
وكان به وقد من جران المود ، من المطر الجود ، وقيد له مركب الفجار ،  
من مربوط النجار ، وانما جره الحبل ليصنع كما صفع من قبلى وستعود تلك الحالة  
إحالة ، وينقلب ذلك الحبل حباله ، فلا يحسد القديس على الالية يسطاها ، ولا  
يحسب الحب ينثر للعصفور نعمته ذلك السيل ، وقصده تلك الاهل ، وقوله  
ذلك القول ، وفضله ذلك الفعل ، فكان ما ألبس قد سلب أكثر مما أعطى ،  
وحرم أفضل مما أوتي ، وعدم أوفر مما غنم ، مالك تنظر الى ظاهره وتسمى  
عن باطنه ، أكان يجيبك أن تكون قصيدته فى بيتك ، وبنته من تحتك ، أم  
كان يسرك ان تكون أخلاقه فى أهالك ، وبوابه على بابك ، أم كنت  
تود أن تكون وجلاؤه فى ازارك ، وغلامه فى دارك ، أم كنت ترضى أن  
تكون فى مربوطك أفراسه ، وعليك لباسه ، ورأسك رأسه ، جعلت فداك ما عندك  
خير مما عنده ، فاشكر الله وحده على ما آتاك ، واحمد على ما أعطاك ، ثم أنشده .  
ان الفتى هو الراضى ببيشته \* لامن يظل على الاحقاد مكتنبا

## سهل بن هرون

ألف سهل بن هرون كتاباً يمدح فيه البخل ويذم الجود ليظهر قدرته  
على البلاغة وأهداه للحسن بن سهل فى وزارته للأمين فوقع عليه : قد مدحت  
ما ذمه الله ، وحسنت ما قبح الله ، وما يقوم صلاح لفظك بطلاح معنك ، وقد  
لجئنا نواذك عليه قبول قولك فيه

## الحسن بن سهل

وكان الحسن من كرماء الناس وعقلائهم. سئل أبو العتاهية عنه فقال أما  
خلف آدم في ولده فهو ينفع عيلتهم ، ويسد خلتهم ، ولقد رفع الله لهدنيا من  
شأنها اذ جملة من ساكنها ، أخذ هذا المعنى أبو العتاهية من قول الشاعر  
وكان آدم كان قبل وفاته \* أوصاك وهو يجمود بالحواء  
بينه ان توعلم فرعيتهم \* وكفيت آدم عيلة الابناء  
وأخذ أبو الطيب المتنبى آخر كلام أبي العتاهية فقال  
قد شرف الله دنيا انت ساكنها \* وشرف الناس إذ سواك انسانا  
وقيل للحسن بن سهل لم قيل قال الاول ، وقال الحكيم ، قال لانه كلام قد  
مرّ على الاسماع قبلنا ، فلو كان زللاً لما قل البنا مستحسنا

## أمثال البخلاء

ومن أمثال البخلاء واحتجاجهم وحكمهم — أبو الاسود الدؤلي : لانجاوزوا  
جود الله فانه أجود وأجود ، لو شاء أن يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج  
فعل . وقالوا أطمعنا المساكين في إعطائنا ايام كئنا أسوأ حالاً منهم . وقال الكندي :  
قول لا يدفع البلاء ، وقول نعم يزيل النعم . وقال سماع الغناء برسام ، لأن المرء  
يسمع فيطرب ، فيسمع فيفتقر ، فيغتم فيمرض فيموت . وقال لابنه : يابني كن مع  
الناس كاللاعب بالقرار ، أما غرضه أخذ متاعهم ، وحفظ متاعه وقال منع الجمع  
ارضاء للجميع ، اذا قبح السؤال حسن المنع . وقال ابن الجهم : من وهب في عمله  
فهو مخدوع ، ومن وهب بمد الزل فهو احمق ، ومن وهب من خزائن سلطانه  
أو ميراث لم يتعب فيه فهو مخدول ، ومن وهب من كيه وما استفاد بمجيلته  
فهو المطبوع على قلبه ، المخنوم على سمعه وبصره — ومن انشاداتهم

لا تَجِدُ بالمطاء في غير حق \* ليس في منع غير ذي الحق بخلٌ  
وقل كثير

الامال لم يوجب عليك عطائهُ \* حقيقة قَوِي أو صديق تراقبه  
منعت وبض المنع حزم وقوة \* ولم يملك المال الا حقايبه  
ابن المنذر

يلرب جود جرّ حر امرئ \* قام للناس مقام القليل  
فاشدد غرا ماله واستبقه \* فالبخل خير من سؤال البخل

## وصف بخيل

وكتب بعض البخلاء يصف بخيلا : حضرت أمرك الله مائة فلان فقدر  
المحتوم ، والحين المتاح ، والشقاء الطالب ، فرأيت أواني تروق العيون محاسنها ،  
ويونق النفوس ظاهرها وباطنها ، وتزهى المحطات ببدائع غرائبها ، وتستوفى  
الشهوات بلطائف عجائبها ، مكلفة باحسن من حلّى الحسان ووجوها ، وزهر  
الرياض ونورها ، كأن الشمس خلت بساحتها ، والبرق يعرف من حاقها ، فبدت  
يداً عنها الشراعة وغلبها القدر الطالب ، وجرها الطمع الكاذب ، وإذا له مع  
كسر كل رغيظ لحظة نكر ، ومع كل لقمة نظرة شرر ، وفيما بين ذلك حرق  
قائمة ، يصلى بها من حضر من النمل والخلع ، ومع ذلك قرة المشفى عليه من  
الموت ، فلما وضعت الحرب أوزارها برقع الخوان ، ونجحت عنه سهام الغشيان ،  
بسط لسان جهله ، ونص ما ظهر من بخله ، ونظر إلى مؤاكلة ، نظر المشرف له  
بأكلته ، المالك غليظ رقبته ، يظن أنه أولى من والديه بنسبته ، وأحق بماله ،  
من ولده وعياله ، يرى ذلك فرضا واجبا ، وحالا زما ، نزل به الكتاب والسنة ،  
واففق عليه قضاء الامة ، فان دمه رده حكم القضاء اليه ، وان سمح به فخير  
محمود عليه

## الصديق

ابن المتز وغيره - أما سعى الصديق صديقاً لصدقه فيما يدعيه لك ، وسعى العدو عدواً لعدوه عليك إذا ظفر بك - علامة الصديق إذا أراد القطيعة أن يؤخر الجواب ، ولا يتسدىء بالكتاب ، ولا يفسد بك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له - إذا كثرت ذنوب الصديق أتمحق السرور به ، وتسلطت التهم عليه - من لم يقدم الامتحان قبل الثقة ، والثقة قبل الانس ، أثمرت مودته ندما - نصح الصديق تأديب ، ونصح العدو تأنيب - ظاهر الصواب خير من باطن الحق - ما حبس الود بمثل الصواب

ترك الصواب إذا استحق أخ \* منك الصواب ذريعة المحجر  
وكتب أبو اسحق الصابي الى صديق له من الحبس « نحن في الصحة كالنسرين ، لكنني واقع ، وعلى الطائر أن يغشى أخاه ويراجع » من قل صدقه قل صديقه - من صدقت لهجته ، ظهرت حجته - الصادق بين المهابة والمجبة - من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يميز صدقه ، ومن تمام الصديق الاخبار بما تحتمل القول

## بلاغه أبي تمام

وكتب الحسن بن وهب الى أبي تمام الطائي: أنت حفظك الله تحتذى من البيان في النظام مثل ما يقصد بحر في الدرر من الافهام ، والفضل لك أعزك الله اذ كنت تأتي به في غاية الاقتدار ، على غاية الاقتصار ، في منظوم الاشعار ، فتحل المتعده ، وتربط منشرده ، وتنظم أشطاره ، وتجلو أنواره ، وتفصله في حدوده ، وتخرجه في قيوده ، ثم لا تأتي به مهما اقتسبته مشتركاً فيليس ، ولا متفقداً فيطول ، ولا متكلفاً فيحول ، فهو كالمعجزة تضرب فيها الامثال ،

ويشرح فيه المقال ، فلا أعدمتنا الله هدائك واردة ، وفرائدك وافدة ، وهي طويلة ( وفي هذه الرسالة ) يقول أبو تمام وقد أرى انه قل ذلك في غيرها  
في كل يوم صدور الكتب صادرة \* من رأيه وندى كفيه عن مثل  
عن خط أقلامه يجرى القضاء على \* كل الخلاق بين البيض والأسل  
كأن أسطره في بطن مَهْرَقَةٍ \* نور يضاحك دمع الواكف الخضل  
لما به علل والصبر ينقشها \* وربما كان فيه النفع للعلل  
كلنا نرسم طيوك من نور ومن حرق \* والحر يسطيك من غم ومن جنل  
وقل آخر

مدادٌ مثل خافية التراب \* ورق مثل رقائق السراب  
وأقلام كل طرف الحراب \* وألفاظ كأليم الشب

## بلاغة عمرو بن مسعدة

وقال احمد بن يوسف دخلت على المأمون وفي يده كتاب وهو يملود قراءته  
مرة بعد مرة ، ويصمت فيه بصره ويصوبه ، فالتفت الى وقد لحظني في أثناء قراءته  
للكتاب فقال : أراك منكراً مني ما تراه ، قلت نعم وفي الله أمير المؤمنين المخوف !  
قال لا مكروه ان شاء الله ، ولكني قرأت كتاباً وجدته فظير ما سمعت الرشيد  
يقوله عن البلاغة ، فاني سمعته يقول : البلاغة التباعد من الاطلاقة ، والتقرب من  
البنية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى ، وما كنت أتوهم أحداً  
يقدر على هذه البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب من عمرو بن مسعدة البنا فلذا فيه :  
كتابي الى أمير المؤمنين ومن قبلي من الاجناد والقواد في الطاعة والاقايد  
على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت عطيتهم ، واختلت أحوالهم !  
ألا ترى يا احمد الى إدماج في الاجناد ، وإعناؤه سلطانه من الاكثار ، ثم أمرهم  
برزق ثمانية أشهر — وفي عمرو بن مسعدة قول أبي محمد جند الله بن أيوب التيمي

أعق على برق تلمب \* خفي كوخك بللمجب  
 كان فاقه في السماء \* يدا كاتب أويدا حاسب  
 فروى منازل تذكرها \* بهيج من شوقك الغالب  
 غريب بمن لأوطانه \* ويكي على عصره القاهب  
 كفك أبو الفضل عمرو الندي \* مطالعة الأمل الكاذب  
 وصدق الرجاء وحسن الوفاء \* لمرو بن مسنة الكاتب  
 عريض الفناء طويل البناء \* في العز والشرف الثاقب  
 بنى الملك طود له يته \* وأهل الخلافة من غالب  
 هو المرتجى لصروف الزمان \* ومعتصم الراغب الراهب  
 جواد بما ملكته كفه \* على الضيف والجار والصاحب  
 بأدم الركاب ووشى النيا ب والطرف والطفلة الكلب  
 تؤمله لجسام الامور \* ونرجوه للجلال الكروب  
 خبيب الجنان مطير السحاب \* بشيته لين الجانب  
 يروى اقنا من نحر المدا \* وينرق في الجود كاللاعب  
 اليك تبنت بأكوارها \* حراجيج في مهمه لاحب  
 كان فاما تبارى بنا \* بوابل من برد عاصب  
 يردن ندى كفك المرتجى \* ويقضين من حقك الواجب  
 وقفه ماأنت من خاير \* بسجل قوم ومن خارب  
 قسقى المدا بكؤس الردى \* وتسبق مسئلة الطالب  
 وكم راعب ثلته بالمطا \* وكم نلت بالطف من هارب  
 وتلك الخلاق أعطيتها \* وفضل من المانع الواجب  
 كسبت الثناء وكسب التنا \* أفضل مكبة الكلب  
 فينك يجلو ستور العجا \* وظنك يخبر بالقائب

وهذا الشعر يتدفق طبعاً وسلامة \* قلت والكلام الجيد الطبع ، مقبول في  
السمع ، قريب المثال ، بعيد المثال ، أنيق الديلجة ، رقيق الزجاجة ، يدنو من  
فهم سامعه ، كدنه من فهم صانعه ، والمصنوع مثقف الكموب ، مستدل الانبواب  
يعطرد ماء البديع على جنباته ، ويمجول رونق الحسن في صفحاته ، كما يجول السحر في  
الطرف الكحيل ، والاثر في السيف الصقيل ، وحمل الصانع شمره على الاكراه  
في العمل بنفخ المباتي ، دون اصلاح الماني ، ينور آثار صنعه ، ويطفئ أنوار  
صنفته ، ويخرجه فساد النصف ، وقبح التكلف ، والقاء المطبوع بيده الى قبول  
ما يبعثه حاجسه ، وتغنيه وساوسه ، من غير اعمال النظر ، وتدقيق الفكر ،  
يخرجه الى حد المشتهر من الرث ، والجنى المطروح الفث ، وأحسن ما اجرى اليه  
وعول عليه ، التوسط بين الحالتين ، والمترلة بين المترتين ، من الطبع والصنعة  
وقد قال اعرابي للحسن البصري علفي دينا وسطاً لا ساقطاً سقوطاً ، ولا ذاهباً  
فروطاً ، قل أحسنت ، خير الامور أوساطها . والبحرئى عن هذا القوس ينزع ،  
والى هذا النحو يرجع

## مدح ابن المعتز للمكتفى

ومن الشعر الذى يجرى في النفس مجرى النفس قول بن المعتز يمدح  
المكتفى اذ قسم من الرقة بعد القبض على القرمطى فقال  
لا ورماني اليهود \* فوق أغصان القندود  
وعناقيد من اصدا \* غ وورد من خدود  
وبدور من وجوه \* طالعات بالسود  
ورسول جاء باليه \* عاد من بعد الوعيد  
ونسيم من وصال \* في قفا طول الصدود  
ما رأيت عيني كعيد \* زارني في يوم عيد  
في قباء قلخى ال \* لون من لبس الجديد

كلما قاتل جند \* ي بسيف وعمود  
 قاتل الناس بعينه \* ن وخدين وجيد  
 قد سقاني الراح من فيه \* ه على رغم الحسود  
 وما عانا \* كأنا \* وهو في عقد شديد  
 ففرع الثغر بشعر \* طيب عند الورود  
 مرحبا بالملك القا \* دم بلبد السعيد  
 يا منل البنى يا قا \* تل حيات الحقود  
 عش ودم في ظل عيش \* خالد باق جديد  
 فقد أصبح أعدا \* وذك كالزروع الحصيد  
 ثم قد صاروا حديثا \* مثل عاد ونمود  
 جاءهم ببحر جديد \* تحت أجيال بنود  
 فيه عقبان خيول \* فوقها أسد جنود  
 وردوا الحرب فعدوا \* كل خطي مديد  
 وحام شره الحد \* الى قطع الوريد  
 ما لهذا الفتح يا خير \* سر امام من نديد  
 فاحمد الله فان ال \* حمد مفتاح المزيد

## على بن الخليل

وقول على بن الخليل مولى يزيد بن مزيد الشيباني وكان يُرمى بالزندقة قال  
 الفضل بن الربيع جلس الرشيد يوما للظالم فجعلت تصفح الناس وأسمع كلامهم  
 فرميت بطرفي فرأيت في آخرهم شيخاً حسن الهيئة والوجه ، ما رأيت أحسن منه  
 فوقف حتى تفوض المجلس ثم قال : يا أمير المؤمنين قصني فأمر بأخذها فقال إن  
 رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في قراءتها فانا أحسن تعبيراً لخطي من غيري



قال له اقرأ قال . شيخ ضعيف ، ومقام صعب ، ولا يأمن الاضطراب ، فأن رأى  
أمير المؤمنين أن يصل عنايته بأمرى في الاذن بلبلوس فل ، قال اجلس فجلس  
وانشأ يقول

ياخير من وخت بلرحله \* نجيب الركاب بمهمه حلس  
تطوى السباب في أزمتها \* طى التجار عاثم البرس  
لما رأناك الشمس طالعة \* سجت لوجهك طلة الشمس  
خير البرية أنت كلهم ■ في يومك النادى وفي أمس  
وكذاك ما تنفك خيرم ■ نعى وتصبح فوق ما نعى  
لله ما هرون من ملك \* عف السريرة طاهر النفس  
تمت عليه لربه نعم \* تزداد جنتها مع العس  
من عترة طابت أرومتها \* أهل الصاف ومنتقى القدس  
منهلين على أسرهم \* ولقى الهياج مصاعب شمس  
انى لجأت اليك من فزع \* قد كان شرذنى ومن لبس  
لما استخرت الله مجتهداً \* بعت نحوك رحلة العس  
واخترت حلك لا أجوزهُ \* حتى أغيب في ثرى رمى  
كم قد سرت اليك مجتهداً \* ليلا يموج كحاك النفس  
ان راضى من هاجس فزع \* كان التوكل عنده ترمى  
ما ذاك الا انى رجل \* أصبو الى غر من الانس  
بيض أوانس لا قرون لها \* يقتلن بالتطويل والحبس  
وأجاذب الفتيان بينهم \* صفراء مثل بحاجة الورس  
للماء في حلقها حبيب \* فظلم كرقم صحائف القوس  
والله يعلم فى بنيتها \* ما ان أضمت قياة الحبس

قل ومن تكون ؟ قال على اين الخليل ، قال له زنديق ، قال له أنت آمن  
وأمر له بخمسة آلاف درهم

## وصف دعوة

أنشد أبو العباس المبرد لرجل يصف دعوة دعا الله عز وجل بها وقد رأيتها في شعر محمد بن حازم الباهلي

وسارية لم تَسْرِ في الأرض تبتنى \* محلا ولم يقطع بها اليد قاطع  
سرت حيث لم نجد الركاب ولم تنخ \* لوردي ولم يقصر لها القيد مانع  
تمر بجنح الليل والليل ضارب \* بجناحه فيه سيره وهامع  
إذا وردت لم يرد الله وفدها \* على أهلها والله راه وسامع  
تفتح أبواب السموات دونها \* إذا قرع الابواب منهن قارع  
واني لأرجو الله حتى كاثي \* أرى يجميل الظن ما الله صانع

## رفق معن بن زائدة

ودخل رجل على معن ابن زائدة فقال ما هذه الفية ؟ فقال أيها الأمير ما غلب عن البين من يذكره القلب ، وما زال شوقى الى الأمير شديدا ، وهو دون ما يجب له ، وذكري له كثيرا وهو دون قدره ، ولكن جفوة الحجاب ، وقلة بشر الفلجان ، منعانى من الاكثار ؛ فأمر بتسهيل حجابيه وأجزل صلته وقال أبو جعفر المنصور لمن بن زائدة كبرت يا معن ! قال فى طاعتك يا أمير المؤمنين قالوا لك جلد ، قال على أعدائك ، قال وإن فيك لبقية ، قال هي لك يا أمير المؤمنين قال فأى الدولتين أحب اليك هذه أم دولة بني أمية ؟ قال ذلك اليك يا أمير المؤمنين ان زاد برك على يرم كانت دولتك أحب الى \* ومن هذا هو معن بن زائدة ابن عبد الله بن شرحبيل بن قتبية بن هلم بن مرة بن ذهل بن شيان بنو مطهرم يت شيان وشيخان بيت ربيعة وكان من أجود الناس وفيه يقول مروان بن أبى حفصة ويعم بنى مطر

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم \* أسود لما فى غنل خفان أشبل

مُ يَنْعَمُونَ بِالْجَارِ حَتَّى كَانُوا \* جَارَهُمْ بَيْنَ السَّامِكِينَ مَنْزِلَ  
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَاعِلُونَ فَالْمُمْ \* وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّاتِبَاتِ وَاجْتَلَوْا  
بِهَالِيلٍ فِي الْأَسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ \* كَأُولِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ  
مِمَّا قَوْمُهُمْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا \* أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْرُ لَوْ  
أَخَذَ الْبَيْتَ الْأَوَّلُ ابْنُ الرَّؤُومِ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ  
تَقَامُ وَرِمَاحُ الْخَطِّ يَنْهَمُ \* كَلَّا سُدَّ أَبْصَارُهَا الْآجِلُ خَفَانُ

## الرأي والشجاعة

أتى قوم من العرب شيخاً لهم قد أربى على الثمانين وأهدف على التسعين ،  
فقالوا ان عدونا استاق سرحنا فأشر علينا بما نترك به النار ، وننقى به عنا العار  
قال الضعف فسبح همى ونكت ابرام عزيمتى ، ولكن شاوروا الشجمان من ذوى  
العزم ، والجبناء من أولى الحزم ، فان الجبان لا يألو برأيه كما ينفى بالحكم ، والشجاع  
لا يألو برأيه كما يشيد ذكركم ، ثم اخلصوا من الزلتين بنتيجة تبعد عنكم مغرة  
نقص الجبان ، وتهور الشجمان ، فان نجم الرأي على هذا أفتد على عدوك من  
السهم الصائب ، والحسام القاضب

## قضاء الله وعدله

قال الاصمعي سمعت اعرابية تقول لرجل تخصصه : والله لو صور الجمل  
لأظلم معه التهار ، ولو صور العقل لأضاء معه الليل ، وانك من أفضلها لمعلم ،  
خفف الله ، واعلم أن من ورائك حكماً لا يحتاج المدعى عنده الى احضار بينة

## بنو كليب

قال الفرزدق يهجو كليباً  
ولو يرمى بلؤم بني كليب \* نجوم الليل ما وضعت لسارى  
ولو ليس النهار بنو كليب \* لفسن لؤمهم وضع النهار

## اللهم آمين

وقال صفيان بن عيينة سمعت اعرابيا يقول عشية عرفة: اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي ، وان لم تقبل نبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبيته .

## عتاب للاصدقاء

وقال آخر منهم لصديق استبطأه فلامه : كانت بي زلة يمنعي من ذكرها ما أملت من تجاوزك عنها ، ولست اعتذر اليك منها إلا بالاقلاع عنها . وقال آخر لابن عمه : والله ما أعرف قصيراً فأقلع ، ولا ذنباً فأعتب ، ولست أقول انك كذبت ولا اني أذنبت . وقال آخر لابن عم له : ما تحبني ذنبك الى عنرك ، فاني كنت من أحدهما على يقين ، ومن الآخر على شك ، لثم النعمة مني اليك وتقوم الحجة لي عليك

## كيف العزاء

وأصيب اعرابي بابن له فقال وقد قيل له اصبر : أعلى الله أجلك أم في مصيبي أتبلد ؟ والله للجزع من أمره أحب الى الآن من الصبر ! لأن الجزع استكانة والصبر قساوة ، ولئن لم أجزع من النقص لم أفرح بالمزيد

## كلمة صدق

ودعا اعرابي فقال : اللهم اني أعوذ بك أن افتقر في غناك ، أو أضل في هداك ، أو أذل في عزك ، أو أضام في سلطانك ، أو اضهد في الامر اليك

## احذر رجل السوء

قال الأصمعي سمعت اعرابيا ينظر رجلاً وهو يقول : ويحك إن فلاناً وان ضحك اليك ، فانه يضحك منك ، ولئن أظهر الشقة عليك ، ان عقابه لتسرى اليك ، فان لم تتخذ عدواً في علانيتك ، فلا تجله صديقاً في سريرتك

## لاتقع في السلطان

سمع اعرابي رجلا يقع في السلطان فقال : انك غفل لم تسيك التجارب ،  
وفي النصيحة العقارب ، كأتى بالضاحك اليك ، وهو بك عليك

## احذر الاستدراج

حذر بعض الحكماء صديقا له صحبه رجل فقال : احذر فلانا فانه كثير المسألة  
حسن البحث ، لطيف الاستدراج ، يحفظ أول كلامك على آخره ، ويستبر ما  
أخرت بما قدمت ، فلا تظهرن له الخفاة فيرى انك قد تجرزت ، وأعلم أن من  
يقظة الفطنة اظهار الغفلة مع شدة الحذر ، فبانه مائة الآمن ، وتحفظ منه تحفظ  
الغائف ، فان البحث يظهر الخفي الباطن ، ويبدى المستكن الكامن

## كلام الاعراب

أتى اعرابي رجلا لم يكن بينه وبينه حرمة في حلجة له قال : أتى امتطيت  
اليك الرجاء ، ومرت على الامل ، وراقت الشكر ، وتوسلت بحسن الظن ، فحقق  
الامل ، وأحسن المثوبة ، واكرم الصغد ، وأقم الاود ، وعجل السراح ( قال )  
الاصمعي وسمعت اعرابيا يقول : اذا ثبتت الاصول في القلوب ، نطقت اللسان  
بالفروع ، والله يعلم أن قلبي لك شاكر ، ولساني ذاكر ، ومحال أن يظهر الود  
المستقيم ، من الفؤاد السقيم ( ومدح ) اعرابي رجلا فقال : انه ليضل من المار  
وجوها مسودة ، ويفتح من الرأي أبواباً منسدة ( وقال اعرابي )

كم قد ولدتم من رئيس قسور \* دأى الاظافر في الخيس الممطر  
مدكت أنامله بقائم مرهف \* وقيم هامته مقام المنفر  
( ١٧ - ك )

ما إن يريد إذا الرماح تشاجرت \* درعا سوى سرى طول النصر  
ويقول لطرف اصطبركبا التنا \* فقرت ركن المجد ان لم تُعقر  
وإذا تأمل شخص ضيف مقبل \* مفسرل سرىل محل أغبر  
أوما الى الكوماء هذا طارق \* نحرثى الاعداء ان لم تنحرى  
وقل

قلمت تصدى له عمداً لنفله \* فلم ير الناس وجداً كالذى وجدا  
جيداء وبداء لم تقعد قلائدها \* وناهى مثل قلب الظبي ما حصدا  
فراح كالحائم الصديان ليس له \* صبر ولا يأمن الاعداء ان وردا  
وقل آخر

ومكتمات بعد ومن طرقتى \* بأردية الظلماء ملتحات  
دسمن رسولا ناصحا وتلوته \* على رقة منهن مستنرات  
فبت أعطيهن صرف مدامة \* وبين على اللذات متكفات  
فياوجد قلبى يوم لئلاء ناظرى \* سلى وجادت بعدها عبراتى

## حكم باقية

وقال الاحنف بن قيس : من لم يستوحش من ذل المستلة لم يألف من الرد  
وقال سفيان الثوري لآخره : هل يهلك شئ مما تكرهه عن لا تعرفه ؟ قال لا . قال  
فأقل من تعرف . أخذه ابن الرومي فقال

عدوك من صدقك مستفاد \* فأقل ما استطعت من الصحاب  
فان الداء أكثر ما تراه \* يكون من الطعام أو الشراب  
فدع عنك الكثير فكم كثير \* ياف وكم قليل مستطاب  
وما اللجج الملاح مرويات \* ويلقى الرى فى النطف العذاب

## خالد القسرى

وقال رجل لخالد القسرى: والله انك لتبذل ما جلد ، ونحير ما اقل ، وتكثر ما اقل ، فضلك بديع ، ورأيتك جميع ، تحفظ ماشد ، وتؤلف مانه

## صفات الكرماء

وسئل اعرابي عن قومه فقال: يقتلون القرع عند شدة القر ، وأرواح الشتاء ، وهبوب الجرياء ، بأسنة الخزور ، وتمرعت القدور ، تهش وجوهم عند طلب المعروف ، وتبس عند لمعان السيوف  
ووصف اعرابي قوما فقال : لهم جود كرام اتسمت أحوالها ، وبأس ليوث تتبعها أشبالها ، وهم ملوك انضحت آمالها ، ونغر آباء شرفت أحوالها

## خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان وقد دخل على بعض الولاة : قدمت فأعطيت كلابقة من نظرك ، وصوتك ، وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد. وذكر خالد رجلا فقال : كان والله بديع المنطق ، زلق الجرأة ، جزل الالفاظ ، عربي اللسان ، ثابت العقدة ، رقيق الحواشي ، خفيف الثغتين ، بليل الريق ، رحب الشرف ، قليل الحركات ، خفي الاشارات ، حلو الشماثل ، حسن الطلاوة ، حييا جريا ، قولا صوتا ، يغل الحز ، ويصيب المفاصل ، لم يكن بالمعذر في منطقته ، ولا بالزمن في مرواته ، ولا بلخرق في خليقته ، متبوعا غير تابع ، كأنه علم في رأسه نار

## كلمة ثناء

وقال بعض البلغاء لرئيسه : ان من النعمة على المتق عليك أنه لا يأمن من التقصير ، ولا يخاف الاقراط ، ولا يجد أن تلحقه قبيصة الكذب ، ولا ينهي

به المدح الى غاية الا وجد في فضلك عوناً على مجاوزتها ، ومن سعادة جعلك ان  
الداعي لا يعم كثرة المشايين ومساعدة النية على ظاهر القول

## ضروب المادح

جملة من الكلام في ضروب المادح — فموضعت كثرة التجارب في يد مرآة  
العواقب ، قد نجتده صروف الدهور ، وحسنته مصاير الأمور ، قد أرضت  
الحسنة بليتها ، وأدبت الدرية في لبثها — فلان نوازل التجارب حسنته ، وفوادح  
الأيام عركته ، هو عارف بتصاريف النقض والايرام — هو ابن الدهر حسنة  
وتجربيا ، وغوداً على الدهر صليبا ، قد أدبه الليل والنهار ، ودارت على رأسه  
الأدوار ، واختلفت به الاطوار ، له حمة علا جناحها الى عنان النجم ، وامند  
صباحها من شرق الى غرب ، لا يتماظمه اشراف الأمر اذا أخطره بفكره ،  
وانتساف الصخر اذا ألقاه في وهمه ، همته أبعد من مناط الفرقد ، وأعلى من  
منكب الجوزاء ، وأسع من الارض ذات العرض ، هو حي القلب منشرج  
الصدر ، ذكي الدهن ، شجاع الطبع ، ليس بالتؤم ولا السؤم ، قد فرد ، وأسد ورد ،  
كأن له في كل جارحة قلباً ، كأن قلبه عين ، وكأن جسمه سمع ، شهاب مقدم  
وقدح مقوم • هوشهم مشدود التعلق ، قائم على ساق ، قد جد واجتهد ، وحشر  
وحشد ، شمر عن ساق الجد ما أطلق ، قد ركب الصعب والقلول ، ونجشم الحزن  
والسهول ، وقطع البر والبحر ، وأعمل السيف والرمح ، وأسرج الدّم والشهب  
هو مولود في طالع الكمال ، وهو جملة الجلال ، قد أصبح عين المكالم ، وزين  
المحافل — هو فرد دهره ، وشمس عصره ، وزين مصره ، وهو علم الفضل ،  
وواسطة عقد الدهر ، ونادرة الفلك ، ونكتة الدنيا ، وغرة المصر ، قد بايته  
يد المجد ، ومالت فيه الثورى الى النصر — فلان يزيد عليهم زيادة الشمس على  
البدر ، والبحر على القطر ، هو رائش نبلم ، ونبعة فضلهم ، وجة وردم ،



وواسطة عقدهم ، هو صدرهم وبدرهم ، وعليه يدور أمرهم ، ينيف عليهم لثافة صفحة الشمس على كرة الأرض ، كأنهم فك هو قطبه ، وجسد هو قلبه ، وعملوك هو ربه ، هو مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلاذبتهم ، موضعه من أهل الفضل موضع الواسطة من القدر ، وليلة التم من الشهر ، بل ليلة القدر الى مطلع الفجر . أفضل وأنعم وأسدى في الاحسان ، وأفعم وأسرج في الاكرام وألجم ، قسم من انعامه ما يسع الورى وملقى السعادة ، إنما اعطاه عنان الاهتمام حتى استولى على قصب المرام ، ردّ عنه الدهر أحص الجناح ، وملكه مقادة النجاح . أولاده من مهود البر ومأوفه ، ما قصرت الاعداد عن مثانه وأوفه ، أولاده اسمافا سمحا ، وعطاء سحا ، ومننا صفوا وعفوا ، أفاض عليه شهاب البر ومسايله ، وجمع له شعوب الجليل وقبائله ، وهطلت عليه سحاب عنايته ، ورفرفت حوله أجنحة رعايته ، قد فكه بكرمه من قيد السؤال ، ومعة الاختلال ، راشه بعد أن حصه الفقر وأرضاه ، وقد أسخطه الدهر بما ملأ العيون وشهد مرثيا لتحقيق الظنون — قد شبت من كرمه أكرم سحاب ، وحصلت من انعامه في أخصب جناب — قد سد ثمة حالى ، وأدر حلوبة مالى — ما أخلو من طل احسانه ووابله ، وغابر انعامه وقابله — قد استمطرت منه بنوء غزير ، وصرت في ضوء قر منير \* قد كرت من بره في مشارع تنزر ولا تنزر ، ورفلت من طوله في ملابس تطول ولا تقصر — إقامته في ظل ظليل ، وفضل جزيل ، وريح بليل ، ونسيم عليل ، وماء روى ، ومهاد وطى ، وكن كنين ، ومكان كين — أنا آوى ال ظلّه كما يآوى الصيد المنذور الى الحرم ، وأواجه منه وجه المجد وصورة الكرم \* أنا من انعامه بين خير مستفيض ، وجاه عريض ، ونعم بيض \* قد استظهرت على جور الأيام بعده ، واستترت من دهرى بظله \* ما أردد فيه طرفى وأعده من خالص ملكى منتسب الى عطائه ، بجميل رائه — مسافة بصرى تبع ان سافرت فى مواهبه ، وركائب فكرى تظلم أن أنصبتها فى استقراء صنائعه — نعمته نعمة عمت الامم ، وسبقت

النعم ، وكشفت المومور رفعت الممم — نعمة قد سطع صباحها مستنيراً ، وطيب  
شماعها مستطيراً ، قد عركتني نعمة حتى استنفدت شكر لسانى ويدي ، وأثقلت  
ظهرى ، وملأت صدرى ، نعمة عندى مشرقة الجو ، مفرقة النو ، موقدة الضو ،  
تتابعت نعمة تتابع القطر ، على القفر ، وتراذفت منته تزاود الفنى الى ذوى  
الفقر ، نعمة أشرفت لها أرضى ، ومطربها روضى ، وورى لها زندى ، وعلا معها  
جدى ، وأتأنى الزمان يستدر من أسائه ، وجاءنى الدهر ينتظر أمرى — نعمة  
انعمت البال ، وسرت النفس والحال — نعم تعم عموم المطر ، وتزيد على أفراد  
النفع عن الضرر — نعم تضيء الخواطر عن الغماسها ، وتضمر القرائح عن  
اقتراحها \* له أياذ قد عمت الآفاق ، ووسمت الاعناق ، أياذ قد حبست عليك  
الشكر ، واستعبدت لك الحر ، من توالى توالى القطر ، واتسعت سعة البر  
والبحر ، وأثقلت كاهل الحر — عندى قلادة منتظمة من منته قد جعلها وقفاً  
على نهمور الايام ، وجلوتها على أبصار الانام \* أياذ يقصر عن حقوقها جهد القول  
ويزهو منها ساطع الانعام والطول \* أياذيه أطواق فى أجساد الاحرار ، وأفلاك  
تدور على ذوى الاخطار \* له من يضاعف عن حملها عوائق الاجياد ، ويتضاعف  
حملها على السبع الشداد ، لو تحمل الثقلان ثقل هذا الامتنان لا تنقل كواهلهم  
وأضعف عوائقهم \* أياذ يفرض لها الشكر ويحتم ، ومن يبدأ بها الذكر ويحتم ،  
أياذ تنقل الكاهل ومن تنمب الانامل — من تضاعف من الشكر ، وينشر  
مهما قوى النشر ، من هى أحسن أنراً من الفيث فى ازاهير الربيع ، وأحلى  
موقفاً من الامن عند الخائف المروع — ان أتعبت نفسى فى تعداد منته وحصرها  
فسأطبع فى احشاء السحاب وقطرها — أياذ لا تحصى أو تحصى محاسن النجوم  
ومن لا تحصر أو تحصر أقطار النجوم — أياذ يمدد الرمل والنمل ، أعيت على  
المد ، ولم تقف عند حد — زادت أياذيه حتى كادت تهجد الاعداد ، وتسبق  
الاعداد — أياذيه عندى أغزر من قطر المطر ، وعوارفه لدى أسرع من رج

البصر - رفعتني من قعر التراب الى سمك السحاب - استقبلته من الخفيض  
الا وهده الى السناء الامجد ، وقد نبهه عن خول ، وأجرى الماء في عوده بعد ذبول  
ورقه الى ذروة المجد التي لا تزول - فضائل تزل أقدام التجوم لو وطنها وتغمر  
همم الافلاك لو طلبتها - ثبت قسمه في الخلل اللثيف ، ومكنه من جوامع التشريف  
جنب بضمين السقط المنحط الى الرفيع المشتط

## صـدور الـكـتـب

قـر في أدعية صدور الكتب بما يليق بهذه الأثنية والمداح - أطال الله البقاء  
كطول يده بالعطاء ، ومدته في العمر ، كمتداد ظله على الحر ، وأدام له المواهب ،  
كما أفاض به الرغائب ، وحرس لديه الفضائل ، كما عودّه به الشامل - تولى الله عنى  
مكافأته ، وأعلن على الخير نيته وفله ، وأصبح بقاءه عزاً يسطر يديه لاوليائه على  
أعدائه وكلاءه تنب عن ودائع منته عنده ، وزاد في نعمه وان عظمت ، وبلغ آماله  
وان انفسحت ، ولا زال الفضل يأوى منه الى ركن منبع عوجناب مرج ، لازالت  
الاسن عليه بالثناء ناطقة ، والقلوب على مودته متطابقة ، والشهادات له بالفضل  
متناسقة ، لا زال يعطف على المصادر والموارد ، عطف الام والوالد - أبقاه الله  
للجميل على ماله ، ويحمى مكارمه ، ويصر مدارجه ، ويشمر نتائج - ادام الله أيامه  
الى هي أيام الفضائل ومواقبها ، وازمان المآثر وتواريخها ، أدامه الله للوهاب  
سامية القوائب ، موفية على أمنية الراجي وبنية الطالب ، أبقاه الله  
للعطاء يفرضه بين خبئه ، والجمال يفرضه على انشاء نعمه - والله يتابع له أيلم  
الى والنبطة ، والهاء والبسطة ، لترفع أنواع الخلق في رياض خواضله ،  
وتكرع أصناف الحشم في حياض مواهبه \* والله يقيه طويل القراع ، مديد  
الباع ، ملياً بالافضل والاصطناع ، جزاه الله عن نعمة هيأها بعد أن أسبغها  
وعارقه حلأها بعد أن سوغها - أفضل ما يجازى به مبتدى احسان ، ويجير انسان ،

لا زال مكانه مصاناً للكرم ، مماناً للنعم ، لا ترمه الواهب ، ولا ترومه التوائب ،  
بُسطت بالملايده ، وقرن بالسعادة جده ، وجُعل خير يوميه غده \* لا زالت الأيـم  
والقـبال مطايه في أمانيه وآماله ، وصرف صروف الغير عن أصابه أقباله وكـاله ،  
وكما قال ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله

أيا حاسداً يكوى التلف قلبه \* اذا مارآه غازياً وسط عسكر  
تصفح نبي الدنيا فهل فيهم له \* نظير تـرى ثم اجتهد وتفكر  
فان حدثك النفس انك مثله \* بنجوى ضلال بين جنبيك مضير  
فجد وأجد رأياً وأقدم على المدا \* وشدة على الأكم المآزر واصبر  
وعاص شياطين الشباب وقرع النسـوائـب وارفع صرعة الضرواجير  
فان لم تنطق ذاقنا الدهر واعترف \* بأحكامه واستغفر الله ينفر

﴿ انتهى الجزء الثالث ﴾

اقرأ مؤلفات

الذِّكْرُ زَكِيٌّ مَسْأَلُكَ

# فهرس

«الجزء الثالث من كتاب زهر الآداب»

صفحة		صفحة
٢٩	صفات القيان	٥ غرر المدائح
٣٠	كيف المتاب	٦ كرم الخلفاء
٣٠	دلال القيان	٦ الاسكندر وابن دارا
٣١	بحجة الصوت	٦ احزم الملوك
٣١	أبو الحسن بن يونس	٧ كلمات الحكماء
٣٢	فضل المرأة	٨ كلمات الصابي
٣٣	مدح الفناء	٩ كلمات الخوارزمي
٣٣	فضل الاقلام	٩ الأدب مع الملوك
٣٤	الاقلام القصصية	١٠ الهمم العافية
٣٥	وصف القلم	١١ محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان
٣٥	أبو اسحق البحتري	١١ عبد الواحد بن سليمان
٣٧	بديته في مجلس كافور الاخشيدي	١٢ شعر القطامي
٣٧	المتابى والأصمعي	١٣ الصوت الرخيم
٣٨	مواهب المتابى	١٣ اسحق الموصلي
٣٩	زهده في طيبات الحياة	١٤ شعر اسحق الموصلي
٣٩	انحرافه عن البرامكة	١٦ جمال الذوائب
٣٩	زيارة ابن طاهر للمتابى	١٧ حسن البيان
٤٠	ميل المتابى الى المأمون	١٨ غلام الليل
٤١	وداعه لجارته	١٩ حسن التخلص
٤١	مدحه للرشد	٢٠ فضل النسيب
٤٢	اعتذار المتابى	٢٠ أبو عام والبحتري
٤٤	آل وهب	٢٧ اختيار المفتي الجليل
٤٤	الحسن بن وهب	٢٨ عكاشة بن عبد الصمد
٤٥	سليمان بن وهب	٢٩ وصف الفناء

صفحة	٤٦	الحطيئة	٦٤	حقوق الاديب	صفحة
٤٦	بلاغة سليمان بن وهب	٦٤	مقارم الشعراء	٤٦	٤٦
٤٦	ذم أدعياء البيان	٦٥	جنازة الاحنف بن قيس	٤٦	٤٦
٤٨	كلام الرب	٦٦	ترك القضيول	٤٨	٤٨
٤٨	المطمع المحتنع	٦٦	تحكم الممتصم في الشعراء	٤٨	٤٨
٤٩	فضل الشعر	٦٧	نكتة مؤلمة	٤٩	٤٩
٤٩	صفات الشعر الجميل	٦٧	بكاء الشباب	٤٩	٤٩
٥٠	منظومة أبي العباس الناشيء	٦٨	منصور النخيري	٥٠	٥٠
٥١	ما يباح للشعراء	٦٩	أحمد بن المفضل	٥١	٥١
٥١	لا يقل الحديد الا الحديد	٧١	عبد الصمد بن المفضل	٥١	٥١
٥١	الشعر الجيد	٧١	بائية القحطامي في هجاء محارب	٥١	٥١
٥٢	جزاء الكاذبين	٧٢	امراة ابن المفضل	٥٢	٥٢
٥٢	جرير والفرزدق والأخطل	٧٣	راشد بن اسحق	٥٢	٥٢
٥٣	بغض المجاج للهجاء	٧٤	ابراهيم بن رباح	٥٣	٥٣
٥٣	المقامة القرظية	٧٤	لؤم عبد الصمد بن المفضل	٥٣	٥٣
٥٥	المقامة الفيلاية	٧٥	كرم أبي العيناء	٥٥	٥٥
٥٧	عقال وحابس	٧٦	شعر راشد بن اسحق	٥٧	٥٧
٥٨	فضل الایجاز	٧٧	عبد الملك بن صالح	٥٨	٥٨
٥٨	خطر الشعراء	٧٨	مدح الحقد	٥٨	٥٨
٥٨	قيمة المروض	٧٩	ذم الحقد	٥٨	٥٨
٥٩	أدب الشاعر	٧٩	علي بن أبي طالب	٥٩	٥٩
٦٠	الاحنف عند عمر بن الخطاب	٨٠	مسلم بن عبد الملك	٦٠	٦٠
٦١	كلمات الاحنف	٨٠	حسن الاستماع	٦١	٦١
٦١	وصف الاحنف للبنين	٨١	الرشيذ وعبد الملك بن صالح	٦١	٦١
٦٢	شعر الاحنف ومجله	٨١	اعوذ في الاعتذار عن الاخام	٦٢	٦٢
٦٢	استغفار النبي له	٨١	مرارة العقوق	٦٢	٦٢
٦٢	دعامة الاحنف	٨٢	بديهة الحسن بن عمران	٦٢	٦٢
٦٣	وفوده على معاوية	٨٢	يزيد بن مزيد	٦٣	٦٣

صفحة	محتوى	صفحة
١٠٢	لطف السرقة	٨٣
١٠٣	رقة الحنين	٨٣
١٠٤	سليمان بن عبد الله بن طاهر	٨٥
١٠٥	من القفا يعرف الجبان	٨٦
١٠٥	موالي ابن الرومي	٨٧
١٠٥	وصف الازمنة والامكنة	٨٧
١٠٦	صفات الحصون والقلاع	٨٨
١٠٧	صفات الدور والقصور	٨٩
١٠٨	رسائل الميكالي	٨٩
١١٠	شعر الميكالي	٩٠
١١١	وصف الشمع	٩١
١١٣	وصف رجل متلون	٩٢
١١٣	آل ميكال	٩٢
١١٥	أدب الواثق	٩٣
١١٦	ابن أبي دؤاد وابن الويات	٩٣
١١٦	كرايم الآمال	٩٤
١١٧	بديهة ابن أبي دؤاد	٩٤
١١٧	غزل الاعراب	٩٥
١١٩	طيف الخيال	٩٦
١٢١	خدع المتى	٩٧
١٢١	طرد الخيال	٩٧
١٢٢	سهاحة الطيف	٩٧
١٢٣	عقال بن شيبه	٩٨
١٢٤	زهير وهرم بن سنان	٩٨
١٢٦	نصيب وعبد الله بن جعفر	٩٨
١٢٦	الاخطل وبنو أمية	٩٩
١٢٦	أبو تمام ومحمد بن حسان	١٠٠
١٢٧	بلاغة أبي تمام	١٠٢
	محمد بن أبي عطية	
	أجل ما قيل في الرثاء	
	قطر الندى بنت خمارويه	
	أبو الحسن بن ثوبان	
	أيام الشباب	
	ابن بسام	
	أحمد بن أبي خالد	
	حسن البديهة	
	رفق الخلقاء	
	جميل بن اوس	
	عند وفاة الاسكندر	
	كلمات ابن المتمر	
	المدل أساس الملك	
	وصف جارية كاتبة	
	وصف غلام كاتب	
	كتاب استنجاز	
	أبو القاسم الهمذاني	
	المقامه البخارية	
	وصف فص	
	وصف خاتم	
	استهداء فص	
	وصف الشفاء العس	
	سحر الالحاظ	
	الكلام والسكوت	
	الحنين الى الوطن	
	دار ابن الرومي	
	السرف في حب الوطن	
	أخذ ابن الرومي معاني الشعراء	

صفحة	صفحة
عروة وخراش ١٥٩	أبو عبد الله معاوية بن بشار ١٢٧
تديما جذيمة ١٦٠	الحسن بن قعطبة ١٢٩
رئين القباب ١٦٠	مروعة أبي عبد الله ١٢٩
تصاوير الكؤوس ١٦١	زياد الحارثي ١٣٠
وصف الاطلال ١٦١	الاستطالة والكبرياء والجين ١٣٠
وصف الديار الخالية ١٦٢	رسالة لبديع الزمان ١٣٣
ما سلم حتى ودع ١٦٣	العلم ١٣٦
خاله الكاتب ١٦٣	قوارع الهجاء ١٣٧
طول الليل ١٦٤	تعلوا النحو ١٣٨
موازنة قصيرة ١٦٦	لوعة الشوق ١٣٩
السر في طول الليل ١٦٧	ابنا المدير ١٤٠
هجوم الساهرين ١٦٨	ترك التعزية ١٤١
انتشار الظلمة وطلوع الكواكب ١٦٨	بنو عذرة ١٤١
النوم والتماس ١٦٩	أوصاف الحسان ١٤٢
انتصاف الليل وتناهي ١٦٩	وصف الهوى ١٤٣
أخوان الصفاء أقارب ١٧٠	الأمر للهوى ١٤٣
وصف النجوم ١٧٣	تهذيب الأخلاق ١٤٤
الكؤوس والسقاء ١٧٥	جمال العفاف ١٤٥
شعر تميم بن المعز ١٧٨	المبرد والسجستاني ١٤٦
خلود الصباة ١٧٩	ابن داود وابن شريح ١٤٦
ورد الخلود وورد الرياض ١٧٩	محاسن النساء ١٤٧
رسل القلوب ١٨٠	محاسن الفلماني ١٤٨
زاد المحبين بعد الفراق ١٨٠	ذم خروج اللحية ١٥٠
أسباب الشقاء ١٨٠	رسالة لبديع الزمان ١٥٠
عود الى وصف النجوم ١٨١	المقامة الاسدية ١٥٢
وصف الشمس ١٨٢	فتنة الحسن ١٥٦
أجل ما قال العرب ١٨٣	ملاعب أبي نواس ١٥٧
وصف الشروق والغروب ١٨٤	المعاني النادرة ١٥٨



صفحة		صفحة
١٨٥	المقامة الكوفية	٢٠٦
١٨٦	رسالة لبديع	٢٠٧
١٨٧	أبيات للميكالي	٢٠٧
١٨٧	من البديع الى أخيه	٢٠٧
١٨٧	رسالة لابن العميد	٢٠٨
١٨٧	كلام ابن الممتز	٢٠٨
١٨٩	رثاء المتضد	٢٠٨
١٩٠	تمزية المتضد بابنه هرون	٢٠٩
١٩٠	تمزيته بجاريته دورية	٢١٠
١٩١	الموتى	٢١١
١٩١	عبيد الله بن سليمان	٢١١
١٩٢	عبد الله بن طاهر	٢١٢
١٩٢	أبو شجاع	٢١٢
١٩٣	الموفق	٢١٢
١٩٤	صاحب الزنج	٢١٣
١٩٧	وصف السيف	٢١٣
١٩٩	وفد الشام الى المنصور	٢١٤
٢٠٠	تيم بن جميل	٢١٤
٢٠١	عبد الله بن طاهر	٢١٤
٢٠١	الخليفة المتصم	٢١٤
٢٠٢	قطرى والحجاج	٢١٤
٢٠٢	بنو المهلب	٢١٥
٢٠٣	بشر بن مالك	٢١٦
٢٠٤	ابو الصقر وصاعد بن مخلد	٢١٩
٢٠٤	ابو العيناء وابن ثوبة	٢٢٠
٢٠٤	مكارم أبي الصقر	٢٢٠
٢٠٤	ابو الصقر وابو العيناء	٢٢٠
٢٠٥	ذم أبي العيناء لابن الخصيب	٢٢٢
		كتاب البديع الى أبي القاسم الكرجي
		أبو بكر سيويوه وأهل مصر
		حديثه مع ابن الخنزابة
		حديثه مع صاحب الراضى
		حديثه مع الامير مفلح
		حديثه مع ابى بكر الخازن
		أبو العيناء
		كلمات الاعراب
		أبو العيناء
		رثاء الحسين بن مطير
		شعر الخنساء
		شعر جنوب
		عمرو بن طاصم
		أجل ماقيل فى الرثاء
		رثاء المتى لبنيه
		أبيات خليف الاقطع
		أبيات أبى عطاء السندى
		كلمة لبعض الاعراب
		رثاء أبى نواس للامين
		أم الهيثم السدوسية
		ما أصيب من أثيب
		كلمة لبعض الاعراب
		كلمة لمسلم بن الوليد
		التعازي والبكاء
		شكوى الزمان
		ذم الدنيا
		اعرابى يعظ ابنه
		المقامة الاهوازية









Bibliotheca Alexandrina



0601759